
موسوعة كلمات
الامام الحسن عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعة کلمات الامام الحسن علیه السلام

کاتب:

مجله حوزه

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

موسوعة كلمات الامام الحسن علیه السلام

اشارة

المولف:مجله حوزه

الناشر:مجله حوزه

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

من نعم الله جـل جلاله على الانسان نعمـة العقل الثمينـة، و لارادة و حكمـة و رحمـة رب العالمين لم يجعل هـذه النعمـة ناقصـة، و هو وسيلة للوصول الى معرفـة الله ولكنه لا ـ يسـتطيع وحـده و لـذا لم يترك الانسان حيران فى طريق معرفته، بل أرسل على مـدى التأريخ الطويل الأنبياء الذين هم نور الهداية و مشعل نجاة الانسان من الضلالة و الضياع، و لا نقاذه من الجهل و الأنانية، و لكى يوصلوا الناس الى صراط المستقيم.

و قد أتم هذه النعمة عندما أرسل خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه و آله بأكمل الأديان، و أخلد الكتب، و ختم به الأنبياء.

و من هنا فقد أقسم أعداء الناس بان يتربصوا بأولئك الذين يسيرون فى طريق السعادة لاضلالهم [۱] .

و كتاب بهذه المنزلة، و دين بهذا الكمال يحتاج الى مفسرين أمناء، ولديهم المعرفة بالأسرار الالهية، و أن يكونوا حماة أقوياء.

و قـد من الله عزوجـل على أمـة النـبى صـلى الله عليه و آله، و أوصـل فى ذلـك الزمـان الـدين الى أكمـل مراحله، و النعمـة الى أعلى درجاتها [۲] ، حيثما أمر الله عزوجل، رسول الرحمـة صـلى الله عليه و آله فى آخر سـنة من حياته، فى حجة الوداع بأن يعرف و بصورة علنية و قانونية

[صفحه ۶]

الخليفة، و الامام لهذه الأمة من بعده [۳] .

و قـد يئس الأعـداء من هـذا الأمر، لما أمر الله عزوجل رسوله صـلى الله عليه و آله بأن لا يخشـى الأعـداء من ابلاغ هذا الأمر [۴] ، قام رسول الله صلى الله عليه و آله بهذا الأمر و بلغ الرسالة على أكمل وجه.

و بعد سبعين يوما من تبليغ رسالة ربه هذه لبى نداء ربه عزوجل و انتقل الى رحمة الله الواسعة.

و فى هذه المرحلة جند الشيطان جنوده و استخدم جميع حيله و مكائده، وبدأ باثارة النزعات الدنيوية للانانيين و الحاسدين، و التابعين لهوى أنفسهم، ممن يتطلعون الى الرئاسة و حب الدنيا، و لكى يحرفوا الأمة عن الطريق الذى عينه لهم الله و رسوله، غصبوا الامامة التى هى حق من حقوق أميرالمؤمنين على عليه‌السلام، فحرموا البشرية من عدالة الامام عليه‌السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

و لاقصـاء أميرالمؤمنين عليه‌السـلام عن الخلافـة آثـار سـلبية تبقى الى قيـام يوم الـدين، و مـا دام الانسان على سـطح الأرض حتى قيام الساعة فان كل ظلم وقع على مظلوم، و كل انسان انحرف عن الصـراط المسـتقيم فان الله سبحانه و تعالى قد جعل ذنوبهم على أولئك الذين منعوا اشراق الحق و ظهور كنوز العدل الالهى.

و تشـمل لعنـات العترة الطـاهرة و أهـل الحق و العدالـة أولئـك المسـببين لهـذا الظلم من الأولين و الآخرين بقولهم المتكرر على طول التاريخ: «اللهم اللعن أول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد...»

و يمكننا أن ندعى و نقول: بأن الشيطان نجح مرتين فى استغفال و اضلال الانسان منذ أن خلق الله، آدم أباالبشر و الى يوم القيامة.
ففى المرة الأولى: أضل آدم و حواء بحجة الخلود [۵] فغضب الله على

[صفحه ۷]

الشيطان و طرده [۶] .
و فى المرة الثانية: استطاع الشيطان و بكل قدراته و جنوده أن يحرك المنافقين الذين اتبعوه، فقد حرموا الأمة الاسلامية، من الاستفادة من الامامة المفترضة التى جاءت لتعطى استمرارية لرسالة الرسول صلى الله عليه و آله.
و من هنا فقد اعتبر هذا منشأ الظلم و الجرائم المتعددة على المسلمين خاصة، و على الانسانية بصورة عامة.
و يا ليت لم تتحمل هذه الأمة المتعطشة للامامة و العدالة الخسارة و الأضرار كل هذه الفترة الطويلة.
نعم ان فترة الخمسة و عشرين عاما قد مرت على الامام على عليه‌السلام كما يصفها هو: و جرعت ريقى على الشجا، و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم، و آلم للقلب من و خز الشفار، و كم من مصائب و فتن قد حلت بالمسلمين، و كم من بدع ابتدعت و دست فى الدين، الى أن انفجر الناس من الظلم و فقدان العدالة، فطلبوا العدالة العلوية و باصرارهم على الامام على عليه‌السلام بقبول الخلافة و التصدى لها.
و من أهم المشاكل التى واجهت الامام عليا عليه‌السلام فى بداية خلافته، ما كان سائدا فى ذلك الوقت و قبل مجىء الامام على عليه‌السلام للحكم من النهب الذى كان يتعرض له بيت المال، و أولئك الذين كانوا و لسنوات طويلة يرتعون فى بيت المال و من دون أن يكون عليهم رقيب، فأولئك لم يتحملوا عدالة الامام على عليه‌السلام لذا قاموا بنقض البيعة، و اثارة الفتن.
و مرت هذه الفترة المليئة بالمصائب و الفتن، و نقض البيعة، و البغض و العداوة، الى أن لبى نداء ربه ليلة القدر بضربة على هامته الشريفة و عرج بروحه الى الرفيق الأعلى و استراح من آلام الدنيا و مصائبها.

[صفحه ۸]

و بما أنه لا يمكن للأرض أن تبقى من دون حجة لذا انتقلت الامامة بعد شهادة الامام على عليه‌السلام الى ابنه الحسن عليه‌السلام ليقوم بقيادة سفينة الأمة التى كانت تسير فى بحر هائج، و كانت قيادة الامام الحسن عليه‌السلام فى وقت كان فيه معاوية قد سيطر على بلاد الشام لسنوات طويلة، و كان معه كل أولئك المعاندين، و الذين هربوا من الحق، و الذين امتلئت بطونهم بالحرام، و كذلك الذين نهبوا بيت المال، و هربوا من العدالة، و يمكننا أن نعبر عن هؤلاء و من نهج نهجهم فى جملة واحدة و هى: انهم كانوا أهل الباطل.
و قد كان الامام الحسن عليه‌السلام يواجه جبهتين: الأولى هم أعداؤه الذين تقدم ذكرهم، و الجبهة الثانية: هم أصحابه الذين فقدوا الاستقامة و المساعدة له، كما هو واضح من خطابه الى أهل الكوفة حيث يقول: «قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى» [۷] .
و لقد وصلت مظلومية الامام الحسن عليه‌السلام الى حد تجرأ بعض قادة جيشه و هرب الى معاوية، و تجرأ البعض الآخر من قادته بالهجوم على خيمته و سحبوا مصلاه من تحته، و جروه من قميصه و جرحوه.
و فى هذه الموسوعة ذكرنا جانبا من هذه الواقعة المؤلمة التى جرت على هذا الامام المظلوم عليه‌السلام.
و فى مثل هذه الظروف لم تكن لدى الامام الحسن عليه‌السلام أية وسيلة الا قبول الصلح. و مع ذلك فقد كان بشروط لو نفذها معاوية

لكان انتصار للامام الحسن عليه‌السلام.

و هكذا كانت مواقف أولئك الذين أظهروا الاسلام على ألسنتهم و ابطنوا الكفر و هم للعهد ناقضون.

و استطاع الامام الحسن عليه‌السلام بهذه السياسة و التدبير العقلائى و فى تلك الظروف الحساسة أن يحافظ على بيضة الاسلام، و فشل الذين كانوا يريدون هدم الاسلام

[صفحه ۹]

بمهاجمتهم سياسة الامام الحسن عليه‌السلام الحكيمة، والله عزوجل أعلم حيث يجعل رسالته.

و لو مر الامام الحسين عليه‌السلام، أو أحد الأئمة عليهم‌السلام بمثل الظروف التى مر بها الامام الحسن عليه‌السلام لا تخذ نفس الموقف الذى اتخذه الامام الحسن عليه‌السلام، لأن الأئمة عليهم‌السلام كانوا يعملون حسب تعاليم الله عزوجل، سواءا نهضوا أو اخفوا تحركهم لظروف معينة، كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «الحسن و الحسين امامان قاما أو قعدا» [۸] .

و لمعرفة أبعاد شخصية و حياة الامام الحسن عليه‌السلام، و ملابسات مظلوميته فى تلك الظروف و كيف تعامل معه أصحابه و أعداؤه، يجب ذكر كل ما ورد عن الامام عليه‌السلام من خطب و كلمات و رسائل و كل شىء صدر عن الامام عليه‌السلام، و لكى يستفاد منها الدروس و العبر، و من شخصية الامام عليه‌السلام سواء الأخلاقية أو العبادية، أو السياسية... و نأخذ دروسا من تقواه و صبره و مقاومته و شجاعته، و نستضىء بهذا النور لاجتياز المخاطر الموجودة على الصراط المستقيم.

و لما لم يكن هناك كتاب جامع لكلمات و أقوال الامام الحسن عليه‌السلام أو مصادرها، أخذ معهد باقر العلوم عليه‌السلام للأبحاث على عاتقه جمع كلمات السبط الأكبر و الامام المعصوم الثانى عليه‌السلام و بحمد الله و بجهود قسم الحديث فى معهد باقر العلوم للأبحاث تم استخراجها و تنظيمها على هذا النحو:

الجزء الأول: فى كلماته حسب التاريخ.

الفصل الأول: كلماته فى زمن النبى صلى الله عليه و آله.

الفصل الثانى: كلماته فى زمن أبيه على عليه‌السلام.

الفصل الثالث: كلماته فى زمن امامته.

الجزء الثانى: فى كلماته حسب الموضوعات:

الفصل الأول: فى العقائد.

[صفحه ۱۰]

الفصل الثانى: فى الأحكام.

الفصل الثالث: فى الأخلاق.

الفصل الرابع: فى الأدعية.

طريقة العمل:

أما طريقة العمل فقد كانت كما هى فى موسوعة كلمات الامام الحسين عليه‌السلام و التى ذكرناها هناك، و لا حاجة لتكرارها، و نذكر هنا فقط الأمور المستحدثة فى طريقة عمل هذه الموسوعة، و هى:

۱- حاولنا عدم ذكر الأحاديث المشتركة بين الامام الحسن و الحسين عليهماالسلام و التى أوردناها فى موسوعة كلمات الامام الحسين عليه‌السلام تجنبا للتكرار.

۲- قمنا فى هذه الموسوعة بجمع كلمات و أعمال الامام عليه‌السلام و تجنبنا ذكر سيرته الكاملة لأنها سوف تخرج عن قريب تحت عنوان موسوعة سنن المعصومين عليهم‌السلام.

۳- و بما أنه لم ينقل عن الامام الحسن عليه‌السلام أشعار كثيرة لذا لم نجعل لها فصلا مستقلا، و انما ذكرناها فى المواضيع التى وردت فيها.

و نرجوا من عملنا هذا أن نكون مورد عناية و نظر و قبول ذلك الامام المظلوم عليه‌السلام، و نستلهم العبر من خطاباته، و نتأسى بشجاعته و صبره و أخلاقه و عبادته، و أن نكون على الخط الواقعى لولاية أهل البيت عليهم‌السلام و من السائرين على الصراط المستقيم.

و فى الختام نشكر كافة الأخوة الذين ساهموا فى نشر هذه الموسوعة القيمه، و نرجو بل نطلب من جميع الباحثين الأجلاء و القرآء الكرام، ارسال ارشاداتهم و نصائحهم لا كمال هذا الأثر فى الطبعات اللاحقة و آخر دعواهم ان الحمدلله رب العالمين.

قسم الحديث فى معهد باقر العلوم عليه‌السلام للأبحاث قم المقدسة

[صفحه ۱۵]

كلماته حسب التاريخ

كلمات الامام الحسن فى زمن النبى

استماعه الوحى فى صغره

[۹] - ۱ - روى ابن شهرآشوب:

عن أبى‌السعادات فى «الفضائل» أنه أملى الشيخ أبوالفتوح فى مدرسة الناجية ان الحسن بن على عليهماالسلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله و هو ابن سبع سنين فيسمع الوحى فيحفظه فيأتى أمه فيلقى اليها ما حفظه، كلما دخل على عليه‌السلام وجد عندها علما بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن، فتخفى يوما فى الدار، و قد دخل الحسن و قد سمع الوحى فأراد أن يلقيه اليها فأرتج عليه، فعجبت أمه من ذلك، فقال: لا تعجبين [لا تعجبى] يا أماه فان كبيرا يسمعنى، فاستماعه قد أوقفنى، فخرج على عليه‌السلام فقبله.

و فى رواية: يا أماه قل بيانى و كل لسانى لعل سيدا يرعانى [۹].

جزاء زيارة النبى و على و سبطيه

[۱۱] - ۲ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه، قال: حدثنا على بن الحسين

[صفحه ۱۶]

السعد آبادی، عن أحمد بن أبی‌عبدالله البرقی، عن عثمان بن عیسی، عن المعلی ابن [أبی] شهاب عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: قال الحسن بن علی علیهماالسلام لرسول الله صلی الله علیه و آله: یا أبتاه ما جزاء من زارک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: یا بنی من زارنی حیا و میتا أو زار أباک أو زار أخاک أو زارک کان حقا علی أن أزوره یوم القیامهٔ فاخلصه من ذنوبه. [۱۰].

[۱۲] - ۳ - قال ابن‌قولویه:

حدثنی علی بن الحسین عن علی بن ابراهیم، عن أبیه، عن عثمان بن عیسی، عن المعلی بن أبی‌شهاب، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: قال الحسن لرسول الله صلی الله علیه و آله: یا أبه ما جزاء من زارک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه و آله: یا بنی من زارنی حیا و میتا أو زار أباک کان حقا علی الله عزوجل أن أزوره یوم القیامهٔ فاخلصه من ذنوبه [۱۱].

[۱۳] - ۴ - قال الصدوق:

حدثنا الحسین بن أحمد بن ادریس رحمه الله، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی‌الخطاب، قال: حدثنی عثمان بن عیسی، عن العلاء بن المسیب، عن أبی‌عبدالله جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه علیهم‌السلام، قال: قال الحسن بن علی علیهماالسلام لرسول الله صلی الله علیه و آله: یا أبه، ما جزاء من زارک؟ فقال: من زارنی أو زار أباک أو زارک أو زار أخاک، کان حقا علی أن أزوره یوم القیامهٔ حتی اخلصه من ذنوبه [۱۲].

[۱۴] - ۵ - روی الشیخ الطوسی:

عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن علی الکوفی، قال: حدثنا أبوعمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله، قال: حدثنی القاضی أبواسحاق ابراهیم بن محمد بن

[صفحه ۱۷]

عبدالله الرازی، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد الحسنی، قال: حدثنا محمد بن الحسن الفارسی، قال: حدثنا محمد بن منصور، قال: حدثنا ابراهیم بن عبدالله بن حسین بن عثمان بن معلی بن جعفر، قال: قال الحسن بن علی علیهماالسلام: یا رسول الله ما لمن زارنا؟ قال: من زارنی حیا أو میتا أو زار أباک حیا أو میتا أو زار أخاک حیا أو میتا أو زارک حیا أو میتا کان حقا علی أن استنقذه یوم القیامهٔ [۱۳].

[۶] - ۶ - روی الشیخ الطوسی:

عن سعد بن عبدالله بن أبی‌خلف، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد البرقی، عن القاسم بن یحیی، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، قال: بینا الحسن بن علی علیهماالسلام فی حجر رسول الله صلی الله علیه و آله اذ رفع رأسه فقال: یا أبه لمن زارک بعد موتک؟ فقال یا بنی من أتانی زائرا بعد موتی فله الجنهٔ، و من أتی أباک زائرا بعد موته فله الجنهٔ، و من أتی أخاک زائرا بعد موته فله الجنهٔ، و من أتاک زائرا بعد موتک فله الجنهٔ [۱۴].

مکانته عند النبی

[۷] - ۷- روی الطوسی:

عن الحسن بن علی علیهماالسلام انه قال: حبانی النبی صلی الله علیه و آله بکلتا یدیه بالورد و قال: هذا سید ریحان أهل الدنیا و الآخرهٔ [۱۵].

[صفحه ۱۸]

طعام الجنة

[۸] – ۸ – قال الراوندى:

ان سلمان قال: ان فاطمة قالت: يا رسول الله ان الحسن و الحسين جائعان. فقال صلى الله عليه و آله لهما: ما لكما يا حبيبى؟

قالا: نشتهى طعاما.

فقال صلى الله عليه و آله: اللهم أطعمهما طعاما.

قال سلمان: فنظرت فاذا بيد النبى صلى الله عليه و آله سفر جلة مشبهة بالجرة الكبيرة أشد بياضا من اللبن، ففركها بابهامه فصيرها نصفين، و دفع نصفها للحسن و نصفها للحسين، فجعلت أنظر اليها و انى أشتهى، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد – حتى ينجو من الحساب – غيرنا، و انك على خير [۱۶] .

اوامر النبى فى الأضحية

[۹] – ۹ – قال الطبرانى:

حدثنا مطلب بن شعيب الأزدى، حدثنا عبدالله بن صلاح، حدثنى الليث، حدثنى اسحاق بن بزرخ، عن الحسن بن على رضى الله عنه، قال:

أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نلبس أجود ما نجد، و أن نتطيب بأجود ما نجد، و أن نضحى بأسمن ما نجد، البقرة عن سبعة، و الجزور عن عشرة و أن نظهر التكبير و علينا السكينة و الوقار [۱۷] .

[صفحه ۱۹]

اسماء الأئمة

[۱۰] – ۱۰ – قال الخزاز:

حدثنى على بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا عتبة بن عبدالله الحصمى بمكة قراءة عليه سنة ثمانين و ثلاثمائة [قال: حدثنا موسى القطقطانى [الغطغانى] ، قال حدثنا أحمد بن يوسف] ، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، قال: حدثنا عبدالله ابن حسين [حسن] بن حسن، عن أبيه، عن الحسن عليه‌السلام قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و آله يوما فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه: معاشر الناس كأنى أدعى فأجيب، و انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم و لا يتعلموهم فانهم أعلم منكم، لا يخلو الارض منهم، و لو خلت اذا لساخت بأهلها.

ثم قال عليه‌السلام اللهم انى أعلم أن العلم لا يبيد و لا ينقطع، و انك لا تخلى أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور [۱۸] لكيلا تبطل [يبطل] حجتك و لا تضل [يضل] أولياؤك بعد اذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا عند الله.

فلما نزل عن منبره قلت: يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال صلى الله عليه و آله: يا حسن ان الله يقول: (انما أنت منذر و لكل قوم هاد) [۱۹] فأنا المنذر و على الهادى.

[صفحه ۲۰]

قلت: يا رسول الله فقولك ان الأرض لا تخلو من حجة؟ قال: نعم على هو الامام و الحجة بعدى، و أنت الحجة و الامام بعده، و الحسين الامام و الحجة بعدك، و لقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له على سمى جده على، فاذا مضى الحسين أقام بالأمر بعده على ابنه و هو الحجة و الامام، و يخرج الله من صلبه ولدا سمى و أشبه الناس بى، علمه علمى، و حكمه حكمى هو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلبه مولودا يقال له جعفر أصدق الناس قولا و عملا هو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا [يقال له موسى] سمى موسى بن عمران عليه‌السلام أشد الناس تعبدا فهو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له على، معدن علم الله و موضع حكمه فهو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب على مولودا يقال له محمد، فهو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له على، فهو الحجة و الامام بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب على مولودا يقال له الحسن، فهو الامام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم امام شيعته [زمانه] و منقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى فيرجع عن أمره [قوم] و يثبت آخرون و يقولون: (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين)، و لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عزوجل ذلك حتى يخرج قائمنا فيملأها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، فلا تخلوا الأرض [منكم]، أعطاكم الله علمى و فهمى و لقد دعوت الله تبارك و تعالى أن يجعل العلم و الفقه فى عقبى و عقب عقبى و مزرعى [زرعى] وزرع زرعى [۲۰].

[صفحه ۲۱]

ذكره كلام النبى بتوبيخ اليهود

[۱۱] - ۱۱ - عن التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:
قال الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام: ان الله تعالى لما وبخ [هؤلاء] اليهود على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله، و قطع معاذيرهم، و أقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمدا سيد النبيين و خير الخلائق أجمعين و أن عليا سيد الوصيين، و خير من يخلفه بعده فى المسلمين، و أن الطيبين من آله هم القوام بدين الله، و الأئمة لعباد الله، و انقطعت معاذيرهم و هم لا يمكنهم ايراد حجة و لا شبهة فجاؤوا [فلجأوا] الى أن كابروا، فقالوا: لا ندرى ما تقول، و لكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد، و دون على و دون أهل دينك و أمتك، انا بكم مبتلون ممتحنون و نحن أولياء الله المخلصون، و عباده الخيرون، و مستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا بشىء، من سؤالنا ربنا فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و آله، قل يا محمد لهؤلاء اليهود (ان كانت لكم الدار الآخرة) الجنة و نعيمها (خالصة من دون الناس) محمد و على و الأئمة و سائر الأصحاب و مؤمنى الأمة و أنكم بمحمد و ذريته ممتحنون و أن دعاءكم مستجاب غير مردود (فتمنوا الموت) للكاذبين منكم و من مخالفيكم، فان محمدا و عليا و ذويهما يقولون: انهم أولياء الله عزوجل من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم، و هم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذب منكم و من مخالفيكم (ان كنتم صادقين) [۲۱] بأنكم [أنكم] أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم فقولوا:

[صفحه ۲۲]

اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون، و ليزداد حجتك وضوحا بعد أن قد صحت و وجبت، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم الا غص بريقه فمات مكانه و كانت اليهود عالمين بأنهم هم الكاذبون و أن محمدا و عليا و مصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا أن يدعوا بذلك، لعلمهم بأنهم ان دعوا فهم الميتون، فقال الله تعالى: (و لن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم) يعنى اليهود لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر بالله و بمحمد و رسوله و نبيه و صفيه، و بعلى أخى نبيه و وصيه، و بالطاهرين من الأئمة المنتجبين، فقال تعالى: (و الله عليم بالظالمين) [۲۲] يعنى اليهود أنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم بأنهم هم الكاذبون، و لذلك أمرتك أن تبهرهم بحجتك، و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء، و يتبين للضعفاء أنهم هم الكاذبون... [۲۳] .

هداية الاعرابى

[۱۲] - ۱۲ - قال ابن‌حمزة:

[روى] عن الباقر عليه‌السلام عن آبائه عليهم‌السلام، عن حذيفة، قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و آله على جبل احد فى جماعة من المهاجرين و الأنصار اذ أقبل الحسن بن على عليه‌السلام يمشى على هدوء و وقار، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه و آله فرمقه من كان معه، فقال له بلال: يا رسول الله صلى الله عليه و آله ما ترى أحدا بأحد؟! فقال صلى الله عليه و آله: «ان جبرئيل عليه‌السلام يهديه،

[صفحه ۲۳]

و ميكائيل يسدده، و هو ولدى و الطاهر من نفسى، و ضلع من أضلاعى، هذا سبطى و قرة عينى بأبى هو.»

و قام، و قمنا معه، و هو يقول: «أنت تفاحى و أنت حبيبى و بهجة قلبى» و أخذ بيده، [فمشى معه] و نحن نمشى حتى جلس و جلسنا حوله، فنظرنا الى رسول الله صلى الله عليه و آله و هو لا يرفع بصره عنه، ثم قال: «انه سيكون بعدى هاديا مهديا، هدية من رب العالمين لى، ينبىء عنى، و يعرف الناس آثارى و يحيى سنتى، و يتولى أمورى فى فعله، و ينظر الله تعالى اليه، و يرحمه، رحم الله من عرف له ذلك و برنى فيه، و أكرمنى فيه». فما قطع صلوات الله عليه و آله كلامه حتى أقبل الينا أعرابى يجر هراوة له، فلما نظر اليه صلى الله عليه و آله قال: «قد جاءكم رجل يكلمكم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم، و أنه يسألكم عن أمور الا أن لكلامه جفوة».

فجاء الأعرابى فلم يسلم، فقال: أيكم محمد؟ قلنا: ما تريد؟ فقال صلى الله عليه و آله: «مهلا» فقال: يا محمد، قد كنت أبغضك و لم أرك، و الآن قد ازددت لك بغضا، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله و غضبنا لذلك فأردنا للأعرابى ارادة، فأومأ الينا رسول الله صلى الله عليه و آله أن أمسكوا، فقال الأعرابى يا محمد انك تزعم أنك نبى، أنك قد كذبت على الأنبياء و ما معك من دلائلهم شىء.

فقال النبى صلى الله عليه و آله: «يا أعرابى، و ما يدريك؟» قال: فخبرنى ببراهينك.

قال: «ان أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك، و كيف كنت فى نادى قومك، و ان أردت أخبرك عضو من أعضائى، فيكون ذلك أوكد لبرهانى» قال: أو يتكلم العضو؟! قال: «نعم، يا حسن قم».

[صفحه ۲۴]

فازدری الأعرابی نفسه [۲۴] و قال: هو لا یأتی و یأمر صبیا یکلمنی؟! قال: «انک ستجده عالما بما ترید» فابتدر الحسن فقال: «مهلا یا أعرابی»

ما غبیا سألت و بن غبی
بل فقیها اذن و أنت الجهول

فان تک قد جهلت فان عندی
شفاء الجهل ما سأل السؤول

و بحرا لا تقسمه الدوالی
تراثا کان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانک، و عدوت طورک و خادعتک نفسک، غیر أنک لا تبرح حتی تؤمن ان شاء الله تعالی» فتبسم الأعرابی و قال: هیهات.

فقال له الحسن علیه‌السلام: «قد اجتمعتم فی نادی قومک، و قد تذاکرتم ما جری بینکم علی جهل، و خرق منکم فزعمتم أن محمدا صنبور [۲۵] ، و العرب قاطبة تبغضه، و لا طالب له بثاره، و زعمت أنک قاتله و کاف قومک مؤونته، فحملت نفسک علی ذلک و قد أخذت قضائک [۲۶] بیدک تؤمه و ترید قتله، تعسر علیک مسلکک، و عمی علیک بصرک و أبیت الا ذلک فأتیتنا خوفا من أن یستهزؤا بک، و انما جئت لخیر یراد بک.

أنبئک عن سفرک: خرجت فی لیلة ضحیاء، اذ عصفت ریح شدیدة اشتد منها ظلماؤها و أطبقت سماؤها و أعصر سحابها و بقیت محرنجما کالأشقر ان تقدم نحر، و ان تأخر عقر، لا- تسمع لواطیء حسا، و لا- لنافخ خرسا تدالت علیک غیومها، و توارت عنک نجومها، فلا تهتدی بنجم طالع، و لا بعلم لامع، تقطع محجة و تهبط لجة بعد لجة فی دیمومة قفر، بعیدة القعر، مجحفة بالسفر، اذا علوت مصعدا و أرادت الریح تخطفک، و الشوک تخبطک، فی ریح عاصف و برق خاطف، قد

[صفحه ۲۵]

أوحشتک قفارها، و قطعتک سلامها، فانصرفت فاذا أنت عندنا، فقرت عینک و ظهر زینک، و ذهب أنینک»

قال: من أین قلت - یا غلام - هذا؟! کأنک قد کشفت عن سویداء قلبی، و کأنک کنت شاهدی، و ما خفی علیک شیء من أمری، و کأنک علم الغیب، یا غلام لقنی الاسلام.

فقال الحسن علیه‌السلام: «الله اکبر، قل: أشهد أن لا اله الا الله، وحده لا شریک له، و أن محمدا عبده و رسوله»

فأسلم الرجل و حسن اسلامه و سر رسول صلی الله علیه و آله، و سر المسلمون و علمه رسول الله صلی الله علیه و آله شیئا من القرآن فقال: یا رسول الله أرجع الی قومی و أعرفهم ذلک. فأذن له، فانصرف ثم رجع و معه جماعة من قومه، فدخلوا فی الاسلام و کان

الحسن عليه‌السلام اذا نظر اليه الناس قالوا: لقد أعطى هذا ما لم يعط أحد من العالمين [۲۷] .

حمله ذوالفقار الى أمه لتغسله من دم ابن عبدود

[۱۳] - ۱۳ - قال الراوندى:

روى عن الصادق عليه‌السلام أنه قال: لما قتل على عليه‌السلام عمرو بن عبدود أعطى سيفه الحسن عليه‌السلام و قال: قل لأمك تغسل هذا الصيقل، فرده و على عليه‌السلام عند النبى صلى الله عليه و آله و فى وسطه نقطة لم تنق، قال: أليس قد غسلته الزهراء؟ قال: نعم، قال: فما هذه النقطة؟ قال النبى صلى الله عليه و آله: يا على سل ذا الفقار يخبرك، فهزه و قال: أليس قد غسلتك

[صفحه ۲۶]

الطاهرة من دم الرجس النجس؟ فأنطق الله السيف فقال: بلى، ولكنك ما قتلت بى أبغض الى الملائكة من عمرو بن عبدود، فأمرنى ربى فشربت هذه النقطة من دمه، و هو حظى منه، فلا تنتضينى يوما الا ورأته الملائكة وصلت عليك [۲۸] .

ذكره كلام النبى بعد فتح خيبر

[۱۴] - ۱۴ - قال السيوطى:

[روى] عن الحسن بن على عليهماالسلام قال: لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه و آله خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سيتها و حمد الله و ذكر ما فتح الله عليه و نصره و نهى عن خصال عن مهر البغى و عن خاتم الذهب و عن المياثر الحمر و عن لبس الثياب القسى و عن ثمن الكلب و عن أكل لحوم الحمر الأهلية و عن صرف الذهب بالذهب و الفضة بالفضة و بينهما فضل و عن النظر فى النجوم [۲۹] .

اشتراطه بالشفاعة لأبى‌سفيان

[۱۵] - ۱۵ - قال الراوندى:

روى محمد بن اسحاق قال: ان أباسفيان جاء الى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يقبل، فجاء الى على عليه‌السلام قال: هل لابن عمك أن يكتب لنا أمانا؟ فقال: ان النبى صلى الله عليه و آله عزم على أمر لا يرجع فيه أبدا، و كان الحسن بن على عليهماالسلام ابن أربعة عشر شهرا، فقال بلسان عربى مبين: «يا ابن‌صخر قل لا اله الا الله محمد

[صفحه ۲۷]

رسول الله، حتى أكون لك شفيعا الى جدى رسول الله» فتحير أبوسفيان.

فقال على عليه‌السلام: «الحمدلله الذى جعل فى ذرية محمد نظير يحيى بن زكريا»

- و كان الحسن عليه‌السلام يمشى فى تلك الحالة - [۳۰] .

[۱۶] - ۱۶ - روى ابن شهرآشوب:

عن محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبوسفيان الى على عليه‌السلام فقال يا أباالحسن جئتك فى حاجة قال: و فيم جئتنى قال: تمشى معى الى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقدا و يكتب لنا كتابا فقال: يا أباسفيان لقد عقد لك رسول الله عقدا لا يرجع عنه أبدا و

كانت فاطمـة من وراء الستر و الحسن يـدرج بين يـديها و هو طفل من أبناء أربعة عشـر شـهرا فقال لها يا بنت محمد قولى لهذا الطفل يكلم لى جـده فيسود بكلامه العرب و العجم فأقبل الحسن عليه‌السـلام الى أبى‌سـفيان و ضـرب احـدى يـديه على أنفه و الأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عزوجل بأن قال: يا أباسفيان قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعا.

فقال عليه‌السلام الحمدلله الذى جعل فى آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى ابن زكريا (و آتيناه الحكم صبيا) [۳۱].

كلامه بعد فتح مكة

[۱۷] – ۱۷ – روى المجلسى عن التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:

فى قوله عزوجل: (و من أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى

[صفحه ۲۸]

فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يـدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى و لهم فى الآخرة عذاب عظيم) [۳۲] قال الامام: قال الحسن بن على عليهماالسـلام لما بعث الله محمـدا صـلى الله عليه و آله بمكـة و أظهر بها دعوته و نشـر بها كلمته، وعاب أعيانهم فى عبادتهم الأصنام، و أخذوه و أساؤا معاشرته، و سعوا فى خراب المساجد المبنية كانت للقوم من خيار أصحاب محمد و شيعة على بن أبى‌طالب عليهماالسـلام كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطون، فسـعى هؤلاء المشـركون فى خرابها، و أذى محمدا و أصحابه، و ألجـاؤه الى الخروج من مكـة نحو المدينـة التفت خلفه اليهـا و قال «الله يعلم اننى أحبك و لو لا أن أهلك أخرجونى عنك لما آثرت عليك بلـدا، و لا ابتغيت عليك بـدلا، و انى لمغتم على مفارقتك» فأوحى الله اليه: يا محمد العلى الأعلى يقرأ عليك السـلام، و يقول: سنردك الى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا و ذلك قوله تعالى (ان الذى فرض عليك القرآن لرداك الى معاد) [۳۳].

يعنى الى مكة غانما ظافرا، فأخبر بذلك رسول الله صـلى الله عليه و آله أصـحابه فاتصل بأهل مكة فسـخروا منه، فقال الله تعالى لرسوله سوف يظفرك الله بمكـة، و يجرى عليهم حكمى، و سوف أمنع عن دخولها المشـركين حتى لا يـدخلها أحد منهم الا خائفا أو دخلها مسـتخفيا من أنه ان عثر عليه قتل، فلما حتم قضاء الله بفتح مكة و استوسقت له أمر عليهم عتاب بن أسيد، فلما اتصل بهم خبره قالوا: ان محمد لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانية عشر سنة، و نحن مشايخ ذوى الأسنان، و جيران حرم الله الآمن، و خير بقعة على وجه الأرض و كتب رسول الله صلى الله عليه و آله

[صفحه ۲۹]

لعتاب بن أسيد عهدا على مكة و كتب فى أوله:

من محمـد رسول الله صـلى الله عليه و آله الى جيران بيت الله الحرام، و سـكان حرم الله، أما بعـد: فمن كان منكم بالله مؤمنا، و بمحمد رسوله فى أقواله مصدقا، و فى أفعاله مصوبا، و لعلى أخى محمد رسوله و نبيه و صفيه و وصيه و خير خلق الله بعده مواليا فهو منا و الينا و من كان لـذلك أو لشـىء منه مخالفا فسحقا و بعدا لأصـحاب السـعير لا يقبل الله شـيئا من أعماله و ان عظم و كبر يصـليه نار جهنم خالـدا مخلـدا أبدا و قد قلد محمد رسول الله عتاب بن أسـيد أحكامكم و مصالحكم و قد فوض اليه تنبيه غافلكم، و تعليم جاهلكم، و تقويم أود مضـطربكم، و تأديب من زال عن أدب الله منكم لما علم من فضله عليكم من موالاة محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و من رجحانه فى التعصب لعلى ولى الله فهو لنا خادم و فى الله أخ و لأوليائنا موال، و لأعدائنا معاد، و هو لكم سماء ظليلة و أرض زكية،

و شمس مضيئة، قد فضله الله على كافتكم بفضل موالاته و محبته لمحمد و على و الطيبين من آلهما و حكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه. كما أكمل من موالاة محمد و على عليهماالسلام شرفه و حظه لا يؤامر رسول الله و لا يطالعه، بل هو السديد الأمين، فليطمع المطيع منكم بحسن معاملته شريف الجزاء و عظيم الحباء و ليتوقى المخالف له شديد العذاب، و غضب الملك العزيز الغلاب، و لا يحتج محتج منكم فى مخالفته بصغر سنه، فليس الأكبر هو الأفضل، بل الأفضل هو الأكبر، و هو الأكبر فى موالاتنا و موالاة أوليائنا، و معاداة أعدائنا، فلذلك جعلناه الأمير عليكم و الرئيس عليكم، فمن أطاعه فمرحبا به و من خالفه الله فلا يبعد الله غيره.

قال: فلما وصل اليهم عتاب وقرأ عهده و وقف فيهم موقفا ظاهرا نادى فى

[صفحه ۳۰]

جماعتهم حتى حضروه، و قال لهم: معاشر أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه و آله رمانى بكم شهابا محرقا لمنافقكم، و رحمة و بركة على مؤمنكم و انى أعلم الناس بكم و بمنافقكم و سوف آمرك بالصلاة فيقام بها، ثم أتخلف أراعى الناس فمن وجدته قد لزم الجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن و من وجدته قد بعد عنها فتشته فان وجدت له عذرا عذرته، و ان لم أجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله مقضيا على كافتكم لأطهر حرم الله من المنافقين، أما بعد: فان الصدق أمانة و الفجور خيانة، و لن تشيع الفاحشة فى قوم الا ضربهم الله بالذل، قويكم عندى ضعيف حتى آخذ الحق منه و ضعيفكم عندى قوى حتى آخذ الحق له، اتقوا الله و شرفوا بطاعة الله أنفسكم و لا تذلوها بمخالفة ربكم.

ففعل و الله كما قال، و عدل و أنصف و أنفذ الأحكام مهتديا بهدى الله، غير محتاج الى مؤامرة و لا مراجعة [۳۴] .

حشر الناس يوم القيامة

[۱۸] - ۱۸ - قال الطبرانى:

حدثنا الحسين بن اسحاق التسترى، حدثنا محمد بن أبان الواسطى، حدثنا محمد بن الحسن المزنى، عن سعيد بن المرزبان أبى‌سعد، عن عطاء، عن الحسن ابن على عليهماالسلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة»، فقالت امرأة: يا رسول الله فكيف يرى بعضنا بعضا؟ قال: «ان الأبصار يومئذ

[صفحه ۳۱]

شاخصة» فرفع بصره الى السماء، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يستر عورتى، قال: «اللهم استر عورتها» [۳۵] .

اسلام اليهودى على يده

[۱۹] - ۱۹ - روى الطريحى:

عن الفخرى، أن النبى [صلى الله عليه و آله] خرج من المدينة غازيا و أخذ معه عليا [عليه‌السلام] و بقى الحسن و الحسين عليهماالسلام عند أمهما لأنهما صغيران فخرج الحسين عليه‌السلام ذات يوم من دار أمه يمشى فى شوارع المدينة و كان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل و بساتين حول المدينة فجعل يسير فى جوانبها و يتفرج فى مضاربها فمر عليه يهودى يقال له صالح بن رقعة [زمعة] اليهودى فأخذه الى بيته و أخفاه عن أمه حتى بلغ النهار الى وقت العصر و الحسين لم يتبين له أثر فقاد قلب فاطمة بالهم و الحزن على

ولدها الحسين عليه‌السلام فصارت تخرج من دارها الى باب مسجد النبى صلى الله عليه و آله سبعين مرة فلم تر أحدا تبعثه فى طلب الحسين عليه‌السلام.

ثم أقبلت الى ولدها الحسن عليه‌السلام و قالت له: يا مهجة قلبى و قرة عينى قم فاطلب أخاك الحسين فان قلبى يحترق من فراقه.

فقام الحسن و خرج من المدينة و أتى الى دور حولها نخل كثير و جعل ينادى يا حسين بن على يا قرة عين النبى أين أنت يا أخى؟

قال فبينما الحسن ينادى اذ بدت له غزالة فى تلك الساعة فألهم الله الحسن أن يسأل الغزالة فقال: يا ظبية هل رأيت أخى حسينا؟ فأنطق الله الغزالة ببركات رسول

[صفحه ۳۲]

الله، و قالت: يا حسن يا نور عين المصطفى و سرور قلب المرتضى و يا مهجة فؤاد الزهراء اعلم أن أخاك أخذه صالح اليهودى و أخفاه فى بيته، فسار الحسن حتى أتى دار اليهودى فناداه فخرج صالح فقال له الحسن: الى الحسين من دارك و سلمه الى و الا أقول لأمى تدعو عليك فى أوقات السحر و تسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودى ثم أقول لأبى يضرب بحسامه لجمعكم حتى يلحقكم بدار البوار؛ و أقول لجدى يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهوديا الا و قد فارق روحه.

فتحير صالح اليهودى من كلام الحسن، و قال له: يا صبى من أمك؟ فقال: أمى الزهراء بنت محمد المصطفى، قلادة الصفوة و درة صدف العصمة و عزة جمال العالم [العلم] و الحكمة و هى نقطة دائرة المناقب و المفاخر و لمعة من أنوار المحامد و المآثر، ثمرة طينة وجودها من تفاحة من تفاح الجنة و كتب الله فى صحيفتها عتق عصاة الأمة، و هى أم السادة النجباء و سيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء عليهاالسلام.

فقال اليهودى: أما أمك فعرفتها، فمن أبوك؟ فقال الحسن عليه‌السلام: ان أبى أسدالله الغالب على بن أبى‌طالب الضارب بالسيفين و الطاعن بالرمحين و المصلى مع النبى فى القبلتين و المفدى نفسه لسيد الثقلين أبوالحسن و الحسين.

فقال صالح: يا صبى قد عرفت أباك فمن جدك؟ فقال جدى درة من صف [صدف] الجليل، و ثمرة من شجرة ابراهيم الخليل، الكوكب الدرى و النور المضىء من مصباح التبجيل المعلقة فى عرش الجليل سيد الكونين و رسول الثقلين و نظام الدارين و فخر العالمين و مقتدى الحرمين و امام المشرقين و المغربين و جد السبطين أنا الحسن و أخى الحسين.

[صفحه ۳۳]

قال: فلما فرغ الحسن من تعداد مناقبه انجلى صداه [صدى] الكفر عن قلب صالح و هملت عيناه بالدموع و جعل ينظر كالمتحير متعجبا من حسن منطقه و صغر سنه وجودة فهمه.

ثم قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى و يا نور عين المرتضى و يا سرور صدر الزهراء يا حسن أخبرنى من قبل أن أسلم اليك أخاك عن أحكام دين الاسلام حتى أذعن لك و أنقاد الى الأسلام.

ثم ان الحسن عرض عليه أحكام الاسلام و عرفه الحلال و الحرام فأسلم صالح و أحسن الاسلام على يد الامام و سلمه أخاه الحسين ثم نثر على رأسيهما طبقا من الذهب و الفضة و تصدق به على الفقراء و المساكين ببركة الحسن و الحسين عليهماالسلام.

ثم ان الحسن أخذ بيد أخيه الحسين و أتيا الى أمهما، فلما رأتهما اطمأن قلبها و زاد سرورها بولديها.

قال: فلما كان اليوم الثانى أقبل صالح و معه سبعون رجلا من رهطه و أقاربه و قد دخلوا جميعهم فى الاسلام على يد الامام ابن الامام

أخى الامام عليهم أفضل الصلاة و السلام.

ثم تقدم صالح الى الباب باب الزهراء رافعا صوته بالثناء للسادة الأمناء و جعل يمرغ وجهه و شيبته على عتبة دار فاطمة و هو يقول: يـا بنت محمـد المصـطفى عملت سوءا بابنـك و آذيت ولـدك و أنا على فعلى نادم فاصـفحى عن ذنبى فأرسـلت اليه فاطمـة تقول يا صالح أما أنا فقد غفرت عنك من حقى و نصيبى و صـفحت عما سوءتنى به لكنهما ابناى و ابنا على المرتضـى فاعتذر اليه مما آذيت ابنه.

[صفحه ۳۴]

ثم ان صالحا انتظر عليا، حتى أتى من سـفره و عرض عليه حاله و اعترف عنده بما جرى له و بكى بين يديه و اعتذر مما أساء اليه فقال له: يـا صالـح أمـا أنا فقـد رضـيت عنك و صـفحت عن ذنبك لكن هؤلاء ابناى و ريحانتا رسول الله صـلى الله عليه و آله فامض اليه و اعتذر مما أسأت بولده، قال: فأتى صالح الى رسول الله صـلى الله عليه و آله باكيا حزينا و قال: يا سـيد المرسلين أنت قد أرسلت رحمة للعالمين و انى قد أسأت و أخطأت و انى قد سـرقت ولدك الحسـين و أدخلته دارى و أخفيته عن أخيه و أمه و قد سوءتهما فى ذلك و أنا الآن قد فارقت الكفر و دخلت فى دين الاسلام.

فقال له النبى صـلى الله عليه و آله: أما أنا فقد رضـيت عنك و صفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر الى الله و تستغفره مما أسأت به قرة عين الرسول و مهجة فؤاد البتول حتى يعفو الله عنك سبحانه.

قال: فلم يزل صالح يسـتغفر ربه و يتوسل اليه و يتضـرع بين يديه فى أسحار الليل و أوقات الصلاة حتى نزل جبرائيل على النبى بأحسن التبجيل و هو يقول: يا محمد قد صـفح الله عن جرم صالح حيث دخل فى دين الاسلام على يد الامام ابن الامام عليهم أفضل الصلاة و السلام [۳۶] .

[صفحه ۳۷]

كلمات الامام الحسن فى زمن الامام على

جوابه عن أسئلة الخضر

[۲۰] - ۱ - قال الصدوق:

حـدثنا أبى رضـى الله عنه، قال: حـدثنا سـعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى‌هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى‌جعفر الثانى عليه‌السلام قال:

أقبل أميرالمؤمنين عليه‌السـلام و معه الحسن بن على عليهماالسـلام و هو متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس اذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أميرالمؤمنين فرد عليه‌السلام فجلس.

ثم قـال: يـا أميرالمـؤمنين أسألـك عن ثلاـث مسائـل ان أخـبرتنى بهن علمت أن القـوم ركبـوا من أمرك مـا أقضـى عليهم انهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم و لا فى آخرتهم، و ان تكن الأخرى علمت أنك و هم شرع سواء.

فقال له أميرالمؤمنين عليه‌السلام: سلنى عما بدا لك.

قال: أخبرني عن الرجل اذا نام أين تذهب روحه، و عن الرجل كيف يذكر و ينسى، و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال؟ فالتفت أميرالمؤمنين عليه‌السلام الى الحسن بن على عليهماالسلام فقال يا أبامحمد أجبه.

[صفحه ۳۸]

فقال الحسن عليه‌السلام: أما ما سألت عنه من أمر الرجل اذا نام أين تذهب روحه فان روحه معلقه بالريح و الريح معلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فاذا أذن الله عزوجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح و جذبت الريح الهواء فأسكنت الروح فى بدن صاحبها و اذا لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح و جذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث.

و أما ما سألت عنه من أمر الذكر و النسيان فان قلب الرجل فى حق و على الحق طبق فان هو صلى على النبى صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فذكر الرجل ما كان نسى.

و أما ما ذكرت من أمر الرجل يشبه ولده أعمامه و أخواله فان الرجل اذا أتى أهله بقلب ساكن و عروق هادئة و بدن غير مضطرب استكنت [فاسكنت] تلك النطفة فى تلك الرحم فخرج الولد يشبه أباه و أمه، و ان هو أتاها بقلب غير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فى جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، و ان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا اله الا الله و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أن محمدا رسول الله و لم أزل أشهد بذلك، و أشهد أنك وصى رسول الله و القائم بحجته بعده و أشار الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و لم أزل أشهد بذلك و أشهد أنك وصيه و القائم بحجته و أشار الى الحسن و أشهد أن الحسين وصى أبيه و القائم بحجته بعدك، و أشهد على على بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمد بن على أنه القائم

[صفحه ۳۹]

بأمر على بن الحسين، و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن على، و أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، و أشهد على على بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن موسى، و أشهد على على بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن على، و أشهد على الحسن بن على أنه القائم بأمر على بن محمد، و أشهد على رجل من ولد الحسين لا يكنى و لا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلا كما ملئت جورا و السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته.

ثم قام فمضى فقال أميرالمؤمنين للحسن عليه‌السلام: يا أبامحمد اتبعه فانظر أين يقصد فخرج الحسن بن على عليهماالسلام فقال: ما كان الا أن وضع رجله خارج فما دريت أين أخذ من أرض الله عزوجل فرجعت الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام فأعلمته.

فقال: يا أبامحمد أتعرفه؟ قلت الله و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم فقال: هو الخضر عليه‌السلام [۳۷] .

خطبته و سماع أبيه

[۲۱] - ۲ - قال الفرات:

روى أبوجعفر الحسنى، و الحسن بن حباش معنعنا عن جعفر بن محمد عليهماالسلام قال: قال على بن أبى‌طالب عليه‌السلام للحسن يا بنى قم فاخطب حتى أسمع كلامك قال:

[صفحه ۴۰]

يا أبتاه كيف أخطب و أنا أنظر الى وجهك أستحيى منكم قال: فجمع على بن أبى‌طالب عليه‌السلام أمهات أولاده ثم توارى عنه حيث يسمع كلامه فقام الحسن عليه‌السلام فقال:

الحمد لله الواحد بغير تشبيه، الدائم بغير تكوين، القائم بغير كلفة، الخالق بغير منصبة، الموصوف بغير غاية، المعروف بغير محدودية، العزيز لم يزل قديما فى القدم، ردعت القلوب لهيبته، و ذهلت العقول لعزته، و خضعت الرقاب لقدرته، فليس يخطر على قلب بشر مبلغ جبروته، و لا يبلغ الناس كنه جلاله، و لا يفصح الواصفون منهم - لكنه - عظمته، و لا تبلغه العلماء بألبابها، و لا أهل التفكر بتدبير أمورها، أعلم خلقه به الذى بالحد لا يصفه، يدرك الأبصار و لا تدركه الأبصار و هو اللطيف الخبير.

أما بعد: فان عليا باب من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا أقول قولى هذا و أستغفر الله العظيم لى و لكم.

فقام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و قبل بين عينيه ثم قال: (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) [۳۸] .

ذؤابة سيف على

[۲۲] - ۳ - روى المفيد:

قال أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن على بن أبى‌حمزة، عن عمران بن على الحلبى، عن أبان بن تغلب،

[صفحه ۴۱]

قال: حدثنى أبوعبدالله عليه‌السلام أنه كان فى ذؤابة سيف على عليه‌السلام صحيفة [صغيرة] ، و ان عليا دعا اليه الحسن فرفعها [فدفعها] اليه و دفع اليه سكينا و قال له: افتحها، فلم يستطع أن يفتحها ففتحها له، ثم قال له: اقرأ فقرأ الحسن عليه‌السلام: الألف و الباء و السين و اللام و الحرف بعد الحرف.

ثم طواها فدفعها الحسين عليه‌السلام فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له ثم قال له: اقرأ يا بنى فقرأها كما قرأ الحسن عليه‌السلام.

ثم طواها فدفعها الى محمد بن الحنفية فلم يقدر على أن يفتحها ففتحها له فقال له: اقرأ فلم يستخرج منها شيئا، فأخذها و طواها ثم علقها من [۳۹] ذؤابة السيف.

فقلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: و أى شىء كان فى تلك الصحيفة؟ فقال: هى الأحرف التى يفتح كل حرف ألف حرف، قال أبوبصير: قال أبوعبدالله عليه‌السلام فما خرج منها الى الناس حرفان الى الساعة [۴۰] .

[۲۳] - ۴ - قال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوبكر الأنصارى، أنبأنا الحسن بن على، أنبأنا أبوعمر ابن حيويه، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عبيدالله ابن موسى، أنبأنا اسرائيل، عن أبى‌اسحاق، عن حارثة، عن على أنه خطب الناس، ثم قال: ان ابن أخيكم الحسن بن على قد جمع مالا و هو يريد أن يقسمه بينكم، فحضر الناس، فقام الحسن فقال: انما جمعته للفقراء فقام نصف الناس ثم كان أول

من أخذ منه الأشعث بن قيس [۴۱] .

[صفحه ۴۲]

[۲۴] – ۵ – قال ابن شهرآشوب:

حدثنی محمد الشوهانی، باسناده أنه قدم أبوالصمصام [۴۲] العبسی الی النبی صلی الله علیه و آله و قال متی یجیء المطر؟ و أی شیء فی بطن ناقتی هـذه؟ و أی شـیء یکون غدا؟ و متی أموت؟ فنزل (ان الله عنده علم الساعة) [۴۳] الآیات فأسلم الرجل و وعد النبی أن یأتی بأهله، فقال: اکتب یا أباالحسن:

بسم الله الرحمن الرحیم

«أقر محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف و أشـهد علی نفسه فی صـحة عقله و بدنه و جواز أمره أن لأبی الصمصام العبسی علیه و عنده و فی ذمته ثمانین ناقة حمر الظهور بیض العیون سود الحدق، علیها من طرائف الیمن و نقط الحجاز»

و خرج أبوالصمصام ثم جاء فی قومه بنی عبس کلهم مسلمین و سأل عن النبی صلی الله علیه و آله فقالوا: قبض، قال: فمن الخلیفة من بعده؟ فقالوا: أبوبکر، فدخل أبوالصمصام المسجد و قال: یا خلیفة رسول الله صلی الله علیه و آله ان لی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ثمانین ناقة حمر الظهور بیض العیون سود الحدق، علیها من طرائف الیمن و نقط الحجاز.

فقـال: یـا أخا العرب سألت ما فوق العقل و الله ما خلف رسول الله الا بغلته الدلـدل و حماره الیعفور و سـیفه ذا الفقار و درعه الفاضـل أخذها کلها علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام و خلف فینا فدک فأخذناها بحق، و نبینا صلی الله علیه و آله لا یورث.

فصاح سلمان: کردی و نکردی، و حق از أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ببردی، ردوا العمل

[صفحه ۴۳]

الی أهله ثم ضـرب بیده الی أبی‌الصـمصام فأقامه الی منزل علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام فقرع الباب فنادی علی ادخل یا سلمان ادخل أنت و أبوالصمصام.

فقال أبوالصـمصام: هذه أعجوبة من هذا الذی سـمانی باسـمی و لم یعرفنی؟ فعد سلمان فضائل علی علیه‌السلام فلما دخل و سلم علیه قال:

یا أباالحسن ان لی علی رسول الله صلی الله علیه و آله ثمانین ناقة و وصفها.

فقال علی علیه‌السلام: أمعک حجة؟ فدفع الیه الوثیقة.

فقـال علی علیه‌السـلام: یـا سـلمان نـاد فی النـاس ألاـ من أراد أن ینظر الی دین رسول الله صـلی الله علیه و آله فلیخرج غـدا الی خارج المدینة، فلما کان الغد خرج الناس و خرج علی علیه‌السـلام و أسر الی ابنه الحسن سرا و قال: امض یا أباالصمصام مع ابنی الحسن الی الکثیب من الرمل، فمضـی علیه‌السـلام و معه أبوالصـمصام، فصـلی الحسن علیه‌السلام رکعتین عند الکثیب، و کلم الأرض بکلمات لا نـدری ما هی، و ضـرب الکثیب بقضـیب رسول الله صـلی الله علیه و آله فانفجر الکثیب عن صـخرة ململمة، مکتوب علیها سـطران من نور، السطر الأول: «بسم الله الرحمن الرحیم» و الثانی: «لا اله الا الله محمد رسول الله صلی الله علیه و آله»

فضرب الحسن علیه‌السلام الصخرة بالقضیب فانفجرت عن خطام ناقة، فقال الحسن علیه‌السلام: اقتد یا أباالصمصام، فاقتاد أبوالصمصام ثمـانین ناقـة حمر الظهور بیض العیون سود الحـدق، علیهـا من طرائف الیمن و نقط [۴۴] الحجـاز، و رجع الی علی بن أبی‌طـالب فقال

عليه‌السلام: أستوفيت يا أباالصمصام؟ قال: نعم، قال: فسلم الوثيقة فسلمها الى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام فأخذها و خرقها، ثم قال: هكذا أخبرنى أخى

[صفحه ۴۴]

و ابن عمى رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله خلق هذه النوق من هذه الصخرة قبل أن يخلق ناقة صالح بألفى عام فقال المنافقون هذا من سحر على قليل [۴۵] .

عيادة أبيه له

[۲۵] – ۶ – قال الطبرانى:

حدثنا ابراهيم بن هاشم البغوى، حدثنا اسماعيل بن سيف، حدثنا جعفر بن سليمان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت مع على بن أبى‌طالب رضى الله عنه الى الحسن بن على نعوده، فقال له على رضى الله عنه: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت بحمد الله بارئا قال: كذلك ان شاء الله، ثم قال الحسن رضى الله عنه: أسندونى: فأسنده على رضى الله عنه الى صدره، فقال سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: «ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يرفع لهم ديوان و لا ينصب لهم ميزان، يصب عليهم الأجر صبا» وقرأ (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب [۴۶]) [۴۷] .

كساؤه عمه عقيل

[۲۶] – ۷ – قال الخوارزمى:

أخبرنى الامام الحافظ سيد الحفاظ أبومنصور شهردار بن شيرويه الديلمى فيما

[صفحه ۴۵]

كتب الى من همدان، أخبرنا أبوعلى المقرى، أخبرنا أبونعيم الاصبهانى، أخبرت عن الحسين بن حكم الحيرى، حدثنا حسن بن حسين العرنى، حدثنى عيسى بن عبدالله بن عمر بن على، عن أبيه، عن جده عليه‌السلام قال:

ما سمانى الحسن و الحسين يا أبتى حتى توفى رسول الله صلى الله عليه و آله كانا يقولان لرسول الله صلى الله عليه و آله: يا أبتى و كان الحسن يقول لى يا أباالحسين، و كان الحسين يقول لى يا أباالحسن [۴۸] .

[۲۷] – ۸ – قال الطوسى:

أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا أحمد بن القاسم أبوجعفر الأكفانى من أصل كتابه، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أبومعاذ زياد بن رستم بياع الأدم، عن عبدالصمد، عن جعفر بن محمد عليهماالسلام قال: قلت: يا أباعبدالله، حدثنا حديث عقيل قال:

نعم، جاء عقيل اليكم بالكوفة، و كان على عليه‌السلام جالسا فى صحن المسجد، و عليه قميص سنبلانى، قال: فسأله فقال: اكتب لك الى ينبع. قال: ليس غير هذا؟ قال: لا.

فبينما هو كذلك اذ أقبل الحسين [الحسن] عليه‌السلام فقال: اشتر لعمك ثوبين؛ فاشترى له، قال: يابن أخى ما هذا؟ قال: هذه كسوة

أميرالمؤمنين؛ ثم أقبل حتى انتهى الى على عليه‌السلام فجلس، فجعل يضرب يده على الثوبين و جعل يقول: ما ألين هذا الثوب يا أبايزيد!

قال: يا حسن، اخد عمك قال و الله ما أملك صفراء و لا بيضاء. قال: فمر له

[صفحه ۴۶]

ببعض ثيابك. قال: فكساه بعض ثيابه.

قال ثم قال: يا محمد، اخد عمك قال: و الله ما أملك درهما و لا دينارا. قال: فاكسه بعض ثيابك....

قال عقيل: يا أميرالمؤمنين ائذن لى الى معاوية. قال: فى حل محلل؛ فانطلق نحوه، و بلغ ذلك معاوية، فقال: أركبوا أفره دوابكم و ألبسوا من أحسن ثيابكم، فان عقيلا قد أقبل نحوكم؛ و أبرز معاوية سريره فلما انتهى اليه عقيل قال معاوية؛ مرحبا بك يا أبايزيد، ما نزع بك؟ قال: طلب الدنيا من مظانها. قال: وفقت و أصبت، قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة ألف.

ثم قال: أخبرنى عن العسكرين اللذين مررت بهما، عسكرى و عسكر على. قال: فى الجماعة أخبرك، أو فى الوحدة؟ قال: لابل فى الجماعة. قال: مررت على عسكر على، فاذا ليل كليل النبى صلى الله عليه و آله و نهار كنهار النبى صلى الله عليه و آله، الا أن رسول الله ليس فيهم.

و مررت على عسكرك فاذا أول من استقبلنى أبوالأعور و طائفة من المنافقين و المنفرين برسول الله صلى الله عليه و آله الا ـ أن أباسفيان ليس فيهم.

فكف عنه حتى اذا ذهب الناس قال له: يا أبايزيد، أيش صنعت بى؟ قال: ألم أقل لك: فى الجماعة أو فى الوحدة، فأبيت على؟ قال: أما الآن فاشفنى من عدوى. قال: ذلك عند الرحيل.

فلما كان من الغد شد غرائره و رواحله، و أقبل نحو معاوية و قد جمع معاوية حوله، فلما انتهى اليه قال: يا معاوية، من ذا عن يمينك؟ قال: عمرو بن العاص، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش أنه لم يكن احصى لتيوسها من أبيه، ثم قال: من هذا؟ قال: هذا أبوموسى، فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنه لم

[صفحه ۴۷]

يكن بها أمرأة أطيب ريحا من قب أمه.

قال: أخبرنى عن نفسى يا أبايزيد. قال: تعرف حمامة؛ ثم سار، فألقى فى خلد معاوية، قال: أم من أمهاتى لست أعرفها! فدعا بنسابين من أهل الشام، فقال: أخبرانى عن أم من أمهاتى يقال لها حمامة لست أعرفها. فقالا: نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم. قال: أخبرانى أو لأضربن أعناقكما، لكما الأمان. قالا: فان حمامة جدة أبى‌سفيان السابعة و كانت بغيا، و كان لها بيت توفى فيه.

قال جعفر بن محمد عليه‌السلام و كان عقيل من أنسب الناس [۴۹] .

محاورته مع أبيه حول ولاء ابن‌زياد

[۲۸] - ۹ - روى الطوسى:

عن حمدويه، و ابراهيم قالا: حدثنا أيوب، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن جده، قال لى ميثم التمار ذات يوم: يا أباحكيم انى أخبرك

بحديث و هو حق، قال: فقلت يا أباصالح بأى شىء تحدثنى؟ قال: انى أخرج العام الى مكة فاذا قدمت القادسية راجعا أرسل الى هذا الدعى ابن‌زياد رجلا- فى مائة فارس حتى يجىء بى اليه، فيقول لى: أنت من هذه السبائية الخبيثة المحترقة التى قد يبست عليها جلودها، و أيم الله لأقطعن يدك و رجلك.

فأقول: لا رحمك الله فوالله لعلى كان أعرف بك من حسن حين ضرب رأسك بالدرة، فقال له الحسن: يا أبه لا تضربه فانه يحبنا و يبغض عدونا، فقال له على عليه‌السلام مجيبا له اسكت يا بنى فوالله لأنا أعلم به منك، فوالذى فلق الحبة و برأ النسمة انه

[صفحه ۴۸]

لولى لعدوك و عدو لوليك.

قال: فيأمر بى عند ذلك فأصلب فأكون أول هذه الأمة ألجم بالشريط فى الاسلام فاذا كان يوم الثالث، فقلت: غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراى دما على صدرى و لحيتى.

قال: فرصدناه فلما كان يوم الثالث، فقلت: غابت الشمس أو لم تغب ابتدر منخراه على صدره و لحيته دما.

قال: فاجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا لحمه فجئنا اليه ليلا و الحراس يحرسونه، و قد أوقدوا النار فحالت بيننا و بينهم، فاحتملناه بخشبته حتى انتهينا به الى فيض من ماء فى مراد فدفناه فيه، و رمينا بخشبته فى مراد فى الخراب، و أصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئا.

قال: و قال يوما يا أباحكيم ترى هذا المكان ليس يؤدى فيه طسق. و الطسق أداء الاجر، ولئن طالت بك الحياة لتؤدين طسق هذا المكان الى رجل فى دار الوليد ابن عقبة اسمه زرارة.

قال سدير: فأديته على خزى الى رجل فى دارالوليد بن عقبة يقال له: زرارة [۵۰] .

سؤاله أبيه عن عاقبة الأشعث بن قيس

[۲۹] - ۱۰ - قال المجلسى:

روى عن الحسن بن على عليه‌السلام فى خبر أن الأشعث بن القيس الكندى بنى فى داره مأذنة، فكان يرقى اليها اذا سمع الأذان فى أوقات الصلاة فى مسجد جامع الكوفة

[صفحه ۴۹]

فيصيح فى أعلى مأذنته: يا رجل انك لكاذب ساحر، و كان أبى‌يسميه عنق النار، و فى رواية عرف النار فيسأل عن ذلك، فقال: ان الأشعث اذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه، فلا يدفن الا و هو فحمة سوداء، فلما توفى نظر سائر من حضر الى النار و قد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقته و هو يصيح و يدعو بالويل و الثبور [۵۱] .

فى ظلامة أبيه

[۳۰] - ۱۱ - قال الراوندى:

روى أن أعرابيا أتى أميرالمؤمنين عليه‌السلام و هو فى المسجد فقال: مظلوم قال: ادن منى، فدنا حتى وضع يديه على ركبتيه، قال: ما ظلامتك؟ فشكا ظلامته، فقال: يا أعرابى أنا أعظم ظلامة منك، ظلمنى المدر و الوبر و لم يبق بيت من العرب الا و قد دخلت مظلمتى

عليهم، و ما زلت مظلوما حتى قعدت مقعدى هذا، ان كان عقيل بن أبى‌طالب يومه ليرمد فما يدعهم يذرونه حتى يأتونى فاذر و ما بعينى رمد.

ثم كتب له بظلامته و رحل، فهاج الناس و قالوا: قد طعن على الرجلين، فدخل عليه الحسن عليه‌السلام فقال: قد علمت ما شرب قلوب الناس من حب هذين، فخرج فقال: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه فقال:

أيها الناس ان الحرب خدعة، فاذا سمعتمونى أقول: «قال رسول الله» فوالله لئن أخر من السماء أحب الى من أن أكذب على رسول الله كذبة، و اذا حدثتكم أن الحرب خدعة؛ ثم ذكر غير ذلك، فقام رجل يساوى برأسه رمانة المنبر فقال: أنا أبرء من

[صفحه ۵۰]

الاثنين و الثلاثة، فالتفت اليه أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال: بقرت العلم فى غير ابانه، لتبقرن كما بقرته، فلما قدم ابن سمية أخذه فشق بطنه وحشا فوقه حجارة و صلبه [۵۲].

اجراء الحد على الوليد

[۳۱] - ۱۲ - روى الطبرى:

عن أبى‌ساسان حصين بن المنذر، قال: شهدت عثمان بن عفان و قد أتى بالوليد و قد شرب الخمر فقال: يا على قم فاجلده، فقال: على قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها [۵۳] فكانه وجد عليه.

فقال يا عبدالله بن جعفر قم فاجلده فجلده و على يعد حتى بلغ أربعين فقال امسک ثم قال جلد رسول الله صلى الله عليه و آله أربعين، و أبوبكر أربعين، و عمر ثمانين و كل سنة و هذا أحب الى [۵۴].

كلامه عند وداعه لأبى‌ذر

[۳۲] - ۱۳ - روى الكلينى:

عن سهل، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن حفص التميمى، قال: حدثنى أبوجعفر الخثعمى، قال: قال لما سير عثمان أباذر الى الربذة شيعه أميرالمؤمنين و عقيل و الحسن و الحسين عليهم‌السلام و عمار بن ياسر رضى الله عنه فلما كان عند الوداع قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: يا أباذر انک انما غضبت لله عزوجل فأرج من غضبت له ان القوم

[صفحه ۵۱]

خافوک على دنياهم و خفتهم على دينک....

ثم تكلم الحسن عليه‌السلام فقال: يا عماه ان القوم قد أتوا اليک ما قد ترى و ان الله عزوجل بالمنظر الأعلى فدع عنک ذكر الدنيا بذكر فراقها و شدة ما يرد عليک لرخاء ما بعدها و اصبر حتى تلقى نبيک صلى الله عليه و آله و هو عنک راض ان شاء الله [۵۵].

موقفه من محاصرة عثمان، و معرفة قاتله

[۳۳] - ۱۴ - روى الطوسى:

باسناده عن عبدالرحمن بن أبیعمرة الأنصاری فی حدیث أنه قال: و قال الحسن بن علی لعلی علیهماالسلام (حین أحاط الناس بعثمان) اخرج من المدینة و اعتزل، فان الناس لابد لهم منک، و ان هم لیأتونک و لو کنت بصنعاء الیمن، و أخاف أن یقتل هذا الرجل و أنت حاضره فقال: یا بنی، اخرج عن دار هجرتی؟! و ما أظن أحدا یجتریء علی هذا القول کله... [۵۶] .

[۳۴] – ۱۵ – قال الطبری:

حدثنا أبومحمد سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، قال: قال فقیر بن عبدالله بن مجاهد [کذا] ، عن [ابن] الأشعث، قال: کنت مع الحسن بن علی علیهماالسلام حین حوصر عثمان فی الدار، و أرسله أبوه لیدخل الیه الماء، فقال لی: یابن الأشعث الساعة یدخل علیه من یقتله و انه لا یمسی. فکان کذلک، ما أمسی یومه ذلک [۵۷] .

[صفحه ۵۲]

[۳۵] – ۱۶ – و أیضا:

قال أبوجعفر، حدثنا سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، قال: قال محمد بن صالح: رأیت الحسن بن علی یوم الدار [۵۸] و هو یقول: أنا أعلم من یقتل عثمان، فسماه قبل أن یقتله بأربعة أیام، و کان أهل الدار یسمونه الکاهن [۵۹] .

استئذانه للفارس علی أبیه

[۳۶] – ۱۷ – السید ابن‌طاووس:

حدثنا الشریف أبوالحسین زید بن جعفر العلوی المحمدی، قال: حدثنا أبوالحسن محمد بن عبدالله بن البساط قرائة علیه قال: حدثنا المغیرة بن عمرو بن الولید العزرمی المکی بمکة قرائة علیه قال: حدثنا أبوسعید مفضل بن محمد الحسینی قرائة علیه قال: حدثنا أبواسحاق ابراهیم بن محمد الشافعی، و محمد بن یحیی بن أبیعمر العبدی، قال: حدثنا فضیل بن فیاض، عن عطاء بن السائب عن طاووس عن ابن‌عباس قال: کنت ذات یوم جالسا عند أمیرالمؤمنین علی بن أبیطالب صلوات الله علیه نتذاکر فدخل ابنه الحسن صلوات الله علیه فقال: یا أمیرالمؤمنین بالباب فارس یطلب الاذن علیک قد سطع منه رائحة المسک و العنبر. فقال: ائذن له، فدخل رجل جسیم وسیم حسن الوجه و الهیئة علیه لباس الملوک فقال: السلام علیک یا أمیرالمؤمنین و رحمة الله و برکاته، فقال علی علیه‌السلام: و علیک السلام... [۶۰] .

[صفحه ۵۳]

خطبته فی بدایة خلافة أبیه

[۳۷] – ۱۸ – قال الصدوق:

حدثنا الشیخ الفقیه أبوجعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان و علی بن أحمد بن موسی الدقاق و محمد بن أحمد السنائی، قالوا: حدثنا أبوالعباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنی محمد بن أبی السری، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن یونس [۶۱] ، عن سعد بن طریف الکنانی، عن الأصبغ بن نباته، قال: لما جلس علی علیه‌السلام فی الخلافة و بایعه الناس خرج الی المسجد متعمما بعمامة رسول الله صلی الله علیه و آله لابسا

بردهٔ رسول الله صلى الله عليه و آله متنعلا نعل رسول الله صلى الله عليه و آله متقلدا سيف رسول الله صلى الله عليه و آله فصعد المنبر فجلس عليه متحنكا ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال:

يا معشر الناس سلونى قبل أن تفقدونى هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقنى رسول الله زقا زقا، سلونى فان عندى علم الأولين و الآخرين....

فلم يقم اليه أحد فحمد الله و اثنى عليه و صلى على نبيه صلى الله عليه و آله، ثم قال للحسن عليه‌السلام: يا حسن قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام له يجهلك قريش من بعدى فيقولون ان الحسن لا يحسن شيئا قال الحسن عليه‌السلام: يا أبه كيف أصعد و أتكلم و أنت فى الناس تسمع و ترى، قال له بأبى و أمى أوارى نفسى عنك و أسمع و أرى و لا ترانى.

[صفحه ۵۴]

فصعد الحسن عليه‌السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغهٔ شريفهٔ و صلى على النبى و آله صلاهٔ موجزهٔ ثم قال:

أيها الناس سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أنا مدينهٔ العلم و على بابها، و هل تدخل المدينهٔ الا من بابها ثم نزل، فوثب اليه على عليه‌السلام فتحمله و ضمه الى صدره ثم قال للحسين يا بنى قم فاصعد فتكلم بكلام لا يجهلك قريش من بعدى، فيقولون ان الحسين بن على لا يبصر شيئا و ليكن كلامك تبعا لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه‌السلام فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه و آله صلاهٔ موجزهٔ، ثم قال: معاشر الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يقول: ان عليا مدينهٔ هدى فمن دخلها نجى و من تخلف عنها هلك، فوثب اليه على عليه‌السلام فضمه الى صدره و قبله.

ثم قال: معاشر الناس اشهدوا انهما فرخا رسول الله صلى الله عليه و آله و هو سائلكم عنهما [۶۲] .

كلامه فى مقالهٔ ابن‌الزبير

[۳۸] - ۱۹ - قال ابن أعثم الكوفى:

و بلغ عليا عليه‌السلام ما تكلم به عبدالله بن الزبير، و قد خطب الناس و ذكر لهم أنى أنا الذى قتلت عثمان بن عفان، و زعم لهم أنى أريد أن أبين [أبتز] للناس أمورهم، و قد بلغنى أنه شتمنى، فقم يا بنى فاخطب لنا خطبهٔ بليغهٔ موجزهٔ و لا تشتمن أحدا من الناس.

قال: فوثب الحسن بن على عليهماالسلام فحمدالله و اثنى عليه ثم قال: أيها الناس! انه قد بلغنا مقالهٔ عبدالله بن الزبير، فأما زعمه أن عليا قتل عثمان فقد علم المهاجرون

[صفحه ۵۵]

و الأنصار بأن أباه الزبير بن العوام لم يزل يجتنى عليه الذنوب و يرميه بفضيحات العيوب، و طلحهٔ بن عبيدالله راكد [راكز] رايته على باب بيت ماله و هو حى؛ و أما شتيمته لعلى فهذا ما لا يضيق به الحلقوم لمن أراده، و لو أردنا أن نقول لفعلنا؛ و أما قوله: ان عليا أبتر [۶۳] الناس أمورهم، فان أعظم حجهٔ أبيه الزبير أنه زعم أنه بايعه بيده دون قلبه، فهذا اقرار بالبيعهٔ، و أما تورد أهل الكوفهٔ على أهل البصرهٔ فما يعجب من أهل حق و ردوا على أهل باطل، و لعمرى ما نقاتل أنصار عثمان، و لعلى أن يقاتل أتباع الجمل و السلام [۶۴] .

[۳۹] - ۲۰ - و قال المفيد:

فبلغ ذلك [مقالهٔ ابن‌الزبير] أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال لولده الحسن عليه‌السلام: قم يا بنى فاخطب فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه

و قال:

أيها الناس قد بلغنا مقالهٔ ابن‌الزبير و قد كان والله أبوه يتجنى على عثمان الذنوب و قد ضيق عليه البلاد حتى قتل.

و أن طلحهٔ راكز رايته على بيت ماله و هو حى.

و أما قوله: ان عليا ابتز الناس أمورهم فانه أعظم حجهٔ لأبيه زعم أنه بايعه بيده و لم يبايعه بقلبه فقد أقر بالبيعهٔ و أدعى الوليجهٔ فليأت على ما ادعاه ببرهان و أنى له ذلك؟! و أما تعجبه من تورد أهل الكوفهٔ على أهل البصرهٔ فما عجبه من أهل حق توردوا على أهل باطل، و لعمرى والله ليعلمن أهل البصرهٔ فميعاد ما بيننا و بينهم يوم نحاكمهم الى الله فيقضى الله بالحق و هو خير الفاصلين.

[صفحه ۵۶]

فلما فرغ الحسن عليه‌السلام من كلامه قام رجل يقال له عمر بن محمود [۶۵] فقال شعرا يمدح الحسن عليه‌السلام فيه على خطبته [۶۶] .

رأيه من مواقف العرب من أبيه

[۴۰] - ۲۱ - روى أحمد بن عبدالله الطبرى:

عن مالك بن الجون قال: قام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام بالربذهٔ قال: من أحب أن يلحقنا فليلحقنا و من أحب أن يرجع فليرجع مأذون له غير حرج فقام الحسن بن على [عليهماالسلام] فقال: يا أبت أو يا أميرالمؤمنين: لو كنت فى جحر و كان للعرب فيك حاجهٔ لاستخرجوك من جحرك.

فقال: الحمد لله الذى يبتلى من يشاء بمن يشاء و يعافى من يشاء بما يشاء، أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرا لبطن أو ذنبا و رأسا فوالله او وجدت له الا القتال أو الكفر بالله فحلف بالله عليه أجلس يا بنى و لا تحن على حنين الجاريهٔ. أخرجه أبوالجهم [۶۷] .

[۴۱] - ۲۲ - قال الاربلى:

قال الحسن لأبيه عليه‌السلام: ان للعرب جولهٔ و لقد رجعت اليها عوازب أحلامها و لقد ضربوا اليك أكباد الابل حتى يستخرجوك و لو كنت فى مثل و جار [۶۸] الضبع [۶۹] .

[صفحه ۵۷]

كلامه لأهل الكوفهٔ فى حرب الجمل

[۴۲] - ۲۳ - روى الطوسى:

باسناده عن عبدالله بن أبى‌بكر، قال: حدثنى أبوجعفر محمد بن على عليه‌السلام قال: حدثنى عبدالرحمن بن أبى‌عمرهٔ الأنصارى، قال: سمانى رسول الله صلى الله عليه و آله عبدالرحمن قال:

لما بلغ عليا عليه‌السلام مسير طلحهٔ و الزبير خطب الناس... و حض الناس على الخروج فى طلبهما [ثم تكلم بعض الحاضرين مثل مالك الأشتر و غيره] فلما هم على عليه‌السلام بالنهوض، قام اليه أبوأيوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه و آله فقال:

يـا أميرالمؤمنين، لو أقمت بهـذه البلـدهٔ فانهـا مهـاجر رسول الله صـلى الله عليه و آله و بها قبره و منبره، فان اسـتقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك، و ان وكلت الى المسير فقد أعذرت. فأجابه على عليه‌السلام بعذره فى المسير.

ثم خرج لما سمع توجه طلحهٔ و الزبير الى البصرهٔ و تمكث حتى عظم جيشه، و أغذ [۷۰] السير فى طلبهم، فجعلوا لا يرتحلون من منزل الاـ نزلـه حـتى نزل بـذى قـار، فقـال: والله انـه ليحزننى أن أدخـل على هؤلاـء فى قلـهٔ مـن معى؛ فأرسـل الى الكوفـهٔ الحسـن بـن على عليه‌السـلام، و عمار بن ياسـر، و قيس بن سـعد، و كتب اليهم كتابا، فقدموا الكوفهٔ فخطب الناس الحسن بن على عليهما‌السلام: فحمد الله و أثنى عليه و ذكر عليا عليه‌السـلام و سابقته فى الاسـلام، و بيعهٔ الناس له، و خلاف من خالفه، ثم أمر بكتاب على عليه‌السلام فقرأ عليهم.

[صفحه ۵۸]

«بسم الله الرحمن الرحيم أمـا بعـد، فـانى أخـبركم عن أمر عثمـان حـتى يكـون سـمعه عيـانه، ان النـاس طعنـوا عليه، و كنت رجلاـ من المهـاجرين أكثر اسـتعتابه، و أقل عيبه، و كان هـذان الرجلان أهون سـيرهما فيه الوجيف، و قـد كان من أمر عائشـهٔ فلتـهٔ على غضب، فأتيح له قوم فقتلوه، ثم ان الناس بايعونى غير مسـتكرهين، و كان هذان الرجلان أول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلى، ثم انهما اسـتأذنانى فى العمرهٔ، و ليس يريـدانها، فنقضا العهـد، و آذنا بحرب، و أخرجا عائشـهٔ من بيتها، ليتخـذانها فئـهٔ، و قـد سارا الى البصـرهٔ اختيارا لها، و قد سـرت اليكم اختيارا لكم، و لعمرى ما اياى تجيبون، ما تجيبون الا الله و رسوله، و لن أقاتلهم و فى نفسى منهم حاجهٔ، و قد بعثت اليكم بالحسن بن على و عمار بن ياسر و قيس بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظنى بكم، و لا حول و لا قوهٔ الا بالله».

فلمـا قرأ الكتـاب على النـاس قام خطباء الكوفـهٔ، شـريح بن هانئ و غيره، فقالوا: و الله لقـد أردنا أن نركـب الى المدينـهٔ حتى نعلم علم عثمـان، فقـد أنبأنـا الله به فى بيوتنا؛ ثم بـذلوا السـمع و الطاعـهٔ، و قالوا: رضـينا بأميرالمؤمنين عليه‌السـلام و نطيع أمره، و لا نتخلف عن دعوته، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا و طاعهٔ.

فلمـا سـمع الحسن بن على عليه‌السـلام ذلـك قـام خطيبـا فقـال: أيهـا الناس انه قـد كان من أميرالمؤمنين على ما تكفيكم جملته، و قد أتينـاكم مسـتنفرين لكم، لأنكم جبهـهٔ الأمصار، و رؤساء العرب، و قـد كان من نقض طلحـهٔ و الزبير بيعتهما و خروجهما بعائشـهٔ ما قد بلغكم و هو ضـعف النساء و ضـعف رأيهن، و قد قال الله تعالى (الرجال قوامون على النساء) [۷۱] و أيم الله لو لم ينصـره أحد لرجوت أن يكون له

[صفحه ۵۹]

فيمن أقبل معه من المهاجرين و الأنصار، و من يبعث الله له من نجباء الناس كفايهٔ، فانصروا الله ينصركم. ثم جلس.

و قـام عمـار بن ياسـر، فقـال: يا أهل الكوفـهٔ، ان كانت غابت عنكم أبـداننا فقـد انتهت اليكم أمورنا، ان قاتلى عثمان لا يعتـذرون الى الناس و قـد جعلوا كتاب الله بينهم و بين محاجيهم [فبه] أحيا الله من أحيا، و قتل من قتل، و ان طلحـهٔ و الزبير أول من طعن، و آخر من أمر، ثم بايعا أول من بايع، فلما اخطأهما ما أملا نكثا بيعتهما على غير حدث كان، و هذا ابن رسول الله صـلى الله عليه و آله يسـتنفركم و قد أظلكم فى المهاجرين و الأنصار، فانصروه ينصركم الله.

و قام قيس بن سـعد، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، ان هذا الأمر لو استقبلنا به الشورى لكان على أحق الناس به فى سابقته و هجرته و علمه، و كان قتال من أبى ذلك حلالا، فكيف و الحجهٔ قامت على طلحهٔ و الزبير، و قد بايعاه و خلعاه حسدا؟! [۷۲] .

[۴۳] – ۲۴ – قال سبط ابن‌الجوزی:

ثم بعث علی علیه‌السلام الحسن و عمارا الی الکوفهٔ فالتقاهما أبوموسی فقال له الحسن علیه‌السلام: لم ثبطت القوم عنا فوالله ما أردنا الا الاصلاح فقال صدقت و لکنی سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول ستکون فتنهٔ یکون القاعد فیها خیرا من القائم و الماشی خیرا من الراکب فغضب عمار و سبه، و تکلم عمار فقال:

أیها الناس هذا ابن عم رسول الله صلی الله علیه و آله یستنفرکم الی عائشهٔ... و تکلم الحسن بمثل هذا و قال أعینونا علی ما ابتلینا به فخرج معه تسعهٔ آلاف فی البر و الماء؛ و قد

[صفحه ۶۰]

أخرج البحاری معنی هذا عن أبی وائل شقیق بن سلمهٔ.

[۴۴] – ۲۵ – قال ابن‌الصباغ:

لما متنع أبوموسی أهل الکوفهٔ لنصرهٔ علی علیه‌السلام قام الیه الحسن بن علی علیهماالسلام فسکته، و قال: اعتزل عملنا یا شیخ لا أم لک، فقال أجلنی هذه العشیهٔ فقال: هی لک، ثم قام الحسن علیه‌السلام فصعد المنبر فخطب، فقال:

أیها الناس أجیبوا دعوهٔ أمیرکم فانفروا الی اخوانکم و الله لئن بلی [یلی] هذا الأمر أولو النهی فانه مثل فی العاجل و الآجل، و خیر لکم فی العاقبهٔ فأجیبوا دعوتنا علی ما ابتلینا به و ابتلیتم، فان أمیرالمؤمنین یقول:

قد خرجت مخرجی هذا ظالما أو مظلوما، و انی أذکر الله تعالی رجلا رعی حق الله بفرقان ان کنت مظلوما أعاننی، و ان کنت ظالما أخذ منی والله ان طلحهٔ و الزبیر أول من بایعنی، و أول من خرج علی فهل استأثرت بمال أو بدلت حکما، فانفروا فأمروا بالمعروف و انهوا عن المنکر، و قام عمار رضی الله عنه فتکلم أیضا....

فقال الحسن: أیها الناس انا عازمون فمن شاء منکم أن یخرج معنا علی الظهر، و من شاء فی المساء فنفر معهم قریب تسعهٔ آلاف و مائتان فی البر، و ألفان و ثمانمائهٔ فی البحر [۷۳] .

[۴۵] – ۲۶ – قال أبومخنف:

حدثنی جابر بن یزید، قال: حدثنی تمیم بن حذیم الناجی، قال: قدم علینا الحسن بن علی علیهماالسلام و عمار بن یاسر، یستنفران الناس الی علی علیه‌السلام، و معهما کتابه، فلما فرغا من قراءهٔ کتابه، قام الحسن – و هو فتی حدث، والله انی لأرثی له من

[صفحه ۶۱]

حداثهٔ سنهٔ و صعوبهٔ مقامه – فرماه الناس بأبصارهم و هم یقولون:

اللهم سدد منطق ابن بنت نبینا! فوضع یده علی عمود یتساند الیه، و کان علیلا من شکوی به، فقال:

الحمد لله العزیز الجبار، الواحد القهار، الکبیر المتعال (سواء منکم من أسر القول و من جهر به و من هو مستخف باللیل و سارب بالنهار) [۷۴] أحمده علی حسن البلاء، و تظاهر النعماء، و علی ما أحببنا و کرهنا من شدهٔ و رخاء، و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شریک له، و أن محمدا عبده و رسوله، امتن علینا بنبوته و اختصه برسالته، و أنزل علیه وحیه، و اصطفاه علی جمیع خلقه، و أرسله الی الانس و الجن، حین عبدت الأوثان و أطیع الشیطان، و جحد الرحمن، فصلی الله علیه و آله و جزاه افضل ما جزی المسلمین.

أما بعد: فانی لا أقول لکم الا ما تعرفون، ان أمیرالمؤمنین علی بن أبی‌طالب – أرشد الله أمره، و أعز نصره – بعثنی الیکم یدعوکم الی

الصواب، و الى العمل بالكتاب، و الجهاد فى سبيل الله، و ان كان فى عاجل ذلک ما تكرهون، فان فى آجله ما تحبون ان شاء الله. و لقد علمتم أن عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله وحده، و انه يوم صدق به لفى عاشرة من سنة، ثم شهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله جميع مشاهده. و كان من اجتهاده فى مرضاة الله و طاعة رسوله و آثاره الحسنة فى الاسلام ما قد بلغكم، و لم يزل رسول الله صلى الله عليه و آله راضيا عنه، حتى غمضه بيده و غسله وحده، و الملائكة أعوانه، و الفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته، و أوصاه بقضاء دينه و عداته، و غير ذلک من أموره، كل ذلک من من الله عليه. ثم والله ما دعا الى نفسه،

[صفحه ۶۲]

و لقد تداك الناس عليه تداك الابل اليهم عند ورودها، فبايعوه طائعين، ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث أحدثه، و لا خلاف أتاه حسدا له و بغيا عليه. فعليكم عباد الله بتقوى الله و طاعته، و الجد و الصبر و الاستعانة بالله و الخفوف الى ما دعاكم اليه أميرالمؤمنين. عصمنا الله و اياكم بما عصم به أولياءه و أهل طاعته، و ألهمنا و اياكم تقواه، و أعاننا و اياكم على جهاد أعدائه. و استغفر الله العظيم لى و لكم.

ثم مضى الى الرحبة، فهيأ منزلا لأبيه أميرالمؤمنين.

قال جابر: فقلت لتميم: كيف أطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه؟ فقال: و ما سقط عنى من قوله أكثر، و لقد حفظت بعض ما سمعت [۷۵] .

خطبته فى الجمعة

[۴۶] - ۲۷ - قال الصدوق:

أخبرنا أبوعبدالله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبوالحسن على بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن على الزعفرانى، قال: حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا أبوالوليد العباس بن بكار الضبى، قال: حدثنا أبوبكر الهذلى، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون: لما فرغ على بن أبى‌طالب عليه‌السلام من الجمل، عرض له مرض، و حضرت الجمعة، فتأخر عنها، و قال لابنه الحسن عليه‌السلام: انطلق يا بنى فجمع بالناس. فأقبل الحسن عليه‌السلام الى المسجد، فلما استقل على المنبر حمد الله و أثنى عليه و تشهد و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و قال:

[صفحه ۶۳]

أيها الناس، ان الله اختارنا بالنبوة، و اصطفانا على خلقه، و أنزل علينا كتابه و وحيه، و أيم الله لا ينتقصنا أحد من حقنا شيئا الا تنقصه الله فى عاجل دنياه و آجل آخرته، و لا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة (و لتعلمن نبأه بعد حين) [۷۶] .

ثم جمع الناس، و بلغ أباه كلامه، فلما انصرف الى أبيه عليه‌السلام نظر اليه و ما ملک عبرته أن سألت على خديه، ثم استدناه اليه فقبل بين عينيه و قال: بأبى أنت و أمى (ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم [۷۷]) [۷۸] .

[۴۷] - ۲۸ - روى المسعودى:

و قد كان على كرم الله وجهه اعتل، فأمر ابنه الحسن عليه‌السلام أن يصلى بالناس يوم الجمعة، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له نقيبا و رهطا و بيتا، فوالـذى بعث محمـدا بالحق نبيا لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد الا نقصه الله من عمله مثله، و لا تكون علينا دولة الا و تكون لنا العاقبة، (و لتعلمن نبأه بعد حين) [۷۹] [۸۰] .

خطبته فی الكوفة

[۴۸] - ۲۹ - قال المجلسی:

قيل طعن أقوام من أهل الكوفة فی الحسن بن علی عليهماالسـلام فقالوا: انه عی لا يقوم بحجة فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه‌السلام فدعا الحسن فقال: يا ابن رسول الله ان أهل

[صفحه ۶۴]

الكوفـة قـد قـالوا فيـك مقالـة أكرهها قال: و ما يقولون يا أميرالمؤمنين قال: يقولون ان الحسن بن علی عی اللسان لا يقوم بحجة و ان هذه الاعواد، فأخبر الناس فقال: يا أميرالمؤمنين لا أستطيع الكلام و أنا أنظر اليك فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام انی متخلف عنك فناد أن الصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد عليه‌السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال:

أيها الناس اعقلوا عن ربكم (ان الله اصـطفی آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران علی العالمين - ذريـة بعضـها من بعض والله سـميع عليم) [۸۱] .

فنحن الذرية من آدم و الأسـرة من نوح و الصـفوة من ابراهيم و السـلالة من اسـماعيل و آل من محمد صـلی الله عليه و آله نحن فيكم كالسـماء المرفوعة و الأرض المدحوة و الشـمس الضاحية كالشـجرة الزيتونة لا شـرقية و لا غربية التی بورك زيتها النبی أصلها و علی فرعها و نحن والله ثمرة تلك الشجرة فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا و من تخلف عنها فالی النار هوی فقام أميرالمؤمنين عليه‌السلام من أقصـی الناس يسحب رداءه من خلفه حتی علا المنبر مع الحسن عليه‌السلام فقبل بين عينيه ثم قال يا ابن رسول الله أثبت علی القوم حجتك أوجبت عليهم طاعتك فويل لمن خالفك [۸۲] .

[۴۹] - ۳۰ - قال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوبكر الشاهـد، أنبأنا الحسن بن علی العدل، أنبأنا محمد بن العباس الخزاز، أنبأنا أحمد بن معروف الخشاب، أنبأنا الحسـين بن محمد الفقيه، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا معمر بن يحيی بن سام، قال: سمعت

[صفحه ۶۵]

جعفرا قال: سمعت أباجعفر قال: قال علی [للحسن] عليهماالسلام: قم فاخطب الناس يا حسن.

قـال: انی أهابك أن أخطب و أنا أراك. فتغيب [أميرالمؤمنين عليه‌السـلام] عنه حيث يسـمع كلامه و لا يراه، فقام الحسن فحمـد الله و أثنی عليه و تكلم ثم نزل. فقال علی عليه‌السلام: (ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) [۸۳] .

[۵۰] - ۳۱ - قال الاربلی:

روی أن أباه عليا عليه‌السلام قال له: قم فأخطب لأسمع كلامك، فقام و قال:

الحمـد لله الـذی من تكلم سـمع كلامـه و من سـكت علم مـا فی نفسه، و من عاش فعليه رزقه و من مات فاليه معاده [و صـلی الله علی محمد و آله الطاهرين و سلم] .

أما بعد: فان القبور محلتنا، و القيامة موعدنا، و الله عارضنا و أن عليا باب من دخله كان مؤمنا، و من خرج عنه كان كافرا فقام اليه على عليه‌السلام فالتزمه فقال: بأبى أنت و أمى (ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم) [۸۴].

استنفاره الناس الى صفين

[۵۱] - ۳۲ - روى ابن‌أبى‌الحديد:

قال نصر: خطب على عليه‌السلام فى الجهاد و استنفار الناس الى الصفين، ثم قام ابنه الحسن بن على عليهماالسلام، فقال: الحمد لله لا اله غيره و لا شريك له.

ثم قال: ان مما عظم الله عليكم من حقه، و أسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى

[صفحه ۶۶]

ذكره؛ و لا يؤدى شكره، و لا يبلغه قول و لا صفة؛ و نحن انما غضبنا لله و لكم؛ انه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد الا اشتد أمرهم، و استحكمت عقدتهم، فاحتشدوا فى قتال عدوكم معاوية و جنوده، و لا تخاذلوا، فان الخذلان يقطع نياط القلوب؛ و ان الاقدام على الأسنة نخوة و عصمة، لم يتمنع [۸۵] [يمتنع] قوم قط الا رفع الله عنهم العلة، و كفاهم جوائح الذلة [۸۶]، و هداهم الى معالم الملة، ثم أنشد:

و الصلح تأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيك من أنفاسها جرع [۸۷].

دوره فى صفين

[۵۲] - ۳۳ - روى الطبرسى:

ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام يطوف بين الصفين بصفين فى غلالة [۸۸] قال له الحسن ابنه عليه‌السلام: ما هذا زى الحرب، فقال: يا بنى ان أباك لا يبالى وقع على الموت أو وقع الموت عليه [۸۹].

[۵۳] - ۳۴ - قال الاربلى:

و كان لعثمان مولى اسمه أحمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى على عليه‌السلام فحمل عليه فقتله، فقال على عليه‌السلام: قتلنى الله ان لم أقتلك، ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى على ضربته بالحجفة، ثم قبض ثوبه و أقلعه من سرجه و ضرب به الأرض فكسر منكبيه و عضديه، و دنا منه أهل الشام فما زاده قربهم

[صفحه ۶۷]

اسراعا فقال له ابنه الحسن عليه‌السلام: ما ضرك لو سعيت حتى تنتهى الى أصحابك؟ فقال: يا بنى ان لأبيك يوما لن يعدوه و لا يبطىء به عنه السعى، و لا يعجل به اليه المشى و ان أباك و الله لا يبالى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه [۹۰].

[۵۴] – ۳۵ – قال الخوارزمی:

فی واقعهٔ صفین: و قتل الأشتر من [قوم] عک خلقا کثیرا، و فقد أهل العراق أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و ساءت الظنون و قالوا: لعله قتل، فعلا البکاء و النحیب، و نهاهم الحسن من ذلک و قال: ان علمت الأعداء ذلک منکم، اجترؤا علیکم و أن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أخبرنی بأن قتله یکون بالکوفهٔ، و کانوا علی ذلک اذ أتاهم شیخ یبکی و قال: قتل أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و قد رأیته صریعا بین القتلی، فکثر البکاء و الانتحاب، فقال الحسن: یا قوم هذا الشیخ یکذب فلا تصدقوه و ان أمیرالمؤمنین علیه‌السلام قال: یقتلنی رجل من مراد فی کوفتکم هذه [۹۱] .

[۵۵] – ۳۶ – قال ابن‌سعد:

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنی عمر بن محمد بن عمر، عن عبدالله بن محمد ابن عقیل، عن سعد ابی‌الحسن مولی الحسن بن علی قال: خرجت مع الحسن بن علی لیلهٔ بصفین فی خمسین رجلا من همدان یرید أن یأتی علیا، و کان یومنا یوما قد عظم فیه الشر بین الفریقین، فمررنا برجل أعور من همدان یدعی مذکورا قد شد مقود فرسه برجل رجل مقتول فوقف الحسن بن علی علی الرجل فسلم ثم قال:

من أنت؟ فقال: رجل من همدان، فقال له الحسن: ما تصنع هاهنا؟ فقال:

[صفحه ۶۸]

أضللت أصحابی فی هذا المکان فی أول اللیل فأنا أنتظر رجعتهم. قال: ما هذا القتیل؟ قال: لا أدری غیر أنه کان شدیدا علینا یکشفنا کشفا شدیدا و بین ذلک یقول أنا الطیب بن الطیب، و اذا ضرب قال: أنا ابن‌الفاروق، فقتله الله بیدی. فنزل الحسن الیه فاذا عبیدالله بن عمر و اذا سلاحه بین یدی الرجل فأتی به علیا فنفله علی سلبه و قومه أربعهٔ آلاف [۹۲] .

اجوبته لملک الروم، و الشامی

[۵۶] – ۳۷ – قال علی بن ابراهیم:

حدثنی الحسین، عن عبدالله السکینی، عن أبی‌سعید البجلی، عن عبدالملک بن هارون عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام، عن آبائه علیهم‌السلام قال: لما بلغ أمیرالمؤمنین أمر معاویهٔ و أنه فی مائهٔ ألف قال: من أی القوم؟ قالوا: من أهل الشام قال: لا تقولوا من أهل الشام و لکن قولوا من أهل الشوم من أهل مصر لعنوا علی لسان داود فجعل الله منهم القردهٔ و الخنازیر.

ثم کتب علیه‌السلام الی معاویهٔ لا تقتل الناس بینی و بینک ولکن هلم الی المبارزهٔ فان أنا قتلتک فالی النار أنت و تستریح الناس منک و من ضلالتک و ان أنت قتلتنی فأنا فی الجنهٔ و تغمد عنک السیف الذی لا یسعنی غمده حتی أرد مکرک وخدیعتک و بدعتک و أنا الذی ذکر الله اسمه فی التوراهٔ و الانجیل بموازرهٔ رسول الله صلی الله علیه و آله و أنا أول من بایع رسول الله تحت الشجرهٔ فی قوله تعالی: (لقد رضی الله عن المؤمنین اذ یبایعونک تحت الشجرهٔ) [۹۳] .

[صفحه ۶۹]

فلما قرأ معاویهٔ کتابه علیه‌السلام و عنده جلساؤه قالوا: قد والله أنصفک قال معاویهٔ: والله ما أنصفنی والله لأرمینه بمائهٔ ألف سیف من أهل الشام من قبل أن یصل الی، و الله ما أنا من رجاله و لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: والله یا علی لو بارزک أهل

المشرق و المغرب لقتلتهم أجمعین.

فقـال رجـل من القوم: فما یحملک یا معاویـۀ علی قتال من تعلم و تخبر فیه عن رسول الله صـلی الله علیه و آله بما تخبر ما أنت و نحن فی قتاله الا علی ضـلالۀ فقال: انما هذا بلاغ من الله و رسالاته و الله ما أستطیع أنا و أصحابی رد ذلک حتی یکون هو ما کائن (ما کان - خ)

قال: و بلغ ذلک ملک الروم و أخبر أن رجلین قد خرجا یطلبان الملک فسأل من أین خرجا؟ فقیل له:

رجل بالکوفۀ و رجل بالشام فأمر الملک و زراءه فقال تخللوا هل تصیبون من تجار العرب من یصفهما لی فأتی برجلین من تجار الشام و رجلین من تجار مکـۀ فسألهم من صـفتهما فوصـفوهما له ثم قال لخزان بیوت خزائنه اخرجوا الی الأصـنام فأخرجوها فنظر الیها فقال الشامی ضال و الکوفی هاد.

ثم کتب الی معاویۀ أن ابعث الی أعلم أهل بیتک و کتب الی أمیرالمؤمنین علیه‌السـلام أن ابعث الی أعلم أهل بیتک فأسـمع منهما ثم أنظر فی الانجیـل کتابنـا ثم أخبرکمـا من أحق بهـذا الأمر وخشـی علی ملکه فبعث معاویـۀ یزیـد ابنه و بعث أمیرالمؤمنین، الحسن ابنه علیهماالسلام فلما دخل یزید علی الملک أخذ بیده فقبلها ثم قبل رأسه ثم دخل علیه الحسن بن علی صلوات الله علیهما فقال:

الحمد لله الذی لم یجعلنی یهودیا و لا نصرانیا و لا مجوسیا و لا عابد الشمس

[صفحه ۷۰]

و القمر و لا الصنم و البقر و جعلنی حنیفا مسلما و لم یجعلنی من المشرکین تبارک الله رب العرش العظیم و الحمد لله رب العالمین.

ثم جلس لا ـ یرفع بصـره فلمـا نظر ملـک الروم الی الرجلین أخرجهمـا ثم فرق بینهمـا ثم بعث الی یزیـد فأحضـره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائۀ و ثلاث عشر صـندوقا فیها تماثیل الأنبیاء و قد زینت بزینۀ کل نبی مرسل فأخرج صـنما فعرضه علی یزید فلم یعرفه ثم عرضه علیه صـنما فلا ـ یعرف منهـا شـیئا و لا ـ یجیب منهـا بشـیء ثم سـأله عن أرزاق الخلاـئق و عن أرواح المؤمنین أین تجتمع و عن أرواح الکفار أین تکون اذا ماتوا فلم یعرف من ذلک شیئا.

ثم دعا الحسن بن علی علیهماالسلام فقال: انما بدأت بیزید بن معاویۀ کی یعلم أنک تعلم ما لا یعلم و یعلم أبوک ما لا یعلم أبوه فقد وصـف لی أبـوک و أبـوه فنظرت فی الانجیـل فرأیت فیه محمـدا رسـول الله صـلی الله علیه و آله و الوزیر علیـا و نظرت فی الأوصـیاء فرأیت فیها أباک وصی محمد [صلی الله علیه و آله] .

فقال له الحسن علیه‌السـلام: سـلنی عما بـدا لک مما تجـده فی الانجیل و عما فی التوراۀ و عما فی القرآن أخبرک به ان شاء الله تعالی فدعا الملک بالأصـنام فأول صـنم عرض علیه فی صفۀ القمر فقال الحسن علیه‌السلام: صفۀ آدم أبوالبشر، ثم عرض علیه آخر فی صفۀ الشـمس فقال الحسن علیه‌السـلام: هذه صـفۀ حواء أم‌البشـر، ثم عرض علیه آخر فی صـفۀ حسـنۀ فقال: هذه صفۀ شیث بن آدم و کان أول من بعث و بلغ عمره فی الـدنیا ألف سـنۀ و أربعین عامـا، ثم عرض علیه صـنم آخر فقال: هـذه صـفۀ نوح صاحب السـفینۀ و کان عمره ألفا و أربعمائۀ سـنۀ و لبث فی قومه ألف سـنۀ الا خمسـین عاما، ثم عرض علیه صنم آخر فقال: هذه صفۀ ابراهیم عریض الصدر طویل الجبهه، ثم

[صفحه ۷۱]

أخرج الیه صـنم آخر فقال: هذه صـفۀ اسـرائیل و هو یعقوب، ثم أخرج الیه صـنم آخر فقال: هذه صـفۀ اسـماعیل، ثم أخرج الیه صنم

آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، ثم أخرج اليه صنم آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران و كان عمره مائتين و أربعين سنة و كان بينه و بين ابراهيم خمسمائة عام، ثم أخرج اليه صنم آخر فقال: هذه صفة داود صاحب الحرب، ثم أخرج اليه صنم آخر فقال: هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله و كلمته و كان عمره فى الدنيا ثلاثة و ثلاثون سنة ثم رفعه الله الى السماء و يهبط الأرض بدمشق و هو الذى يقتل الدجال، ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبى نبى، ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء فكان يخبرهم باسم وصى وصى و وزير وزير، ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه‌السلام:هذه أصنام لم نجد صفتها فى التوراة و لا فى الانجيل و لا فى الزبور و لا فى القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل بيت محمد انكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين و علم التوراة و الانجيل و الزبور و صحف ابراهيم و ألواح موسى، ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك: ما يبكيك فقال: هذه صفة جدى محمد صلى الله عليه و آله كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنف أفلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاث و ستين سنة و لم يخلف بعده الا خاتما مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله و كان يتختم بيمينه و خلف سيفه ذوالفقار و قضيبه و جبة صوف و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله.

[صفحه ۷۲]

فقال الملك: انا نجد فى الانجيل أنه يكون له ما يتصدق على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن عليه‌السلام: قد كان ذلك فقال الملك: فبقى لكم ذلك؟ فقال: لا، فقال الملك: لهذه أول فتنة هذه الأمة عليها ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق الآمر بالمعروف و الناهى عن المنكر قال: ثم سأل الملك الحسن عليه‌السلام عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض فى رحم فقال الحسن عليه‌السلام:

أول هذا آدم، ثم حواء، ثم كبش ابراهيم ثم ناقة صالح ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن.

ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه‌السلام: أرزاق الخلائق فى السماء الرابعة تنزل بقدر و تبسط بقدر.

ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون اذا ماتوا؟! قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس فى كل ليلة الجمعة و هو عرش الله الأدنى منها يبسط الله الأرض و اليه يطويها و منها المحشر و منها استوى ربنا الى السماء و الملائكة.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع قال: تجتمع فى وادى حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق و نارا من المغرب و يتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة و يزلف الميعاد و تصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الأرضين السابعة و فيها الفلق و السجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها و من وجبت له النار دخلها و ذلك قوله: (فريق فى الجنة و فريق فى السعير) [۹۴] .

[صفحه ۷۳]

فلما أخبر الحسن عليه‌السلام بصفة ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد بن معاوية و قال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه الا نبى مرسل أو وصى موازر قد أكرمه الله بموازرة نبيه أو عترة نبى مصطفى و غيره المعادى فقد طبع الله على قلبه و آثر دنياه على آخرته أو هواه على دينه و هو من الظالمين.

قـال: فسـكت يزيـد وخمـد، قـال: فـأحسن الملك جائزة الحسن عليه‌السـلام و أكرمه و قال: له أدع ربك حتى يرزقنى دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بينى و بين ذلك و أظنه شقاء مرديا و عذابا أليما.

قـال: فرجع يزيـد الى معاويـة و كتب اليه الملـك أنه يقـال من آتـاه الله العلم بعـد نبيكم و حكم التوراة و مـا فيها و الانجيل و ما فيه و الزبور و ما فيه و الفرقان و ما فيه فالحق و الخلافة له.

و كتب الى على عليه‌السـلام أن الحق و الخلافـة لك و بيت النبوة فيك و فى ولـدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده الله نار جهنم فان من قاتلك نجده فى الانجيل أن عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و عليه لعنة أهل السماوات و الأرضين [۹۵] .

[۵۷] – ۳۸ – قال الحرانى:

بعث معاويـة رجلاـ متنكرا يسأل أميرالمؤمنين عليه‌السـلام عن مسائـل سـأله عنها ملك الروم فلما دخل الكوفـة و خاطب أميرالمؤمنين عليه‌السلام أنكره فقرره فاعترف له بالحال فقال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله و أضل من معه، قاتله الله

[صفحه ۷۴]

لقـد أعتق جاريـة مـا أحسن أن يتزوجهـا، حكم الله بينى و بين هـذه الأمـة قطعوا رحمى و صـغروا عظيم منزلتى و أضـاعوا أيامى. على بالحسن و الحسـين و محمد، فدعوا، فقال عليه‌السلام: يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ابنى فأسئل أيهم أحببت، فقال الشامى: أسئل هذا، يعنى الحسن عليه‌السلام ثم قال:

كم بين الحق و الباطل؟ و كم بين السـماء و الأرض؟ و كم بين المشرق و المغرب؟ و عن هذا المحو الذى فى القمر و عن قوس قزح، و عن هذه المجرة، و عن أول شىء انتضح على وجه الأرض، و عن أول شىء اهتز عليها و عن العين التى تأوى اليها أرواح المؤمنين و المشركين و عن المؤنث [الخنثى] و عن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟

فقال الحسن عليه‌السـلام: يا أخا أهل الشام بين الحق و الباطل أربع أصابع؛ ما رأيت بعينيك فهو الحق و قد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا. و بين السـماء و الأـرض دعـوة المظلوم و مـد البصـر فمن قـال غير هـذا فكـذبه و بين المشـرق و المغرب يوم مطرد للشـمس تنظر الى الشمس حين تطلع و تنظر اليها حين تغرب من قال غير هذا فكذبه.

و أما هذه المجرة فى أشـراج السـماء مهبط الماء المنهمر على نوح عليه‌السـلام. و أما قوس قزح: فلا تقل: قزح فان قزح شيطان و لكنها قوس الله و أمان من الغرق. و أما المحو الذى فى القمر فان ضوء القمر كان مثل ضوء الشـمس فمحاه الله. و قال فى كتابه: (فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة) [۹۶] .

و أما أول شىء انتضح على وجه الأرض فهو وادى دلس. و أما أول شىء اهتز

[صفحه ۷۵]

على وجه الأرض فهى النخلة. و أما العين التى تأوى اليها أرواح المؤمنين فهى عين يقال: لها سلمى. و أما العين التى تأوى اليها أرواح الكافرين فهى عين يقال لها: برهوت. و أما المؤنث فانسان لا يـدرى امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم، فان كانت امرأة بانت ثـدياها و ان كـان رجلاـ خرجت لحيته و الاـ قيـل له يبول على الحائط فان أصاب الحائط بوله فهو رجل و ان نكص كما ينكص بول البعير فهى امرأة.

و أما عشـرة أشـياء بعضـها أشد من بعض: فأشد شىء خلق الله الحجر و أشد من الحجر الحديد و أشد من الحديد النار و أشد من النار

الماء و أشد من الماء السحاب و أشد من السحاب الریح و أشد من الریح الملک و أشد من الملک ملک الموت و أشد من ملک الموت الموت و أشد من الموت أمر الله.

قال الشامی: أشهد أنک ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و أن علیا وصی محمد ثم کتب هذا الجواب و مضی به الی معاویة و أنفذه معاویة الی ابن الأصفر فلما أتاه قال: أشهد أن هذا لیس من عند معاویة و لا هو الا من معدن النبوة [۹۷] .

[۵۸] - ۳۹ - قال ابن شهرآشوب:

کتب ملک الروم الی معاویة یسأله عن ثلاث، عن مکان بمقدار وسط السماء و عن أول قطرة دم وقعت علی الأرض و عن مکان طلعت فیه الشمس مرة؟ فلم یعلم ذلک فاستغاث بالحسن بن علی علیهماالسلام فقال: ظهر الکعبة و دم حواء و أرض البحر حین ضربه موسی.

[صفحه ۷۶]

و عنه علیه‌السلام فی جواب ملک الروم ما لا-قبلة له فهی الکعبة و ما لا-قرابة له فهو الرب تعالی، و سأل شامی الحسن بن علی علیهماالسلام فقال: کم بین الحق و الباطل؟ فقال: أربع أصابع فما رأیت بعینک فهو الحق و قد تسمع بأذنیک باطلا کثیرا و قال: کم بین الایمان و الیقین؟ قال: أربع أصابع الایمان ما سمعناه و الیقین ما رأیناه قال: و کم بین السماء و الأرض؟ قال دعوة المظلوم و مد البصر قال: کم بین المشرق و المغرب؟ قال: مسیرة یوم للشمس [۹۸] .

کلامه فی أبی‌موسی

[۵۹] - ۴۰ - قال الدینوری:

تشاتم أبوموسی، و عمرو ثم انصرف عمرو الی معاویة، و لحق أبوموسی بمکة و انصرفت القوم الی علی [علیه‌السلام] فقال عدی: أما والله یا أمیرالمؤمنین، لقد قدمت القرآن، و أخرت الرجال، و جعلت الحکم لله. فقال علی:

أما انی قد أخبرتکم أن هذا یکون بالأمس و جهدت أن تبعثوا غیر أبی‌موسی، فأبیتم علی، و لا سبیل الی حرب القوم حتی تنقضی المدة، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال: قم یا حسن فتکلم فی أمر هذین الرجلین: أبی‌موسی و عمرو. فقام الحسن، فتکلم فقال:

أیها الناس، قد أکثرتم فی أمر أبی‌موسی و عمرو، و انما بعثا لیحکما بالقرآن دون الهوی، فحکما بالهوی دون القرآن، فمن کان هکذا لم یکن حکما، ولکنه محکوم علیه، و قد کان من خطأ أبی‌موسی أن جعلها لعبدالله بن عمر، فأخطأ فی

[صفحه ۷۷]

ثلاث خصال. خالف - یعنی أباموسی - أباه عمر، اذ لم یرضه لها، و لم یره أهلا لها، و کان أبوه أعلم به من غیره، و لا أدخله فی الشوری الا علی أنه لا شیء له فیها، شرطا مشروطا من عمر علی أهل الشوری، فهذه واحدة.

و ثانیة: لم تجمع علیه المهاجرون و الأنصار، الذین یعقدون الامامة، و یحکمون علی الناس.

و ثالثة: لم یستأمر الرجل فی نفسه، و لا علم ما عنده من رد أو قبول. ثم جلس.

ثم قال علی لعبدالله بن عباس: قم فتکلم. فقام عبدالله بن عباس، و قال: أیها الناس، ان للحق أناسا أصابوه بالتوفیق و الرضا، و الناس بین

راض به، و راغب عنه، و انما سار أبوموسى بهدى الى ضلال، و سار عمرو بضلالة الى هدى، فلما التقيا رجع أبوموسى عن هداه، و مضى عمرو على ضلاله، فوالله لو كانا حكما عليه بالقرآن لقد حكما عليه، و لئن كانا حكما بهواهما على القرآن، و لئن مسكا بما سارا به، لقد سار أبوموسى و على امامه، و سار عمرو و معاوية امامه ثم جلس.

فقال على لعبدالله بن جعفر: قم فتكلم. فقام و قال: أيها الناس هذا أمر كان النظر فيه لعلى، و الرضا فيه الى غيره، جئتم بأبى موسى، فقلتم قد رضينا هذا، فارض به، و أيم الله ما أصلحا بما فعلا الشام و لا أفسدا العراق و لا أماتا حق على، و لا أحييا باطل معاوية، و لا يذهب الحق قلة رأى و لا نفخة شيطان، و انا لعلى اليوم كما كنا أمس عليه. ثم جلس [۹۹] .

[صفحه ۷۸]

قوله فى مكان قبر هود

[۶۰] – ۴۱ – نصر بن مزاحم:

عن عمر بن سعد، حدثنى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على عليه‌السلام، قال: قال على: ما يقول الناس فى هذا القبر؟ – و فى النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله – فقال الحسن بن على: يقولون هذا قبر هود النبى عليه‌السلام لما أن عصاه قومه جاء فمات هاهنا. قال: كذبوا، لأنا أعلم به منهم، هذا قبر يهودا بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم، بكر يعقوب. ثم قال: هاهنا أحد من مهرة؟ قال: فأتى بشيخ كبير، فقال: أين منزلك؟ قال: على شاطىء البحر. قال: أين من الجبل الأحمر؟ قال: [أنا] قريب منه. قال: فما يقول قومك فيه؟ قال: يقولون: قبر ساحر. قال: كذبوا، ذاك قبر هود، و هذا قبر يهودا بن يعقوب بكره. [ثم قال عليه‌السلام] :

يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس يدخلون الجنة بغير حساب [۱۰۰] .

ملازمته لأبيه ليلة شهادته

[۶۱] – ۴۲ – قال ابن‌شاذان القمى:

[روى] عن أميرالمؤمنين عليه‌السلام لما بايعه الملعون عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله قال له: تالله انک غير و فى ببيعتى، و لتخضبن هذه من هذا – و أشار بيده الى كريمته و كريمه – فلما أهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين عليهماالسلام

[صفحه ۷۹]

فلما كان بعض الليالى قال: كم مضى من رمضان؟ قالا له: كذا و كذا، فقال لهما عليهماالسلام: فى العشر الأخير تفقدان أبيكما، فكان كما قال عليه‌السلام [۱۰۱] .

[۶۲] – ۴۳ – روى الاربلى:

عن كمال الدين بن طلحة فى مناقبه فقال: فخرج [أميرالمؤمنين عليه‌السلام] فى تلك الليلة و فى داره اوز، فلما صار فى صحن الدار تصايح فى وجهه فقال عليه‌السلام: صوائح تتبعها نوائح – و قيل: صوارخ – فقال ابنه الحسن عليه‌السلام: ما هذه الطيره فقال: يا بنى لم أتطير و لكن قلبى يشهد أنى مقتول [۱۰۲] .

[۶۳] – ۴۴ – قال المجلسى:

... قالت أم‌کلثوم: فجئت الی أخی الحسن علیه‌السلام فقلت یا أخی: قد کان من أمر أبیک اللیلة کذا و کذا، و هو قد خرج فی هذا اللیل الغلس فألحقه، فقام الحسن بن علی علیهماالسلام و تبعه، فلحق به قبل أن یدخل الجامع فقال یا أباه: ما أخرجک فی هذه الساعة و قد بقی من اللیل ثلثه؟ فقال:

یا حبیبی و یا قرة عینی خرجت رؤیا رأیتها فی هذه الیلة أهالتنی و أزعجتنی و أقلقتنی.

فقال له: خیرا رأیت و خیرا یکون فقصها علی، فقال علیه‌السلام: یا بنی رأیت کأن جبرئیل علیه‌السلام قد نزل عن السماء علی جبل أبی‌قبیس فتناول منه حجرین و مضی بهما الی الکعبة و ترکهما علی ظهرها، و ضرب أحدهما علی الآخر فصارت کالرمیم، ثم ذرهما فی الریح، فما بقی بمکة و لا بالمدینة بیت الا و دخله من ذلک الرماد، فقال

[صفحه ۸۰]

له: یا أبت و ما تأویلها؟ فقال: یا بنی ان صدقت رؤیای فان أباک مقتول و لا یبقی بمکة حینئذ و لا بالمدینة بیت الا و یدخله من ذلک غم و مصیبة من أجلی.

فقال الحسن علیه‌السلام: و هل تدری متی یکون ذلک یا أبت؟ قال: یا بنی ان الله یقول: (و ما تدری نفس ماذا تکسب غدا و ما تدری نفس بأی أرض تموت) [۱۰۳] و لکن عهد الی حبیبی رسول الله صلی الله علیه و آله أنه یکون فی العشر الأواخر من شهر رمضان، یقتلنی ابن‌ملجم المرادی، فقلت له: یا أبتاه، اذا علمت منه ذلک فاقتله، قال: یا بنی لا یجوز القصاص الا بعد الجنایة، و الجنایة لم تحصل منه، یا بنی لو اجتمع الثقلان الانس و الجن علی أن یدفعوا ذلک لما قدروا، یا بنی ارجع الی فراشک، فقال الحسن علیه‌السلام:

یا أبتاه أرید أمضی معک الا موضع صلاتک، فقال له: أقسمت بحقی علیک الا ما رجعت الی فراشک لئلا یتنغص علیک نومک، و لا تعصنی فی ذلک، قال: فرجع الحسن علیه‌السلام فوجد أخته أم‌کلثوم قائمة خلف الباب تنتظره، فدخل فأخبرها بذلک، و جلسا یتحادثان و هما محزونان حتی غلب علیهما النعاس، فقاما و دخلا الی فراشهما و ناما [۱۰۴] .

[۶۴] - ۴۵ - قال ابن‌الصباغ:

قال الحسن بن علی علیهماالسلام: قمت لیلا فوجدت أبی قائما یصلی فی مسجد داره، فقال: یا بنی أیقظ أهلک یصلون فانها لیلة الجمعة صبیحة بدر، و لقد ملکتنی نفسی فنمت فرأیت رسول الله صلی الله علیه و آله فقلت یا رسول الله ماذا لقیت من امتک من اللأواء

[صفحه ۸۱]

و اللدد، فقال صلی الله علیه و آله أدع علیهم، فقلت اللهم أبدلنی بهم من هو خیر منهم، و أبدلهم بی من هو شر منهم، فجاء المؤذن فأذنه بالصلاة فخرج و خرجت خلقه، فضربه ابن‌ملجم لعنه الله فقتله [۱۰۵] .

[۶۵] - ۴۶ - قال ابن‌أعثم:

فلما کان یوم السابع و العشرین من شهر رمضان خرجت أم‌کلثوم الی [کذا] عند أبیها، فقال لها علی: أی بنیة! اخفی علیک الباب، ففعلت ذلک. قال الحسن: و کنت جالسا علی باب البیت فسمعت هاتفا آخر و هو یقول: (أفمن یلقی فی النار خیر أم من یأتی آمنا یوم القیامة) [۱۰۶] . قال: سمعت هاتفا آخر و هو یقول: توفی النبی صلی الله علیه و آله... و الآن فقد قتل علی بن أبی‌طالب اذا

تضعضع ركن الاسلام، قال الحسن:

فلم أصبر أن فتحت الباب و دخلت؛ فاذا أبیفارق الدنیا، فأحصرنا أكفانه [۱۰۷].

كلامه لابن ملجم

[۶۶] – ۴۷ – قال المجلسی:

قال الشعبی... فلما جاؤوا به [ابن‌ملجم] أوقفوه بین یدی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فلما نظر الیه الحسن علیه‌السلام قال له:

یا ویلک یا لعین یا عدو الله أنت قاتل أمیرالمؤمنین و مثکلنا امام المسلمین هذا جزاؤه منک حیث آواک و قربک و أدناک و آثرک علی غیرک؟ و هل كان بئس الامام

[صفحه ۸۲]

لک حتی جازیته هذا الجزاء یا شقی؟

قال: فلم یتکلم بل دمعت عیناه! فانکب الحسن علیه‌السلام علی أبیه یقبله، و قال له: هذا قاتلک یا أباه قد أمکن الله منه، فلم یجبه و كان نائما، فکره أن یوقظه من نومه، ثم التفت الی ابن‌ملجم و قال له:

یا عدو الله هذا كان جزاؤه منک بوأک و أدناک و قربک و حباک و فضلک علی غیرک؟ هل كان بئس الامام لک حتی جازیته بهذا الجزاء یا شقی الأشقیاء؟

فقال له الملعون: یا أبامحمد أفأنت تنقذ من فی النار؟ فعند ذلک ضجت الناس بالبکاء و النحیب، فأمرهم الحسن علیه‌السلام بالسکوت، ثم التفت الحسن علیه‌السلام الی الذی جاء به حذیفة رضی الله عنه، فقال له: کیف ظفرت بعدو الله و أین لقیته؟ فقال: یا مولای ان حدیثی معه لعجیب، و ذلک انی كنت البارحة نائما فی داری و زوجتی الی جانبی و هی من غطفان، و أنا راقد و هی مستقیظة، اذ سمعت هی الزعقة و ناعیا ینعی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و هو یقول:

«تهدمت و الله أركان الهدی و انطمست والله أعلام التقی، قتل ابن عم محمد المصطفی، قتل علی المرتضی، قتله أشقی الأشقیاء»

فأیقظتنی و قالت لی: أنت نائم و قد قتل امامک علی بن أبی‌طالب؟! فانتبهت من كلامها فزعا مرعوبا و قلت لها: یا ویلک ما هذا الكلام رض الله فاک لعل الشیطان قد ألقی فی سمعک هذا أو حلم ألقی علیک، یا ویلک ان أمیرالمؤمنین لیس لأحد من خلق الله تعالی قبله تبعة و لا ظلامة، و انه للیتیم کالأب الرحیم، و للأرملة كالزوج العطوف، و بعد ذلک فمن ذا الذی یقدر علی قتل أمیرالمؤمنین و هو الأسد الضرغام و البطل الهمام و الفارس القمقام؟ فأكثرت علی و قالت: انی سمعت ما لم تسمع

[صفحه ۸۳]

و علمت ما لم تعلم... فقال الحسن علیه‌السلام [بعد الاتیان بابن ملجم الی حضرته].

الحمد لله الذی نصر ولیه و خذل عدوه، ثم انکب الحسن علیه‌السلام علی أبیه یقبله و قال له: یا أباه هذا عدو الله و عدوک قد أمکن الله منه، فلم یجبه و كان نائما، فکره أن یوقظه من نومه، فرقد ساعة ثم فتح علیه‌السلام عینیه و هو یقول: ارفقوا بی یا ملائکة ربی فقال له الحسن علیه‌السلام: هذا عدو الله و عدوک ابن‌ملجم قد أمکن الله منه و قد حضر بین یدیک قال:

ففتح أمیرالمؤمنین علیه‌السلام عینیه و نظر الیه و هو مکتوف و سیفه معلق فی عنقه، فقال له بضعف و انکسار صوت و رأفة و رحمة: یا

هذا لقد جئت عظيما و ارتكبت أمرا عظيما و خطبا جسيما أبئس الامام كنت لك حتى جازيتنى بهذا الجزاء؟ ألم أكن شفيقا عليك و آثرتك على غيرك و أحسنت اليك و زدت فى اعطائك؟ ألم يكن يقال لى فيك كذا و كذا فخليت لك السبيل و منحتك عطائى و قد كنت أعلم أنك قاتلى لا محالة؟ و لكن رجوت بذلك الاستظهار من الله تعالى عليك يا لكع و عل أن ترجع عن غيك، فغلبت عليك الشقاوة فقتلتنى يا شقى الأشقياء، قال: فدمعت عينا ابن‌ملجم لعنه الله تعالى و قال:

يا أميرالمؤمنين أفأنت تنقذ من فى النار؟ قال له: صدقت ثم التفت عليه‌السلام الى ولده الحسن عليه‌السلام و قال له: ارفق يا ولدى بأسيرك و ارحمه، و أحسن اليه و أشفق عليه، ألا ترى الى عينيه قد طارتا فى أم رأسه، و قلبه يرجف خوفا و رعبا و فزعا، فقال له الحسن عليه‌السلام:

يا أباه قد قتلك هذا اللعين الفاجر و أفجعنا فيك و أنت تأمرنا بالرفق به؟! فقال

[صفحه ۸۴]

له: نعم يا بنى نحن أهل بيت لا نزداد على الذنب الينا الا كرما و عفوا... [۱۰۸].

كلام على له فى قاتله

[۶۷] - ۴۸ - قال غياث الدين:

أخبرنى الوزير السعيد خاتم العلماء نصير الدين الطوسى... عن والده عن السيد الامام فضل الله الحسنى الراوندى، عن ذى الفقار ابن معبد، عن الطوسى، و من خطه نقلت عن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن الطوسى، عن محمد بن داود، عن محمد بن بكار النقاش، عن الحسن بن محمد الفزارى، عن الحسن بن على النحاس، عن جعفر بن محمد الرمانى، عن يحيى الحمانى، عن محمد بن عبيد الطيالسى، عن مختار التمار، عن أبى‌مطر، قال لما ضرب ابن‌ملجم الفاسق لعنه الله أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال له الحسن عليه‌السلام أقتله؟ قال عليه‌السلام: لا ولكن احسبه فاذا مت فاقتلوه، و اذا مت فادفنونى فى هذا الظهر فى قبر أخوى هود و صالح [۱۰۹].

كلامه مع الناس بعد ضربة ابن‌ملجم

[۶۸] - ۴۹ - قال المجلسى:

[روى] عن الأصبغ بن نباتة أنه قال: لما ضرب أميرالمؤمنين عليه‌السلام الضربة التى كانت وفاته فيها اجتمع اليه الناس بباب القصر، و كان يراد قتل ابن‌ملجم لعنه الله، فخرج الحسن عليه‌السلام فقال:

[صفحه ۸۵]

معاشر الناس ان أبى أوصانى أن أترك أمره الى وفاته، فان كان له الوفاة و الا نظر هو فى حقه، فانصرفوا يرحمكم الله.

قال: فانصرف الناس و لم انصرف، فخرج ثانية و قال لى: يا أصبغ أما سمعت قولى عن قول أميرالمؤمنين؟ قلت: بلى ولكنى رأيت حاله فأحببت أن أنظر اليه فأسمع منه حديثا، فاستأذن لى رحمك الله فدخل و لم يلبث أن خرج فقال لى: ادخل، فدخلت فاذا أميرالمؤمنين عليه‌السلام معصب بعصابة و قد علت صفرة وجهه على تلك العصابة و اذا هو يرفع فخذا و يضع أخرى من شدة الضربة

و كثرة السم... [۱۱۰] .

نقل وصية أبيه

[۶۹] - ۵۰ - قال الطوسی:

حدثنا أبوعبدالله محمد بن محمد بن النعمان فی شهر رمضان سنة تسع و أربعمائة، قال: حدثنا أبوحفص عمر بن محمد بن علی الصیرفی، المعروف بابن الزیات، قال: حدثنا أبوعلی محمد بن همام الاسكافی، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا أحمد بن سلامة الغنوی، قال: حدثنا محمد بن الحسین العامری، قال: حدثنا أبومعمر، عن أبی‌بكر بن عیاش، عن الفجیع العقیلی، قال: حدثنی الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهم‌السلام، قال:

لما حضرت والدی الوفاة أقبل یوصی، فقال: هذا ما أوصی به علی بن أبی‌طالب أخو محمد رسول الله صلی الله علیه و آله و ابن عمه و صاحبه، أول وصیتی انی أشهد أن لا اله

[صفحه ۸۶]

الا الله، و أن محمدا رسوله و خیرته اختاره بعلمه و ارتضاه لخیرته، و أن الله باعث من فی القبور، وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما فی الصدور... [۱۱۱] .

قوله فی عمر أبیه عند شهادته

[۷۰] - ۵۱ - قال الطبری:

و حدثت عن مصعب بن عبدالله، قال: كان الحسن بن علی علیهماالسلام یقول: قتل أبی و هو ابن‌ثمان و خمسین سنة [۱۱۲] .

تجهیزه لأبیه

[۷۱] - ۵۲ - قال المجلسی:

قال محمد بن الحنفیة، ثم أخذنا فی جهازه لیلا و كان الحسن علیه‌السلام یغسله و الحسین علیه‌السلام یصب الماء علیه، و كان علیه‌السلام لا یحتاج الی من یقلبه، بل كان یتقلب كما یرید الغاسل یمینا و شمالا و كانت رائحته أطیب من رائحة المسك و العنبر، ثم نادی الحسن علیه‌السلام بأخته زینب و أم‌كلثوم و قال: یا أختاه هلمی بحنوط جدی رسول الله صلی الله علیه و آله، فبادرت زینب مسرعة حتی أتته به.

قال الراوی: فلما تحته فاحت الدار و جمیع الكوفة و شوارعها لشدة رائحة ذلك الطیب، ثم لفوه بخمسة أثواب كما أمر علیه‌السلام ثم وضعوه علی السریر [۱۱۳] .

[صفحه ۸۷]

[۷۲] - ۵۳ - قال ابن شهرآشوب:

روی أبوبكر الشیرازی فی كتابه عن الحسن البصری، قال: أوصی علی علیه‌السلام عند موته للحسن و الحسین علیهماالسلام و قال

لهما: ان أنا مت فانكما ستجدان عند رأسى حنوطا من الجنة و ثلاثة أكفان من استبرق الجنة، فغسلونى و حنطونى بالحنوط و كفنونى؛ قال الحسن عليه‌السلام فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة و سدرا من سدر الجنة، فلما فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه، و كان قال عليه‌السلام: فسيأتى البعير الى قبرى فيقيم عنده، فأتى البعير حتى وقف على شفير القبر، فوالله ما علم أحد من حفره، فألحد فيه بعد ما صلى عليه، و أظلت الناس غمامة بيضاء و طيور بيض، فلما دفن ذهبت الغمامة و الطيور [۱۱۴] .

[۷۳] - ۵۴ - قال المجلسى:

روى البرسى فى «مشارق الأنوار» عن محدثى أهل الكوفة أن أميرالمؤمنين عليه‌السلام لما حمله الحسن و الحسين عليهماالسلام على سريره الى مكان البئر المختلف فيه الى نجف الكوفة وجدوا فارسا يتضوع منه رائحة المسك، فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه‌السلام: أنت الحسن بن على رضيع الوحى و التنزيل و فطيم العلم و الشرف الجليل خليفة أميرالمؤمنين و سيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: و هذا الحسين بن أميرالمؤمنين و سيد الوصيين سبط الرحمة و رضيع العصمة و ربيب الحكمة و والد الأئمة؟ قال: نعم، قال: سلماه الى وامضيا فى دعة الله، فقال

[صفحه ۸۸]

له الحسن عليه‌السلام: انه أوصى الينا أن لا نسلم الا الى أحد رجلين: جبرئيل أو الخضر فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فاذا هو أميرالمؤمنين عليه‌السلام ثم قال للحسن عليه‌السلام: يا أبامحمد انه لا تموت نفس الا و يشهدها أفما يشهد جسده؟ [۱۱۵] .

قال: و روى عن الحسن بن على عليهماالسلام أن أميرالمؤمنين قال للحسن و الحسين عليهماالسلام اذا وضعتمانى فى الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا على التراب، و انظرا ما يكون، فلما وضعاه فى الضريح المقدس فعلا ما أمرا به، و نظرا و اذا الضريح مغطى بثوب من سندس، فكشف الحسن عليه‌السلام مما يلى وجه أميرالمؤمنين، فوجد رسول الله صلى الله عليه و آله و آدم و ابراهيم يتحدثون مع أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و كشف الحسين مما يلى رجليه فوجد الزهراء و حواء و مريم و آسية عليهن‌السلام ينحن على أميرالمؤمنين عليه‌السلام و يندبنه [۱۱۶] .

[۷۴] - ۵۵ - قال ابن‌سعد:

مكث على يوم الجمعة و ليلة السب و توفى، رحمة الله عليه و بركاته، ليلة الأحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين، و غسله الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر، و كفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص [۱۱۷] .

[۷۵] - ۵۶ - و قال أيضا:

أخبرنا وكيع بن الجراح، عن يحيى بن مسلم أبى‌الضحاك، عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: و أخبرنا عبدالله بن نمير عن عبدالسلام رجل من بنى‌مسيلمة عن بيان

[صفحه ۸۹]

عن عامر الشعبى قال: و أخبرنا عبدالله بن نمير، عن سفيان عن أبى‌روق عن رجل قال: و أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا خالد بن الياس عن اسماعيل بن عمرو ابن سعيد بن العاص قال: و أخبرنا شبابة بن سوار الفزارى قال: أخبرنا قيس بن الربيع، عن بيان عن الشعبى أن الحسن بن على صلى على على بن أبى‌طالب فكبر عليه أربع تكبيرات، و دفن على بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة

مما یلی أبواب کندهٔ قبل أن ینصرف الناس من صلاهٔ الفجر، ثم انصرف الحسن بن علی من دفنه فدعا الناس الی بیعته فبایعوه [۱۱۸] .

محل دفن علی

[۷۶] – ۵۷ – روی الطوسی:

عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن بکران، عن علی بن یعقوب، عن علی بن الحسن، عن أخیه، عن أحمد بن محمد بن عمر الجرجانی، عن الحسن بن علی بن أبی‌طالب، عن جده أبی‌طالب [۱۱۹] ، قال: سألت الحسن بن علی علیهماالسلام أین دفنتم أمیرالمؤمنین قال: علی شفیر الجرف و مررنا به لیلا علی مسجد الأشعث و قال: ادفنونی فی قبر أخی هود علیه‌السلام [۱۲۰] .

[۷۷] – ۵۸ – قال أبوالفرج:

حدثنی أحمد بن سعید، قال: حدثنا یحیی بن الحسن العلوی، قال: حدثنا

[صفحه ۹۰]

یعقوب بن زید، قال: حدثنی ابن أبی‌عمیر، عن الحسن بن علی الخلال، عن جده، قال:

قلت للحسن بن علی: أین دفنتم أمیرالمؤمنین؟ قال: خرجنا به لیلا من منزله حتی مررنا به علی مسجد الأشعث، حتی خرجنا به الی الظهر بجنب الغری [۱۲۱] .

[۷۸] – ۵۹ – روی الکلینی:

عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبدالله بن بکیر، عن بعض أصحابنا، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام أنه سمعه یقول:

لما قبض أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أخرجه الحسن و الحسین علیهماالسلام و رجلان آخران حتی اذا خرجوا من الکوفهٔ ترکوها عن أیمانهم ثم أخذوا تفی الجبانهٔ حتی مروا به الی الغری فدفنوه و سووا قبره فانصرفوا [۱۲۲] .

[۷۹] – ۶۰ – روی الکلینی:

عدهٔ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن صفوان الجمال، قال: کنت أنا و عامر و عبدالله بن جذاعهٔ الأزدی عند أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: فقال له عامر: جعلت فداک ان الناس یزعمون أن أمیرالمؤمنین علیه‌السلام دفن بالرحبهٔ قال: لا، قال: فأین دفن؟ قال: انه لما مات احتمله الحسن علیه‌السلام، فأتی به ظهر الکوفهٔ قریبا من النجف یسرهٔ عن الغری یمنهٔ عن الحیرهٔ فدفنه بین ذکوات [۱۲۳] بیض، قال: فلما کان بعد ذهبت الی الموضع فتوهمت موضعا منه، ثم أتیته

[صفحه ۹۱]

فأخبرته، فقال: لی أصبت رحمک الله ثلاث مرات [۱۲۴] .

قضاؤه دین أبیه

[۸۰] – ۶۱ – علی بن موسی بن طاووس:

فی کتاب «کشف المحجهٔ» نقلا من کتاب «ابراهیم بن محمد الأشعری» الثقهٔ باسناده عن أبی‌جعفر علیه‌السلام، قال: قبض علی

عليه‌السلام و عليه دين ثمانمائة ألف درهم، فباع الحسن عليه‌السلام ضيعة له بخمسمائة ألف، فقضاها عنه، و باع ضيعة له بثلاثمائة ألف، فقضاها عنه و ذلك أنه لم يكن يرزأ من الخمس شيئا و كانت تنوبه نوائب [۱۲۵] .

[صفحه ۹۵]

كلمات الامام الحسن فى زمن امامته

خطبته بعد شهادة أبيه

[۸۱] - ۱ - قال الطوسى:

أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمد بن مهدى، فى منزله بدرب الزعفرانى ببغداد فى الكرخ، سنة عشر و أربعمائة، قال: أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، فى يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة املاء، فى مسجد براثا، لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدثنا على بن الحسين بن عبيد، قال: حدثنا اسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبى‌عمرة، عن معروف، عن أبى‌الطفيل، قال: خطب الحسن بن على عليهماالسلام بعد وفاة على عليه‌السلام و ذكر أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال: خاتم الوصيين، وصى خاتم الأنبياء، و أمير الصديقين و الشهداء و الصالحين، ثم قال:

يا أيها الناس، لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، و لا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعطيه الراية فيقاتل جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ما ترك ذهبا و لا فضة الا شيئا على صبى له، و ما ترك فى بيت المال الا سبعمائة درهم، فضلت من عطائه، أراد أن يشترى بها خادما لأم

[صفحه ۹۶]

كلثوم، ثم قال:

من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد النبى صلى الله عليه و آله، ثم تلا هذه الآية، قول يوسف (و اتبعت ملة آبائى ابراهيم و اسحاق و يعقوب) [۱۲۶] أنا ابن‌البشير، أنا ابن‌النذير، و أنا ابن الداعى الى الله، و أنا ابن‌السراج المنير، و أنا ابن الذى أرسل رحمة للعالمين، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و أنا من أهل البيت الذين كان جبرئيل ينزل عليهم و منهم كان يعرج، و أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه و آله (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى و من يقترف حسنة) [۱۲۷] و اقتراف الحسنة: مودتنا [۱۲۸] .

[۸۲] - ۲ - روى الكلينى:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد؛ و على بن محمد، عن سهل بن زياد جميعا، عن ابن‌محبوب، عن أبى‌حمزة، عن أبى‌جعفر عليه‌السلام قال:

لما قبض أميرالمؤمنين عليه‌السلام قام الحسن بن على عليهماالسلام فى مسجد الكوفة فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و آله ثم قال:

أيها الناس انه قد قبض فى هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، انه كان لصاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله

عن يمينه جبرئيل و عن يساره

[صفحه ۹۷]

ميكائيل لا ينثنى [۱۲۹] حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء و لا حمراء الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشترى بها خادما لأهله و الله لقد قبض فى الليلة التى فيها قبض وصى موسى، يوشع بن نون و الليلة التى عرج فيها بعيسى بن مريم، و الليلة التى نزل فيها القرآن [۱۳۰] .

[۸۳] - ۳ - قال ابن أعثم:

فلما كان الغد أذن الحسن و أقام، و تقدم فصلى بالناس صلاة الفجر، ثم وثب فصعد المنبر فحمد الله، و أثنى عليه، و قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى، و من جهلنى أنبأته باسمى على أن الناس بى عارفون، أيها الناس قد دفن فى هذه الليلة رجل لم يدركه الأولون بعلم و لا الآخرون بحلم، و لقد كان النبى صلى الله عليه و آله اذا قدمه للحرب فجبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، فما يلبث أن يفتح الله على يديه. أيها الناس انه ما خلف صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم قد كان أراد أن يبتاع بها لاختى أم‌كلثوم خادما و قد أمرنى أن أردها الى بيت المال [۱۳۱] .

[۸۴] - ۴ - قال الراوندى:

روى عن الحارث الهمدانى قال: لما مات على عليه‌السلام جاء الناس الى الحسن بن على عليهماالسلام فقالوا له أنت خليفة أبيك و وصيه و نحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك قال عليه‌السلام:

كذبتم و الله ما وفيتم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى أو كيف أطمئن اليكم و لا

[صفحه ۹۸]

أثق بكم ان كنتم صادقين فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن فوافونى هناك.

فركب و ركب معه من أراد الخروج و تخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه و بما و عدوه و غروه كما غروا أميرالمؤمنين عليه‌السلام من قبله. فقام خطيبا و قال: قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى مع أى امام تقاتلون بعدى؟! مع الكافر الظالم الذى لم يؤمن بالله و لا برسوله قط و لا أظهر الاسلام هو و لا بنو أمية الا فرقا [۱۳۲] من السيف! و لو لم يبق لبنى أمية الا عجوز درداء [۱۳۳] لبغت دين الله عوجا و هكذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله [۱۳۴] .

[۸۵] - ۵ - قال الدولابى:

حدثنا أحمد بن يحيى الأودى، حدثنا اسماعيل بن أبان الوراق، حدثنا عمر، عن جابر، عن أبى‌الطفيل؛ و زيد بن وهب، و عبدالله بن نجى؛ و عاصم بن ضمرة، عن الحسن بن على [عليهماالسلام] قال: لقد قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه أحد كان قبله و لم يخلف بعده مثله و هوعلى بن أبى‌طالب حبيب رسول الله و أخوه [۱۳۵] .

[۸۶] - ۶ - قال ابن سعد:

أخبرنا عبدالله بن نمير؛ و عبيدالله بن موسى قالا: أخبرنا اسماعيل بن أبى‌خالد، عن أبى‌اسحاق، عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن على [عليهماالسلام] قام يخطب الناس فقال:

يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، لقد

[صفحه ۹۹]

كان رسول الله صلى الله عليه و آله يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرد حتى يفتح الله عليه، ان جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، ما ترك صفراء و لا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادما [۱۳۶] .

[۸۷] - ۷ - قال الطبرى:

حدثنى ابن‌سنان الفزاز، قال: حدثنا أبوعاصم، قال: حدثنا سكين بن عبدالعزيز، قال: أخبرنا حفص بن خالد، قال: حدثنى أبى‌خالد بن جابر، عن أبيه قال: لما قتل على عليه‌السلام و قد قام خطيبا، فقال:

لقد قتلتم الليلة رجلا- فى ليلة فيها نزل القرآن و فيها رفع عيسى بن مريم عليه‌السلام، و فيها قتل يوشع بن نون [وصى] موسى عليهماالسلام. و الله ما سبقه أحد كان قبله، و لا يدركه أحد يكون بعده، و الله ان كان رسول الله صلى الله عليه و آله ليبعثه فى السرية و جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره و الله ما ترك صفراء و لا بيضاء الا ثمانمائة - أو سبعمائة - أرصدها لخادمه [۱۳۷] .

[۸۸] - ۸ - قال الخزاز القمى:

أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعى، قال: حدثنا عبدالعزيز ابن يحيى الجلودى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا عتبة بن الضحاك، عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال: لما قتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام رقى الحسن ابن على عليهماالسلام المنبر، فأراد الكلام فخنقته العبرة، فقعد ساعة ثم قام فقال:

[صفحه ۱۰۰]

الحمد لله الذى كان فى أوليته وحدانيا، و فى أزليته متعظما بالالهية متكبرا بكبريائه، و جبروته، [خلق جميع] ما خلق على غير مثال كان سبق مما خلق، ربنا اللطيف بلطف ربوبيته و بعلم خبره فتق، و باحكام قدرته خلق جميع ما خلق، و لا زوال لملكه، و لا انقطاع لمدته، فوق كل شىء علا- و من كل شىء دنا، فتجلى لخلقه من غير أن يكون يرى، و هو بالمنظر الأعلى، احتجب بنوره و سما فى علوه و استتر عن خلقه و بعث اليهم شهيدا عليهم، و بعث فيهم النبيين مبشرين و منذرين ليهلك عن هلك عن بينة، و يحيى من حى عن بينة و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيته بعد ما أنكروه، و الحمد لله الذى أحسن الخلافة علينا أهل البيت، و عند الله نحتسب عزاءنا فى خير الآباء رسول الله صلى الله عليه و آله و عند الله نحتسب عزاءنا فى أميرالمؤمنين و قد اصبت [لقد اصيب] به الشرق و الغرب، و الله ما خلف درهما و لا دينارا الا أربعمائة درهم أراد أن يبتاع لأهله خادما، و لقد حدثنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله ان الأمر يملكه اثنا عشر اماما من أهل بيته و صفوته ما منا الا مقتول أو مسموم [۱۳۸] .

قتل ابن‌ملجم

[۸۹] - ۹ - قال ابن‌أعثم:

أمر الحسن [عليه‌السلام] فأتى بابن ملجم من السجن و ضربه الحسن على رأسه ضربة، و بادرت اليه الشيعة من كل ناحية فقطعوه بسيوفهم اربا اربا... [۱۳۹] .

[صفحه ۱۰۱]

[۹۰] - ۱۰ - قال الحميرى:

روى أبوالبخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: أخبرنى أبى: ان الحسن [عليه‌السلام] قدمه ليضرب عنقه بيده، فقال: فقد عاهدت الله عهده أن أقتل أباك و قد وفيت، فان شئت فاقتل، و ان شئت فاعف، فان عفوت ذهبت الى معاوية، فقتلته [فأقتله] و أرحتك منه، ثم جئتك [۱۴۰].

[۹۱] - ۱۱ - قال أبوالفرج:

حدثنى أحمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن نصر، قال: حدثنا زيد بن المعذل، عن يحيى بن شعيب، عن أبى‌مخنف، عن فضيل بن خديج، عن الأسود الكندى و الأجلح قالا [قالوا]:

توفى أميرالمؤمنين على عليه‌السلام و هو ابن أربع و ستين سنة، سنة أربعين فى ليلة الأحد لاحدى و عشرين ليلة مضت من شهر رمضان، و ولى غسله ابنه الحسن بن على و عبدالله بن عباس، و كفن فى ثلاثة أثواب ليس فيها قميص. و صلى عليه ابنه الحسن و كبر عليه خمس تكبيرات، و دفن فى الرحبة مما يلى أبواب كندة عند صلاة الصبح.

و دعا الحسن بعد دفنه بابن ملجم - لعنه الله - فأتى به، فأمر بضرب عنقه، فقال له: ان رأيت أن تأخذ على العهود أن أرجع اليك حتى أضع يدى فى يديك بعد أن أمضى الى الشام فأنظر ما صنع صاحباى بمعاوية فان كان قتله و الا قتلته [أقتله] ثم أعود اليك. تحكم فى بحكمك، فقال له الحسن:

هيهات والله لا تشرب الماء البارد أو تلحق روحك بالنار، ثم ضرب عنقه

[صفحه ۱۰۲]

فاستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فأحرقتها بالنار [۱۴۱].

[۹۲] - ۱۲ - قال الاربلى:

و روى أحمد بن حنبل فى «مسنده» قال: لما ضرب ابن‌ملجم لعنه الله، عليا عليه‌السلام الضربة قال على: افعلوا به كما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله أن يفعل برجل أراد قتله...

فلما قضى أميرالمؤمنين عليه‌السلام نحبه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه‌السلام و أمر أن يؤتى بابن ملجم فجىء به فلما وقف بين يديه قال:

يا عدو الله قتلت أميرالمؤمنين و أعظمت الفساد فى الدين؟ ثم أمر به فضربت عنقه و استوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار [۱۴۲].

[۹۳] - ۱۳ - قال السيد ابن‌طاووس:

أخبرنى عبدالصمد بن أحمد، عن أبى‌الفرج الجوزى، قال: قرأت بخط أبى‌الوفاء بن عقيل قال: لما جىء بابن ملجم الى الحسن عليه‌السلام قال انى أريد أن أسارك بكلمة. فأبى الحسن عليه‌السلام و قال: انه يريد أن يعض أذنى، فقال ابن‌ملجم: و الله لو أمكننى منها لأخذتها من صماخه [۱۴۳].

بيعة الناس له

[۹۴] - ۱۴ - قال ابن‌أعثم:

قال: فلما مضی علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام الی سبیل الله اجتمع الناس الی ابنه

[صفحه ۱۰۳]

الحسن [علیه‌السلام] ، فبایعوه و رضوا به و بأخیه الحسین من بعده.

قال: فنادی الحسن [علیه‌السلام] فی الناس فجمعهم فی مسجد الکوفة، ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال:

أیها الناس! ان الدنیا دار بلاء و فتنة، و کل ما فیها نائل الی زوال و اضمحلال، و قد نبأنا الله عنها لکی نعتبه [نتنبه] ، و تقدم الینا فیها بالوعد [بالوعید] لکی نزدجر، فلا یکون له [لنا] علینا [علیه] حجة بعد الاعذار و الانذار، فازهدوا فیما یفنی، و ارغبوا فیما یبقی، و خافوا الله فی السر و العلانیة؛ ألا! و قد علمتم أن أمیرالمؤمنین علیا رحمه الله حیا و میتا، عاش بقدر و مات بأجل، و انی أبایعکم علی أن تحاربوا من حاربت، و تسالموا من سالمت.

فقال الناس: سمعنا و أطعنا، فمرنا بأمرک یا أمیرالمؤمنین.

قال: فأقام الحسن بالکوفة بعد وفاة أبیه شهرین کاملین لا ینفذ الا معاویة أحدا، و لا ذکر المسیر الی الشام [۱۴۴] .

[۹۵] - ۱۵ - قال الطبری:

و فی هذا السنة - أعنی سنة أربعین - بویع للحسن بن علی علیهماالسلام بالخلافة؛ و قیل: ان أول من بایعه قیس بن سعد قال له: ابسط یدک أبایعک علی کتاب الله عزوجل، و سنة نبیه، و قتال المحلین فقال له الحسن رضی الله عنه:

علی کتاب الله و سنة نبیه، فان ذلک یأتی من وراء کل شرط، فبایعه و سکت و بایعه الناس [۱۴۵] .

[صفحه ۱۰۴]

[۹۶] - ۱۶ - قال الدینوری:

ذکروا أنه لما قتل علی بن أبی‌طالب، ثار الناس الی الحسن بن علی بالبیعة؛ فلما بایعوه قال لهم:

تبایعون لی علی السمع و الطاعة، و تحاربون من حاربت، و تسالمون من سالمت؛ فلما سمعوا ذلک ارتابوا و أمسکوا أیدیهم و قبض هو یده.

فأتوا الحسین [علیه‌السلام] ، فقالوا له: ابسط یدک نبایعک علی ما بایعنا علیه أباک، و علی حرب المحلین الضالین أهل الشام، فقال الحسین [علیه‌السلام] : معاذ الله أن أبایعکم ما کان الحسن حیا.

قال: فانصرفوا الی الحسن [علیه‌السلام] ، فلم یجدوا بدا من بیعته، علی ما شرط علیهم [۱۴۶] .

خطبته بعد بیعة الناس له

[۹۷] - ۱۷ - قال الطوسی:

أخبرنا أبوعبدالله محمد بن محمد، قال: قال أخبرنی أبوالقاسم اسماعیل بن محمد الأنباری الکاتب، قال: حدثنا أبوعبدالله ابراهیم بن محمد الأزدی، قال: حدثنا شعیب بن أیوب، قال: حدثنا معاویة بن هشام، عن سفیان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبامحمد الحسن بن علی علیهماالسلام یخطب الناس بعد البیعة له بالأمر، قال:

نحن حزب الله الغالبون، و عترة رسوله الأقربون، و أهل بیته الطیبون الطاهرون، و أحد الثقلین اللذین خلفهما رسول الله صلی الله علیه و

آله فی أمته، و الثانی کتاب الله،

[صفحه ۱۰۵]

فیه تفصیل کل شیء، لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، فالمعول علینا فی تفسیره، لا نتظنی تأویله، بل نتیقن حقائقه، فأطیعونا فان طاعتنا مفروضة، اذا کانت بطاعة الله عزوجل و رسوله مقرونة، قال الله عزوجل: (یا أیها الذین آمنوا أطیعوا الله و أطیعوا الرسول و أولی الأمر منکم فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله و الرسول) [۱۴۷] ، (و لو ردوه الی الرسول و الی أولی الأمر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم) [۱۴۸] و أحذرکم الاصغاء لهتاف الشیطان، فانه لکم عدو مبین فتکونوا أولیاءه الذین قال لهم: (لا غالب لکم الیوم من الناس و انی جار لکم فلما تراءت الفئتان نکص علی عقبیه و قال انی بریء منکم انی أری ما لا ترون) [۱۴۹] فتلقون الی الرماح وزرا، و الی السیوف جزرا، و للعمد حطما، و للسهام غرضا، ثم (لا ینفع نفسا ایمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی ایمانها خیرا) [۱۵۰] [۱۵۱] .

[۹۸] - ۱۸ - قال ابن‌الجوزی:

ذکر هشام بن محمد الکلبی، عن محمد بن اسحاق قال: بعث مروان بن الحکم و کان والیا علی المدینة رسولا الی الحسن علیه‌السلام فقال له: یقول لک مروان أبوک الذی فرق الجماعة، و قتل أمیرالمؤمنین عثمان، و أباد العلماء و الزهاد - یعنی الخوارج - و أنت تفجر بغیرک فاذا قیل لک من أبوک تقول خالی الفرس فجاء الرسول الی الحسن فقال له:

[صفحه ۱۰۶]

یا أبامحمد انی أتیتک برسالة ممن یخاف و یحذر سیفه فان کرهت لم أبلغک ایاها و وقیتک بنفسی فقال الحسن: لا بل تؤدیها و نستعین علیه بالله فأداها فقال له: تقول لمروان: ان کنت صادقا فالله یجزیک بصدقک و ان کنت کاذبا فالله أشد نقمة.

فخرج الرسول من عنده فلقیه الحسن [علیه‌السلام] فقال من أین أقبلت؟ فقال من عند أخیک الحسن [علیه‌السلام] فقال: و ما کنت تصنع؟ قال أتیت برسالة من عند مروان فقال: و ما هی؟ فامتنع الرسول من أدائها فقال لتخبرنی أو لأقتلنک فسمع الحسن [علیه‌السلام] فخرج و قال لأخیه: خل عن الرجل فقال: لا والله حتی أسمعها فأعادها الرسول علیه فقال: قل له یقول لک الحسین بن علی بن فاطمة، یابن الزرقاء الداعیة الی نفسها بسوق ذی المجاز، صاحبة الرایة بسوق عکاظ، و یابن طرید رسول الله و لعینه اعرف من أنت و من أمک و من أبوک، فجاء الرسول الی مروان فأعاد علیه ما قالا- فقال له: ارجع الی الحسن و قال له: أشهد أنک ابن رسول الله و قل للحسین: أشهد أنک ابن علی بن أبی‌طالب فقال للرسول قل له کلاهما لی ورغما [۱۵۲] .

حلمه

[۹۹] - ۱۹ - قال الخوارزمی:

قال رجل من أهل الشام قدمت المدینة بعد صفین فرأیت رجلا حضرنا فسألت عنه فقیل الحسن بن علی [علیهماالسلام] فحسدت علیا أن یکون له ابن مثله فقلت له أنت ابن أبی‌طالب قال أنا ابنه فقلت له بک و بابیک فشتمته و شتمت أباه و هو لا یرد شیئا فلما فرغت أقبل علی، قال: أظنک غریبا و لعل لک حاجة فلو استعنت بنا لأعناک

[صفحه ۱۰۷]

و لو سألتنا لأعطيناك و لو استرشدتنا أرشدناك و لو استحملتنا حملناك.

قال الشامی فولیت عنه و ما علی الأرض أحد أحب الی منه فما فکرت بعد ذلک فیما صنع و فیما صنعت الا صاغرت الی نفسی [۱۵۳] .

[۱۰۰] - ۲۰ - قال ابن شهرآشوب:

و من حلمه ما روی المبرد، و ابن‌عائشة أن شامیا رآه راکبا فجعل یلعنه و الحسن لا یرد فلما فرغ أقبل الحسن علیه‌السلام فسلم علیه و ضحک فقال: أیها الشیخ أظنک غریبا، و لعلک شبهت؛ فلو استعتبتنا أعتبناک، و لو سألتنا أعطیناک، و لو استرشدتنا أرشدناک، و لو استحملتنا أحملناک، و ان کنت جائعا أشبعناک، و ان کنت عریانا کسوناک، و ان کنت محتاجا أغنیناک، و ان کنت طریدا آویناک، و ان کان لک حاجة قضیناها لک، فلو حرکت رحلک الینا و کنت ضیفنا الی وقت ارتحالک کان أعود علیک، لأن لنا موضعا رحبا وجاها عریضا و مالا کثیرا.

فلما سمع الرجل کلامه، بکی ثم قال: أشهد أنک خلیفة الله فی أرضه، الله أعلم حیث یجعل رسالته و کنت أنت و أبوک أبغض خلق الله الی و الآن أنت أحب خلق الله الی و حول رحله الیه، و کان ضیفه الی أن ارتحل، و صار معتقدا لمحبتهم [۱۵۴] .

[۱۰۱] - ۲۱ - قال الاربلی:

روی ابن‌عائشة قال: دخل رجل من أهل الشام المدینة فرأی رجلا راکبا بغلة حسنة، قال: لم أر أحسن منه، فمال قلبی الیه فسألت عنه؟ فقیل لی: أنه الحسن ابن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام، فامتلأ قلبی غیظا و حنقا و حسدا أن یکون لعلی علیه‌السلام ولد

[صفحه ۱۰۸]

مثله فقمت الیه فقلت أنت ابن علی بن أبی‌طالب؟ فقال: أنا ابنه، فقلت: أنت ابن من، و من و من؟ و جعلت اشتمه و أنال منه و من أبیه، و هو ساکت حتی استحییت منه فلما انقضی کلامی، ضحک و قال:

أحسبک غریبا شامیا؟ فقلت: أجل، فقال: فمل معی ان احتجت الی منزل أنزلناک، و الی مال أرفدناک و الی حاجة عاوناک، فاستحییت منه و عجبت من کرمه أخلاقه فانصرفت و قد صرت أحبه ما لا أحب أحدا غیره [۱۵۵] .

جوده

[۱۰۲] - ۲۲ - قال الخوارزمی:

روی أن مروان قال یوما لابن أبی‌عتیق و هو محمد بن عبدالرحمن بن أبی‌بکر انی مشغوف ببغلة الحسن بن علی فقال له: ان دفعتها الیک أتقضی لی ثلاثین حاجة؟ قال: نعم، قال: فاذا اجتمع الناس عندک العشیة فانی آخذ فی مناقب قریش و أمسک عن الحسن فلمنی علی ذلک، فلما أخذ القوم مجالسهم تلک العشیة أخذ فی أولیة قریش فقال له مروان: أو لا تذکر مناقب أبی‌محمد فله فی هذا ما لیس لأحد، فقال ابن أبی‌عتیق: انا کنا فی ذکر الأشراف و لو کنا فی ذکر الأنبیاء، لقدمنا أبامحمد فلما خرج الحسین لیرکب بغلته تبعه ابن أبی‌عتیق، فقال له الحسن [علیه‌السلام] و تبسم: ألک حاجة؟ قال: نعم هذه البغلة، فنزل عنها الحسن من ساعته و قال: هی لک فخذها، فأخذها [۱۵۶] .

[صفحه ۱۰۹]

[۱۰۳] - ۲۳ - و قال أیضا:

ان معاویة قدم المدینة و جلس للعطاء فکان یعطی ما بین خمسین ألف الی مائة ألف فأبطأ علیه الحسن فلما کان آخر النهار دخل علیه فقال معاویة: أبطأت علینا یا أبامحمد لعلک أردت أن تبخلنا ثم قال: أعطه یا غلام مثل ما أعطیت الیوم أجمع ثم قال خذها یا أبامحمد و أنا ابن‌هند.

فقال الحسن: لقد رددتها علیک و أنا ابن‌فاطمة [۱۵۷] .

دسیسة معاویة و کتابه الیه

[۱۰۴] - ۲۴ - قال المفید:

فلما بلغ معاویة بن أبی‌سفیان وفاة أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و بیعة الناس ابنه الحسن علیه‌السلام دس رجلا من حمیر الی الکوفة، و رجلا من بنی القین الی البصرة لیکتبا الیه بالأخبار، و یفسدا علی الحسن علیه‌السلام الأمور.

فعرف ذلک الحسن علیه‌السلام فأمر باستخراج الحمیری من عند لحام بالکوفة فأخرج و أمر بضرب عنقه و کتب الی البصرة، باستخراج القینی من بنی‌سلیم فأخرج و ضربت عنقه و کتب الحسن [علیه‌السلام] الی معاویة:

أما بعد، فانک دسست الرجال للاحتیال و الأغتیال و أرصدت العیون کأنک تحب اللقاء و ما أوشک ذلک، فتوقعه ان شاء الله و بلغنی أنک شمت بما لا یشمت به ذوحجی، و انما مثلک فی ذلک کما قال الأول:

فقل للذی یبغی خلاف الذی مضی
تجهز لأخری مثلها فکأن قد

[صفحه ۱۱۰]

فانا و من قد مات منا لکالذی
یروح فیمسی فی البیت لیغتدی [۱۵۸] .

[۱۰۵] - ۲۵ - قال الثقفی:

و أقبل جاریة [بن قدامة] حتی دخل علی الحسن بن علی علیهماالسلام فضرب علی یده فبایعه و عزاه و قال:

ما یجلسک؟ [سر یرحمک الله] سر بنا الی عدوک قبل أن یسار الیک فقال:

لو کان الناس کلهم مثلک سرت بهم و لم یحمل علی الرأی شطرهم أو عشرهم [۱۵۹] .

[۱۰۶] - ۲۶ - قال ابن‌أعثم:

و اذا بکتاب عبدالله بن عباس قد ورد علیه من البصرة و اذا فیه: لعبدالله الحسن أمیرالمؤمنین من عبدالله بن عباس.

أما بعد يا ابن رسول الله! فان المسلمين ولوك أمرهم بعد أبيك رضى الله عنه، و قد أنكروا أمر قعودک عن معاوية و طلبک لحقک، فشمر للحرب و جاهد عدوک، و دار أصحابک و ول أهل البيوتات و الشرف ما تريد من الأعمال، فانک تشترى بذلک قلوبهم، و اقتد بما جاء عن أئمة العدل من تأليف القلوب و الاصلاح بين الناس.

و اعلم بأن الحرب خدعة و لک فى ذلک سعة ما كنت محاربا ما لم تنتقص مسلما حقا هو له، و قد علمت أن أباک عليا انما رغب الناس عنه و صاروا الى معاوية لأنه واسى بينهم فى الفىء و سوى بينهم فى العطاء، فثقل ذلک عليهم، و اعلم بأنک انما تحارب من قد حارب الله و رسوله حتى أظهره الله أمره، فلما أسلموا

[صفحه ۱۱۱]

و وحدوا الرب، و محق الله الشرک و أعز الدين، أظهروا الايمان و قرأوا القرآن و هم بآياته مستهزؤن و قاموا الى الصلاة وهم كسالى، و أدوا الفرائض و هم لها كارهون، فلما رأوا أنه لا- يغزو فى هذا الدين الا- الأنبياء الأبرار و العلماء الأخيار و سموا أنفسهم لسيما الصالحين، ليظن بهم المسلمون خيرا، و هم عن آيات الله معرضون.

و قد منيت أبامحمد بأولئک القوم و أبنائهم و أشباههم، و الله ما زادهم طول العمر الا غيا، و لا زادهم فى ذلک لأهل الدين الا غشاء فجاهدهم رحمک الله، و لا- ترض منهم بالدنية، فان أباک عليا رضى الله عنه لم يجب الى الحكومة فى حقه حتى غلب على أمره فأجاب و هو يعلم أنه أولى بالأمر، ان حكم القوم بالعدل، فلما حكم بالهوى رجع الى ما كان عليه، و عزم على حرب القوم حتى وافاه أجله، فمضى الى ربه رحمه الله، فانظر رحمک الله أبامحمد! و لا تخرجن من حق أنت أولى به من غيرک و ان أتاک دون ذلک – و السلام عليک و رحمة الله و بركاته.

قال: فلما ورد كتاب عبدالله بن عباس و قرأه سره ذلک، و علم أنه قد بايعه و أنه قد أمره بما يجب عليه فى حق الله، دعا بكتاتبه و أمره أن يكتب الى معاوية [۱۶۰].

الكتب المتبادلة بينه و معاوية

[۱۰۷] – ۲۷ – قال أبوالفرج:

و كتب الحسن [عليه‌السلام] الى معاوية مع جندب بن عبدالله الأزدى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله الحسن أميرالمؤمنين الى معاوية بن أبى‌سفيان، سلام عليک، فانى

[صفحه ۱۱۲]

أحمد الله الذى لا اله الا هو، أما بعد:

فان الله تعالى عزوجل بعث محمدا صلى الله عليه و آله رحمة للعالمين، و منة على المؤمنين، و كافة الى الناس أجمعين (لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين) [۱۶۱] فبلغ رسالات الله، و قام على أمر الله حتى توفاه الله غير مقصر و لاوان، حتى أظهر الله به الحق، و محق به الشرک، و نصر به المؤمنين، و أعز به العرب، و شرف به قريشا خاصا، فقال تعالى: (و انه لذكر لک و لقومک) [۱۶۲] فلما توفى صلى الله عليه و آله تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته و أسرته و أولياؤه، و لا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد

[صلى الله عليه و آله] فى الناس حقه، فرأت العرب أن القول كما قالت قريش، و أن الحجة لهم فى ذلك على من نازعهم أمر محمد صلى الله عليه و آله فأنعمت [۱۶۳] لهم العرب و سلمت ذلك، ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت به العرب، فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف و الاحتجاج فلما صرنا أهل بيت محمد [صلى الله عليه و آله] و أولياؤه الى محاجتهم، و طلب النصف منهم باعدونا، و استولوا بالاجتماع على ظلمنا و مراغمتنا، و العنت منهم لنا، فالموعد الله، و هو الولى النصير.

و قد تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا، و سلطان نبينا صلى الله عليه و آله و ان كانوا ذوى فضيلة و سابقة فى الاسلام، فأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون و الأحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به، أو يكون لهم بذلك سبب لما أرادوا به من فساده، فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من

[صفحه ۱۱۳]

أهله، لا بفضل فى الدين معروف، و لا أثر فى الاسلام محمود، و أنت ابن حزب من الأحزاب، و ابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله، و لكن الله خيبك و سترد فتعلم لمن عقبى الدار، تالله لتلقين عن قليل ربك، ثم ليجزينك بما قدمت يداك، و ما الله بظلام العبيد.

ان عليا عليه‌السلام لما مضى لسبيله يوم قبض، و يوم من الله عليه بالاسلام و يوم يبعث حيا - و لانى المسلمون الأمر بعده، فأسأل الله أن لا يزيدنا فى الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به فى الآخرة مما عنده من كرامته، و انما حملنى على الكتاب اليك الاعذار فيما بينى و بين الله سبحانه و تعالى فى أمرك، و لك فى ذلك ان فعلت الحظ الجسيم، و للمسلمين فيه صلاح، فدع التمادى فى الباطل و ادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى، فانك تعلم انى أحق بهذا الأمر منك عند الله و عند كل أواب حفيظ، و من له قلب منيب، و اتق الله، ودع البغى، و احقن دماء المسلمين، فوالله ما لك من خير فى أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، فادخل فى السلم و الطاعة، و لا تنازع الأمر أهله، و من هو أحق به منك، ليطفىء الله النائرة بذلك، و تجمع الكلمة، و تصلح ذات البين، و ان أنت أبيت الا التمادى فى غيك نهدت اليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين.

فكتب اليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله أميرالمؤمنين الى الحسن بن على، سلام عليك فانى أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو.

أما بعد، فقد بلغنى كتابك، و فهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه و آله من الفضل، و هو أحق الأولين و الآخرين بالفضل كله، قديمه و حديثه، و صغيره و كبيره، فقد والله بلغ

[صفحه ۱۱۴]

فأدى، و نصح و هدى، حتى أنقذ الله به من التهلكة، و أنار به من العمى، و هدى به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته، و صلوات الله عليه يوم ولد و يوم قبض و يوم يبعث حيا. و ذكرت وفاة النبى صلى الله عليه و آله، و تنازع المسلمين من بعده، فرأيتك صرحت بتهمة أبى‌بكر الصديق، و عمر الفاروق، و أبى‌عبيدة الأمين، و حوارى الرسول صلى الله عليه و آله، و صلحاء المهاجرين و الأنصار، فكرهت ذلك لك، فانك امرؤ عندنا و عند الناس غير ظنين، و لا المسىء و لا اللئيم، و أنا أحب لك القول السديد و الذكر الجميل.

ان هـذه الأمـة لمـا اختلفت بعـد نبيهـا لم تجهل فضـلكم و لا سابقتكم و لا قرابتكم من النبى، و لا مكانتكم فى الاسـلام و أهله، فرأت الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها، و رأى صلحاء الناس من قريش و الأنصار و غيرهم من سائر الناس و عامتهم أن يولوا هـذا الأمـر من قريش أقـدمها اسـلاما و أعلمهـا بـالله و أحبهـا له و أقواهـا على أمر الله، و اختـاروا أبابكر، و كان ذلك رأى ذوى الحجى و الدين و الفضيلة و الناظرين للأمة، فأوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمة، و لم يكونوا بمتهمين، و لا فيما أتوا بمخطئين، و لو رأى المسـلمون فيكم من يغنى غنـاءه أو يقوم مقـامه، أو يـذب عن حريم المسـلمين ذبه، مـا عـدلوا بـذلك الأـمر الى غيره رغبـة عنه، ولكنهم عملوا فى ذلك بما رأوه صلاحا للاسلام و أهله، فالله يجزيهم عن الاسلام و أهله خيرا.

وقد فهمت الذى دعوتنى اليه من الصـلح، و الحال فيما بينى و بينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم و أبوبكر بعد النبى صلى الله عليه و آله و لو علمت أنك أضبط منى للرعية، و أحوط على هذه الأمة، و أحسن سياسة، و أقوى على جمع الأموال و أكيد للعدو،

[صفحه ۱۱۵]

لأجبتك الى ما دعوتنى اليه، و رأيتك لـذلك أهلا، ولكنى قـد علمت أنى أطول منك ولاية، و أقدم منك لهذه الأمة تجربة، و أكثر منك سياسة، و أكبر منك سـنا، فأنت أحق أن تجيبنى الى هـذه المنزلة التى سألتنى، فادخل فى طاعتى و لك الأمر من بعدى، و لك ما فى بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله الى حيث أحببت و لك خراج أى كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجبيها لك أمينك، و يحملها اليك فى كل سـنة، و لك ألا يسـتولى عليك بالاساءة و لا تقضى دونك الأمور، و لا تعصى فى أمر أردت به طاعة الله عزوجل، أعاننا الله و اياك على طاعته انه سميع مجيب الدعاء، والسلام.

قال جندب: فلما أتيت الحسن بن على بكتاب معاوية قلت له: ان الرجل سائر اليك، فابدأ أنت بالمسير حتى تقاتله فى أرضه و بلاده و عمله، فاما أن تقدر أنه يتناولك فلا والله حتى يرى يوما أعظم من يوم صفين، فقال: أفعل ثم قعد عن مشورتى و تناسى قولى.

و قال أيضا: و كتب معاوية الى الحسن بن على:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فان الله عزوجل يفعل فى عباده ما يشاء (لا معقب لحكمه و هو سـريع الحساب) [۱۶۴] فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاع من الناس، و ايئس من أن تجد فينا غميزة، و ان أنت أعرضت عما أنت فيه و بايعتنى وفيت لك بما وعدت، و أجزت لك ما شـرطت، و أكون فى ذلك كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة:

و ان أحد أسدى اليك أمانة

فأوف بها تدعى اذا مت وافيا

[صفحه ۱۱۶]

و لا تحسد المولى اذا كان ذا غنى

و لا تجفه ان كان فى المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها، والسلام [۱۶۵] .

[۱۰۸] - ۲۸ - قال أبوالفرج:

فأجابه الحسن بن على:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، وصل الى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشية البغى عليك،و بالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله، و على اثم أن أقول فأكذب، و السلام.

فلما وصل كتاب الحسن [عليه‌السلام] الى معاوية قرأه، ثم كتب الى عماله على النواحى نسخة واحدة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية أميرالمؤمنين الى فلان بن فلان و من قبله من المسلمين، سلام عليكم، فانى أحمد اليكم الله الذى لا اله الا هو.

أما بعد، فالحمد لله الذى كفاكم مؤنة عدوكم و قتلة خليفتكم، ان الله بلطفه و حسن صنعه أتاح لعلى بن أبى‌طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، و قد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم و عشائرهم، فاقبلوا الى حين يأتيكم كتابى هذا بجندكم و جهدكم و حسن عدتكم، فقد أصبتم بحمد الله الثأر، و بلغتم الأمل، و أهلك الله أهل البغى و العدوان، و السلام

[صفحه ۱۱۷]

عليكم و رحمة الله و بركاته.

قال: فاجتمعت العساكر الى معاوية بن أبى‌سفيان، و سار قاصدا الى العراق و بلغ الحسن خبر مسيره، و أنه بلغ [جسر] منبج، فتحرك لذلك، و بعث حجر بن عدى يأمر العمال و الناس بالتهيؤ للمسير، و نادى المنادى: الصلاة جامعة، فأقبل الناس يثوبون و يجتمعون، فقال الحسن [عليه‌السلام] : اذا رضيت جماعة الناس فاعلمنى و جاء سعيد بن قيس الهمدانى، فقال: اخرج، فخرج الحسن عليه‌السلام فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فان الله كتب الجهاد على خلقه، و سماه كرها، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: (و اصبروا ان الله مع الصابرين) [۱۶۶] ، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون، الا بالصبر على ما تكرهون، انه بلغنى أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير اليه، فتحرك لذلك، فاخرجوا - رحمكم الله - الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر و تنظروا و نرى و تروا.

قال: و انه فى كلامه ليتخوف خذلان الناس اياه. قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد، و لا أجاب بحرف.

فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال:

أنا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا تجيبون امامكم، و ابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق فى الدعة، فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله، و لا عيبها و عارها.

[صفحه ۱۱۸]

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال:

أصاب الله بك المراشد، و جنبك المكاره، و وفقك لما يحمد ورده و صدره، فقد سمعنا مقالتك، و انتهينا الى أمرك، و سمعنا منك، و أطعناك فيما قلت و ما رأيت، و هذا وجهى الى معسكرى، فمن أحب أن يوافينى فليواف.

ثم مضى لوجهه، فخرج من المسجد و دابته بالباب، فركبها و مضى الى النخيلة، و أمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، و كان عدى أول الناس عسكرا.

ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى و معقل بن قيس الرياحى، و زياد بن صعصعة التيمى فأنبوا الناس و لاموهم و حرضوهم، و كلموا الحسن بمثل كلام عدى ابن حاتم فى الاجابة و القبول:

فقال لهم الحسن، صدقتم - رحمكم الله - ما زلت أعرفكم بصدق النية، و الوفاء بالقول و المودة الصحيحة، فجزاكم الله خيرا ثم نزل و خرج الناس، فعسكروا، و نشطوا للخروج، و خرج الحسن الى معسكره، و استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب، و أمره باستحثاث الناس و اشخاصهم اليه، فجعل يستحثهم و يخرجهم، حتى التأم العسكر [۱۶۷].

توبيخه لأهل الكوفة

[۱۰۹] - ۲۹ - قال الراوندى:

روى [عن] الحارث الهمدانى قال: لما مات على عليه‌السلام، جاء الناس الى الحسن بن على عليهماالسلام فقالوا له: أنت خليفة أبيك، و وصيه، و نحن السامعون المطيعون لك، فمرنا

[صفحه ۱۱۹]

بأمرك. قال عليه‌السلام: كذبتم، والله ما وفيتم لمن كان خيرا منى فكيف تفون لى؟! أو كيف أطمئن اليكم و لا أثق بكم ان كنتم صادقين؟ فموعد ما بينى و بينكم معسكر المدائن، فوافونى هناك.

فركب، و ركب معه من أراد الخروج، و تخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، و بما وعدوه، و غروه كما غروا أميرالمؤمنين عليه‌السلام من قبله.

فقام خطيبا و قال: قد غررتمونى كما غررتم من كان قبلى، مع أى امام تقاتلون بعدى؟! مع الكافر الظالم، الذى لم يؤمن بالله، و لا برسوله قط، و لا أظهر الاسلام هو و لا بنوأمية الا فرقا من السيف؟! و لو لم يبق لبنى أمية الا عجوز درداء بلغت دين الله عوجا، و هكذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله.

ثم وجه اليه قائدا فى أربعة آلاف، و كان من كندة، و أمره أن يعسكر بالأنبار و لا يحدث شيئا حتى يأتيه أمره. فلما توجه الى الأنبار، و نزل بها، و علم معاوية بذلك بعث اليه رسلا، و كتب اليه معهم.

انك ان أقبلت الى وليتك بعض كور الشام، أو الجزيرة، غير منفس عليك، و أرسل اليه بخمسمائة ألف درهم، فقبض الكندى - عدو الله - المال، و قلب على الحسن عليه‌السلام و صار الى معاوية، فى مائتى رجل من خاصته و أهل بيته.

و بلغ الحسن عليه‌السلام [ذلك] فقام خطيبا و قال: هذا الكندى توجه الى معاوية و غدر بى و بكم، و قد أخبرتكم مرة بعدى أخرى انه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا، و أنا موجه رجلا آخر مكانه، و أنا أعلم أنه سيفعل بى و بكم ما فعل صاحبه، لا يراقب الله فى و لا فيكم. فبعث اليه رجلا من مراد فى أربعة آلاف و تقدم اليه بمشهد من الناس، و تؤكد عليه، و أخبره انه سيغدر كما غدر الكندى، فحلف له بالأيمان التى لا

[صفحه ۱۲۰]

تقوم لها الجبال انه لا يفعل. فقال الحسن عليه‌السلام:

انه سيغدر. فلما توجه الى الأنبار، أرسل معاوية اليه رسلا، و كتب اليه بمثل ما كتب الى صاحبه و بعث اليه بخمسمائة ألف درهم، و مناه أى ولاية أحب من كور الشام، أو الجزيرة، فقلب على الحسن عليه‌السلام، و أخذ طريقه الى معاوية، و لم يحفظ ما أخذ عليه من العهود، و بلغ الحسن عليه‌السلام ما فعل المرادى.

فقام خطيبا و قال: قد أخبرتكم مرة بعد مرة انكم لا تفون بالله بعهود، و هذا صاحبكم المرادى غدر بى و بكم، و صار الى معاوية [۱۶۸].

تحريضه الناس و ارسالهم الى حرب معاوية

[۱۱۰] - ۳۰ - قال ابن‌أعثم:

و كتب الحسن بن على [عليهماالسلام] الى عماله يأمرهم بالاحتراس، ثم ندب الناس الى حرب معاوية و دعا بالمغيرة بن نوفل بن الحارث فاستخلفه على الكوفة و خرج فى نيف عن أربعين ألفا حتى نزل بدير عبدالرحمن، ثم دعا قيس بن سعد بن عبادة و ضم اليه ألف رجل و جعله على مقدمته. قال: فمضى قيس و أخذ على الفرات يريد الشام، و خرج الحسن بن على حتى أتى ساباط المدائن، فأقام بها أياما.

فلما أراد الرحيل قام فى الناس خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! انكم قد بايعتمونى على أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت، و الله لقد أصبحت و ما أنا محتمل على أحد من هذه الأمة ضغنة فى شرق و لا غرب و لما تكرهون فى الجاهلية، و الألفة و الأمن و صلاح ذات البين خير مما تحبون من

[صفحه ۱۲۱]

الفرقة و الخوف و التباغض و العداوة - و السلام [۱۶۹].

[۱۱۱] - ۳۱ - قال أبوالفرج:

ثم ان الحسن بن على [عليهماالسلام] سار فى عسكر عظيم و عدة حسنة حتى أتى دير عبدالرحمن فأقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس، ثم دعا عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب فقال له: يابن عم، انى باعث معك اثنا عشر ألفا من فرسان العرب وقراء المصر، الرجل منهم يزن الكتيبة فسربهم، و ألن لهم جانبك، و ابسط وجهك، و افرش لهم جناحك، وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية، فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فانى فى أثرك وشيكا، وليكن خبرك عندى كل يوم و شاور هذين، يعنى قيس ابن سعد، و سعيد بن قيس، فاذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك، فان فعل فقاتل، فان أصبت فقيس بن سعد على الناس، و ان أصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس، ثم أمره بما أراد.

و سار عبيدالله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهى، ثم لزم الفرات و الفلوجة حتى أتى مسكن [۱۷۰].

خطبته فى ساباط و مواقف أصحابه فى الصلح

[۱۱۲] - ۳۲ - روى أبوالفرج:

و أخذ الحسن على حمام عمر، حتى أتى دير كعب [ثم بكر] فنزل ساباط دون

[صفحه ۱۲۲]

القنطرة فلما أصبح نادى فى الناس: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، و صعد المنبر، فخطبهم، فحمد الله فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد، و أشهد أن لا اله الا الله كلما شهد له شاهد، و أشهد أن محمدا رسول الله أرسله بالحق، و ائتمنه على الوحى صلى الله عليه و آله.

أما بعد، فوالله انى لأرجوا أن أكون قد أصبحت بحمد الله و منه و أنا أنصح خلق الله لخلقه، و ما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة و لا مريدا له سوءا و لا غائلة، ألا و ان ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة، ألا و انى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، و لا تردوا على رأيى، غفر الله لى و لكم و أرشدنى و اياكم لما فيه المحبة و الرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم الى بعض، و قالوا: ما ترونه، يريد [بما قال؟] قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية و يسلم الأمر اليه، فقالوا: كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الأزدى، فنزع مطرفه من عاتقه، فبقى جالسا متقلدا السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، و أحدق به طوائف من خاصته و شيعته، و منعوا منه من أراده، و لاموه و ضعفوه لما تكلم به.

فقال: ادعوا لى ربيعة و همدان، فدعوا له، فأطافوا به، و دفعوا الناس عنه، و معهم شوب [۱۷۱] من غيرهم، فقام اليه رجل من بنى‌أسد من بنى‌نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان [۱۷۲] ، فلما مر فى مظلم ساباط قام اليه فأخذ بلجام بغلته و بيده

[صفحه ۱۲۳]

معول، فقال: الله أكبر يا حسن، أشركت كما أشرك أبوك [من قبل] ، ثم طعنه، فوقعت الطعنة فى فخذه، فشقته حتى بلغت أربيته [۱۷۳] فسقط الحسن الى الأرض بعد أن ضرب الذى طعنه بسيف كان بيده و اعتنقه، وخرا جميعا الى الأرض، فوثب عبدالله بن الخطل فنزع المعول من [جراح بن سنان] فخضخضه به، و أكب ظبيان ابن عمارة عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الاجر [الآخر] فشدخوا وجهه و رأسه، حتى قتلوه.

و حمل الحسن [عليه‌السلام] على سرير الى المدائن، و بها سعد بن مسعود الثقفى واليا عليها من قبله، و كان على ولاه فأقره الحسن بن على [عليهماالسلام] [فأقام عنده يعالج بنفسه] قال: ثم ان معاوية وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوبية بمسكن، فاقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بازائه [فلما كان من غد وجه معاوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيدالله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم] ، فلما كان الليل أرسل معاوية الى عبيدالله بن العباس أن الحسن قد راسلنى [أرسلنى] فى الصلح و هو مسلم الأمر الى، فان دخلت فى طاعتى الآن كنت متبوعا، و الا دخلت و أنت تابع، و لك ان جئتنى الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجل [لك] فى هذا الوقت النصف، و اذا دخلت الكوفة النصف الآخر، فانسل عبيدالله ليلا فدخل عسكر معاوية، فوفى بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوه فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد [بن عباده] ... ثم بعث معاوية الى الحسن للصلح فأجابه الحسن الى ذلك [۱۷۴] .

[صفحه ۱۲۴]

کتاب معاویة الیه

[۱۱۳] - ۳۳ - قال الراوندی:

کتب معاویة الی الحسن علیه‌السلام: یا ابن عم، لا تقطع الرحم الذی بینی و بینک، فان الناس قد غدروا بک و بأبیک من قبلک.

فقالوا: ان خانک الرجلان و غدرا، فانا مناصحون لک.

فقال لهم الحسن علیه‌السلام: لأعودن هذه المرة فیما بینی و بینکم و انی لأعلم أنکم غادرون، و الموعد ما بینی و بینکم، ان معسکری بالنخیلة، فوافونی هناک، والله لا تفون لی بعهد، و لتنقضن المیثاق بینی و بینکم.

ثم ان الحسن علیه‌السلام أخذ طریق النخیلة، فعسکر عشرة أیام، فلم یحضره الا أربعة آلاف، فانصرف الی الکوفة فصعد المنبر و قال: یا عجبا من قوم لا حیاء لهم و لا دین مرة بعد مرة، و لو سلمت الی معاویة الأمر فأیم الله لا ترون فرجا أبدا مع بنی‌أمیة والله لیسو منکم سوء العذاب حتی تتمنون أن یلی علیکم حبشیا و لو وجدت أعوانا ما سلمت له الأمر، لأنه محرم علی بنی‌أمیة، فأف و ترحا یا عبید الدنیا.

و کتب أکثر أهل الکوفة الی معاویة بأنا معک، و ان شئت أخذنا الحسن و بعثناه الیک ثم أغاروا علی فسطاطه، و ضربوه بحربة، فأخذ مجروحا.

ثم کتب جوابا لمعاویة: «ان هذا الأمر لی و الخلافة لی و لأهل بیتی، و انها لمحرمة علیک و علی أهل بیتک، سمعته من رسول الله صلی الله علیه و آله، لو وجدت صابرین عارفین بحقی غیر منکرین، ما سلمت لک و لا أعطیتک ما ترید»، و انصرف الی الکوفة [۱۷۵].

[صفحه ۱۲۵]

[۱۱۴] - ۳۴ - روی ابن‌ابی‌الحدید:

کان [الحسن علیه‌السلام] خرج الیهم و علیه ثیاب سود ثم وجه عبد [عبید] الله [۱۷۶] بن عباس و معه قیس بن سعد بن عبادة مقدمة له فی اثنی عشر ألف الی الشام و خرج و هو یرید المدائن فطعن بساباط و انتهب متاعه و دخل المدائن و بلغ ذلک معاویة فأشاعه و جعل أصحاب الحسن الذین وجههم مع عبد [عبید] الله یتسللون الی معاویة الوجوه و أهل البیوتات فکتب عبیدالله بن العباس بذلک الی الحسن علیه‌السلام فخطب الناس و وبخهم و قال:

خالفتم أبی حتی حکم و هو کاره ثم دعاکم الی قتال أهل الشام بعد التحکیم فأبیتم حتی صار الی کرامة الله ثم بایعتمونی علی أن تسالموا من سالمنی و تحاربوا من حاربنی و قد أتانی أن أهل الشرف منکم قد أتوا معاویة و بایعوه فحسبی منکم لا تغرونی من دینی و نفسی و أرسل عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب - و أمه هند بنت أبی‌سفیان بن حرب - الی معاویة یسأله المسالمة و اشترط علیه العمل بکتاب الله و سنة نبیه و ألا یبایع لأحد من بعده و أن یکون الأمر شوری و أن یکون الناس أجمعون آمنین [۱۷۷].

[۱۱۵] - ۳۵ - قال ابن‌أعثم:

فلما سمع الناس هذا الکلام من الحسن [علیه‌السلام] کأنه وقع بقلوبهم أنه خالع نفسه من الخلافة و مسلم الأمر لمعاویة، فغضبوا

لذلک، ثم بادروا الیه من کل ناحیة فقطعوا

[صفحه ۱۲۶]

علیه الکلام و نهبوا عامة أثقاله و خرقوا ثیابه... و تفرقت عنه عامة أصحابه فقال الحسن [علیه‌السلام] : لا حول و لا قوة الا بالله. قال: فدعا بفرسه فرکب و سار و هو مغموم لما قد نزل به من کلامه.

و أقبل رجل من بنی‌أسد یقال له سنان بن الجراح [۱۷۸] حتی وقف فی مظلم ساباط المدائن، فلما مر به الحسن بادر الیه فجرحه بمعول کان معه جراحة کادت تأتی علیه، قال: فصاح الحسن صیحة و خر عن فرسه مغشیا علیه، و ابتدر الناس الی ذلک الأسدی فقتلوه.

قال: و أفاق الحسن من غشائه و قد ضعف، فعصبوا جراحه و أقبلوا به الی المدائن، قال: و عامل المدائن یومئذ سعد بن مسعود الثقفی عم المختار بن أبی‌عبیدة، قال: فأنزل الحسن فی القصر الأبیض، و أرسل الی الأطباء فنظروا الی جراحته و قالوا: لیس علیک بأس یا أمیرالمؤمنین. قال: فأقام الحسن بالمدائن یداوی [۱۷۹] .

القتال بین عسکر قیس و معاویة

[۱۱۶] - ۳۶ - و قال ابن‌أعثم:

و أقبل معاویة من الشام حتی صار الی موضع یقال له جسر منبج ثم عبر الفرات، حتی نزل بازاء قیس بن سعد بن عبادة، فأمر أصحابه بمحاربته. قال: فتناوش القوم یومهم ذلک، و کانت بینهم مساولة، ثم انهم تحاجزوا عن غیر قتل الا جراحات یسیرة.

قال: و جعل قیس بن سعد ینتظر الحسن بن علی أن یقدم علیه، و هو لا یعلم ما

[صفحه ۱۲۷]

الذی نزل به. قال: فبینا هو کذلک اذ وقع الخبر فی العسکرین ان الحسن بن علی قد طعن فی فخذه و انه قد تفرق عنه أصحابه، فاغتم قیس بن سعد و أراد أن یشغل الناس بالحرب لکی لا یذکروا هذا الخبر، فزحف القوم بعضهم الی بعض فاختلطوا للقتال، فقتل من أصحاب معاویة جماعة و جرح منهم بشر کثیر، و کذلک من أصحاب قیس بن سعد، ثم تحاجزوا.

و أرسل معاویة الی قیس فقال: یا هذا! علی ماذا تقاتلنا و تقتل نفسک؟ و قد أتانا الخبر الیقین بأن صاحبک قد خلعه أصحابه. و قد طعن فی فخذه طعنة أسفی منها علی الهلاک، فیجب أن تکف عنا و نکف عنک الی أن یأتیک علم ذلک.

قال: فامسک قیس بن سعد عن القتال ینتظر الخبر. قال: و جعل أهل العراق یتوجهون الی معاویة قبیلة بعد قبیلة، حتی خف عسکره.

فلما رأی ذلک کتب الی الحسن بن علی یخبره بما هو فیه، فلما قرأ الحسن الکتاب أرسل الی وجه أصحابه فدعاهم، ثم قال: یا أهل العراق! ما أصنع بجماعتکم معی و هذا کتاب قیس بن سعد یخبرنی بأن أهل الشرف منکم قد صاروا الی معاویة، أما والله ما هذا بمنکر منکم لأنکم أنتم الذین أکرهتم أبی یوم صفین علی الحکمین، فلما أمضی الحکومة و قبل منکم اختلفتم، ثم دعاکم الی قتال معاویة ثانیة فتوانیتم، ثم صار الی ما صار الیه من کرامة الله ایاه، ثم انکم بایعتمونی طائعین غیر مکرهین، فأخذت بیعتکم و خرجت فی وجهی هذا والله یعلم ما نویت فیه، فکان منکم الی ما کان، یا أهل العراق! فحسبی منکم لا تغرونی فی دینی فانی مسلم هذا الأمر الی معاویة [۱۸۰] .

[صفحه ۱۲۸]

دسيسة معاوية و اغتياله الحسن

[۱۱۷] - ۳۷ - قال الصدوق:

دس معاوية الى عمرو بن حريث و الأشعث بن قيس و الى حجر بن الحارث و الى شبث بن ربعى دسيسا أفرد كل واحد منهم بعين من عيونه انك ان قتلت الحسن ابن على فلك مائتا ألف درهم و جند من أجناد الشام و بنت من بناتى فبلغ الحسن عليه‌السلام فاستلآم و لبس درعا و كفرها و كان يحترز و لا يتقدم للصلاة بهم الا كذلك فرماه أحدهم فى الصلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللآمه فلما صار فى مظلم ساباط ضربه أحدهم بخنجر مسموم فعمل فيه الخنجر فأمر عليه‌السلام أن يعدل به الى بطن جريحى و عليها عم المختار بن أبى‌عبيدة [بن مسعود بن] قيلة فقال المختار لعمه: تعال حتى نأخذ الحسن و نسلمه الى معاوية فيجعل لنا العراق فبدر [فنذر] بذلك الشيعة من قول المختار لعمه فهموا بقتل المختار فتلطف عمه لمسئلة الشيعة بالعفو عن المختار ففعلوا فقال الحسن عليه‌السلام:

ويلكم والله ان معاوية لا يفى لأحد منكم بما ضمنه فى قتلى و انى أظن انى ان وضعت يدى فى يده فأسالمه لم يتركنى أدين لدين جدى صلى الله عليه و آله و انى أقدر أن أعبد الله عزوجل وحدى و لكنى كأنى أنظر الى أبناءكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم و يستطعمونهم بما جعله الله لهم فلا يسقون و لا يطعمون فبعدا و سحقا لما كسبته أيديكم و (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [۱۸۱] فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه [۱۸۲].

[صفحه ۱۲۹]

[۱۱۸] - ۳۸ - قال الطبرانى:

حدثنا محمود بن محمد الواسطى، حدثنا وهب بن بقية أخبرنا خالد عن حصين عن أبى‌جميلة ان الحسن بن على عليهماالسلام - حين قتل على عليه‌السلام - استخلف، فبينما هو يصلى بالناس اذ وثب عليه رجل، فطعنه بخنجر فى وركه، فتمرض منها أشهرا ثم قام على المنبر يخطب فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فانا أمراؤكم و ضيفانكم، و نحن أهل البيت الذى قال الله عزوجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [۱۸۳] فما زال يومئذ يتكلم حتى ما يرى فى المسجد الا باكيا [۱۸۴].

[۱۱۹] - ۳۹ - قال الطبرسى:

[روى] عن زيد بن وهب الجهنى، قال: لما طعن الحسن بن على عليهماالسلام بالمدائن أتيته و هو متوجع فقلت ما ترى يابن رسول الله فان الناس متحيرون؟ فقال: أرى و الله أن معاوية خير لى من هؤلاء، يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلى و انتهبوا ثقلى و أخذوا مالى و الله لئن آخذ من معاوية عهدا أحقن به دمى و آمن به فى أهلى، خير من أن يقتلونى فتضيع أهل بيتى و أهلى، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقى حتى يدفعونى اليه سلما. فوالله لان أسالمه و أنا عزيز خير من أن يقتلنى و أنا أسير، أو يمن على فتكون سبة على بنى‌هاشم الى آخر الدهر و معاوية لا يزال يمن بها و عقبه على الحى منا و الميت.

قال: قلت تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس لهم راع؟ قال: و ما أصنع يا أخا جهينه؟ انى والله أعلم بأمر قد أدى به الى عن ثقاته ان أميرالمؤمنين عليه‌السلام قال لى

[صفحه ۱۳۰]

- ذات يوم و قد رآنى فرحا - يا حسن أتفرح كيف بك اذا رأيت أباك قتيلا؟! أم كيف بك اذا ولى هذا الأمر بنوأمية و أميرها الرحب البلعوم الواسع الأعفاج يأكل و لا يشبع، يموت و ليس له فى السماء ناصر و لا فى الأرض عاذر، ثم يستولى على غربها و شرقها، تدين له العباد و يطول ملكه، يستن بسنن البدع و الضلال و يميت الحق و سنة رسول الله صلى الله عليه و آله.

يقسم المال فى أهل ولايته و يمنعه من هو أحق به، و يذل فى ملكه المؤمن، و يقوى فى سلطانه الفاسق، و يجعل المال بين أنصاره دولا و يتخذ عباد الله خولا.

يدرس فى سلطانه الحق و يظهر الباطل، و يلعن الصالحون، و يقتل من ناواه على الحق، و يدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتى يبعث الله رجلا فى آخر الزمان و كلب من الدهر و جهل من الناس، يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته و يظهره على الأرض حتى يدينوا طوعا و كرها، يملأ الأرض عدلا و قسطا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها حتى لا يبقى كافر الا آمن و لا طالح الا صلح، و تصطلح فى ملكه السباع، و تخرج الأرض نبتها، و تنزل السماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاما، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه [۱۸۵] .

خطبته فى الصلح أو الحرب و خياره أصحابه

[۱۲۰] - ۴۰ - قال الديلمى:

من كلام الحسن بن على عليهماالسلام لأصحابه بعد وفاة أبيه، و قد خطب عليه‌السلام فحمد الله

[صفحه ۱۳۱]

و أثنى عليه [ثم قال:]

«أما والله ما ثنانا عن قتال أهل الشام ذلة و لا قلة. و لكن كنا نقاتلهم بالسلامة و الصبر، فشيبت السلامة بالعداوة، و الصبر بالجزع، و كنتم تتوجهون معنا و دينكم أمام دنياكم، و قد أصبحتم الآن و دنياكم أمام دينكم، فكنا لكم و كنتم لنا، و قد صرتم اليوم علينا، ثم أصبحتم تعدون قتيلين: قتيلا بصفين تبكون عليه، و قتيلا بالنهروان تطلبون بثاره فأما الباكى فخاذل، و أما الطالب فثائر.

و ان معاوية قد دعا الى أمر ليس فيه عز و لا نصفة، فان أردتم الحياة قبلناه منه، و أغضضنا على القذى، و ان أردتم الموت بذلناه فى ذات الله و حاكمناه [الى] الله» فنادى القوم بأجمعهم: بل البقية و الحياة [۱۸۶] .

كتابه فى الصلح

[۱۲۱] - ۴۱ - قال الصدوق:

فكتب الحسن عليه‌السلام من فوره ذلك الى معاوية أما بعد فان خطبى انتهى الى اليأس من حق أحييه و باطل أميته و خطبك خطب من انتهى الى مراده و اننى أعتزل هذا الأمر و أخليه لك و ان كان تخليتى اياه شرا لك فى معادك و لى شروط أشترطها لا تبهظنك ان وفيت لى بها بعهد و لا تخف ان غدرت - و كتب الشروط فى كتاب آخر فيه يمنيه بالوفاء و ترك الغدر - و ستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض فى الباطل أو قعد عن الحق حين لم ينفع الندم و السلام [۱۸۷] .

[صفحه ۱۳۲]

شروطه فی الصلح

[۱۲۲] – ۴۲ – قال الطبری:
فلما رأی الحسن علیه‌السلام تفرق الأمر عنه بعث الی معاویة یطلب الصلح، و بعث معاویة الیه عبدالله بن عامر و عبدالرحمن بن سمرة بن حبیب بن عبدشمس، فقدما علی الحسن علیه‌السلام بالمدائن، فأعطیاه ما أراد، و صالحاه علی أن یأخذ من بیت مال الکوفة خمسة آلاف ألف فی أشیاء اشترطها. ثم قام الحسن علیه‌السلام فی أهل العراق فقال:
یا أهل العراق، انه سخی بنفسی عنکم ثلاث: قتلکم أبی، و طعنکم ایای، و انتهابکم متاعی [۱۸۸] .
[۱۲۳] – ۴۳ – قال ابن‌أعثم:
ثم دعا الحسن بن علی علیهماالسلام بعبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم و هو ابن أخت معاویة، فقال له: صر [سر] الی معاویة فقل له عنی: انک ان أمنت الناس علی أنفسهم و أموالهم و أولادهم و نسائهم بایعتک، و ان لم تؤمنهم لم أبایعک.
قال: فقدم عبدالله بن نوفل بن الحارث علی معاویة، فخبره بمقالة الحسن علیه‌السلام. فقال له معاویة: سل ما أحببت! فقال له: أمرنی أن أشرط علیک شروطا، فقال معاویة: و ما هذه الشروط؟ فقال: انه مسلم الیک هذا الأمر علی أن له ولایة الأمر من بعدک، و له فی کل سنة خمسة آلاف ألف درهم من بیت المال، و له خراج دار

[صفحه ۱۳۳]

ابجرد من أرض فارس، و الناس کلهم آمنون بعضهم من بعض. فقال معاویة: قد فعلت ذلک.
قال: فدعا معاویة بصحیفة بیضاء، فوضع علیها طینة و ختمها بخاتمه، ثم قال: خذ هذه الصحیفة فانطلق بها الی الحسن، و قل له فلیکتب فیها ما شاء و أحب و یشهد أصحابه علی ذلک، و هذا خاتمی باقراری.
قال: فأخذ عبدالله بن نوفل الصحیفة و أقبل الی الحسن و معه نفر من أصحابه من أشراف قریش، منهم عبدالله بن عامر بن کریز و عبدالرحمن بن سمرة و من أشبههما من أهل الشام. قال: فدخلوا فسلموا علی الحسن، ثم قالوا: أبامحمد! ان معاویة قد أجابک الی جمیع ما أحببت، فاکتب الذی تحب. فقال الحسن: أما ولایة الأمر من بعده فما أنا بالراغب فی ذلک، و لو أردت هذا الأمر أسلمه الیه، و أما المال، فلیس لمعاویة أن یشرط لی فی المسلمین، و لکن أکتب غیر هذا و هذا کتاب الصلح [۱۸۹] .
[۱۲۴] – ۴۴ – قال ابن‌أعثم:
ثم دعا الحسن بن علی بکاتبه فکتب: «هذا ما اصطلح علیه الحسن بن علی بن أبی‌طالب معاویة بن أبی‌سفیان، صالحه علی أن یسلم الیه ولایة أمیرالمؤمنین علی أن یعمل فیهم بکتاب الله و سنة نبیه محمد صلی الله علیه و آله و سیرة الخلفاء الصالحین، و لیس لمعاویة بن أبی‌سفیان أن یعهد لأحد من بعده عهدا، بل یکون الأمر من بعده شوری بین المسلمین، و علی أن الناس آمنون حیث کانوا من أرض الله فی شامهم و عراقهم و تهامهم و حجازهم، و علی أن أصحاب علی و شیعته آمنون علی أنفسهم

[صفحه ۱۳۴]

و أموالهم و نسائهم و أولادهم و على معاوية بن أبى‌سـفيان بذلك عهد الله و ميثاقه، و ما أخذ الله على أحد من خلقه بالوفاء بما أعطى الله من نفسه، و على أنه لا ـ يبغى للحسن بن على و لا ـ لأحـد من أهل بيت النبى صـلى الله عليه و آله غائلـة سـرا و علانيـة، و لا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق، شهد على ذلك عبدالله بن نوفل بن الحارث و عمر بن أبى‌سلمة و فلان و فلان.

ثم رد الحسن بن على هذا الكتاب الى معاوية مع رسل من قبله ليشهدوا معه بما فى هذا الكتاب.

و بلغ ذلك قيس بن سـعد، فقال لأصحابه: اختاروا الآن واحدة من ثنتين: قتالا مع غير امام أو بيعة لضلال! قالوا بل البيعة أيسر علينا من سفك الدماء. قال: فعندها نادى قيس بن سعد فيمن بقى من أصحابه، فانصرف بهم نحو العراق و هو يقول:

أتانى بأرض العال من أرض مسكن

بأن امام الحق أضحى مسلما

فما زلت مذ نبئته متلددا

أراعى نجوما خاشع القلب ناجما

ثم أقبل قيس بن سعد حتى دخل الكوفة و الحسن بن على عليهماالسلام بها [۱۹۰] .

[۱۲۵] - ۴۵ - قال الطبرسى:

و كتب اليه معاوية فى الهدنة و الصلح و بعث بكتب أصحابه اليه فأجابه الى ذلك بعد أن شرط عليه شروطا كثيرة منها:

أن يترك سب أميرالمؤمنين عليه‌السـلام و القنوت عليه فى الصـلاة، و أن يؤمن شـيعته و لا يتعرض لأحـد منهم بسوء و يوصل الى كل ذى حق حقه [۱۹۱] .

[صفحه ۱۳۵]

[۱۲۶] - ۴۶ - قال ابن‌أعثم:

و سـار معاويـة فى جيشه حتى وافى الكوفـة، فنزل بها فى قصـر الامارة، ثم أرسل الى الحسن بن على فـدعاه، و قال: هلم أبامحمـد الى البيعـة، فأرسـل اليه الحسن أبايعـك على أن النـاس كلهم آمنون. فقـال معاويـة: النـاس كلهم آمنون الا ـ قيس بن سـعد، فانه لا أمان له عندى. فأرسل الحسن اليه انى لست مبايعا، أو تؤمن الناس جميعا، و الا لم أبايعك. قال: فأجابه معاوية الى ذلك.

فاقبل اليه الحسن عليه‌السـلام فبايعه، فأرسل معاويـة الى الحسـين بن على عليهماالسـلام فـدعاه الى البيعة، فأبى الحسـين أن يبايع، فقال الحسن: يـا معاويـة! لا ـ تكرهه فانه لن يبايع أبـدا، أو يقتل، و لن يقتل حتى يقتل أهل بيته، و لن يقتل أهل بيته حتى تقتل شـيعته، و لن تقتل شيعته حتى يبيد أهل الشام، فسكت معاوية عن الحسين و لم يكرهه.

ثم أرسل الى قيس بن سـعد فـدعاه الى البيعـة، فأبى أن يبايع، فـدعاه الحسن و أمره أن يبايع معاويـة، فقال له قيس: يابن رسول الله! ان لك فى عنقى بيعة، و انى والله لا أخلعها أبدا حتى تكون أنت الذى تخلعها! فقال له الحسن: فأنت فى حل وسعة من بيعتى، فبايع! فانى قـد بـايعت، فعنـدها بايع قيس لمعاويـة. فقال له معاويـة: يا قيس! انى قـد كنت أكره أن تجتمع الناس الى و أنت حى. فقال قيس: و أنا والله يا معاوية قد كنت أكره أن يصير هذا الأمر اليك و أنا حى [۱۹۲] .

[۱۲۷] - ۴۷ - قال الطوسى:

حدثنی جعفر بن معروف، قال: حدثنی محمد بن الحسین بن أبی‌الخطاب، عن جعفر بن بشیر، عن ذریح، قال: سمعت أباعبدالله علیه‌السلام یقول دخل قیس بن سعد بن

[صفحه ۱۳۶]

عبادة الأنصاری صاحب شرطة الخمیس علی معاویة، فقال له معاویة بایع! فنظر قیس الی الحسن علیه‌السلام فقال: أبامحمد بایعت؟ فقال له معاویة: أما تنتهی أما والله انی، فقال له قیس: ما شئت أما والله لان شئت لتناقصن، فقال، و کان مثل البعیر جسیما، و کان خفیف اللحیة، قال، فقام الیه الحسن فقال له: بایع یا قیس فبایع [۱۹۳].

خطبته عند معاویة بعد البیعة

[۱۲۸] - ۴۸ - قال الدینوری:

فلما تمت البیعة لمعاویة... صعد الحسن الی المنبر، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال:

أیها الناس، ان الله هدی أولکم بأولنا، و حقن دماءکم بآخرنا، و کانت لی فی رقابکم بیعة، تحاربون من حاربت، و تسالمون من سالمت، و قد سالمت معاویة، و بایعته فبایعوه (و ان أدری لعله فتنة لکم و متاع الی حین) [۱۹۴] و أشار الی معاویة [۱۹۵].

[۱۲۹] - ۴۹ - قال ابن‌أعثم:

ثم انصرف الناس یومهم ذلک، فلما کان من الغد أقبل الحسن الی معاویة حتی دخل علیه، فلما اطمأن به المجلس قال له معاویة: أبامحمد: انک قد جدت بشیء لا تجود به أنفس الرجال، و لا علیک ان تتکلم و تعلم الناس بأنک قد بایعت حتی یعلموا ذلک! قال الحسن [علیه‌السلام] : فانی أفعل.

[صفحه ۱۳۷]

ثم تکلم الحسن، و قال: أیها الناس! ان أکیس الکیس التقی، و ان أحمق الحمق الفجور، و انکم لو طلبتم ما بین جابلق و جابرص [۱۹۶] رجلا- جده رسول الله صلی الله علیه و آله ما وجدتموه غیری و غیر أخی الحسین، و قد علمتم أن الله تعالی هداکم بجدی محمد، و أنقذکم به من الضلالة و رفعکم به من الجهالة و أعزکم به بعد الذلة، و کثرکم به بعد القلة، و أن معاویة نازعنی علی حق هو لی دونه، فنظرت صلاح الأمة، و قد کنتم بایعتمونی علی أن تسالموا من سالمت و تحاربوا من حاربت، و ان معاویة واضع الحرب بینی و بینه، و قد بایعته و رأیت أن ما حقن الدماء خیر مما سفکها، و لم أرد بذلک الا صلاحکم و بقاءکم (و ان أدری لعله فتنة لکم و متاع الی حین) [۱۹۷].

ترکه الخلافة خوفا علی دماء المسلمین

[۱۳۰] - ۵۰ - روی الاصبهانی:

حدثنا سلیمان بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنی أبی، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت یزید بن خمیر یحدث، عن عبدالرحمن بن جبیر بن نفیر عن أبیه. قال قلت للحسن [علیه‌السلام] : ان الناس یقولون انک ترید الخلافة؟ فقال [علیه‌السلام] :

قد کانت جماجم العرب فی یدی یحاربون من حاربت، و یسالمون من سالمت،

[صفحه ۱۳۸]

فترکتها ابتغاء وجه الله و حقن دماء أمة محمد صلی الله علیه و آله [۱۹۸] .

کلامه عند معاویة بعد البیعة

[۱۳۱] - ۵۱ - قال ابن أعثم:

ثم تکلم معاویـة فقال: أیها الناس! انه لم تتنازع أمة کانت قط من قبلنا فی شـیء من أمرها بعد نبیها الا ظهر أهل باطلها علی أهل حقها الا هـذه الأمـة، فان الله تعالی أظهر خیارها علی أشـرارها، و أظهر أهل الحق علی أهل الباطل لیتم لها بـذلک ما أسداها من نعمة علیها فقد اسـتقر الحق قراره، و قد کنت شـرطت لکم شـروطا أردت بذلک الألفة و اجتماع الکلمة و صـلاح الأمة و اطفاء النائرة، و الآن قد جمع الله لنا کلمتنا و أعز دعوتنا، فکل شـرط شـرطته لکم فهو مردود، و کل وعـد وعـدته أحـدا منکم فهو تحت قـدمی، قال: فغضـب الناس من کلام معاویة و ضـجوا و تکلموا، ثم شتموا معاویة و هموا به فی وقتهم ذلک، و کادت الفتنة تقع، و خشی معاویة علی نفسه فندم علی ما تکلم به أشد الندم.

و قام المسـیب بن نجبـة الفزاری الی الحسن بن علی فقال: لا والله جعلنی الله فـداک، ما ینقضـی تعجبی منک، کیف بایعت معاویـة و معـک أربعون ألف سـیف، ثم لم تأخـذ لنفسـک و لا لأهل بیتک و لا لشـیعتک منه عهـدا و میثاقا فی عقـد طاهر، لکنه أعطاک أمرا بینک و بینه ثم انه تکلم بما قـد سـمعت، والله ما أراد بهـذا الکلام أحدا سواک، فقال له الحسن: صدقت یا مسیب! قد کان ذلک فما تری الآن؟ فقال: أری

[صفحه ۱۳۹]

و الله أن ترجع الی ما کنت علیه و تنقض هذه البیعة، فقد نقض ما کان بینک و بینه! قال: و نظر الحسن بن علی الی معاویة و الی ما قد نزل به من الخوف و الجزع، فجعل یسکن الناس حتی سکنوا، ثم قال للمسیب:

یا مسیب! ان الغدر لا یلیق بنا لا خیر فیه، و لو أنی أردت بما فعلت الدنیا لم یکن معاویة بأصبر منی علی اللقاء و لا أثبت عند الوغاء، و لا أقوی علی المحاربـة اذا اسـتقرت الهیجاء، و لکنی أردت بـذلک صـلاحکم و کف بعضـکم عن بعض، فارضوا بقضاء الله و سـلموا الأمر لله حتی یستریح بر و یستراح من فاجر.

قال: فبینما الحسن بن علی یکلم المسیب بهذا الکلام اذا برجل من أهل الکوفة یقال له: عبیدة بن عمرو الکندی قد دخل، و فی وجهه ضربـة منکرة قال: و عرفه الحسن فقال: ما هـذا الذی بوجهک یا أخا کندة؟ قال: هذه ضـربة أصابتنی مع قیس ابن‌سـعد. فقال حجر بن عـدی الکنـدی: أمـا والله لقـد وددت انـک مت فی ذلـک و متنـا معـک، ثم لم نر هـذا الیوم. فانـا رجعنـا راغمین بما کرهنا، و رجعوا مسرورین بما أحبوا.

قـال: فتغیر وجه الحسن ثم قـام عن مجلس معاویـة و صـار الی منزله، ثم أرسـل الی حجر بن عـدی فـدعاه، ثم قال له: یا حجرا! انی قد سمعت کلامـک فی مجلس معاویـة، و لیس کل انسان یحب ما تحب و لا رأیه کرأیک، و انی لم أفعل ما فعلت الا ابقاء علیکم و الله تعالی کل یوم فی شأن.

قال: فبينا الحسن يكلم حجر بن عدى اذا برجل من أصحابه قد دخل عليه يقال له: سفيان بن الليل البهمى فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فلقد جئت بأمر عظيم، هلا قاتلت حتى تموت و نموت معك! فقال له الحسن:

[صفحه ۱۴۰]

يا هذا! ان رسول الله صلى الله عليه و آله لم يخرج من الدنيا حتى رفع له ملك بنى‌أمية، فنظر اليهم يصعدون منبره و أحدا بعد واحد، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى فى ذلك قرآنا فقال: (انا أنزلناه فى ليلة القدر - و ما أدراك ما ليلة القدر - ليلة القدر خير من ألف شهر) [۱۹۹] يقول: ان ليلة القدر خير من ألف شهر من سلطان بنى‌أمية.

قال: فالتفت الحسين الى أخيه الحسن فقال: والله لو اجتمع الخلق طرا على أن لا يكون الذى كان اذا ما استطاعوا، و لقد كنت كارها لهذا الأمر و لكنى لم أحب أن أغضبك، اذ كنت أخى و شقيقى...، قال: فقال المسيب: أما والله يابن رسول الله! ما يعظم علينا هذا الأمر الذى صار الى معاوية، و لكنا نخاف عليكم أن تضاموا بعد هذا اليوم، و أما نحن فانهم يحتاجون الينا و سيطلبون المودة منا كلما قدروا عليه. فقال له الحسن [عليه‌السلام] :

لا عليك يا مسيب! فانه من أحب قوما كان معهم. ثم رحل معاوية و أصحابه الى الشام و رحل الحسن بن على عليهماالسلام و من معه الى المدينة و هو عليل [۲۰۰] .

[۱۳۲] - ۵۲ - قال الطوسى:

أخبرنا جماعة عن أبى‌المفضل، قال: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله العرزمى، عن أبيه، عن عثمان بن أبى‌اليقظان، عن أبى‌عمر زاذان، قال: لما وداع الحسن بن على عليهماالسلام معاوية، صعد معاوية المنبر، و جمع الناس فخطبهم، و قال: ان الحسن بن على رآنى للخلافة أهلا و لم ير نفسه لها أهلا، و كان الحسن عليه‌السلام أسفل منه بمرقاة، فلما فرغ من كلامه، قام الحسن عليه‌السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر

[صفحه ۱۴۱]

المباهلة فقال:

جاء رسول الله صلى الله عليه و آله من الأنفس بأبى، و من الأبناء بى و بأخى، و من النساء بأمى و كنا أهله و نحن له، و هو منا و نحن منه.

و لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه و آله فى كساء لأم‌سلمة رضى الله عنها خيبرى، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى و عترتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا» فلم يكن أحد فى الكساء غيرى و أخى و أبى و أمى، و لم يكن أحد يجنب فى المجسد و يولد له فيه الا النبى صلى الله عليه و آله و أبى تكرمة من الله تعالى لنا، و تفضيلا منه لنا.

و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه و آله، و أمر بسد الأبواب فسدها و ترك بابنا، فقيل له فى ذلك، فقال: «أما انى لم أسدها و أفتح بابه، و لكن الله عزوجل أمرنى أن أسدها و أفتح بابه».

و أن معاوية زعم لكم أنى رأيته للخلافة أهلا و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله و على لسان نبيه صلى الله عليه و آله و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه و آله، فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و توثب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفىء، و منع أمنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه و آله.

و أقسم بـالله لو أن النـاس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله صـلى الله عليه و آله لأعطتهم السـماء قطرها، و الأرض بركتها و ما طمعت فيها يا معاويـة، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء و أبناء الطلقاء أنت و أصـحابك، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

[صفحه ۱۴۲]

«ما ولت أمة أمرها رجلا و فيهم من هو أعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا»

و قـد ترك بنواسـرائيل هارون و هم يعلمون أنه خليفـة موسـى عليه‌السـلام فيهم و اتبعوا السامرى، و قـد تركت هذه الأمة أبى و بايعوا غيره، و قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

«أنت منى بمنزلـة هـارون من موسـى الا ـ النبوة»، و قـد رأوا رسول الله صـلى الله عليه و آله نصب أبى يوم غـدير خم، و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله صلى الله عليه و آله من قومه و هو يدعوهم الى الله تعالى حتى دخل الغار، و لو وجد أعوانا ما هرب، و قد كف أبى يده حين ناشدهم و اسـتغاث فلم يغث، فجعل الله هارون فى سـعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبى صلى الله عليه و آله فى سعة حين دخل الغار و لم يجد أعوانا، و كذلك أبى و أنا فى سعة من الله حين خذلتنا الأمة و بايعوك يا معاوية، و انما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، انكم لو التمستم فيما بين المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبى غيرى و أخى لم تجدوه، و انى قد بايعت هذا: (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين) [۲۰۱] [۲۰۲] .

[۱۳۳] - ۵۳ - و قال أيضا:

حـدثنا الشـيخ أبوجعفر محمـد بن الحسن بن على الطوسـى (قـدس سـره) قال: أخبرنا جماعـة، عن أبى‌المفضل، قال: حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الهمدانى بالكوفة و سألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن ابراهيم بن

[صفحه ۱۴۳]

قيس الأشـعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبدالرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسـين عليهماالسـلام قال: لما أجمع الحسن بن على عليهماالسـلام على صـلح معاويـة خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا، فصـعد المنبر و أمر الحسن عليه‌السـلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن على و ابن‌فاطمة، رآنا للخلافة أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبايع طوعا، ثم قال: قم يا حسن، فقام الحسن عليه‌السلام فخطب فقال:

الحمد لله المستحمد بالآلاء، و تتابع النعماء، و صارف الشدائد و البلاء، عند الفهماء و غير الفهماء، المذعنين من عباده لا متناعه بجلاله و كبريـائه، و علوه عن لحوق الأوهـام ببقـائه، المرتفع عن كنه ظنانـة المخلوقين، و من أن تحيـط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين، و أشـهد أن لا اله الا الله وحده فى ربوبيته، و وجوده و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، اصـطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا الى الحق و سـراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشـيرا، فنصح للأمة، و صدع بالرسالة، و أبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أموت و أحشر، و بها فى الآجلة أقرب و أحبر.

و أقول معشـر الخلائق فاسـمعوا، و لكم أفئدة و أسماع فعوا: انا أهل بيت أكرمنا الله بالاسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشك فى الله الحق و دينه أبـدا و طهرنا من كل أفن و غيـة، مخلصـين الى أدم نعمة

منه، لم يفترق النـاس قـط فرقتين الا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور و أفضت الـدهور الى أن بعث الله محمـدا صـلى الله عليه و آله للنبوة، و اختار للرسالة، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء الى الله عزوجل فكان أبى عليه‌السلام أول من استجاب

[صفحه ۱۴۴]

لله تعـالى و لرسوله صـلى الله عليه و آله و أول من آمن و صـدق الله و رسوله، و قـد قـال الله تعـالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسـل (أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه) [۲۰۳] فرسول الله الذى على بينة من ربه، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه و قد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله حين أمره أن يسير الى مكة و الموسم ببراءة:

«سـر بهـا يا على، فانى أمرت أن لا يسير بها الا أنا أو رجل منى، و أنت هو يا على» فعلى من رسول الله، و رسول الله منه، و قال له نبى الله صلى الله عليه و آله حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبى‌طالب و مولاه زيد بن حارثة فى ابنة حمزة:

«أما أنت يا على فمنى و أنا منك، و أنت ولى كل مؤمن بعدى».

فصـدق أبى رسول الله صـلى الله عليه و آله سابقا و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله صـلى الله عليه و آله فى كل موطن يقدمه، و لكل شديدة يرسله ثقة منه و طمأنينة اليه، لعلمه بنصيحته لله و رسوله صلى الله عليه و آله، و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله و قد قال الله عزوجل: (و السابقون السابقون - أولئك المقربون) [۲۰۴] و كان أبى‌سابق السابقين الى الله عزوجل و الى رسوله صـلى الله عليه و آله و أقرب الأقربين، فقد قال الله تعالى: (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة) [۲۰۵] .

فأبى كان أولهم اسـلاما و ايمانا و أولهم الى الله و رسوله هجرة و لحوقا و أولهم على وجده و وسعه نفقة، قال سبحانه: (و الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا

[صفحه ۱۴۵]

ربنا انك رءوف رحيم) [۲۰۶] .

فالناس من جميع الأمم يسـتغفرون له بسـبقه اياهم الايمان نبيه صلى الله عليه و آله و ذلك أنه لم يسبقه الى الايمان أحد، و قد قال الله تعالى: (و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم باحسان) [۲۰۷] .

فهو سـابق جميع السـابقين، فكمـا أن الله عزوجـل فضـل السـابقين على المتخلفين و المتـأخرين، فكـذلك فضـل سـابق السـابقين على السابقين، و قد قال الله عزوجل:

(أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر) [۲۰۸] .

[فكان أبى المؤمن بالله و اليوم الآخر] و المجاهد فى سبيل الله حقا، و فيه نزلت هذه الآية.

و كان ممن اسـتجاب لرسول الله صلى الله عليه و آله عمه حمزة و جعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين رضى الله عنهما فى قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، فجعل الله تعالى حمزة سيدالشهداء من بينهم و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشـاء من بينهم، و ذلـك لمكانهمـا من رسول الله صـلى الله عليه و آله، و منزلتهمـا و قرابتهمـا منه صـلى الله عليه و آله، و صـلى رسول الله صلى الله عليه و آله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبى صـلى الله عليه و آله للمحسـنة منهن أجرين، و للمسيئة منهن وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله صـلى الله عليه و آله، و جعل الصلاة فى مسجد رسول الله بألف صلاة فى سائر المساجد الا مسجد خليله ابراهيم عليه‌السلام بمكة و

ذلک لمکان

[صفحه ۱۴۶]

رسول الله صلی الله علیه و آله من ربه.

و فرض الله عزوجل الصلاة علی نبیه صلی الله علیه و آله علی کافة المؤمنین، فقالوا: یا رسول الله کیف الصلاة علیک؟ فقال: قولوا: «اللهم صل علی محمد و آل محمد» فحق علی کل مسلم أن یصلی علینا مع الصلاة علی النبی صلی الله علیه و آله فریضة واجبة و أحل الله تعالی خمس الغنیمة لرسوله صلی الله علیه و آله و أوجبها له فی کتابه، و أوجب لنا من ذلک ما أوجب له، و حرم علیه الصدقة، و حرمها علینا معه، فأدخلنا - فله الحمد - فیما أدخل فیه نبیه صلی الله علیه و آله و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه، کرامة أکرمنا الله عزوجل بها، و فضیلة فضلنا بها علی سائر العباد، فقال الله تعالی لمحمد صلی الله علیه و آله حین جحده کفرة أهل الکتاب و حاجوه:

(فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءکم و نساءنا و نساءکم و أنفسنا و أنفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله علی الکاذبین) [۲۰۹] .

فأخرج رسول الله من الأنفس، معه أبی، و من البنین ایای و أخی، و من النساء أمی فاطمة من الناس جمیعا فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا و قد قال الله تعالی: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا) [۲۱۰] .

فلما نزلت آیة التطهیر جمعنا رسول الله صلی الله علیه و آله أنا و أخی و أمی و أبی، فجللنا و نفسه فی کساء لأم سلمة خیبری، و ذلک فی حجرتها و فی یومها، فقال:

اللهم هؤلاء أهل بیتی، و هؤلاء أهلی و عترتی، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم

[صفحه ۱۴۷]

تطهیرا. فقالت أمسلمة رضی الله عنها أدخل معهم یا رسول الله؟ فقال لها صلی الله علیه و آله یرحمک الله، أنت علی خیر و الی خیر، و ما أرضانی عنک! و لکنها خاصة لی و لهم.

ثم مکث رسول الله صلی الله علیه و آله بعد ذلک بقیة عمره حتی قبضه الله الیه، یأتینا کل یوم عند طلوع الفجر فیقول: «الصلاة یرحمکم الله، (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا)»

و أمر رسول الله صلی الله علیه و آله بسد الأبواب الشارعة فی مسجده غیر بابنا، فکلموه فی ذلک، فقال: «انی لم أسد أبوابکم و أفتح باب علی من تلقاء نفسی، و لکنی أتبع ما یوحی الی، و ان الله أمر بسدها و فتح بابه» فلم یکن من بعد ذلک أحد تصیبه جنابة فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و یولد فیه الأولاد غیر رسول الله و أبی علی بن أبیطالب علیه‌السلام تکرمة من الله تعالی لنا، و فضلا اختصنا به علی جمیع الناس.

و هذا باب أبی قرین باب رسول الله صلی الله علیه و آله فی مسجده، و منزلنا بین منازل رسول الله صلی الله علیه و آله و ذلک ان الله أمر نبیه صلی الله علیه و آله أن یبنی مسجده، فبنی فیه عشرة أبیات تسعة لبنیه و أزواجه و عاشرها و هو متوسطها لأبی فما هو لبسبیل مقیم، و البیت هو المسجد المطهر، و هو الذی قال الله تعالی: (أهل البیت) فنحن أهل البیت، و نحن الذین أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهیرا.

أیها الناس، انی لو قمت حولا فحولا أذکر الذی أعطانا الله عزوجل و خصنا به من الفضل فی کتابه و علی لسان نبیه صلی الله علیه و

آله لم أحصه، و أنا ابن النبی النذیر البشیر، السراج المنیر، الذی جعله الله رحمهٔ للعالمین، و أبی علی، ولی المؤمنین، و شبیه هارون، و ان معاویهٔ بن صخر زعم أنی رأیته للخلافهٔ أهلا، و لم أر نفسی لها أهلا، فکذب معاویهٔ، و أیم الله لأنا أولی الناس بالناس فی کتاب الله و علی

[صفحه ۱۴۸]

لسان رسول الله صلی الله علیه و آله غیر أنا لم نزل أهل البیت مخیفین مظلومین مضطهدین منذ قبض رسول الله صلی الله علیه و آله فالله بیننا و بین من ظلمنا حقنا، و نزل علی رقابنا، و حمل الناس علی أکتافنا، و منعنا سهمنا فی کتاب الله [من الفیء] و الغنائم، و منع أمنا فاطمهٔ ارثها من أبیها.

انا لا نسمی أحدا، و لکن أقسم بالله قسما تالیا، لو أن الناس سمعوا قول الله عزوجل و رسوله، لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض برکتها، و لما اختلف فی هذه الأمهٔ سفیان، و لأکلوا خضراء خضرهٔ الی یوم القیامهٔ، و ما طمعت فیها یا معاویهٔ، و لکنها لما أخرجت سالفا من معدنها، و زحزحت عن قواعدها، تنازعتها قریش بینها، و ترامتها کترامی الکرهٔ حتی طمعت فیها أنت یا معاویهٔ و أصحابک من بعدک، و قد قال رسول الله [صلی الله علیه و آله] :

«ما ولت أمهٔ أمرها رجلا قط و فیهم من هو أعلم منه الا لم یزل أمرهم یذهب سفالا حتی یرجعوا الی ما ترکوا.»

و قد ترکت بنواسرائیل – و کانوا أصحاب موسی علیه‌السلام – هارون أخاه و خلیفته و وزیره، و عکفوا علی العجل و أطاعوا فیه سامریهم، و هم یعلمون أنه خلیفهٔ موسی، و قد سمعت هذه الأمهٔ رسول الله صلی الله علیه و آله یقول ذلک لأبی علیه‌السلام «انه منی منزلهٔ هارون من موسی الا أنه لا نبی بعدی» و قد رأوا رسول الله صلی الله علیه و آله حین نصبه لهم بغدیر خم و سمعوه، نادی له بالولایهٔ، ثم أمرهم أن یبلغ الشاهد منهم الغائب و قد خرج رسول الله صلی الله علیه و آله حذارا من قومه الی الغار – لما أجمعوا أن یمکروا به، و هو یدعوهم – لما لم یجد علیهم أعوانا، و لو وجد علیهم أعوانا لجاهدهم.

و قد کف أبی یده و ناشدهم و استغاث أصحابه فلم یغث و لم ینصر، و لو وجد

[صفحه ۱۴۹]

علیهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فی سعهٔ کما جعل النبی صلی الله علیه و آله فی سعهٔ.

و قد خذلتنی الأمهٔ و بایعتک یابن حرب، و لو وجدت علیک أعوانا یخلصون ما بایعتک، و قد جعل الله عزوجل هارون فی سعهٔ حین استضعفه قومه و عادوه، کذلک أنا و أبی فی سعهٔ حین ترکتنا الأمهٔ و بایعت غیرنا، و لم نجد علیهم أعوانا و انما هی السنن و الأمثال تتبع بعضها بعضا.

أیها الناس، انکم لم التمستم بین المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله صلی الله علیه و آله و أبوه وصی رسول الله صلی الله علیه و آله لم تجدوا غیری و غیر أخی، فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البیان و کیف بکم و أنی ذلک منکم! الا و انی قد بایعت هذا – و أشار بیده الی معاویهٔ (و ان أدری لعله فتنهٔ لکم و متاع الی حین) [۲۱۱] .

أیها الناس، انه لا یعاب أحد بترک حقه، و انما یعاب أن یأخذ ما لیس له، و کل صواب نافع، و کل خطأ ضار لأهله، و قد کانت القضیهٔ (ففهمناها سلیمان) [۲۱۲] فنفعت سلیمان و لم تضر داود.

فأما القرابهٔ فقد نفعت المشرک و هی والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله صلی الله علیه و آله لعمه أبی‌طالب و هو فی الموت: «قل لا اله

الا الله، أشفع لک بها یوم القیامهٔ» و لم یکن رسول الله صلی الله علیه و آله یقول له الا ما یکون منه علی یقین، و لیس ذلک لأحد من الناس کلهم غیر شیخنا - أعنی أباطالب - یقول الله عزوجل: (و لیست التوبهٔ للذین یعملون السیئات حتی اذا حضر أحدهم الموت قال انی تبت الآن و لا الذین یموتون و هم کفار أولئک أعتدنا لهم عذابا ألیما) [۲۱۳] .

[صفحه ۱۵۰]

أیها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و راجعوا، و هیهات منکم الرجعهٔ الی الحق، و قد صارعکم النکوص، و خامرکم الطغیان و الجحود؟! (أنلزمکموها و أنتم لها کارهون) [۲۱۴] و السلام علی من اتبع الهدی.

قال: فقال معاویهٔ: والله ما نزل الحسن حتی أظلمت علی الأرض و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الاغضاء أقرب الی العافیهٔ [۲۱۵] .

[۱۳۴] - ۵۴ - قال ابن‌أبی‌الحدید:

روی أبوالحسن المدائنی، قال: سأل معاویهٔ الحسن بن علی علیهماالسلام بعد الصلح أن یخطب الناس فامتنع، فناشده أن یفعل، فوضع له کرسی، فجلس علیه، ثم قال:

الحمد لله الذی توحد فی ملکه، و تفرد فی ربوبیته یؤتی الملک من یشاء، و ینزعه عمن یشاء، و الحمد لله الذی أکرم بنا مؤمنکم، و أخرج من الشرک أولکم، و حقن دماء آخرکم، فبلاؤنا عندکم قدیما و حدیثا أحسن البلاء، ان شکرتم أو کفرتم.

أیها الناس ان رب علی کان أعلم بعلی حین قبضه الیه، و لقد اختصه بفضل لن تعتادوا بمثله، و لن تجدوا مثل سابقته.

فهیهات هیهات! طالما قلبتم له الأمور حتی أعلاه الله علیکم و هو صاحبکم، غزاکم فی بدر و أخواتها، جرعکم رنقا، و سقاکم علقا، و أذل رقابکم و أشرقکم بریقکم فلستم بملومین علی بغضه. و أیم الله لا تری أمهٔ محمد [صلی الله علیه و آله] خفضا ما کانت سادتهم و قادتهم فی بنی‌أمیهٔ و لقد وجه الله الیکم فتنهٔ لن تصدوا عنها حتی

[صفحه ۱۵۱]

تهلکوا، لطاعتکم طواغیتکم، و انضوائکم الی شیاطینکم، فعند الله أحتسب ما مضی و ما ینتظر من سوء دعتکم، و حیف حکمکم، ثم قال:

یا أهل الکوفهٔ لقد فارقکم بالأمس سهم من مرامی الله، صائب علی أعداء الله، نکال علی فجار قریش، لم یزل آخذا بحناجرها، جاثما علی أنفاسها، لیس بالملومهٔ فی أمر الله، و لا بالسروقهٔ لمال الله، و لا بالفروقهٔ فی حرب أعداء الله، أعطی الکتاب خواتیمه و عزائمه، دعاه فأجابه، و قاده فاتبعه لا تاخذه فی الله لومهٔ لائم فصلوات الله علیه و رحمته ثم نزل.

فقال معاویهٔ أخطا عجل أو کاد، و أصاب مثبت أو کاد، ماذا أردت من خطبهٔ الحسن علیه‌السلام! [۲۱۶] .

حقن دماء المسلمین

[۱۳۵] - ۵۵ - قال الاربلی:

لما خرج حوثرهٔ الأسدی علی معاویهٔ وجه معاویهٔ الی الحسن علیه‌السلام یسأله أن یکون هو المتولی لقتاله فقال: والله لقد کففت عنک لحقن دماء المسلمین و ما أحسب ذلک یسعنی أن أقاتل عنک قوما أنت والله أولی بقتالی منهم [۲۱۷] .

کلامه مع معاویة فی التخریص

[۱۳۶] – ۵۶ – قال المجلسی:

... حدثنا أبومحمد عبدالله بن محمد الأحمری المعروف بابن داهر الرازی، قال:

[صفحه ۱۵۲]

حدثنی أبوجعفر محمد بن علی الصیرفی القرشی أبوسمینه، قال: حدثنی داود بن کثیر الرقی، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: لما صالح الحسن بن علی علیهماالسلام معاویة جلسا بالنخیلة فقال معاویة:

یا أبامحمد بلغنی أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان یخرص النخل فهل عندک من ذلک علم؟ فان شیعتکم یزعمون أنه لا یعزب عنکم علی شیء فی الأرض و لا فی السماء فقال الحسن علیه‌السلام:

ان رسول الله صلی الله علیه و آله کان یخرص کیلا و أنا أخرص عددا فقال معاویة: کم فی هذه النخلة؟ فقال الحسن علیه‌السلام: أربعة آلاف بسرة و أربع بسرات [۲۱۸].

ثم قال: أقول: و وجدت قد انقطع من المختصر المذکور کلمات فوجدتها فی روایة ابن‌عباس الجوهری:

فأمر معاویة بها فصرمت و عدت فجاءت أربعة آلاف و ثلاث بسرات، ثم صح الحدیث بلفظها فقال:

و الله ما کذبت و لا کذبت فنظر فاذا فی ید عبدالله بن عامر بن کریز بسرة ثم قال: یا معاویة أما والله لولا أنک تکفر لأخبرتک بما تعمله و ذلک أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان فی زمان لا یکذب و أنت تکذب و تقول: متی سمع من جده علی صغر سنه، والله لتدعن زیادا و لتقتلن حجرا و لتحملن الیک الرؤوس من بلد الی بلد فادعی زیادا و قتل حجرا و حمل الیه رأس عمرو بن الحمق الخزاعی.

[صفحه ۱۵۳]

احتجاجه مع معاویة و أصحابه

[۱۳۷] – ۵۷ – قال الخوارزمی:

(و روی) یزید بن أبی‌حبیب و الحارث بن یزید و ابن‌هبیرة قالوا اجتمع عند معاویة، عمرو بن العاص، و عتبة بن أبی‌سفیان، و الولید بن عقبة و المغیرة بن شعبة، فقالوا لمعاویة أرسل لنا الی الحسن لنسب أباه و نصغره بذلک فقال: انی أخاف أن لا تنتصروا منه و اعلموا أنی أرسلت الیه أمرته أن یتکلم کما تتکلمون، فقالوا افعل فوالله لنخزینه الیوم فأرسل الیه یدعوه و الحسن لا یدری لما دعاه فلما قد تکلم معاویة فقال: انی لم أدعک و لکن هؤلاء أزعجونی حتی أرسلت الیک و هم دعوک لیخبروک ان عثمان قتل مظلوما و ان أباک قتله فاسمع منهم ثم أجبهم و لا تمنعک هیبتی أن تجیبهم بلسانک کله فقال الحسن علیه‌السلام:

ألا أعلمتنی حتی أجیء بعدتهم من بنی‌عبدالمطلب، و ما بی أن أکون متوحشا الی أحد، فان الله معی الیوم و فیما قبل الیوم و فیما بعده فلیتکلموا أسمع منهم.

فتکلم عمرو بن العاص فقال انکم بنی‌عبدالمطلب لم یکن الله لیعطیکم الملک بقتلکم الخلفاء و استحلالکم ما حرم الله من الدماء...

ثم تكلم عتبة بن أبی‌سفیان فقال: انکم بنی‌عبدالمطلب قتلة عثمان فوالله ان لنا فیکم دم عثمان... ثم تکلم المغیرة... فتکلم الحسن بن علی [علیه‌السلام] فقال:

الحمدلله الذی هدی أولکم بأولنا و آخرکم بآخرنا اسمعوا منی مقالتی و أعیرونی فهمکم، و بک أبدا یا معاویة فوالله ما هؤلاء سبونی و لکنک یا معاویة سببتنی فحشاء، و خلقا سیئا، و بغیا علینا، و عداوة لمحمد صلی الله علیه و آله و لأهل بیته علیهم‌السلام قدیما

[صفحه ۱۵۴]

و حدیثا و أیم الله لو أنی و ایاهم فی مسجد رسول الله صلی الله علیه و آله و حولنا أهل المدینة ما استطاعوا أن یتکلموا بما تکلموا به؛ و لکن بک یا معاویة أبدا فاسمع منی و لیسمع الملأ- فاسمعوا أیها الملأ و لا تکتموا حقا علمتوه و لا تصدقوا باطلا ان نطقت به، أنشدکم الله هل تعلمون أن الرجل الذی تشتمونه صلی القبلتین کلتیهما.

و أنت یا معاویة کافر بهما تراهما ضلالا؛ و تعبد اللات و العزی؛ و بایع البیعتین کلتیهما بیعة الفتح و بیعة الرضوان.

و أنت یا معاویة بالأولی کافر؛ و بالثانیة ناکث ثم أنشدکم الله هل تعلمون، أن نبی الله صلی الله علیه و آله لعنکم یوم بدر و مع علی رایة النبی و المؤمنین، و لعنکم یوم الأحزاب و مع علی رایة النبی و المؤمنین، و معک یا معاویة رایة المشرکین من بنی‌أمیة فعلی بذلک یفلج الله حجته و یحق الله دعوته؛ و ینصر دینه و یصدق حدیثه، و علی بذلک رسول الله راض عنه و المسلمون عنه راضون.

ثم أنشدکم الله هل تعلمون أن رسول الله صلی الله علیه و آله حاصر أهل خیبر فبعث عمر بن الخطاب برایة المهاجرین؛ و بعث سعد بن معاذ برایة الأنصار؛ فأما سعد فجیء به جریحا؛ و أما عمر فجاء یجبن أصحابه حتی قال رسول الله صلی الله علیه و آله:

لأعطین الرایة غدا رجلا یحبه الله و رسوله؛ و یحب الله و رسوله ثم لا ینثنی حتی یفتح الله له ان شاء الله فتعرض لها أبوبکر و عمر و من ثم من المهاجرین و الأنصار و علی یومئذ أرمد شدید الرمد فدعاه رسول الله فتفل فی عینیه و أعطاه الرایة و قال:

اللهم قه الحر و البرد فلم ینثن حتی فتح الله له و استنزلهم علی حکم الله و حکم رسوله و أنت یومئذ یا معاویة مشرک بمکة عدو لله و لرسوله، ثم أنشدکم الله هل

[صفحه ۱۵۵]

تعلمون أن علیا ممن حرم الشهوات من أصحاب محمد صلی الله علیه و آله فأنزل الله فیه:

(یا أیها الذین آمنوا لا تحرموا طیبات ما أحل الله لکم) [۲۱۹] .

و أما أنت یا معاویة فلا أذکر لک الا حقا قد علمته و علمه أصحابک الذین حولک، أنک کنت ذات یوم تسوق بأبیک و یقود به أخوک هذا القاعد و هو علی جمل أحمر بعد ما عمی أبوسفیان فلعن رسول الله صلی الله علیه و آله الجمل و راکبه و قائده و سائقه و کان أبوک الراکب، و أخوک القائد و أنت السائق.

ثم أنشدکم الله هل تعلمون أن معاویة کان یکتب بین یدی رسول الله فأرسل الیه ذات یوم لیکتب الی بنی خلید فقالوا انه یأکل فقال لا أشبع الله بطنه.

و أنشدک الله یا معاویة هل تعرف تلک الدعوة فی أکلک و بهمتک و رغبتک.

ثم أنشدکم الله هل تعلمون أن رسول الله صلی الله علیه و آله لعن أباسفیان فی سبعة مواطن:

أولهن: یوم خرج الی المدینة فلعنه.

و الثانیهٔ: یوم العیر حین طردها لیحرزها من رسول الله.

و الثالثهٔ: یوم أحد اذ قال: «أعل هبل أعل هبل» فقال رسول الله: «الله علی و أجل» فقال ان لنا عزی و لا عزی لکم» فقال رسول الله «الله مولانا و لا مولی لکم» فلعنه الله یومئذ و رسوله و المؤمنون.

و الرابعهٔ: یوم الأحزاب حین جاء أبوسفیان بجمیع قریش فانزل الله آیتین فی سورهٔ الأحزاب کل آیهٔ منها یسمی أباسفیان و أصحابه الذین کفروا.

و الخامسهٔ: یوم الهدی معکوفا أن یبلغ محله اذ رددتم رسول الله صلی الله علیه و آله أنت و مشرکو قریش عن المسجد الحرام فرجع لم یقض نسکه و لم یطف بالبیت.

[صفحه ۱۵۶]

و السادسهٔ: یوم جاء أبوسفیان بجمیع قریش؛ و عیینهٔ بن حصن بجمیع غطفان: فلعن رسول الله صلی الله علیه و آله القادهٔ و الاتباع.

و السابعهٔ: یوم حملوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله و هموا به فی الثنیهٔ و هم اثنا عشر رجلا سبعهٔ من بنی‌أمیهٔ، و خمسهٔ من سائر الناس؛ و قد کان من حقک یا معاویهٔ أن تستحی من کتابک الی أبیک حین أراد أن یسلم و أنت کافر فکتبت الیه:

یا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا
بعد الذین ببدر أصبحوا مزقا

جدی و عمی و خال الأم یا لهم
قوما و حنظلهٔ المهدی لنا الأرقا

لا ترکنن الی أمر تقلدنا
و الراقصات به فی مکهٔ الخرقا

فالموت أیسر من قول الصباهٔ لنا
خلی معاونهٔ العزی لنا فرقا

فهل تستطیع یا معاویهٔ أن ترد شیئا مما قلت.

و أما أنت یا عمرو بن العاص فما أحسبک الا لزنیهٔ احتج فیها خمسهٔ من قریش کلهم یزعم أنک ابنه فغلب علیک جزار قریش؛ ألأمهم حسبا؛ و أشرهم منصبا و أعظمهم لعنهٔ؛ ثم قمت خطیبا فقلت أنا شانیء محمد صلی الله علیه و آله فأنزل الله فی کتابه: (ان شانئک هو الأبتر) ثم هجوت نبی الله صلی الله علیه و آله بسبعین بیتا فقال: اللهم انی لا أحسن الشعر فالعنه بکل بیت لعنهٔ؛ ثم کنت فی أصحاب السفینهٔ الذین أتو النجاشی یکذبون جعفرا عنده؛ فکذبک الله بغیظک فأنت عدو بنی‌هاشم فی الجاهلیهٔ و الاسلام فلست ألومک علی ذلک و لا أعاتبک علیه؛ و بعد فأنت القائل فی مسیرک الی النجاشی:

یقولن لی أین هذا المسیر

و ما السیر منی بمستنکر

فقلت دعونی فانی امرؤ

أرید النجاشی فی جعفر

لاکویه عنده کیة

أقیم بها نخوة الأصعر

[صفحه ۱۵۷]

و لا أنثنی عن بنی‌هاشم

بما اسطعت فی الغیب و المحضر

و أما أنت یا عتبة فما أنت بحصیف فأجیبک؛ و لا عاقل فأعاتبک؛ و ما فیک من خیر یرجی و لا من شر یتقی و ما أنت و أمک الا سواء فأما وعیدک لی بالقتل أفلا قتلت الذی وجدته علی فراشک و شرکک فی عرسک؛ و لو کنت قاتلا أحدا لقتلته ثم أمسکتها عندک من بعد ما کان من بغیها ما کان؛ و والله ما ألومک علی سبک علیا؛ و قد قتل خالک مبارزة؛ و اشترک هو و حمزة فی قتل جدک فقتلاه.

و أما أنت یابن أبی‌معیط فوالله ما ألومک ان سببت علیا و قد جلدک فی الخمر ثمانین؛ وحدک فی الزنا مثلها؛ و قتل أباک صبرا بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله و هو یقول لرسول الله و القریش علام أقتل؛ فقال له رسول الله لعداوتک لله و لرسوله فقال من للصبیة فقال النار و قتل؛ فأنت من صبیة النار و کیف تسب علیا و من حولک یعلمون أن علیا مؤمن و أنت کافر فاسق، و کیف تسب رجلا سماه الله مؤمنا فی عشر آیات، و رضی عنه فی عشر آیات و سماک تعالی فی القرآن فاسقا حتی قال فیک شاعر المسلمین و فیه طبقا لقول الله تعالی:

انزل الله فی الکتاب علینا

فی علی و فی الولید بیانا

فتبوأ الولید حادث فسق

و علی تبوأ الایمانا

لیس من کان مؤمنا عمرک الله

کمن کان فاسقا خوانا

سوف يدعى الوليد بعد قليل
و على الى الجزاء عيانا

فعلى يجزى هناک جنانا
و وليد يجزى هناک هوانا

ثم انما أنت علج من أهل صفورية؛ و أقسم بالله لأنت أكبر من أبيک الذى تدعى له.

[صفحه ۱۵۸]

و أما أنت يا مغيرة؛ فانما مثلک مثل البقة قالت للنخلة استمسکى فانى أريد أن أنزل عنک؛ فقالت والله ما شعرت بوقوعک على فكيف أهتم بنزولک عنى؛ فقل لى على أى الخصال تسب عليا لبعده من رسول الله؛ أم لسوء بلائه فى الاسلام؛ أم لرغبته فى الدنيا؛ أم لجوره فى الأحكام؛ فان قلت بواحدة منهن فقد كذبک الله و رسوله.
فأما زعمک أن عليا قتل عثمان فلست من ذلک فى شىء؛ و أما قولک فى الملک فان الله تعالى يقول لنبيه عليه‌السلام: (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين) و يقول تعالى: (و اذا أردنا أن نهلک قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها) [۲۲۰] ثم انه عليه‌السلام نفض رداءه و قام.
فقال معاوية لأصحابه: ذوقوا و بال أمركم فقالوا: والله ما ذقنا مثل ما ذقت فقال: ألم أقل لكم انكم لم تنتصروا من الرجل فلا أطعتمونى اذ نهيتكم و لا انتصرتم اذ فضحكم؛ و الله ما قام حتى أظلم على البيت و هممت أن أبطش به؛ فليس فيكم خير اليوم و لا قبل اليوم و لا بعده.
و سمع مروان بن الحكم ما لقى معاوية و أصحابه من الحسن [عليه‌السلام] فأتى معاوية فوجد عنده عمرو؛ و الوليد بن عقبة؛ و عمرو بن عثمان؛ و عتبة؛ و المغيرة؛ فسألهم عما بلغه من أمر الحسن فقالوا: قد كان ذلک؛ فقال لهم مروان أفلا أحضرتمونى فلو حضرت لسببته و أهل بيته سبا تتغنى به الاماء و العبيد فقالوا له الآن لم يفتک شىء لما يعلمون من ذرابة لسان مروان و فحش منطقه؛ فأرسل اليه معاوية؛ فأتى الحسن فجلس على السرير بين معاوية و عمرو فقال معاوية ما أرسلت اليک و لكن مروان

[صفحه ۱۵۹]

أرسل اليک؛ فقال مروان أنت يا حسن الساب رجال قريش؛ فوالله لأسبنک و أباک و أهل بيتک سبا تتغنى به الاماء و العبيد؛ فقال الحسن:
الحمد لله، ما زادک الله يا مروان بما خوفت الا طغيانا كما قال الله عزوجل: (و نخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا) [۲۲۱] ألست أنت و ذريتک يا مروان الشجرة الملعونة فى القرآن الكريم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يلعنک ثلاث مرات.
فكبر معاوية و خر ساجدا؛ و كان ذلک نصرة للحسن بن على عليهماالسلام ثم قاموا و تفرقوا؛ و لبعض شعراء أهل البيت عليهم‌السلام

فيهم من المدح:

اليكم كل منقبة تأول

اذا ما قيل جدكم الرسول

و فيكم كل مكرمة تجلى

اذا ما قيل أمكم البتول

فلا يبقى لمادحكم كلام

اذا تم الكلام فما يقول [۲۲۲] .

[۱۳۸] - ۵۸ - قال الاربلى:

و لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب و نال من على عليه‌السلام فقام الحسن عليه‌السلام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عـدوا من المجرمين قال الله: (و كـذلك جعلنا لكل نبى عـدوا من المجرمين) [۲۲۳] فأنا ابن‌على و أنت ابن‌صخر، و أمك عند و أمى فاطمة، و جدتك قتيلة وجدتى خديجة، فلعن الله الامنا حسبا و أخملنا ذكرا و أعظمنا كفرا و أشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد: آمين آمين فقطع معاوية خطبته و دخل منزله [۲۲۴] .

[صفحه ۱۶۰]

تفاخر معاوية و جوابه

[۱۳۹] - ۵۹ - روى ابن شهرآشوب:

ان معاوية فخر يوما، فقال: أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أعزها جودا و أكرمها جدودا، أنا ابن من ساد قريشا فضلا ناشيا و كهلا. فقال الحسن بن على عليهماالسـلام: أعلى تفخر يا معاويـة! أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من سـاد أهل الـدنيا بالفضل السابق، و الحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعـة الله و معصـيته معصـية الله، فهل لک أب كأبى تباهينى به؟ و قديم كقديمى تسامينى به؟ تقول نعم أو لا؟

قال معاوية: بل أقول لا وهى لک تصديق، فقال الحسن عليه‌السلام:

الحق أبلج ما تخيل سبيله

و الحق يعرفه ذووا الالباب [۲۲۵] .

[۱۴۰] - ۶۰ - قال أيضا:

و قال معاويـة للحسن بن على عليه‌السـلام: أنا أخير منک يا حسن، قال: و كيف ذاک يا ابن هنـد قال: لأن الناس قد أجمعوا على و لم

يجمعوا عليك، قال: هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكلة الأكباد المجتمعون عليك رجلان بين مطيع و مكره فالطائع لك عاص الله و المكره معذور بكتاب الله و حاش لله أن أقول أنا خير منك فلا خير فيك و لكن الله برأنى من الرذائل كما برأك من الفضائل [۲۲۶] .

[صفحه ۱۶۱]

كتابه الى زياد بترك التعرض لأصحابه

[۱۴۱] - ۶۱ - قال ابن‌أبى‌الحديد:

قال أبوالحسن [المدائنى] : طلب زياد رجلا من أصحاب الحسن، ممن كان فى كتاب الأمان فكتب اليه الحسن:

من الحسن بن على الى زياد أما بعد، فقد علمت ما كنا أخذنا من الأمان لأصحابنا، و قد ذكر لى فلان أنك تعرضت له فاحب أن لا تعرض له الا بخير و السلام.

فلما أتاه الكتاب - و ذلك بعد ادعاء معاوية اياه - غضب حيث لم ينسبه الى أبى‌سفيان، فكتب اليه:

من زياد بن أبى‌سفيان الى الحسن، أما بعد فانه أتانى كتابك فى فاسق تؤويه الفساق من شيعتك و شيعة أبيك، و أيم الله لأطلبنه بين جلدك و لحمك و ان أحب الناس الى لحما أن آكله للحم أنت منه و السلام.

فلما قرأ الحسن الكتاب بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب و كتب:

من معاوية بن أبى‌سفيان الى زياد أما بعد، فان لك رأيين رأيا من أبى‌سفيان و رأيا من سمية فأما رأيك من أبى‌سفيان فحلم و حزم، و أما رأيك من سمية فما يكون من مثلها ان الحسن بن على كتب الى أنك عرضت لصاحبه فلا تعرض له فانى لم أجعل لك عليه سبيلا... [۲۲۷] .

[صفحه ۱۶۲]

كتابه لمعاوية فى يزيد

[۱۴۲] - ۶۲ - روى قاضى النعمان:

ان الحسن بن على عليهماالسلام كتب الى معاوية كتابا يقرعه فيه و يبكته [۲۲۸] بامور صنعها كان فيه: ثم وليت ابنك و هو غلام يشرب الشراب و يلهو بالكلاب فخنت أمانتك و أخزيت رعيتك و لم تود نصيحة ربك فكيف تولى على أمة محمد صلى الله عليه و آله من يشرب المسكر و شارب المسكر من الفاسقين و شارب المسكر من الأشرار و ليس شارب المسكر بأمين على درهم فكيف على الأمة؟ فعن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار [۲۲۹] .

خطبته عند معاوية فى المدينة

[۱۴۳] - ۶۳ - قال الخوارزمى:

(و روى) ان معاوية نظر الى الحسن بن على عليهماالسلام و هو بالمدينة و قد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد فدعا

أباالأسود الدؤلى، و الضحاك بن قيس الفهرى فشاورهما فى أمر الحسن و الذى يهم به من الكلام.
فقال له أبوالأسود: رأى أميرالمؤمنين أفضل و أرى الا يفعل فان أميرالمؤمنين لن يقول فيه قولا الا أنزله سامعوه منه به حسدا، و رفعوا به صعدا، و الحسن يا أميرالمؤمنين معتدل شبابه، و أحضر ما هو كائن جوابه فأخاف أن يرد عليك

[صفحه ۱۶۳]

كلامك، بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنبوبك و يبدى به عيوبك، فاذن كلامك فيه صار له فضلا و عليك كلا، الا أن تكون تعرف له عيبا فى أدب، أو وقيعة فى حسب، و أنه لهو المهذب، قد أصبح من صريح العرب، فى عز لبابها، و كريم محتدها، و طيب عنصرها، فلا تفعل يا أميرالمؤمنين.
و قال الضحاك بن قيس الفهرى: امض يا أميرالمؤمنين فيه برأيك، و لا تنصرف عنه بدائك، فانك لو رميته بقوارص كلامك، و محكم جوابك، لذل لك كما يذل البعير الشارف من الابل، فقال أفعل و حضرت الجمعة فصعد معاوية على المنبر فحمد الله و أثنى عليه و صلى على نبيه و ذكر على بن أبى‌طالب فتنقصه، ثم قال:
أيها الناس ان صبية من قريش، ذوى سفه و طيش، و تكدر من عيش، أتعبتهم المقادير، فأتخذ الشيطان رؤوسهم مقاعد و ألسنتهم مبارد، فباض و فرخ فى صدورهم، و درج فى نحورهم، فركب بهم الزلل؛ و زين لهم الخطل؛ و أعمى عليهم السبل؛ و أرشدهم الى البغى و العدوان؛ و الزور و البهتان؛ فهم له شركاء و هو لهم قرين: (و من يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا) [۲۳۰] و كفى لهم مؤدبا؛ و المستعان الله.
فوثب الحسن بن على و أخذ بعضادتى المنبر؛ فحمد الله و صلى على نبيه ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى‌طالب، أنا ابن نبى الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجدا و طهورا، أنا ابن‌السراج المنير؛ أنا ابن‌البشير النذير؛ أنا ابن خاتم النبيين و سيد المرسلين و امام المتقين و رسول رب العالمين؛ أنا ابن من بعث الى الجن و الأنس؛ أنا ابن من بعث

[صفحه ۱۶۴]

رحمة للعالمين.
فلما سمع كلامه معاوية غاظه منطقه و أراد أن يقطع عليه فقال يا حسن عليك بصفة الرطب.
فقال الحسن: الريح تلقحه و الحر ينضجه؛ و الليل يبرده؛ و يطيبه على رغم أنفك يا معاوية؛ ثم أقبل على كلامه فقال:
أنا ابن‌المستجاب للدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع؛ أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب؛ و يقرع باب الجنة؛ أنا ابن من قاتلت الملائكة معه و لم تقاتل مع نبى قبله؛ أنا ابن من نصر على الأحزاب؛ أنا ابن من ذل له قريش رغما.
فقال معاوية: أما أنك تحدث نفسك بالخلافة و لست هناك.
فقال الحسن: أما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله و سنة نبيه ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله و عطل السنة؛ انما مثل ذلك رجل أصاب ملكا فتمتع به و كأنه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه.
فقال معاوية ما فى قريش رجل الا و لنا عنده نعم جزيلة؛ و يد جميلة؛ قال:
بلى من تعززت به بعد الذلة و تكثرت به بعد القلة؛ فقال معاوية: من أولئك يا حسن؟ قال: من يلهيك عن معرفته. ثم قال الحسن: أنا ابن من ساد قريش شابا و كهلا؛ أنا ابن من ساد الورى كرما و نبلا؛ أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق؛ و الفرع الباسق و

الفضل السابق؛ أنا ابن من رضاه رضی الله و سخطه سخطه؛ فهل لک أن تسامیه یا معاویهٔ؟ فقال أقول لا تصدیقا لقولک.
فقال له الحسن: الحق أبلج؛ و الباطل لجلج؛ و لم یندم من رکب الحق؛ و قد خاب من رکب الباطل (و الحق یعرفه ذوو الألباب)

[صفحه ۱۶۵]

ثم نزل معاویهٔ و أخذ بید الحسن و قال: لا مرحبا بمن ساءک [۲۳۱].

جوابه عن مسائل ابن‌العاص

[۱۴۴] - ۶۴ - قال الراوندی:
... فقال [له] ابن‌العاص: اجلس فانی أسألک عن مسائل. قال علیه‌السلام:
سل عما بدا لک، قال عمرو: أخبرنی عن الکرم، و النجدهٔ، و المروهٔ. فقال:
أما الکرام فالتبرع بالمعروف و الاعطاء قبل السؤال، و أما النجدهٔ فالذب عن المحارم، و الصبر فی المواطن عند المکاره، و أما المروهٔ فحفظ الرجل دینه، و احرازه نفسه من الدنس، و قیامه بأداء الحقوق، و افشاء السلام.
فخرج، فعذل [۲۳۲] معاویهٔ عمرو، فقال: أفسدت أهل الشام. فقال عمرو: الیک عنی ان أهل الشام لم یحبوک محبهٔ [ایمان و] دین، انما أحبوک للدنیا ینالونها منک، و السیف و المال بیدک، فما یغنی عن الحسن کلامه [۲۳۳].

خطبته فی جواب معاویهٔ بعد الصلح

[۱۴۵] - ۶۵ - روی الحرانی:
انه علیه‌السلام حین قال له معاویهٔ: اذکر فضلنا، قال: فحمد الله و أثنی علیه و صلی علی محمد النبی و آله، ثم قال: من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فانا الحسن بن

[صفحه ۱۶۶]

رسول الله، أنا ابن‌البشیر النذیر، أنا ابن‌المصطفی بالرسالهٔ، أنا ابن من صلت علیه الملائکهٔ، أنا ابن من شرفت به الأمهٔ، أنا ابن من کان جبرئیل السفیر من الله الیه، أنا ابن من بعث رحمهٔ للعالمین [صلی الله علیه و آله أجمعین].
فلم یقدر معاویهٔ أن یکتم عداوته و حسده، فقال: یا حسن علیک بالرطب فانعته لنا. قال: نعم یا معاویهٔ! الریح تلقحه و الشمس تنفخه و القمر یلونه و الحر ینضجه و اللیل یبرده، ثم أقبل علی منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعود، أنا ابن من کان من ربه کقاب قوسین أو أدنی، أنا ابن الشفیع المطاع، أنا ابن مکهٔ و منی، أنا ابن من خضعت له قریش رغما، أنا ابن من سعد تابعه و شقی خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهورا و مسجدا، أنا ابن من کانت أخبار السماء الیه تتری، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا.
فقال معاویهٔ: أظن نفسک یا حسن تنازعک الی الخلافهٔ؟ فقال:
ویلک یا معاویهٔ انما الخلیفهٔ من سار بسیرهٔ رسول الله صلی الله علیه و آله و عمل بطاعهٔ الله، و لعمری أنا لأعلام الهدی و منار التقی و لکنک یا معاویهٔ ممن أبار السنن و أحیا البدع و اتخذ عباد الله خولا و دین الله لعبا فکان قد أخمل ما أنت فیه، فعشت یسیرا و بقیت علیک تبعاته.

يا معاوية: والله لقد خلق الله مدينتين احديهما بالمشرق و الأخرى بالمغرب أسماها جابلقا و جابلسا، ما بعث الله اليهما أحدا غير جدى رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال معاوية: يا أبامحمد أخبرنا عن ليلة القدر. قال:

نعم عن مثل هذا فسأل، ان الله خلق السماوات سبعا و الأرضين سبعا و الجن من سبع و الانس من سبع فتطلب من ليلة ثلاث و عشرين الى ليلة سبع و عشرين. ثم

[صفحه ۱۶۷]

نهض عليه‌السلام [۲۳۴] .

اجتنابه عن سفك الدماء

[۱۴۶] - ۶۶ - قال ابن‌كثير:

قال محمد بن سعد: أخبرنا على بن محمد، عن ابراهيم بن محمد، عن زيد بن أسلم، قال: دخل رجل على الحسن بن على عليهماالسلام و هو بالمدينة و فى يده صحيفة فقال: ما هذه؟

فقال: ابن [من] معاوية يعدنيها و يتوعد، قال: قد كنت على النصف منه.

قال: أجل و لكن خشيت أن يجىء يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا، أو أكثر أو أقل، تنضح أوداجهم دما كلهم يستعدى الله فيم هريق [أهريق] دمه [۲۳۵] .

خلافة معاوية و سوء أدبه

[۱۴۷] - ۶۷ - قال ابن‌أبى‌الحديد:

قال أبوجعفر: و روى ابن‌عباس، قال: دخل الحسن بن على عليهماالسلام على معاوية بعد عام الجماعة و هو جالس فى مجلس ضيق فجلس عند رجليه، فتحدث معاوية بما شاء أن يتحدث، ثم قال:

عجبا لعائشة! تزعم أنى فى غير ما أنا أهله، و ان الذى أصبحت فيه ليس لى بحق ما لها و لهذا! يغفر الله لها، انما كان ينازعنى فى هذا الأمر أبو هذا الجالس و قد استأثر الله به، فقال الحسن عليه‌السلام:

[صفحه ۱۶۸]

أو عجب ذلك يا معاوية! قال: اى والله، قال: أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا؟ قال: ما هو قال: جلوسك فى صدر المجلس و أنا عند رجليك فضحك معاوية، و قال: يا ابن أخى بلغنى أن عليك دينا، قال: ان على دينا، قال: كم هو؟ قال عليه‌السلام: مائة ألف فقال: قد أمرنا لك بثلاثمائة ألف مائة منها لدينك، و مائة تقسمها فى أهل بيتك، و مائة لخاصة نفسك، فقم مكرما فاقبض صلتك، قال يزيد بن معاوية لأبيه: تالله ما رأيت رجلا استقبلك بما استقبلت به؛ ثم أمرت له بثلاثمائة ألف! قال: يا بنى، ان الحق حقهم، فمن أتاك منهم فاحث له [۲۳۶] .

[۱۴۸] - ۶۸ - قال ابن شهرآشوب:

و ذكروا ان الحسن بن على عليهماالسلام دخل على معاوية فجلس عند رجله و هو مضطجع فقال له: ألا أعجبك من عائشة تزعم أنى لست للخلافة أهلا، فقال الحسن عليه‌السلام: و أعجب من ذلك جلوسى عند رجلك و أنت نائم، فاستحى معاوية و استوى قاعدا و استعذره [۲۳۷] .

كلامه فى ما يجب على الحاكم

[۱۴۹] - ۶۹ - روى اليعقوبى:

قال له معاوية يوما [أى للحسن عليه‌السلام] : ما يجب لنا فى سلطاننا؟ قال: ما قال سليمان بن داود، قال معاوية: و ما قال سليمان بن داود؟ قال: قال لبعض أصحابه: أتدرى ما يجب على الملك فى ملكه، و ما لا يضره؟ اذا أدى الذى عليه منه، و اذا

[صفحه ۱۶۹]

خاف الله فى السر و العلانية، و عدل فى الغضب و الرضى، و قصد فى الفقر و الغنى، و لم يأخذ الأموال غصبا، و لم يأكلها اسرافا و بذارا لم يضره ما تمتع به من دنياه، اذا كان ذلك من خلته [۲۳۸] .

[۱۵۰] - ۷۰ - قال الدينورى:

ذكروا انه لما تمت البيعة لمعاوية بالعراق، و انصرف راجعا الى الشام، أتاه سليمان بن صرد، و كان غائبا عن الكوفة، و كان سيد أهل العراق و رأسهم، فدخل على الحسن، فقال:

السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال الحسن: و عليك السلام، اجلس، لله أبوك؛ قال: فجلس سليمان، فقال: أما بعد، فان تعجبنا لا ينقضى من بيعتك معاوية و معك مائة ألف مقاتل من أهل العراق، و كلهم يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم و مواليهم، سوى شيعتك من أهل البصرة و أهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك ثقة فى العهد، ولا حظا من القضية، فلو كنت اذ فعلت ما فعلت، و أعطاك ما أعطاك بينك و بينه من العهد و الميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتابا، و أشهدت عليه شهودا من أهل المشرق و المغرب أن هذا الأمر لك من بعده، كان الأمر علينا أيسر، و لكنه أعطاك هذا فرضيت به من قوله، ثم قال:

و زعم على رؤوس الناس ما قد سمعت؛ انى كنت شرطت لقوم شروطا، و وعدتهم عدات، و منيتهم أمانى، ارادة اطفاء نار الحرب، و مداراة لهذه الفتنة، اذ جمع الله لنا كلمتنا و ألفتنا، فان كل ما هنالك تحت قدمى هاتين، و والله ما عنى بذلك الا نقض ما بينك و بينه، فعد للحرب خدعة و اذن لى أشخص الى الكوفة، فأخرج

[صفحه ۱۷۰]

عامله منها، و أظهر فيها خلعه، و أنبذ اليه على سواء ان الله لا يهدى كيد الخائنين. ثم سكت.

فتكلم كل من حضر مجلسه بمثل مقالته، و كلهم يقول: ابعث سليمان بن صرد، و ابعثنا معه، ثم ألحقنا اذا علمت أنا قد أشخصنا عامله، و أظهرنا خلعه.

فتكلم الحسن عليه‌السلام، فحمدالله، ثم قال:

أما بعد، فانكم شيعتنا و أهل مودتنا و من نعرفه بالنصيحة و الصحبة و الاستقامة لنا، و قد فهمت ما ذكرتم و لو كنت بالحزم فى أمر الدنيا و للدنيا أعمل و أنصب، ما كان معاوية بأبأس منى بأسا، و أشد شكيمة، و لكان رأيى غير ما رأيتم، و لكنى أشهد الله و اياكم

انی لم أرد بما رأيتم الا حقن دمائکم، و اصلاح ذات بينكم، فاتقوا الله و ارضوا بقضاء الله، و سلموا لأمر الله، و الزموا بيوتكم، و كفوا أيديكم، حتى يستريح بر، أو يستراح من فاجر، مع أن أبى كان يحدثنى ان معاوية سيلى الأمر، فوالله لو سرنا اليه بالجبال و الشجر، ما شككت أنه سيظهر، ان الله لا معقب لحكمه، و لا راد لقضائه.

و أما قولك: يا مذل المؤمنين، فوالله لأن تذلوا و تعافوا أحب الى من أن تعزوا و تقتلوا، فان رد الله علينا حقنا فى عافية قبلنا، و سألنا الله العون على أمره، و ان صرفه عنا رضينا، و سألنا الله أن يبارك فى صرفه عنا، فليكن كل رجل منكم حلسا من أحلاس بيته، ما دام معاوية حيا، فان يهلك و نحن و أنتم أحياء، سألنا الله العزيمة على رشدنا، و المعونة على أمرنا، و أن لا يكلنا الى أنفسنا، فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون [۲۳۹] .

[صفحه ۱۷۱]

[۱۵۱] - ۷۱ - روى الطبرسى:

عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبى‌سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام معاوية بن أبى‌سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه‌السلام:

و يحكم ما تدرون ما عملت، و الله للذى عملت لشيعتى خير مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنى امامكم، و مفترض الطاعة عليكم، و أحد سيدى شباب أهل الجنة بنص من رسول الله [صلى الله عليه و آله] على؟ قالوا: بلى.

قال: أما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة، و أقام الجدار، و قتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه‌السلام اذ خفى عليه وجه الحكمة فى ذلك، و كان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صوابا؟

أما علمتم أنه ما منا أحد الا و يقع فى عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذى يصلى خلفه روح الله عيسى بن مريم عليه‌السلام فان الله عزوجل يخفى ولادته و يغيب شخصه لئلا يكون لأحد فى عنقه بيعة اذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخى الحسين، ابن سيدة الاماء، يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره بقدرته فى صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شىء قدير [۲۴۰] .

[۱۵۲] - ۷۲ - قال الصدوق:

حدثنا على بن أحمد بن محمد، عن محمد بن موسى بن داود الدقاق، عن الحسن بن أحمد بن الليث، عن محمد بن حميد، عن يحيى بن أبى‌بكير، قال: حدثنا أبوالعلاء الخفاف، عن أبى‌سعيد عقيصا، قال: قلت للحسن بن على بن أبى‌طالب

[صفحه ۱۷۲]

عليهماالسلام يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية و صالحته و قد علمت أن الحق لك دونه و ان معاوية ضال باغ فقال: يا أباسعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه و اماما عليهم بعد أبى عليه‌السلام، قلت: بلى.

قال: ألست الذى قال رسول الله صلى الله عليه و آله لى و لأخى: «الحسن و الحسين امامان قاما أو قعدا» قلت: بلى.

قال: فأنا اذن امام لو قمت و أنا امام اذا لو قعدت

يا أباسعيد علة مصالحتى لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه و آله لبنى ضمرة، و بنى أشجع، و لأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل، و معاوية و أصحابه الكفار بالتأويل

يا أباسعيد اذا كنت اماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيى فيما أتيته من مهادنة أو محاربة و ان كان وجه الحكمة فيما

أتيته ملتبسا، ألا ترى الخضر عليه‌السلام لما خرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه‌السلام فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضى.

هكذا أنا، سخطتم على بجلهكم بوجه الحكمة فيه و لو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد الا قتل [۲۴۱] .

[۱۵۳] - ۷۳ - روى الطبرسى:

و عن الأعمش، عن سالم بن أبى‌الجعد، قال: حدثنى رجل منا، قال: أتيت الحسن بن على عليهماالسلام فقلت: يا ابن رسول الله أذللت رقابنا، و جعلتنا معشر الشيعة عبيدا، ما بقى معك رجل.

[صفحه ۱۷۳]

قال: و مم ذاك؟

قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطاغية.

قال: و الله ما سلمت الأمر اليه الا أنى لم أجد أنصارا، و لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلى و نهارى حتى يحكم الله بينى و بينه، و لكنى عرفت أهل الكوفة و بلوتهم، و لا يصلح لى منهم من كان فاسدا انهم لا وفاء لهم و لا ذمة فى قول و لا فعل، انهم لمختلفون، و يقولون لنا: ان قلوبهم معنا و ان سيوفهم لمشهورة علينا، قال: و هو يكلمنى اذ تنخع الدم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآنا مما خرج من جوفه من الدم.

فقلت له: ما هذا يا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله انى لأراك وجعا؟

قال: أجل دس الى هذا الطاغية من سقانى سما فقد وقع على كبدى و هو يخرج قطعا كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟

قال: قد سقانى مرتين و هذه الثالثة لا أجد لها دواء، و لقد رقى الى: أنه كتب الى ملك الروم يسأله أن يوجه اليه من السم القتال شربة: فكتب اليه ملك الروم: أنه لا يصلح لنا فى ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا.

فكتب اليه ان هذا ابن الرجل الذى خرج بأرض تهامة، و قد خرج يطلب ملك أبيه، و أنا أريد أن أدس اليه من يسقيه ذلك فأريح العباد و البلاد منه، و وجه اليه بهدايا و ألطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التى دس بها الى فسقيتها و اشترط عليه فى ذلك شروطا [۲۴۲] .

[صفحه ۱۷۴]

[۱۵۴] - ۷۴ - روى ابن‌حمزة:

عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «حدثوا عن بنى‌اسرائيل و لا حرج، فانه قد كانت فيهم الأعاجيب، ثم أنشأ يحدث صلى الله عليه و آله فقال:

«خرجت طائفة من بنى‌اسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم، و قالوا: لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلا ممن مات نسأله عن الموت، ففعلوا، فبينا هم [كذلك] ، اذ أطلع [رجل] رأسه من قبر، بين عينيه أثر السجود. فقال: يا هؤلاء ما أردتم منى؟ لقد مت منذ [سبعين] عام، ما [كان] سكنت [عنى] حرارة الموت، حتى كأن الآن، فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت.»

قال جابر بن عبدالله: و لقد رأيت و حق الله و حق رسول الله من الحسن بن على عليهماالسلام أفضل و أعجب منها، و من الحسين بن

على عليهماالسلام أفضل: و أعجب منها.

أما الذى رأيته من الحسن عليه‌السلام فهو: أنه لما وقع عليه من أصحابه ما وقع، و ألجأه ذلك الى مصالحة معاوية، فصالحه، و اشتد ذلك على خواص أصحابه، فكنت أحدهم فجئته فعذلته، فقال:

يا جابر، لا تعذلنى و صدق رسول الله فى قوله: ان ابنى هذا سيد، و ان الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين.

فكأنه لم يشف ذلك صدرى فقلت: لعل هذا شىء يكون بعد، و ليس هذا هو الصلح مع معاوية، فان هذا هلاك المؤمنين و اذلالهم فوضع يده على صدرى و قال: «شككت و قلت كذا».

قال: «أتحب أن أستشهد رسول الله صلى الله عليه و آله الآن حتى تسمع منه؟!» فعجبت من قوله، اذ سمعت هدة، و اذا بالأرض من تحت أرجلنا انشقت، و اذا رسول الله، و على

[صفحه ۱۷۵]

و جعفر و حمزة عليهم‌السلام قد خرجوا منها، فوثبت فزعا مذعورا، فقال الحسن:

«يا رسول الله، هذا جابر، و قد عذلنى بما قد علمت».

فقال صلى الله عليه و آله لى: «يا جابر، انك لا تكون مؤمنا حتى تكون لأئمتك مسلما، و لا تكون عليهم برأيك معترضا، سلم لا بنى الحسن ما فعل، فان الحق فيه، أنه دفع عن حياة المسلمين الاصطلام بما فعل، و ما كان فعله الا عن أمر الله و أمرى».

فقلت: قد سلمت يا رسول الله، ثم ارتفع فى الهواء هو و على و حمزة و جعفر، فما زلت أنظر اليهم حتى انفتح لهم باب [من السماء] و دخلوها، ثم باب السماء الثانية، الى سبع سماوات يقدمهم سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه و آله [۲۴۳] .

[۱۵۵] - ۷۵ - قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن عمرو البزار و العباس بن حمدان الحنفى قالا: حدثنا زيد بن أخزم، حدثنا أبوداود، حدثنا القاسم بن الفضل، عن يوسف بن مازن الراسبى، قال: قام رجل الى الحسن بن على فقال: سودت وجوه المؤمنين، فقال:

لا تؤنبنى رحمك الله، فان رسول الله قد أرى بنى‌أمية يخطبون على منبره رجلا فرجلا، فساءه ذلك، فنزلت هذه الآية (انا أعطيناك الكوثر) نهر فى الجنة، و نزلت (انا أنزلناه فى ليلة القدر - و ما أدراك ما ليلة القدر - ليلة القدر خير من ألف شهر) تملكه بنى‌أمية.

قال القاسم: فحسبنا ذلك، فاذا هو ألف لا يزيد و لا ينقص [۲۴۴] .

[صفحه ۱۷۶]

[۱۵۶] - ۷۶ - قال الطبرى:

ثم ان الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر خرجوا بحشمهم و أثقالهم حتى أتوا الكوفة، فلما قدمها الحسن و برأ من جراحته، خرج الى مسجد الكوفة فقال: يا أهل الكوفة، اتقوا الله فى جيرانكم و ضيفانكم، و فى أهل بيت نبيكم صلى الله عليه و آله الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

فجعل الناس يبكون ثم تحملوا الى المدينة، قال: و حال أهل البصرة بينه و بين خراج دارابجرد؛ و قالوا: فيئنا، فلما خرج الى المدينة تلقاه ناس بالقادسية فقالوا: يا مذل العرب! [۲۴۵] .

[۱۵۷] - ۷۷ - روى ابن شهرآشوب:

عن تفسير الثعلبى، و مسند الموصلى، و جامع الترمذى و اللفظ له عن يوسف بن مازن الراسبى انه لما صالح الحسن بن على عليهماالسلام عذل و قيل له يا مذل المؤمنين و مسود الوجوه فقال عليه‌السلام لا تعذلونى فان فيها مصلحة و لقد رأى النبى صلى الله عليه و آله فى منامه يخطب بنوأمية واحد بعد واحد فحزن فأتاه جبرئيل بقوله: (انا أعطيناك الكوثر) و (انا أنزلناه فى ليلة القدر).

و فى خبر عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام فنزل: (أفرأيت ان متعناهم سنين) الى قوله: (يمتعون) [۲۴۶] ثم أنزل (انا أنزلناه) يعنى جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بنى‌أمية [۲۴۷] .

[صفحه ۱۷۷]

[۱۵۸] - ۷۸ - قال ابن‌عساكر:

أنبأنا ابن أبى‌خيثمة، أنبأنا هارون بن معروف، أنبأنا ضمرة، عن ابن‌شوذب، قال: لما قتل على سار الحسن فى أهل العراق و سار معاوية فى أهل الشام، قال: فالتقوا، فكره الحسن القتال و بايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده، قال: فكان أصحاب الحسن يقولون [له] يا عار المؤمنين. قال: فيقول لهم: العار خير من النار [۲۴۸] .

[۱۵۹] - ۷۹ - قال الطبرى:

حدثنا أبومحمد، قال: أخبرنا عمارة بن زيد، قال: حدثنا ابراهيم بن سعد، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: أخبرنى ثقيف البكاء، قال: رأيت الحسن بن على عليهماالسلام عند منصرفه من معاوية و قد دخل عليه حجر بن عدى، فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

فقال: مه، ما كنت مذلهم بل أنا معز المؤمنين و انما أردت البقاء عليهم، ثم ضرب برجله فى فسطاطه، فاذا أنا فى ظهر الكوفة و قد خرج الى دمشق و مصر حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر، و معاوية بدمشق و قال: لو شئت لنزعتهما، و لكن هاه هاه، مضى محمد على منهاج، و على على منهاج، و أنا أخالفهما؟! لا يكون ذلك منى [۲۴۹] .

[۱۶۰] - ۸۰ - قال الطوسى:

روى عن على بن الحسن الطويل، عن على بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان،

[صفحه ۱۷۸]

عن أبى‌حمزة، عن أبى‌جعفر عليه‌السلام قال: جاء رجل من أصحاب الحسن عليه‌السلام يقال له: سفيان بن ليلى و هو على راحلة له، فدخل على الحسن عليه‌السلام و هو محتب [۲۵۰] فى فناء داره، قال: فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين!

فقال له الحسن عليه‌السلام: انزل و لا تعجل، فنزل فعقل راحلته فى الدار، و أقبل يمشى حتى انتهى اليه، قال: فقال له الحسن عليه‌السلام: ما قلت؟ قال: قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: و ما علمك بذلك؟ قال: عمدت الى أمر الأمة فخلعته عن عنقك و قلدته هذه الطاغية يحكم بغير ما أنزل الله.

قال: فقال له الحسن عليه‌السلام: ما خبرك لم فعلت ذلك قال: سمعت أبى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لن تذهب الأيام و الليالى حتى لى أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم رحب الصدر يأكل و لا يشبع و هو معاوية، فلذلك فعلت، ما جاء بك؟ قال: حبك قال: الله، قال: الله، فقال الحسن عليه‌السلام: و الله لا يحبنا عبد أبدا و لو كان أسيرا فى الديلم الا نفعه الله بحبنا، و ان حبنا ليساقط الذنوب من بنى آدم، كما تساقط الريح الورق من الشجر [۲۵۱] .

اخباره عن زوال حكومة معاوية

[۱۶۱] - ۸۱ - قال ابن شهرآشوب:

[روى] اسماعيل بن أبان باسناده، عن الحسن بن على عليه‌السلام انه مر فى مسجد رسول الله بحلقة فيها قوم من بنى‌أمية فتغامزوا به و ذلك عند ما تغلب معاوية على

[صفحه ۱۷۹]

ظاهر أمره فرآهم و تغامزهم به فصلى ركعتين ثم قال:

قد رأيت تغامزكم أما والله لا- تملكون يوما الا- ملكنا يومين و لا- شهرا الا ملكنا شهرين و لا سنة الا ملكنا سنتين و أنا لنأكل فى سلطانكم، و نشرب و نلبس و ننكح و نركب و أنتم لا تأكلون فى سلطاننا و لا تشربون و لا تنكحون.

فقال له رجل: فكيف يكون ذلك يا أبامحمد و أنتم أجود الناس و أرأفهم و أرحمهم تأمنون فى سلطان القوم و لا- يأمنون فى سلطانكم. فقال:

لأنهم عادونا بكيد الشيطان و كيد الشيطان ضعيف و عاديناهم بكيد الله و كيد الله شديد [۲۵۲] .

كلامه مع حبيب بن مسلمة

[۱۶۲] - ۸۲ - قال ابن شهرآشوب:

قال الحسن بن على عليهماالسلام لحبيب بن مسلمة الفهرى: رب مسير لك فى غير طاعة، قال: أما مسيرى الى أبيك فلا، قال: بلى و لكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة فلئن قام بك فى دنياك لقد قعدبك فى آخرتك فلو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كنت كما قال الله عزوجل: (خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا) [۲۵۳] و لكنك كما قال: (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) [۲۵۴] [۲۵۵] .

[صفحه ۱۸۰]

اظهاره عليه‌السلام فتنة معاوية

[۱۶۳] - ۸۳ - قال الاربلى:

و لما وصفهم معاوية وصف بنى‌هاشم بالسخاء و آل الزبير بالشجاعة و بنى‌مخزوم بالتيه و بنى‌أمية بالحلم فبلغ ذلك الحسن بن على عليهماالسلام فقال: قاتله الله أراد أن يجود بنى‌هاشم بما فى أيديهم فيحتاجوا اليه، و أن يشجع آل الزبير فيقتلون، و أن يتيه المخزوميون فيمقتوا، و أن تحلم بنوأمية فيحبهم الناس [۲۵۶] .

[۱۶۴] - ۸۴ - قال ابن‌عساكر:

و أنبأنا الأصمعى، أنبأنا عيسى بن سليمان، عن أبيه قال: قال معاوية يوما فى مجلسه اذا لم يكن الهاشمى سخيا لم يشبه حسبه، و اذا لم يكن الزبيرى شجاعا لم يشبه حسبه، و اذا لم يكن المخزومى تائها لم يشبه حسبه، و اذا لم يكن الأموى حليما لم يشبه حسبه.

فبلغ ذلك الحسن بن على عليه‌السلام فقال: و الله ما أراد الحق و لكنه أراد أن يغرى بنى‌هاشم بالسخاء فيفنوا أموالهم و يحتاجون اليه، و يغرى آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل، و يغرى بنى‌مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس و يغرى بنى‌أمية بالحلم فيحبهم الناس [۲۵۷] .

[صفحه ۱۸۱]

رفضه بيع ما أوقفه أبيه

[۱۶۵] – ۸۵ – قال الديلمى:

كان أميرالمؤمنين يغرس النخل و يبيعها و يشترى بثمنها العبيد و يعتقهم و يعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس و أخبره بعض عبيده انه قد نبع فى بستانه عين ينبع الماء منها مثل عنق البعير، فقال: بشر الوارث بشر الوارث بشر الوارث ثم أحضر شهودا فأشهدهم أنه أوقفها فى سبيل الله حتى يرث الله الأرض و من عليها، و قال: انما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهى النار.

و أعطى معاوية للحسن عليه‌السلام فيها مائتى ألف دينار، فقال: ما كنت لأبيع شيئا أوقفه أبى فى سبيل الله، و ما عرض له أمران الا عمل بأشدهما طاعة.

و كان اذا سجد سجدة الشكر غشى عليه من خشية الله تعالى، و كانت فاطمة عليهاالسلام تنهج فى صلاتها من خوف الله تعالى [۲۵۸] .

استلامه جوائز معاوية

[۱۶۶] – ۸۶ – قال الراوندى:

روى عن الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام ان الحسن عليه‌السلام قال [يوما] لأخيه الحسين [عليه‌السلام] و لعبدالله بن جعفر: ان معاوية قد بعث اليكم بجوائزكم و هى تصل اليكم يوم كذا لمستهل الهلال. و قد أضافا، فوصلت فى الساعة التى ذكر لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن عليه‌السلام دين كثير فقضاه مما بعثه اليه، و فضلت

[صفحه ۱۸۲]

فضلة ففرقها فى أهل بيته و مواليه، و قضى الحسين عليه‌السلام أيضا دينه، و قسم ثلث ما بقى فى أهل بيته و مواليه، و حمل الباقى الى عياله.

و أما عبدالله فقضى دينه، و ما فضل دفعه الى الرسول ليتعرف معاوية من الرسول ما فعلوا، فبعث الى عبدالله أموالا حسنة [۲۵۹] .

احتجاجه على عمرو بن العاص

[۱۶۷] – ۸۷ – قال ابن‌أبى‌الحديد:

روى المدائنى قال: لقى عمرو بن العاص الحسن عليه‌السلام فى الطواف، فقال له: يا حسن، زعمت أن الدين لا يقوم الا بك و بأبيك، فقد رأيت الله أقامه بمعاوية، فجعله راسيا بعد ميله، و بينا بعد خفائه، أفرضى الله بقتل عثمان، أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين، عليك ثياب كغرقىء [۲۶۰] البيض، و أنت قاتل عثمان، و الله انه لألم للشعث و أسهل للوعث، أن يوردك معاوية حياض أبيك؛ فقال الحسن عليه‌السلام:

ان لأهل النار علامات يعرفون بها، الحادا لأولياء الله؛ و موالاة لأعداء الله، و الله انك لتعلم أن عليا لم يرتب فى الدين، و لا يشك فى الله ساعة و لا طرفة عين قط، و أيم الله لتنتهين يابن أم عمرو أو لأنفذن حضينك بنوافذ أشد من القعضبية [۲۶۱] : فاياك و التهجم

على، فإنى من قد عرفت؛ لست بضعيف الغمزة، و لا هش

[صفحه ۱۸۳]

المشاشة [۲۶۲] ؛ و لا مرى الماكلة، و انى من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبى، و لا أدعى لغير أبى، و أنت من تعلم و يعلم الناس، تحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزاروها، ألأمهم حسبا، و أعظمهم لؤما، فاياك عنى، فانك رجس، و نحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنا الرجس، و طهرنا تطهيرا. فأفحم عمرو و انصرف كئيبا [۲۶۳] .

احتجاجه على عمرو بن العاص و أبىالأعور

[۱۶۸] - ۸۸ - قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن عون السيرافى، حدثنا الحسن بن على الواسطى، حدثنا يزيد ابن هارون أنبأنا حريز بن عثمان، عن عبدالرحمن بن أبىعوف، قال: قال عمرو ابن العاص و أبوالأعور السلمى لمعاوية: ان الحسن بن على رضى الله عنهما رجل عيى فقال معاوية: لا تقولا ذلك، فان رسول الله صلى الله عليه و آله قد تفل فى فيه، و من تفل رسول الله صلى الله عليه و آله فى فيه فليس بعيى.

فقال الحسن بن على رضى الله عنه: أما أنت يا عمرو فانه تنازع فيك رجلان، فانظر أيهما أباك؟

و أما أنت يا أباالأعور فان رسول الله لعن رعلا و ذكوانا و عمرو بن سفيان [۲۶۴] .

[صفحه ۱۸۴]

احتجاجه مع عمرو بن العاص و المغيرة

[۱۶۹] - ۸۹ - قال الطبرانى:

حدثنا زكريا بن يحيى الساجى، حدثنا محمد بن بشار بندار، حدثنا عبدالملك ابن الصباح المسمعى، حدثنا عمران بن حدير أظنه، عن أبىمجلز، قال: قال عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة لمعاوية: ان الحسن بن على عيى، و ان له كلاما و رأيا و أنه قد علمنا كلامه فيتكلم كلاما فلا يجد كلاما، فقال: لا تفعلوا فأبوا عليه، فصعد عمرو المنبر فذكر عليا و وقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمدالله و أثنى عليه، ثم وقع فى على رضى الله عنه، ثم قيل للحسن بن على: أصعد.

فقال لا أصعد و لا أتكلم حتى تعطونى ان قلت حقا أن تصدقونى، و ان قلت باطلا أن تكذبونى.

فأعطوه، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، فقال: بالله يا عمرو و أنت يا مغيرة تعلمان أن رسول الله قال: «لعن الله السائق و الراكب» أحدهما فلان؟ قال: اللهم نعم بلى، قال: أنشدك الله يا معاوية و يا مغيرة أتعلمان أن رسول الله لعن عمرو بكل قافية قالها لعنة؟ قالا: اللهم بلى، قال: أنشدك الله يا عمرو و أنت يا معاوية بن أبىسفيان أتعلمان أن رسول الله لعن قوم هذا؟ قالا: بلى قال الحسن: فانى أحمد الله الذى وقعتم فيمن تبرأ من هذا [و ذكر الحديث] [۲۶۵] .

[صفحه ۱۸۵]

احتجاجه مع مروان

[۱۷۰] – ۹۰ – قال الفقيه الأندلسی:

أن مروان بن الحكم، قال: للحسن بن علی عليهماالسلام بين يدی معاوية: أسرع الشيب الی شاربك يا حسن، و يقال ان ذلك من الخرق فقال عليه‌السلام: ليس كما بلغك، ولكنا معشر بنی‌هاشم طيبة أفواهنا عذبة شفاهنا، فنساءنا يقبلن علينا بأنفاسهن و قبلهن؛ و أنتم معشر بنی‌أمية فيكم بخر شديد، فنساءكم يصرفن أفواههن و أنفاسهن الی أصداغكم فانما يشيب منكم موضوع العذار من أجل ذلك. قال مروان: ان فيكم يا بنی‌هاشم خصلة سوء، قال: و ما هی؟ قال: الغلمة قال: أجل نزعت الغلمة من نساءنا و وضعت فی رجالنا، و نزعت الغلمة من رجالكم و وضعت فی نساءكم فما قام لأموية الا هاشمی! فغضب معاوية و قال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتی سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم و أفسد عليكم مجلسكم فخرج الحسن [عليه‌السلام] و هو يقول:

و ما رست هذا الدهر خمسين حجة

و خمسا أرجی قابلا بعد قابل

فلا أنا فی الدنيا بلغت جسيمها

و لا فی الذی أهوی كدحت بطائل

و قد أشرعت فی المنايا أكفها

و أيقنت أنی رهن موت بعاجل [۲۶۶].

[۱۷۱] – ۹۱ – قال ابن‌عساكر:

أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا مسافر الجصاص، عن رزيق بن سوار، قال: كان

[صفحه ۱۸۶]

بين الحسن بن علی [عليهماالسلام] و بين مروان كلام فأقبل عليه مروان فجعل يغلظ له و حسن ساكت، فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن [عليه‌السلام]: ويحك: أما علمت أن اليمين للوجه و الشمال للفرج؟ أف لك فسكت مروان [۲۶۷].

[۱۷۲] – ۹۲ – قال ابن كثير:

قال له [أی لمروان بن الحكم] الحسن بن علی عليهماالسلام: لقد لعن الله أباك الحكم و أنت فی صلبه علی لسان نبيه فقال: لعن الله الحكم و ما ولد [۲۶۸].

[۱۷۳] – ۹۳ – قال الطبرانی:

حدثنا علی بن عبدالعزيز و أبومسلم الكشی، قالا: حدثنا حجاج بن المنهال الأنماطی و حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامی، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبی‌يحيی قال: كنت بين الحسن و الحسين و مروان يتسابان، فجعل الحسن يسكت الحسين، فقال مروان: أهل بيت ملعونون، فغضب الحسن، و قال: قلت أهل بيت ملعونون، فوالله لقد لعنك الله

على لسان نبيه، و أنت فى صلب أبيك [۲۶۹] .

احتجاجه على ابن حديج

[۱۷۴] - ۹۴ - قال الطبرانى:
حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، و حدثنا عبدالرحمن بن سلم الرازى، قالا: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى، حدثنا على بن عباس، عن بدر بن الخليل أبى

[صفحه ۱۸۷]

الخليل، عن أبى كبير قال: كنت جالسا عند الحسن بن على رضى الله عنه، فجاءه رجل فقال: لقد سب عند معاوية عليا رضى الله عنه سبا قبيحا رجل يقال له معاوية يعنى ابن‌حديج، تعرفه؟ قال: نعم، قال: اذا رأيته فائتنى به، قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث، فأراه اياه قال: أنت معاوية بن حديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا، ثم قال: أنت السباب عليا عند ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت عليه الحوض، و ما أراك ترده، لتجدنه مشمرا حاسرا ذراعيه يذود الكفار و المنافقين عن حوض رسول الله كما تذاد غريبة الأبل عن صاحبها قول الصادق المصدوق أبى‌القاسم [۲۷۰] .

نصه على امامة أخيه الحسين

[۱۷۵] - ۹۵ - روى الكلينى:
عن محمد بن الحسن و على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن بعض أصحابنا عن المفضل بن عمر، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: لما حضرت الحسن بن على عليهما‌السلام الوفاة قال:
يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم‌السلام فقال: الله تعالى و رسوله و ابن رسوله أعلم به منى، قال: أدع لى محمد بن على، فأتيته فلما دخلت عليه قال: هل حدث الا خير قلت: أجب أبامحمد فعجل على شسع نعله فلم يسوه و خرج معى يعدو، فلما قام بين يديه سلم.
فقال له الحسن بن على عليهما‌السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء كونوا أوعية العلم و مصابيح الهدى فان ضوء النهار

[صفحه ۱۸۸]

بعضه أضوء من بعض أما علمت أن الله جعل ولد ابراهيم عليه‌السلام أئمة و فضل بعضهم على بعض و آتى داود عليه‌السلام زبورا و قد علمت بما استأثر به محمدا صلى الله عليه و آله.
يا محمد بن على انى أخاف عليك الحسد و انما وصف الله به الكافرين فقال الله عزوجل: (كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) [۲۷۱] و لم يجعل الله عزوجل للشيطان عليك سلطانا.
يا محمد بن على ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك قال: بلى. قال: سمعت أباك عليه‌السلام يقول يوم البصرة من أحب أن يبرنى فى الدنيا و الآخرة فليبر محمدا ولدى.

يا محمد بن على لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة فى ظهر أبيك لأخبرتك.

يا محمد بن على أما علمت أن الحسين بن على عليهماالسلام بعد وفاة نفسى و مفارقة روحى جسمى، امام من بعدى و عند الله جل اسمه فى الكتاب وراثة من النبى صلى الله عليه و آله أضافها الله عزوجل له فى وراثة أبيه و أمه فعلم الله أنكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه و آله و اختار محمد عليا عليه‌السلام و اختارنى على عليه‌السلام بالامامة و اخترت أنا الحسين عليه‌السلام.

فقال له محمد بن على: أنت امام و أنت وسيلتى الى محمد صلى الله عليه و آله و الله لوددت أن نفسى ذهبت قبل أن أسمع منك هذا الكلام ألا و ان فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم أهم بابدائه فأجدنى سبقت اليه سبق الكتاب المنزل أو ما جائت به الرسل و أنه لكلام يكل به لسان الناطق و يد الكاتب حتى لا يجد قلما و يؤتوا بالقرطاس حمما فلا يبلغ الى فضلك، و كذلك يجزى الله المحسنين و لا قوة الا بالله.

[صفحه ۱۸۹]

الحسن أعلمنا علما و أثقلنا حملا و أقربنا من رسول الله صلى الله عليه و آله رحما كان فقيها قبل أن يخلق و قرأ الوحى قبل أن ينطق و لو علم الله فى أحد خيرا ذما اصطفى محمدا صلى الله عليه و آله فلما اختار الله محمدا و اختار محمد عليا و اختارك على اماما و اخترت الحسين سلمنا و رضينا من هو بغيره يرضى و من غيره كنا نسلم به من مشكلات أمرنا [۲۷۲] .

[۱۷۶] - ۹۶ - و روى أيضا:

عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا ذكر اسمه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن اسماعيل بن عبيدالله بن العباس بن على ابن أبى‌طالب، قال: حدثنى جعفر بن زيد بن موسى، عن أبيه عن آبائه عليهم‌السلام قالوا: جاءت أم أسلم يوما الى النبى صلى الله عليه و آله و هو فى منزل أم‌سلمه فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت خرج فى بعض الحوائج و الساعة يجىء فانتظرته عند أم‌سلمة حتى جاء صلى الله عليه و آله فقالت أم أسلم:

بأبى أنت و أمى يا رسول الله انى قد قرأت الكتب و علمت كل نبى و وصى فموسى كان له وصى فى حياته و وصى بعد موته و كذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله فقال لها يا أم أسلم وصيى فى حياتى و بعد مماتى واحد ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلى هذا فهو وصيى ثم ضرب بيده الى حصاة من الأرض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلى هذا فهو وصيى فى حياتى و بعد مماتى.

فخرجت من عنده فأتيت أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقلت بأبى أنت و أمى أنت وصى

[صفحه ۱۹۰]

رسول الله صلى الله عليه و آله قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها و ختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلى هذا فهو وصيى.

فأتيت الحسن و هو غلام فقلت له: يا سيدى أنت وصى أبيك فقال: نعم يا أم أسلم فضرب بيده و أخذ حصاة ففعل بها كفعلهما.

فخرجت من عنده فاتيت الحسين عليه‌السلام و انى لمستصغره لسنه فقلت له بأبى أنت و أمى أنت وصى أخيك فقال نعم يا أم أسلم ايتينى بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلى بن الحسين بعد قتل الحسين عليه‌السلام فى منصرفه فسألته أنت وصى أبيك فقال نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين [۲۷۳] .

كلامه فى مدفنه قبل موته

[۱۷۷] – ۹۷ – قال أبوالفرج:

أخبرنى أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن بكار، عن محمد بن اسماعيل، عن قائد مولى عباد، و حدثنا جرمى، عن زبير، فقال: عبادك و هو الصواب، و قال: أحمد بن سعيد هو عبادك و لكن هكذا، قال: يحيى بن عبيدالله بن على، أخبره و غيره أخبره. ان الحسن بن على أرسل الى عائشة أن تأذن له أن يدفن مع النبى صلى الله عليه و آله فقالت: نعم ما كان بقى الا موضع قبر واحد، فلما سمعت بذلك بنوأمية اشتملوا بالسلاح هم و بنوهاشم للقتال، و قالت بنوأمية: والله لا يدفن مع النبى صلى الله عليه و آله أبدا، فبلغ ذلك الحسن فأرسل الى أهله أما اذا كان هذا فلا حاجة لى فيه

[صفحه ۱۹۱]

ادفنونى الى جانب أمى فاطمة، فدفن الى جنب أمه فاطمة عليهاالسلام [۲۷۴] .

كلماته عند احتضاره

[۱۷۸] – ۹۸ – قال ابن‌الجوزى:

و قال أبونعيم: أنبأنا محمد بن على، حدثنا أبوعروبة الحرانى، عن سليمان بن عمرو بن خالد، عن ابن‌علية، عن ابن‌عون، عن عمير بن اسحاق، قال: دخلت أنا و رجل على الحسن نعوده فى مرض موته فقال:

يا فلان سلنى حاجة، فقال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله، فقال: سلنى قبل أن لا تسألنى فلقد القيت طائفة من كبدى و انى سقيت السم مرارا فلم أسق مثل هذه المرة.

قال: ثم دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عند رأسه فقال له يا أخى من تتهم؟ قال لم لتقتله؟ قال: نعم. قال: ان يكن الذى اظن فالله أشد بأسا و أشد تنكيلا و ان لم يكن فما أحب أن يقتل بى برىء ثم قضى نحبه.

و فى رواية: انه جزع و بكى بكاء شديدا فقال له الحسين عليه‌السلام: يا أخى ما هذا الجزع و ما هذا البكاء و انما تقدم على رسول الله صلى الله عليه و آله و على أبيك و عمك جعفر و فاطمة و خديجة و قد قال لك جدك: انك سيد شاب أهل الجنة و لك سوابق كثيرة منها انك حججت ماشيا خمس عشرة مرة و قاسمت لله مالك مرتين و فعلت و فعلت و عدد مكارمه فوالله ما زاده ذلك الا بكاء و انتحابا ثم قال:

يا أخى ألست أقدم على هول عظيم و خطب جسيم لم أقدم على مثله قط و لست

[صفحه ۱۹۲]

أدرى أتصير نفسى الى النار فأعزيها، أو الى الجنة فأهنيها.

و أخبرنا جدى أبوالفرج رحمه الله قال: أنبأنا محمد بن أبى‌منصور و على بن أبى‌عمر قال: قالا أنبأنا رزق الله و طراد بن محمد الزينى، قال: أنبأنا على بن بشران، أنبأنا أبوبكر القرشى: عن اسحاق بن اسماعيل، عن أحمد بن عبدالجبار، عن سفيان بن عيينة، عن رؤبة [۲۷۵] بن مصقلة قال: لما نزل بالحسن عليه‌السلام الموت قال:

أخرجوا فراشى الى صحن الدار فأخرجوه فرفع رأسه الى السماء و قال: اللهم انى أحتسب عندك نفسى فانها أعز الأنفس على لم أصب بمثلها اللهم أرحم صرعتى و آنس فى القبر وحدتى. ثم توفى عليه‌السلام.

و لما توفى تولى أمره أخوه الحسين و أخرجه الى المسجد و كان سعيد بن العاص أمير المدينة، فقالت بنوهاشم لا يصلى عليه الا الحسين فقدمه الحسين و قال لو لا السنة لما قدمتك.

و قال ابن‌سعد عن الواقدى: لما احتضر الحسن قال: ادفنونى عند أبى يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله فأراد الحسين أن يدفنه فى حجرة رسول الله صلى الله عليه و آله فقامت بنوأمية و مروان بن الحكم و سعيد بن العاص و كان واليا على المدينة فمنعوه و قامت بنوهاشم لتقاتلهم فقال أبوهريرة أرأيتم لو مات ابن لموسى أما كان يدفن مع أبيه [۲۷۶].

[۱۷۹] - ۹۹ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد

[صفحه ۱۹۳]

الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن أبى‌الحسن على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن على عليهم‌السلام قال: لما حضرت الحسن ابن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام الوفاة بكى فقيل يابن رسول الله أتبكى و مكانك من رسول الله صلى الله عليه و آله الذى أنت به و قد قال فيك رسول الله صلى الله عليه و آله ما قال و قد حججت عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل و النعل؟ فقال عليه‌السلام: انما أبكى لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة [۲۷۷].

[۱۸۰] - ۱۰۰ - قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى، حدثنا عثمان بن أبى‌شيبة، حدثنا أبوأسامة، عن سفيان بن عيينة، عن رقبة بن مصقلة، قال: لما حضر الحسن بن على رضى الله عنه قال:

أخرجونى الى الصحراء لعلى أنظر فى ملكوت السماوات يعنى الآيات، فلما أخرج به قال: اللهم انى أحتسب نفسى عندك فانها أعز الأنفس على، و كان مما صنع الله له أنه احتسب نفسه [۲۷۸].

[۱۸۱] - ۱۰۱ - قال محب الدين الطبرى:

قال أبوعمر روينا من وجوه ان الحسن بن على لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخى ان أباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه و آله استشرف لهذا الأمر و رجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه و وليها أبوبكر فلما حضرت أبابكر الوفاة تشرف لها أيضا

[صفحه ۱۹۴]

فصرفت عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها [لا تعدوه] فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها فما صفا له شيء منها و انى و الله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك، و قد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن فى بيتها مع رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت نعم و انى لا- أدرى لعله كان ذلك منها حياء فاذا أنا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفنى فى بيتها و ما أظن الا القوم سيمنعونك اذا أردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك و ادفنى فى بقيع الغرقد فان لى بمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت: نعم حبا و كرامة فبلغ ذلك مروان فقال: مروان كذب و كذبت والله لا

یـدفن هنـاک أبـدا منعوا عثمـان من دفنه فی المقبرهٔ و یریـدون دفن حسن فی بیت عائشـهٔ فبلغ ذلـک حسـینا فـدخل هو و من معه فی السـلاح فبلغ ذلک مروان فاسـتلام فی الحدیـد أیضا فبلغ ذلک أباهریرهٔ فقال: والله ما هو الا ظلم یمنع حسن أن یدفن مع أبیه و الله أنه لابن رسول الله صـلی الله علیه و آله ثم انطلق الی حسـین فکلمه و ناشـده الله و قال له: ألیس قـد قال أخوک: ان خفت أن یکون قتال فردنی الی مقبرهٔ المسلمین و لم یزل به حتی فعل و حمله الی البقیع و لم یشهده یومئذ من بنیأمیهٔ الا سعید بن عاص [۲۷۹].

[۱۸۲] - ۱۰۲ - قال الراوندی:

روی عن الصادق علیهالسـلام، عن آبائه علیهمالسـلام ان الحسن علیهالسلام قال لأهل بیته: انی أموت بالسم، کما مات رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا: و من یفعل ذلک؟

[صفحه ۱۹۵]

قال: امرأتی جعدهٔ بنت الأشعث بن قیس، فان معاویهٔ یدس الیها و یأمرها بذلک. قالوا: أخرجها من منزلک و باعدها من نفسک. قال: کیف أخرجها و لم تفعل بعد شیئا و لو أخرجتها ما قتلنی غیرها، و کان لها عذر عند الناس.

فما ذهبت الأیام حتی بعث الیها معاویـهٔ مالا جسـیما، و جعل یمنیها بأن یعطیها مائـهٔ ألف درهم أیضا و یزوجها من یزید، و حمل الیها شربـهٔ سم لتسـقیها الحسن فانصـرف الی منزله و هو صـائم فأخرجت [له] وقت الافطار - و کان یوما حارا - شـربهٔ لبن و قـد ألقت فیها ذلک السم، فشربها و قال: یا عدوهٔ الله قتلتینی قتلک الله، و الله لا تصیبن منی خلفا و لقد غرک و سخر منک، و الله یخزیک و یخزیه.

فمکث علیهالسلام یومین، ثم مضی، فغدر معاویهٔ بها، و لم یف لها بما عاهد علیه [۲۸۰].

[۱۸۳] - ۱۰۳ - قال ابنحمزهٔ:

[روی] عن داود الرقی، عن أبیعبدالله علیهالسـلام، عن آبائه علیهمالسـلام، قال: «ان الحسن بن علی علیهماالسلام قال لولده عبدالله: یا بنی اذا کان فی عامنا هذا یدفع الی هذا الطاغی جاریهٔ تسـمی (أنیس) فتسمنی بسم قد جعله الطاغی تحت فص خاتمها. قال له عبدالله: فلم لا تقتلها قبل ذلک؟ قال: یا بنی جف القلم، و أبرم الأمر فانعقد، و لا حل لعقد الله [المبرم].

فلما کان فی العام القابل أهـدی الیه جاریهٔ اسـمها (أنیس) فلما دخلت علیه ضـرب بیده علی منکبها، ثم قال: یا أنیس، دخلت النار بما تحت فص خاتمک [۲۸۱].

[۱۸۴] - ۱۰۴ - قال ابن شهرآشوب:

[روی] عن الحسن بن أبیالعلاء، عن جعفر بن محمد، قال الحسن بن علی

[صفحه ۱۹۶]

لأهـل بیته: انی أموت بـالسم کمـا مات رسول الله صـلی الله علیه و آله فقال له أهل بیته: و من الـذی یسـمک؟ قال: جاریتی أو امرأتی فقـالوا له: أخرجهـا من ملکـک علیها لعنـهٔ الله، فقال: هیهات من اخراجها و منیتی علی یـدها مالی منها محیص و لو أخرجتها ما یقتلنی غیرها کان قضاء مقضیا و أمرا واجبا من الله.

فمـا ذهبت الأیـام حتی بعث معاویـهٔ الی امرأته قـال: فقـال الحسن: هـل عنـدک من شـربهٔ لبن؟ فقـالت: نعم، و فیه ذلک السم بعث به معاویهٔ، فلما شـربه وجد مس السم فی جسده فقال: یا عدوهٔ الله قتلتینی قاتلک الله أما و الله لا تصـیبین منی خلفا و لا تنالین من الفاسـق عدو الله اللعین خیرا أبدا [۲۸۲].

[۱۸۵] - ۱۰۵ - قال ابن‌الجوزی:

و قال الشعبی: انما دس الیها معاویة فقال: سمی الحسن و أزوجک یزید و أعطیک مائة ألف درهم. فلما مات الحسن بعثت الی معاویة تطلب انجاز الوعد، فبعث الیها بالمال و قال: انی أحب یزید و أرجوا حیاته لو لا ذلک لزوجتک ایاه.

و قال الشعبی: و مصداق هذا القول: ان الحسن کان یقول عند موته و قد بلغه ما صنع معاویة: لقد عملت شربته و بلغ أمنیته والله لا یفی بما وعد و لا یصدق فیما یقول [۲۸۳] .

[۱۸۶] - ۱۰۶ - روی المجلسی:

عن کتاب «الأنوار» انه [الحسن] قال علیه‌السلام: سقیت السم مرتین و هذه الثالثة و قیل: انه سقی برادة الذهب [۲۸۴] .

[صفحه ۱۹۷]

[۱۸۷] - ۱۰۷ - قال المسعودی:

و ذکر ان امرأته جعدة بنت الأشعث بن قیس الکندی سقته السم، و قد کان معاویة دس الیها: انک احتلت فی قتل الحسن وجهت الیک بمائة ألف درهم، و زوجتک [من] یزید، فکان ذلک الذی بعثها علی سمه، فلما مات و فی لها معاویة بالمال و أرسل الیها: انا نحب حیاة یزید، و لو لا ذلک لوفینا لک بتزویجه.

و ذکر ان الحسن قال عند موته: لقد حاقت شربته، و بلغ أمنیته والله لا وفی [لها] بما وعد، و لا صدق فیما قال [۲۸۵] .

[۱۸۸] - ۱۰۸ - روی الطبرسی:

عن عبدالله بن ابراهیم، عن زیاد المحاربی، قال: لما حضرت الحسن علیه‌السلام الوفاة استدعی الحسین علیه‌السلام و قال له: «یا أخی اننی مفارقک و لاحق بربی، و قد سقیت السم و رمیت بکبدی فی الطشت، و انی لعارف بمن سقانی و من أین دهیت، و أنا أخاصمه الی الله عزوجل، فبحقی علیک ان تکلمت فی ذلک بشیء، و انتظر ما یحدث الله تبارک و تعالی فی، فاذا قضیت فغسلنی و کفنی، و احملنی علی سریری الی قبر جدی رسول الله صلی الله علیه و آله لأجدد به عهدا، ثم ردنی الی قبر جدتی فاطمة فادفنی هناک، و ستعلم یابن أم ان القوم یظنون أنکم تریدون دفنی عند رسول الله صلی الله علیه و آله فیجلبون فی منعکم من ذلک و بالله اقسم علیکم أن تهریق فی أمری محجمة من دم» [۲۸۶] .

[۱۸۹] - ۱۰۹ - قال الخزاز القمی:

حدثنی محمد بن وهبان البصری، قال: حدثنی داود بن الهیثم بن اسحاق

[صفحه ۱۹۸]

النحوی، قال: حدثنی جدی اسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدثنی طلحة بن زید الرقی، عن الزبیر بن عطاء، عن عمیر بن هانیء العبسی، عن جنادة بن أبی‌أمیة قال: دخلت علی الحسن بن علی علیهماالسلام فی مرضه الذی توفی فیه و بین یدیه طشت یقذف فیه الدم و یخرج کبده قطعة قطعة من السم الذی أسقاه معاویة لعنه الله، فقلت: یا مولای مالک لا تعالج نفسک؟ فقال: یا عبدالله بماذا أعالج الموت؟ قلت: انا لله و انا الیه راجعون، ثم التفت الی و قال: و الله انه لعهد عهده الینا رسول الله صلی الله علیه و آله ان هذا الأمر یملکه اثنا عشر اماما من ولد علی علیه‌السلام و فاطمة علیهاالسلام، ما منا ألا مسموم أو مقتول. ثم رفعت الطشت و اتکی صلوات الله علیه فقلت: عظنی یابن رسول الله. قال: نعم استعد لسفرک، و حصل زادک قبل حلول أجلک، و اعلم أنه تطلب الدنیا و الموت

يطلبك [و لا كمل يومك الذى له باب على يومك [۲۸۷]] الذى أنت فيه.

و اعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك، و اعلم أن فى حلالها حسابا و فى حرامها عقابا و فى الشبهات عتاب، فانزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها و ان كان حراما لم تكن قد أخذت من الميتة [لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة] و ان كان العتاب فان العقاب [العتاب] يسير. و اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا و اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

و اذا أردت عزا بلا عشيرة و هيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله الى عز طاعة الله عزوجل، و اذا نازعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته

[صفحه ۱۹۹]

زانك، و اذا خدمته صانك و اذا أردت منه معونة أعانك، و ان قلت صدق قولك، و ان صلت شد صولك، و ان مددت يدك بفضل جدها [مدها] ، و ان بدت منك ثلمة سدها، و ان رأى منك حسنة عدها، و ان سألته أعطاك و ان سكت عنه ابتدأك، و ان نزلت بك أحد الملمات و اساك [ساءك] ، من لا يأتيك منه البوائق و لا يختلف عليك منه الطوالق [الطرائق] و لا يخذلك عند الحقائق، و ان تنازعتما منفسا [منقسما] آثرك.

قال: ثم انقطع نفسه و اصفر لونه حتى خشت عليه، و دخل الحسين عليه‌السلام و الأسود ابن أبى‌الأسود فانكب عليه حتى قبل رأسه و بين عينيه، ثم قعده عنده و تسارا جميعا، فقال أبوالأسود [الأسود بن أبى‌الأسود] : انا لله ان الحسن قد نعيت اليه نفسه و قد أوصى الى الحسين عليه‌السلام، و توفى عليه‌السلام فى يوم الخميس فى آخر صفر سنة خمسين من الهجرة و له سبعة و أربعون سنة [۲۸۸] .

[۱۹۰] - ۱۱۰ - قال الراوندى:

[روى] ان الصادق عليه‌السلام قال: لما أن حضرت الحسن بن على عليهماالسلام الوفاة بكى بكاء شديدا و قال: انى أقدم على أمر عظيم و هول لم أقدم على مثله قط. ثم أوصى أن يدفنوه بالبقيع، فقال: يا أخى احملنى على سريرى الى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه و آله لأجدد به عهدى ثم ردنى الى قبر جدتى فاطمة بنت أسد فادفنى هناك، فستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله، فيجلبون فى منعكم ذلك، و بالله اقسم عليك أن لا تهرق فى أمرى محجمة دم.

فلما غسله و كفنه الحسين عليه‌السلام حمله على سريره، و توجه به الى قبر جده

[صفحه ۲۰۰]

رسول الله صلى الله عليه و آله ليجدد به عهدا، أتى مروان بن الحكم و من معه من بنى‌أمية فقال: أيدفن عثمان فى أقصى المدينة و يدفن الحسن مع النبى؟ لا يكون ذلك أبدا و لحقت عائشة على بغل و هى تقول: ما لى و لكم [يا بنى‌هاشم] ؟ تريدون ان تدخلوا بيتى من لا أحب [۲۸۹] .

نقل كلام أبيه فى ذم الأشعث بن قيس

[۱۹۱] - ۱۱۱ - قال البحرانى:

روى انه لما حضرت الحسن عليه‌السلام الوفاة، قال لأخيه الحسين عليه‌السلام ان جعدة - لعنها الله و لعن أباها و جدها - أن أباها قد

خالف أميرالمؤمنين عليه‌السلام وقعد عنه الكوفة بعد الرجوع من صفين مغاليا منحرفا لطاعته بعد أن خلفه بالكوفة من الامامة، و لا يجتمع معه فى جماعة و لا من شيعته، و لا يصلى عليهم منذ تسمع أميرالمؤمنين عليه‌السلام على منبره، و هو يقول فى خطبته: ويح الفرخ فرخ آل محمد صلى الله عليه و آله و ريحانته و قرة عينه ابنى هذا الحسين عليه‌السلام من ابنك الذى من صلبك و هو مع ملك متمرد جبار يملك بعد أبيه.

فقام اليه أبوبحر الأحنف بن قيس التميمى فقال له: يا أميرالمؤمنين، ما اسمه؟ قال: نعم يزيد بن معاوية و يؤمر على قتل الحسين عليه‌السلام عبيدالله بن زياد على الجيش السائر الى ابنى من الكوفة فتكون وقعتهم بنهر كربلاء فى غربى (الفرات) فكأنى أنظر مناخ ركابهم، و حط رحالهم، و احاطة جيوش أهل الكوفة بهم، و اعمال سيوفهم و رماحهم و قسيهم فى جسومهم و دمائهم و لحومهم، و سبى أولادى و ذرارى

[صفحه ۲۰۱]

رسول الله صلى الله عليه و آله، و حملهم على شرس الأقتاب، و قتل الشيوخ و الكهول و الشباب و الأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه و قال: ما ادعى رسول الله صلى الله عليه و آله ما تدعيه من العلم من أين لک هذا؟

فقال له أميرالمؤمنين: ويلك يا عنق النار ابنک محمد و الله من قوادهم اى والله و شمر بن ذى الجوشن، و شبث بن ربعى و عمرو بن الحجاج الزبيدى، و عمرو بن حريث فأسرع الأشعث فى قطع الكلام، فقال: يابن أبى‌طالب، أفهمنى ما تقول حتى أجيبك.

فقال: ويلك هو ما سمعت يا أشعث.

فقال: يابن أبى‌طالب ما يساوى كلامک عندى تمرتين، و ولى و قام الناس على أقدامهم و مدوا أعينهم الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام ليأذن لهم فى قتله.

فقال لهم: مهلا رحمكم الله، و الله انى لأقدر على هلاكه منكم و لابد أن تحق كلمة العذاب على الكافرين.

و مضى الأشعث - لعنه الله - و تشاغل فى بنيان حيلته بالكوفة و بنى فى داره مئذنة عالية، فكان اذا ارتفعت أصوات مؤذنى أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى جامع الكوفة صعد الأشعث بن قيس مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أميرالمؤمنين: يا رجل و ما هى حتم انك ساحر كذاب، فاجتاز أميرالمؤمنين عليه‌السلام فى جماعة من أصحابه بخطة الأشعث بن قيس - لعنه الله - و هو على ذروة بنيانه، فلما بصر بأميرالمؤمنين عليه‌السلام أعرض بوجهه فقال له: ويلك يا أشعث، حسبک ما أعد الله لک من عنق النار.

فقال له أصحابه: يا أميرالمؤمنين، ما معنى عنق النار؟

[صفحه ۲۰۲]

قال: ان الأشعث اذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتى تصل اليه و عشيرته ينظرون اليه فتبتلعه، فاذا خرجت به عنق من النار لم يجدوه فى مضجعه، فيأخذون عليهم أبوابهم، و يكتمون أمرهم، و يقولون لا- تقرون بما رأيتم فيشمت بكم على بن أبى‌طالب.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، و ما تصنع به عنق النار بعد ذلك؟

قال أميرالمؤمنين عليه‌السلام: يكون فيها حيا معذبا الى أن تورده النار فى الآخرة.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين، و كيف عجلت له النار فى الدنيا؟

فقال عليه‌السلام: لأنه كان لا يخاف الله و يخاف النار، فعذبه الله بالذى كان يخاف منه.

فقالوا: يا أميرالمؤمنين و أين يكون عنق النار هذه؟

قال: فى هذه الدنيا و الأشعث فيها توروده على كل مؤمن، فتقذفه بين يديه، فيراه بصورته و يدعوه الأشعث و يستخبره و يقول: أيها العبد الصالح أدع لى ربك يخرجنى من هذه النار التى (ما) جعلها الله عذابى فى الدنيا و يعذبنى بها فى الآخرة (الا) ببعضنى على بن أبى‌طالب و شكى فى محمد عليهماالسلام.

فيقول له المؤمن: لا أخرجك الله منها لا فى الدنيا و لا فى الآخرة اى والله، و تقذفه عند عشيرته و أهله ممن شك أن عنق النار أخذته حتى يناجيهم و يناجونه و يقولون له: قل لنا بما صرت معذبا بهذه النار؟ فيقول لهم: بشكى فى محمد، و بغضى لعلى بن أبى‌طالب عليه‌السلام و كراهتى بيعته، و خلافى عليه، و خلعى بيعته، و مبايعتى لضب دونه، فليعنونه، و يتبرؤون منه، و يقولون له: ما نحب أن نصير الى ما صرت اليه [۲۹۰].

[صفحه ۲۰۳]

وصاياه

[۱۹۲] - ۱۱۲ - روى الكلينى:

عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح وعدة من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر عليه‌السلام يقول: لما احتضر الحسن بن على عليهماالسلام قال للحسين: يا أخى انى أوصيك بوصية فاحفظها، فاذا أنا مت فهيئنى ثم وجهنى الى رسول الله صلى الله عليه و آله لأحدث به عهدا ثم أصرفنى الى أمى فاطمة عليهاالسلام ثم ردنى فادفنى بالبقيع، و اعلم أنه سيصيبنى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه و آله و عداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن عليه‌السلام [و] وضع على سريره فانطلقوا به الى مصلى رسول الله صلى الله عليه و آله الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه‌السلام فلما ان صلى عليه حمل فأدخل المسجد، فلما اوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر و قيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن على ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج - فكانت أول امرأة ركبت فى الاسلام سرجا - فوقفت و قالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فانه لا يدفن فيه شىء و لا يهتك على رسول الله حجابه، فقال لها الحسين بن على عليهماالسلام قديما هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله و أدخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه، و ان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان أخى أمرنى أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه و آله ليحدث به عهدا و اعلمى أن أخى أعلم الناس بالله و رسوله و أعلم بتاويل كتابه من أن يهتك على رسول الله ستره، لأن الله تبارك و تعالى يقول: (يا

[صفحه ۲۰۴]

أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا أن يؤذن لكم) [۲۹۱] و قد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه و آله الرجال بغير اذنه و قد قال الله عزوجل: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) [۲۹۲] و لعمرى لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله صلى الله عليه و آله المعاول، و قال الله عزوجل: (ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) [۲۹۳] و لعمرى قد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله صلى الله عليه و آله بقربهما منه الأذى، و ما رعيا من حقه ما

أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله، ان الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء، و تالله يا عائشة لو كان هذا الذى كرهتيه من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صلى الله عليه و آله جائزا فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيدفن و ان رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية و قال: يا عائشة يوما على بغل، و يوما على جمل، فما تملكين نفسك و لا تملكين الأرض عداوة لبنى‌هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن‌الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه‌السلام و أنى تبعدين محمدا من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران ابن عائذ بن عمرو بن مخزوم، و فاطمة بنت أسد بن هاشم، و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبدمعيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه‌السلام نحوا ابنكم و اذهبوا به فانكم قوم خصمون قال: فمضى الحسين عليه‌السلام الى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبقيع [۲۹۴].

[صفحه ۲۰۹]

كلماته حسب الموضوع

فى العقائد

التوحيد

اوصاف الله تعالى

[۱۹۳] - ۱ - قال الصدوق:

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن ادريس جميعا، قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى، عن بعض أصحابنا رفعه، قال: جاء رجل الى الحسن بن على عليهماالسلام فقال له: يابن رسول الله صف لى ربك حتى كأنى أنظر اليه، فأطرق الحسن بن على عليهماالسلام مليا، ثم رفع رأسه، فقال:

الحمد لله الذى لم يكن له أول معلوم و لا آخر متناه، و لا قبل مدرك و لا بعد محدود، و لا أمد بحتى و لا شخص فيتجزأ، و لا اختلاف صفة فيتناهى فلا تدرك العقول و أوهامها، و لا الفكر و خطراتها و لا الألباب و أذهانها صفته، فتقول: متى و لا بدىء مما، و لا ظاهر على ما، و لا باطن فيما، و لا تارك فهلا، خلق الخلق فكان بديئا بديعا، ابتدأ ما ابتدع، و ابتدع ما ابتدأ، و فعل ما أراد، و أراد ما استزاد، ذلكم الله رب العالمين [۲۹۵].

[صفحه ۲۱۰]

القدر و الاستطاعة

[۱۹۴] - ۲ - قال الحرانى:

كتب الحسن بن أبى‌الحسن البصرى، الى أبى‌محمد الحسن بن على عليهماالسلام أما بعد فانكم معشر بنى‌هاشم الفلك الجارية فى اللجج الغامرة و الأعلام النيرة الشاهرة أو كسفينة نوح عليه‌السلام التى نزلها المؤمنون و نجا فيها المسلمون. كتبت اليك يابن رسول الله

عنـد اختلافنا فی القـدر و حیرتنا فی الاسـتطاعهٔ فأخبرنا الـذی علیه رأیک و رأی آبائک علیهم‌السـلام؟ فان من علم الله علمکم و أنتم شهداء علی الناس و الله الشاهد علیکم، (ذریهٔ بعضها من بعض و الله سمیع علیم) [۲۹۶] ، فأجابه الحسن علیه‌السلام:
بسم الله الرحمن الرحیم وصل الی کتابک و لو لا ما ذکرته من حیرتک و حیرهٔ من مضی قبلک اذا ما أخبرتک.
أما بعـد، فمن لم یؤمن بالقدر خیره و شـره أن الله یعلمه فقد کفره، و من أحال المعاصـی علی الله فقد فجر، ان الله لم یطع مکرها و لم یعص مغلوبـا و لم یهمل العباد سـدی من المملکـهٔ بل هو المالک لما ملکهم و القادر علی ما علیه أقـدرهم، بل أمرهم تخییرا و نهاهم تحـذیرا فان ائتمروا بالطاعهٔ لم یجدوا عنها صادا و ان انتهوا الی معصـیهٔ فشاء أن یمن علیهم بأن یحول بینهم و بینها فعل و ان لم یفعل فلیس هو الـذی حملهم علیها جبرا و لا ألزموها کرها بل من علیهم بأن بصـرهم و عرفهم و حذرهم و أمرهم و نهاهم لا جبرا لهم علی ما أمرهم به فیکونوا کالملائکهٔ و لا جبرا لهم علی ما نهاهم عنه و لله الحجهٔ البالغهٔ فلو شاء لهداکم

[صفحه ۲۱۱]

أجمعین و السلام علی من اتبع الهدی [۲۹۷] .

الرضا بما قدر الله

[۱۹۵] - ۳ - قال ابن‌عساکر:
أخبرنا أبوبکر رسـتم بن ابراهیم بن أبی‌بکر الطبری بطابران، أنبأنا أبوالقاسم سهل بن ابراهیم بن أبی‌القاسم السبعی - و أجازه لی سهل - أنبأنـا الشـیخ العارف أبوسـعید فضل الله بن أبی‌الحسـین، أنبأنا الشـیخ أبوعلی زاهر بن أحمـد السرخسـی، أنبأنا أبوعلی اسـماعیل بن محمد، أنبأنا محمد بن یزید المبرد، قال:
قیل للحسن بن علی [علیهما‌السلام] : ان أباذر یقول: الفقر أحب الی من الغنی، و السقم أحب الی من الصحهٔ. فقال:
رحم الله أبـاذر، أما أنا فأقول: من اتکل علی حسن اختیار لله له لم یتمن أنه فی غیر الحالـهٔ التی اختار الله تعالی له، و هـذا حـد الوقوف علی الرضا بما تصرف به القضاء [۲۹۸] .
[۱۹۶] - ۴ - قال الکلینی:
عدهٔ من أصـحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن علی ابن أسباط، عمن ذکره، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال:
لقی الحسن بن علی، عبدالله بن جعفر فقال:

[صفحه ۲۱۲]

یا عبدالله کیف یکون المؤمن مؤمنا و هو یسـخط قسمه [۲۹۹] و یحقر منزلته و الحـاکم علیه الله فأنا الضامن لمن لا یهجس [۳۰۰] فی قلبه الا الرضا أن یدعو الله فیستجاب له [۳۰۱] .

[صفحه ۲۱۳]

القرآن

اتخاذ القرآن اماما

[۱۹۷] - ۱ - قال الديلمی:

قال الحسن عليه‌السلام: ما بقی فی الدنيا بقية غير هذا القرآن فاتخذوه اماما يدلكم علی هداكم، و ان أحق الناس بالقرآن من عمل به و ان لم يحفظه، و أبعدهم منه من لم يعمل به و ان كان يقرأه.

و قال: من قال فی القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ.

و قال: ان هذا القرآن يجیء يوم القيامة قائدا و سائقا يقود قوما الی الجنة أحلوا حلاله و حرموا حرامه و آمنوا بمتشابهه و يسوقف قوما الی النار ضيعوا حدوده و أحكامه و استحلوا محارمه [۳۰۲] .

[۱۹۸] - ۲ - قال الاربلی:

و من كلامه عليه‌السلام: ان هذا القرآن فيه مصابيح النور و شفاء الصدور، فليجل جال بضوءه، و ليلجم الصفة قلبه، فان التفكير حياة القلب البصير، كما يمشی المستنير

[صفحه ۲۱۴]

فی الظلمات بالنور [۳۰۳] .

جزاء قراءة القرآن

[۱۹۹] - ۳ - قال قطب الدين الراوندی:

قال الحسن بن علی عليهماالسلام:

من قرأ القرآن كان له دعوة مجابة اما معجلة و اما مؤجلة [۳۰۴] .

تفسير: (و شاركهم فی الأموال و الأولاد)

[۲۰۰] - ۴ - قال ابن شهرآشوب:

نقلا عن كتاب الشيرازی، روی سفيان الثوری عن واصل، عن الحسن، عن ابن‌عباس قوله: (و شاركهم فی الأموال و الأولاد) [۳۰۵] انه جلس الحسن بن علی عليهماالسلام و يزيد بن معاوية بن أبی‌سفيان يأكلان الرطب فقال يزيد: يا حسن انی منذ كنت أبغضك قال الحسن [عليه‌السلام] :

اعلم يا يزيد ان ابليس شارك أباك فی جماعة فاختلط الماءان فأورثك ذلك عداوتی لأن الله تعالی يقول: (و شاركهم فی الأموال و الأولاد) و شارك الشيطان حربا عند جماعه فولد له صخر فلذلك كان يبغض جدی رسول الله [صلی الله عليه و آله] [۳۰۶] .

[صفحه ۲۱۵]

القرآن و أهل البيت

[۲۰۱] – ۵ – قال فرات الكوفی:

حدثنی جعفر بن محمد بن هشام [عن عبادة بن زیاد، عن أبی‌معمر سعید بن خثیم، عن محمد بن خالد الضبی و عبدالله بن شریک العامری، عن سلیم بن قیس]

عن الحسن بن علی علیهماالسلام انه حمد الله تعالی و أثنی علیه و قال: (و السابقون الأولون من المهاجرین و الأنصار و الذین اتبعوهم باحسان) [۳۰۷] فكما أن للسابقین فضلهم علی من بعدهم كذلک لأبی علی بن أبی‌طالب [علیه‌السلام] فضیلته [فضله] علی السابقین بسبقه السابقین.

و قال: (أجعلتم سقایة الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و الیوم الآخر و جاهد فی سبیل الله) [۳۰۸] و استجاب لرسول الله صلی الله علیه و آله و واساه بنفسه، ثم عمه حمزة سیدالشهداء و قد كان قتل معه كثیر فكان حمزة سیدهم بقرابته من رسول الله صلی الله علیه و آله، ثم جعل الله لجعفر جناحین یطیر بهما مع الملائكة فی الجنة حیث یشاء و ذلک لمكانهما و قرابتهما من رسول الله [صلی الله علیه و آله] و منزلتهما منه، و صلی رسول الله صلی الله علیه و آله علی حمزة سبعین صلاة من بین الشهداء الذین استشهدوا معه، و جعل لنساء النبی فضلا علی غیرهم لمكانهن من رسول الله [صلی الله علیه و آله] و فضل الله الصلاة فی مسجد النبی [صلی الله علیه و آله] بألف صلاة علی سائر المساجد الا المسجد الذی بناه ابراهیم [النبی علیه‌السلام] علیه‌السلام، بمكة لمكان رسول الله [صلی الله علیه و آله] و فضله و علم رسول الله صلی الله علیه و آله [الناس الصلوات] فقال:

[صفحه ۲۱۶]

قولوا: اللهم صل علی محمد و آل محمد كما صلیت علی ابراهیم و آل ابراهیم انک حمید مجید، فحقنا علی كل مسلم أن یصلی علینا مع الصلاة فریضة واجبة من الله، و أحل الله لرسوله الغنیمة و أحلها لنا و حرم الصدقات علیه و حرمها علینا، كرامة أكرمنا الله و فضیلة فضلنا الله بها [۳۰۹].

[۲۰۲] – ۶ – قال المجلسی:

وصح عن الحسن بن علی علیهماالسلام انه خطب الناس فقال فی خطبته: أنا من أهل البیت الذین افترض الله مودتهم علی كل مسلم، فقال: (قل لا أسألكم علیه أجرا الا المودة فی القربی و من یقترف حسنة نزد له فیها حسنا) [۳۱۰] و اقتراف الحسنة مودتنا أهل البیت [۳۱۱].

[۲۰۳] – ۷ – قال الطبرسی:

حدثنا السید أبوالحمد عن أبی‌القاسم باسناده عن زاذان عن الحسن بن علی علیهماالسلام قال: لما نزلت آیة التطهیر جمعنا رسول الله صلی الله علیه و آله و ایاه فی كساء لأم‌سلمة خیبری ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بیتی و عترتی [۳۱۲].

تفسیر قوله: (فاستوی علی سوقه)

[۲۰۴] – ۸ – روی العلامة الحلی:

فی تفسیر قوله تعالی: (فاستوی علی سوقه) [۳۱۳] عن الحسن علیه‌السلام قال: استوی

[صفحه ۲۱۷]

الاسلام بسيف على عليه‌السلام [۳۱۴] .

تفسير قوله: (انا كل شیء خلقناه بقدر)

[۲۰۵] - ۹ - قال الصدوق:

حدثنا أبوالحسين محمد بن ابراهيم بن اسحاق الفارسى العزائمى قال: حدثنى أبوسعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى التميمى بالبصرة و أحمد بن ابراهيم بن معلى بن أسد العمى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثنا عبدالله بن موسى ابن عبدالله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام انه سئل عن قول الله عزوجل: (انا كل شیء خلقناه بقدر) [۳۱۵] فقال: يقول عزوجل: (انا كل شیء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم) [۳۱۶] .

تفسير قوله: (و أدبار السجود)

[۲۰۶] - ۱۰ - قال النورى:

[روى] عن قطب الراوندى فى فقه القرآن عن الحسن بن على عليهماالسلام فى قوله تعالى: (و أدبار السجود) [۳۱۷] أنها الركعتان بعد المغرب تطوعا [۳۱۸] .

[صفحه ۲۱۸]

فضيلة قراءة آيات من سورة الحشر

[۲۰۷] - ۱۱ - روى السيوطى:

عن الحسن بن على عليهماالسلام قال من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر اذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء و ان قرأ اذا أمسى فمات فى ليلته طبع بطابع الشهداء [۳۱۹] .

تفسير قوله: (شاهد و مشهود)

[۲۰۸] - ۱۲ - قال الاربلى:

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة: كان الله عز و علا قد رزقه [الحسن عليه‌السلام] الله الفطرة الثاقبة فى ايضاح مراشد ما يعاينه، و منحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين و مبانيه، و خصه بالجبلة التى ردد لها أخلاف مادتها بسور العلم و معانيه و مرت له أطباء الاهتداء من نجدى جده و أبيه فجنى بفكرة منجبة نجاح مقاصد ما يقتفيه، و قريحة مصحبة فى كل مقام يقف فيه، و كان يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و يجتمع الناس حوله، فيتكلم بما يشفى غليل السائلين، و يقطع حجج القائلين.

و روى الامام أبوالحسن على بن أحمد الواحدى رحمه الله فى تفسير «الوسيط» ما يرفعه بسنده ان رجلا قال: دخلت مسجد المدينة فاذا

أنا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الناس حوله فقلت له:

[صفحه ۲۱۹]

أخبرنى (عن شاهد و مشهود) [۳۲۰] فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعهٔ، و أما المشهود فيوم عرفهٔ.
فجزته الى آخر يحدث فقلت له: أخبرنى عن (شاهد و مشهود) فقال: نعم أما الشاهد فيوم الجمعهٔ، و أما المشهود فيوم النحر.
فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار و هو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت: أخبرنى عن (شاهد و مشهود) فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه و آله و أما المشهود فيوم القيامهٔ، أما سمعته يقول (يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا) [۳۲۱] و قال تعالى: (ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود) [۳۲۲] .
فسألت عن الأول؟ فقالوا: ابن‌عباس، و سألت عن الثانى؟ فقالوا: ابن‌عمر، و سألت عن الثالث؟ فقالوا: الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام و كان قول الحسن أحسن [۳۲۳] .

تفسير قوله: (أصحاب الأخدود)

[۲۰۹] - ۱۳ - قال المتقى الهندى:
قال الحسن بن على عليهماالسلام فى قوله: (أصحاب الأخدود) [۳۲۴] قال: هم الحبشهٔ.

[صفحه ۲۲۰]

[عن] ابن المنذر، و ابن‌أبى‌حاتم [۳۲۵] .

تفسير قوله: (فى أى صورهٔ ما شاء ركبك)

[۲۱۰] - ۱۴ - قال ابن شهرآشوب:
روى الشيرازى فى كتابه باسناده الى الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام قال فى قوله: (فى أى صورهٔ ما شاء ركبك) [۳۲۶] قال:
صور الله عزوجل على بن أبى‌طالب فى ظهر أبى‌طالب على صورهٔ محمد فكان على بن أبى‌طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله، و كان الحسين بن على أشبه الناس بفاطمهٔ و كنت أشبه الناس بخديجهٔ الكبرى [۳۲۷] .

[صفحه ۲۲۱]

كلماته فى جده

[۲۱۱] - ۱ - قال اليعقوبى:

مر الحسن يوما وقاص يقص على باب مسجد رسول الله، فقال الحسن: ما أنت؟ فقال: أنا قاص يابن رسول الله. قال: كذبت، محمد القاص، قال الله عزوجل: (فاقصص القصص) [۳۲۸] . قال: فأنا مذكر قال: كذبت محمد المذكر، قال الله عزوجل: (فذكر انما أنت مذكر) [۳۲۹] قال: فما أنا؟ قال: المتكلف من الرجال [۳۳۰] .

[۲۱۲] – ۲ – قال الدولابى:

حدثنى اسحاق بن يونس، حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا حديج بن معاوية عن أبىاسحاق، عن شقيق بن سلمة، عن الحسن بن على عليهماالسلام، قال: جاءت امرأة الى النبى صلى الله عليه و آله و معها ابناها، فسألته، فأعطاها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحد

[صفحه ۲۲۲]

منهما تمرة، فأكلاها، ثم نظرا الى أمهما فشقت التمرة باثنتين فأعطت كل واحد منهما شق تمرة.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: رحمها الله برحمتها ابنيها. [۳۳۱] .

[۲۱۳] – ۳ – قال الطبرسى:

[روى] عن الحسن عليه‌السلام قال: كان النبى صلى الله عليه و آله اذا شرب اللبن قال: اللهم بارك لنا فيه و زدنا منه... و ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: ذاك الأطيبان يعنى التمر و اللبن و ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان لما شرب لبنا يتمضمض و قال: ان له لدسما و فى رواية: قال عليه‌السلام: اذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان له دسما [۳۳۲] .

[۲۱۴] – ۴ – قال المجلسى:

قال مولانا الحسن عليه‌السلام: ان الله عزوجل أدب نبيه أحسن الأدب فقال: (خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين) [۳۳۳] فلما وعى الذى أمره قال تعالى: (و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا) [۳۳۴] فقال لجبرئيل عليه‌السلام: و ما العفو؟ قال: أن تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تعفو عمن ظلمك، فلما فعل ذلك أوحى الله اليه: (و انك لعلى خلق عظيم) [۳۳۵] [۳۳۶] .

[۲۱۵] – ۵ – قال أيضا:

و روى عن الحسن بن على عليهماالسلام فى كلام له:

[صفحه ۲۲۳]

و أعز به العرب عامة، و شرف من شاء منهم خاصة، فقال: (و انه لذكر لك و لقومك) [۳۳۷] [۳۳۸] .

[۲۱۶] – ۶ – فى التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:

قال الحسن بن على عليهماالسلام: محمد و على أبوا هذه الأمة فطوبى لمن كان بحقهما عارفا و لهما فى كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه و يسعده بكراماته و رضوانه [۳۳۹] .

[۲۱۷] – ۷ – عن التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:

قال الحسن بن على عليهماالسلام: عليك بالاحسان الى قرابات أبوى دينك محمد و على و ان أضعت قرابات أبوى نسبك و اياك و اضاعة قرابات أبوى دينك بتلافى قرابات أبوى نسبك فان شكر هؤلاء الى أبوى دينك: محمد و على أثمر لك من شكر هؤلاء الى أبوى نسبك، ان قرابات أبوى دينك اذا شكروك عندهما بأقل قليل نظرهما لك، يحط ذنوبك و لو كانت مل ما بين الثرى الى

العرش، و ان قرابات أبوى نسبك ان شكروك عندهما و قد ضيعت قرابات أبوى دينك لم يغنيا عنك فتيلا [۳۴۰] .

[صفحه ۲۲۴]

کلماته فی أهل البیت

اهل البیت و شیعتهم

[۲۱۸] - ۱ - قال فرات الكوفى:

حدثنى على بن الحسين [معنعنا] : عن الأصبغ بن نباتة! قال: كتب عبدالله بن جندب الى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام: جعلت فداك انى [ب: ان] فى ضعف فقونى: قال: فأمر على الحسن ابنه أن اكتب اليه كتابا قال: فكتب الحسن:

ان محمدا صلى الله عليه و آله كان أمين الله فى أرضه فلما أن قبض محمد [صلى الله عليه و آله] و كنا أهل بيته فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم المنايا و البلايا، و انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق، و ان شيعتنا لمعروفون [المعروفون] بأسمائهم و أنسابهم، أخذ الله الميثاق علينا و عليهم [ر: منا (ظ) و منهم] يردون مواردنا و يدخلون مداخلنا، ليس على ملة أبينا ابراهيم غيرنا و غيرهم، انا يوم القيامة آخذين بحجزة نبينا و ان نبينا آخذ بحجزة [ربه و الحجزة. ب] النور، و ان شيعتنا آخذين بحجزتنا.

من فارقنا هلك و من اتبعنا [ر: تبعنا] لحق بنا، و التارك لولايتنا كافر و المتبع

[صفحه ۲۲۵]

لولايتنا مؤمن، لا يحبنا كافر و لا يبغضنا مؤمن، و من مات و هو محبنا كان حقا [ر، أ: حقيق!] على الله أن يبعثه معنا.

نحن نور لمن تبعنا و هدى لمن اقتدى بنا و من رغب عنا فليس منا، و من لم يكن منا فليس من الاسلام فى شىء.

بنا فتح الله الدين و بنا يختمه و بنا أطعمكم الله عشب الأرض و بنا من الله عليكم [ب: أمنكم الله] من الغرق و بنا ينقذكم الله فى حياتكم و فى قبوركم و فى محشركم و عند الصراط و الميزان و عند ورود [كم. ب، ر] الجنان.

و ان مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكاة و المشكاة هى [ر، أ: هو] القنديل و فينا المصباح و المصباح محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته و المصباح فى زجاجة [نحن. أ] (الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة) على بن أبى‌طالب عليه‌السلام.

(لا شرقية و لا غربية) معروفة لا يهودية و لا نصرانية (يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء) [۳۴۱] .

و حقيق [ب: حق] على الله أن يأتى ولينا يوم القيامة مشرقا وجهه نيرا برهانه عظيمة عند الله [تعالى. ر] حجته.

و حقيق [ب: حق] على الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء و الشهداء و الصديقين و الصالحين و حسن أولئك رفيقا.

و حقيق [ب: حق] على الله أن يجعل عدونا و الجاحد لولايتنا رفيق الشياطين و الكافرين و بئس أولئك رفيقا.

و لشهيدنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات و لشهيد شيعتنا فضل على

[صفحه ۲۲۶]

شهيد [ب، ر: الشهداء] غير شيعتنا بسبع درجات.
فنحن [أ: نحن] النجباء، و نحن أفراط الأنبياء و نحن خلفاء [الله فى. ب] الأرض، و نحن المخصوصون [ب: المخلصون] فى كتاب الله، و نحن أولى الناس بنبى الله، و نحن الذين شرع الله لنا الدين فقال فى كتابه: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذى أوحينا اليك و ما وصينا به ابراهيم موسى و عيسى أن أقيموا الدين و لا تتفرقوا فيه) [۳۴۲] و كونوا على جماعة محمد صلى الله عليه و آله (كبر على المشركين) [۳۴۳].

اطاعة أهل البيت

[۲۱۹] - ۲ - قال المسعودى:
و من خطب الحسن رضى الله عنه فى أيامه فى بعض مقاماته انه قال: نحن حزب الله المفلحون و عترة رسول الله صلى الله عليه و آله الأقربون، و أهل بيته الطاهرون الطيبون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه و آله، و الثانى كتاب الله، فيه تفصيل كل شىء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، و لا من خلفه، و المعول عليه فى كل شىء، لا يخطئنا تأويله، بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا؛ فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله و الرسول و أولى الأمر مقرونة (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله و الرسول) [۳۴۴] (و لو ردوه الى الرسول و الى أولى الأمر منهم لعلمه الذين

[صفحه ۲۲۷]

يستنبطونه منهم) [۳۴۵] و أحذركم الاصغاء لهتاف الشيطان انه لكم عدو مبين؛ فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: (لا غالب لكم اليوم من الناس و انى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال انى برىء منكم انى أرى ما لا ترون) [۳۴۶] فتلقون للرماح أزرا، و للسيوف جزرا، و للعمد خطأ، و للسهام غرضا ثم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا، و الله أعلم [۳۴۷].

الأبرار هم أهل البيت

[۲۲۰] - ۳ - روى ابن شهرآشوب:
عن الشيرازى فى كتابه بالاسناد عن الهذيل، عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن الحسن بن على عليهماالسلام، قال: كل ما فى كتاب الله عزوجل: ان الأبرار فوالله ما أراد به الا على بن أبى‌طالب و فاطمة و أنا و الحسين، لأنا نحن أبرار بآبائنا و أمهاتنا، و قلوبنا علت بالطاعات و البر و تبرأت من الدنيا و حبها و أطعنا الله فى جميع فرائضه، و آمنا بوحدانيته و صدقنا برسوله [۳۴۸].
[۲۲۱] - ۴ - قال الطوسى:
[روى] عن الحسن بن على انه قال: سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: خلقت من نور الله عزوجل و خلق أهل بيتى من نورى، و خلق محبوهم من نورهم و سائر

[صفحه ۲۲۸]

الخلق فی [۳۴۹] النار [۳۵۰] .

اهل البیت هم الحجة

[۲۲۲] – ۵ – قال الخزاز القمی:

حدثنی علی بن الحسین بن محمد، قال حدثنا عتبة بن عبدالله الحمصی بمکة قراءة علیه سنة ثمانین و ثلاثمائة [قال حدثنا موسی القطقطانی، قال حدثنا أحمد ابن یوسف] قال حدثنا حسین بن زید بن علی، قال: حدثنا عبدالله بن حسین بن حسن، عن أبیه، عن الحسن علیه‌السلام قال:

خطب رسول الله صلی الله علیه و آله یوما فقال بعد ما حمد الله و أثنی علیه: معاشر الناس کأنی أدعی فأجیب، و انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی أهل بیتی ما ان تمسکتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم و لاـ تعلموهم فانهم أعلم منکم، لا یخلو الأرض منهم، و لو خلت اذا لساخت بأهلها.

ثم قال علیه‌السلام: اللهم انی أعلم أن العلم لا یبید و لا ینقطع، و أنک لا تخلی أرضک من حجة لک علی خلقک ظاهر لیس بالمطاع أو خائف مغمور لکیلا تبطل حجتک و لا تضل أولیاؤک بعد اذ هدیتهم، أولئک الأقلون عددا الأعظمون قدرا عندالله.

فلما نزل عن منبره قلت: یا رسول الله أما أنت الحجة علی الخلق کلهم؟ قال: یا حسن ان الله یقول: (انما أنت منذر و لکل قوم هاد) [۳۵۱] فأنا المنذر و علی

[صفحه ۲۲۹]

الهادی. قلت: یا رسول الله فقولک ان الأرض لا تخلو من حجة؟

قال: نعم علی هو الامام و الحجة بعدی و أنت الحجة و الامام بعده و الحسین الامام و الحجة بعدک و... [۳۵۲] .

حب أهل البیت

[۲۲۳] – ۶ – قال المفید:

أخبرنی الشریف أبومحمد الحسن بن حمزة قال: حدثنا أحمد بن عبدالله، عن جده أحمد بن عبدالله قال: حدثنی أبی، عن داود بن النعمان، عن عمرو بن أبی‌المقدام، عن أبیه، عن الحسن بن علی علیهماالسلام أنه قال:

من أحبنا بقلبه و نصرنا بیده و لسانه فهو معنا فی الغرفة التی نحن فیها، و من أحبنا بقلبه و نصرنا بلسانه فهو دون ذلک بدرجة، و من أحبنا بقلبه و کف بیده و لسانه فهو فی الجنة [۳۵۳] .

منزلة أهل البیت

[۲۲۴] – ۷ – قال ابن شهرآشوب:

[روی] عن ابن‌سنان عن رجل من أهل الکوفة ان الحسن بن علی علیهماالسلام کلم رجلا فقال: من أی بلد أنت؟ قال: من الکوفة. قال: لو کنت بالمدینة لأریتک منازل جبرئیل علیه‌السلام من دیارنا [۳۵۴] .

[صفحه ۲۳۰]

غصب حق أهل البيت

[۲۲۵] - ۸ - قال المفيد:

أخبرنی أبوحفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبوعبدالله جعفر بن محمد قال: حدثنا عيسی بن مهران قال: حدثنا مخول قال: حدثنا الربيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت الحسن بن علی عليهماالسلام يقول: ان أبابكر و عمر عمدا الی هذا الأمر و هو لنا كله، فأخذاه دوننا و جعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة، أما والله لتهمنهما [۳۵۵] أنفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا [۳۵۶] .

لزوم المعرفة بما أصاب أهل البيت عليهم‌السلام

[۲۲۶] - ۹ - قال الخوارزمی:

(و قال) الحسن: من لم يعرف سوء ما أتينا كان شريك من أساء الينا [۳۵۷] .

كفالة يتيم من أهل البيت

[۲۲۷] - ۱۰ - قال ابن‌أبی‌جمهور:

قال الشيخ أبوالفضائل الطبرسی المفسر باسناده حدثنی السيد أبوجعفر مهدی ابن أبی‌حرب الحسنی المرعشی، عن الشيخ أبوعبدالله جعفر بن محمد الدوريسی، قال: حدثنی أبی‌محمد بن أحمد، عن الشيخ أبوجعفر، محمد بن علی

[صفحه ۲۳۱]

ابن الحسين بن بابويه، عن أبی‌الحسن محمد بن القاسم الاسترآبادی، قال: حدثنی أبويعقوب يونس بن محمد بن زياد، و أبوالحسن علی بن محمد بن سيار، عن الامام الحسن العسكری عليه‌السلام قال: قال الحسن بن علی عليهماالسلام:

من كفل لنا يتيما، قطعته عنا محنتنا باستتارنا، فواساه من علومنا التی سقطت اليه. حتی أرشده و هداه، قال الله عزوجل: يا أيها العبد الكريم المواسی أنا أولی بالكرم منك، اجعلوا له ملائكتی فی الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر، و ضموا اليها ما يليق بها من سائر النعم [۳۵۸] .

[صفحه ۲۳۲]

كلماته فی أبيه

ذكره قول كعب الأحبار أعلم الأمة و وصی الرسول صلی الله عليه و آله

[۲۲۸] - ۱ - قال فرات الكوفى:

حدثنى عبيد بن كثير معنعنا: عن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام [عليهما‌السلام] قال: شهدت [مع أ. ب] أبى عند عمر بن الخطاب و عنده كعب الأحبار و كان رجلا قد قرأ التوراة و كتب الأنبياء عليهم [الصلاة و] السلام فقال له عمر: يا كعب من كان أعلم بنى‌اسرائيل بعد موسى [بن عمران. ر. عليه (الصلاة.) و السلام. ب، ر] ؟ قال: [كان أعلم بنى‌اسرائيل بعد مويس. ر، ب] [بن عمران] يوشع بن نون و كان وصى موسى [بن عمران. ر. من. أ، ب] بعده و كذلك كل نبى خلا من قبل موسى [بن عمران. ر] و من بعده كان له وصى يقوم فى أمته من بعده.

فقال له عمر: فمن وصى نبينا و عالمنا؟ أبوبكر؟ قال: و على ساكت لا يتكلم، فقال كعب: مهلا [يا عمر. ب] فان السكوت عن هذا أفضل، كان أبوبكر رجلا حظى [ب: حظيا] بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه، و لم يكن بوصى. فان موسى [بن عمران صلى الله عليه و آله. ر] لما توفى أوصى الى يوشع بن نون فقبله طائفة من بنى

[صفحه ۲۳۳]

اسرائيل و أنكرت فضله طائفة فهى التى ذكر الله [ذكرت] فى القرآن: (فآمنت طائفة من بنى‌اسرائيل و كفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) [۳۵۹] و كذلك الأنبياء [السالفة. ر] و الأمم الخالية لم يكن نبى الا و قد كان له وصى يحسده قومه و يدفعون فضله.

فقال: ويحك يا كعب فمن ترى وصى نبينا؟ قال كعب: معروف فى جميع كتب الأنبياء و الكتب المنزلة من السماء على أخو النبى العربى [ص. ر] يعينه على أمره [يؤازره] و يبارز [ه.] على من ناواه، له زوجة مباركة و له منها ابنان يقتلهما أمته من بعده و يحسد وصيه كما حسدت الأمم أوصياء أنبيائها، فيدفعونه عن حقه و يقتلون ولده من بعده كحذو الأمم الماضية.

قال: فأفحم عمر عندها و قال: يا كعب لئن صدقت فى كتاب الله المنزل قليلا لقد كذبت كثيرا. فقال [أ، ب: قال] كعب: والله ما كذبت فى كتاب الله قط و لكن سالتنى عن أمر لم يكن لى بد من تفسيره و الجواب فيه، فانى لأعلم أن أعلم هذه الأمة [أميرالمؤمنين. ر] على بن أبى‌طالب عليه‌السلام بعد نبيها لأنى [الا أنى] لم أسأله عن شىء الا وجدت عنده علما تصدقه به التوراة و جميع كتب الأنبياء.

فقال له عمر: أسكت يا ابن اليهودية فوالله انك لكثير التخرص بالكذب [أ: و الكذب. ر: بكذب] فقال كعب: والله ما علمت أنى كذبت فى شىء من كتاب الله منذ جرى لله على الحكم، و لئن شئت لألقين عليك [اليك] شيئا من علم التوراة فان فهمته فأنت أعلم منه و ان فهمه فهو أعلم منك. فقال له عمر: هات بعض هناتك.

[صفحه ۲۳۴]

فقال كعب: أخبرنى عن قول الله [تعالى] : (و كان عرشه على الماء) [۳۶۰] فأين كانت الأرض و أين كانت السماء و أين كان جميع خلقه فقال [له. ر] عمر: و من يعلم غيب الله منا الا ما سمعه رجل من نبينا. قال: و لكن أخاك أباحسن [أ: الحسن] لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه فى التوراة، فقال له عمر: فدونكه اذا اختلف [اختلا] المجلس.

قال: فلما دخل على عمر أصحابه أراد [أرادوا] اسقاط (أميرالمؤمنين. ر) على [بن أبى‌طالب عليه‌السلام] فقال كعب: يا أباالحسن أخبرنى عن قول الله عزوجل [ر: تعالى فى كتابه] : (و كان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) قال [أميرالمؤمنين] على [بن أبى‌طالب] عليه‌السلام.

نعم، كان عرشه على الماء حين لا أرض مدحية و لا سماء مبنية، و لا صوت يسمع، و لا عين تنبع، و لا ملك مقرب، و لا نبى مرسل، و لا نجم يسرى، و لا قمر يجرى، و لا شمس تضىء، و عرشه على الماء، غير مستوحش الى أحد من خلقه يمجد نفسه و يقدسها كما شاء أن يكون [كان. ر، أ] .

ثم بدأ أن يخلق الخلق فضرب بزارخ [بامواج] البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماء رتقا، ثم دحى [انشق] الأرض من موضع الكعبة و هى وسط [الأرض. أ ر] فطيقت [فطبقت] الى [ب: على] البحار، ثم فتقها بالبنيان و جعلها سبعا بعد اذ كانت واحدة ثم استوى الى السماء و هى دخان من ذلك الماء الذى أنشأه من تلك البحور فخلقها سبعا طباقا بكلمته التى لا يعلمها غيره، و جعل فى كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم [مصمتين. ب. أ: مضمنين]

[صفحه ۲۳۵]

معصومين من نور من بحور عذبة و هو بحر الرحمة، و جعل طعامهم التسبيح و التهليل و التقديس.

فلما قضى أمره و خلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغى له أن يمدح [يحمد] ، ثم قدر ملكه فجعل فى كل سماء شهب معلقة كواكب كتعليق القناديل من [ب: فى] المساجد ما لا يحصيها غيره تبارك و تعالى، و النجم من نجوم السماء كأكبر مدينة فى الأرض. ثم خلق الشمس و القمر فجعلهما شمسين فلو تركهما تبارك و تعالى كما كان [فى] ابتدائهما فى أول مرة لم يعرف خلقه الليل من النهار و لا عرف الشهر و لا السنة و لا عرف الشتاء من الصيف و لا عرف الربيع من الخريف، و لا علم أصحاب الدين متى يحل دينهم، و لا علم العامل متى ينصرف فى معيشته، و متى يسكن لراحة بدنه، فكان الله تبارك أرأف بعباده و أنظر لهم، فبعث جبرئيل [عليه‌السلام. ر] الى احدى الشمسين فمسح بها جناحه فأذهب منها الشعاع و النور و ترك فيها الضوء فذلك قوله: (و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم و لتعلموا عدد السنين و الحساب و كل شىء فصلناه تفصيلا) [۳۶۱] و جعلهما يجريان فى الفلك، و الفلك يجرى فيما بين السماء و الأرض مستطيل فى السماء استطالته. [أ: استطالة] ثلاثة فراسخ يجرى فى غمرة الشمس و القمر، كل واحد منهما [على عجلة. ر، ب] يقودهما ثلاثمائة ملك بيد كل ملك منها [ر: منها] عروة يجرونها فى غمرة ذلك البحر. لهم زجل بالتهليل و التسبيح و التقديس، لو يدان [لو برز] واحد منها [منهما] من غمر ذلك البحر لاحترق كل

[صفحه ۲۳۶]

شىء على وجه الأرض حتى الجبال و الصخور و ما خلق الله من شىء.

فلما خلق الله السماوات و الأرض و الليل و النهار و النجوم و الفلك جعل [ن: و جعل] الأرضين على ظهر حوت [ف] أثقلها فاضطربت فأثبتها بالجبال.

فلما استكمل خلق ما فى السماوات - و الأرض يومئذ خالية ليس فيها أحد - قال للملائكة: (انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال انى أعلم ما لا تعلمون) [۳۶۲] ، فبعث الله جبرئيل عليه‌السلام فأخذ من أديم الأرض قبضة فعجنه بالماء العذب و المالح و ركب فيه الطبائع قبل أن ينفخ فيه الروح فخلقه من أديم الأرض فلذلك سمى آدم لأنه لما عجن بالماء استأدم فطرحه فى الجبل! كالجبل العظيم و كان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل فى منخر آدم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده فيقول لأى أمر خلقت لئن جعلت فوقى لا أطعتك و لئن جعلت أسفل

منى لا أبقيتك [أ: لأبقيتك. ر: لا أعبينك] فمكث فى الجنة ألف سنة ما بين خلقه الى أن ينفخ فيه الروح فخلقه من ماء و طين و نور و ظلمة و ريح، و النور من نور الله، فاما النور فيورثه الايمان، و أما الظلمة فتورثه الضلال و الكفر، و أما الطين فيورثه الرعدة و الضعف و القشعريرة [ر: و الاقشعراريرة!] عند اصابة الماء فينبعث به على أربع الطبائع على الدم و البلغم و المرار و الريح فذلك قوله تبارك و تعالى: (أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل و لم يك شيئا) [۳۶۳] .

قال: فقال كعب: يا عمر بالله أتعلم كعلم على؟ فقال: لا. فقال كعب: على [بن

[صفحه ۲۳۷]

أبى‌طالب. ر] وصى الأنبياء و محمد خاتم الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام. ر] على [خاتم أ. ب] الأوصياء [عليه‌السلام. ر] و ليس على الأرض اليوم منفوسة الا و على [بن أبى‌طالب. ر] أعلم منه، و الله ما ذكر من خلق الانس و الجن و السماء و الأرض و الملائكة شيئا الا و قد قرأته فى التوراة كما قرأت.

قال: فما رئى عمر غضب قط مثل غضبه ذلك اليوم [۳۶۴] .

قوله فى شجاعة أبيه

[۲۲۹] - ۲ - روى الراوندى:

باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم‌السلام قال: قال الحسن بن على عليهماالسلام: كان على عليه‌السلام يباشر القتال بنفسه و لا يأخذ السلب [۳۶۵] .

فضائل على

[۲۳۰] - ۳ - عن التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:

قال الامام عليه‌السلام: و قال الحسن بن على عليهماالسلام: من دفع فضل أميرالمؤمنين عليه‌السلام على جميع من بعد النبى صلى الله عليه و آله فقد كذب بالتوراة و الانجيل و الزبور و صحف ابراهيم و سائر كتب الله المنزلة، فانه ما نزل شىء منها الا و أهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالى و الاقرار بالنبوة: الاعتراف بولاية على و الطيبين من آله عليه‌السلام [۳۶۶] .

[صفحه ۲۳۸]

[۲۳۱] - ۴ - قال ابن شهرآشوب:

وطاف الحسن بن على عليهماالسلام بالبيت فسمع رجلا يقول: هذا ابن‌فاطمة الزهراء فالتفت اليه فقال: قل على بن أبى‌طالب فأبى خير من أمى [۳۶۷] .

[۲۳۲] - ۵ - قال الاربلى:

روى زيد بن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهم‌السلام عن أبيه قال:

لما آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين أصحابه آخى بين أبى‌بكر و عمر، و بين طلحة و الزبير، و بين حمزة بن عبدالمطلب و بين

زيد بن حارثة، و بين عبدالله بن مسعود و بين المقداد بن عمرو، فقال على عليه‌السلام: آخيت بين أصحابك و أخرتنى؟ فقال: ما أخرتك الا لنفسى [۳۶۸] .

اسم على بن أبى‌طالب فى القرآن

[۲۳۳] - ۶ - روى المجلسى:

عن الحسن بن على عليهماالسلام انه قال للوليد: كيف تشتم عليا و قد سماه الله مؤمنا فى عشر آيات و سماك فاسقا [۳۶۹] .

سيد العرب على

[۲۳۴] - ۷ - قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبى‌شيبة، حدثنا ابراهيم بن اسحاق الصينى، حدثنا

[صفحه ۲۳۹]

قيس بن الربيع عن ليث، عن أبى‌ليلى، عن الحسن بن على [رضى الله عنه] قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «يا أنس انطلق فادع لى سيد العرب» يعنى عليا فقالت عائشة: ألست سيد العرب؟ قال: «أنا سيد ولد آدم، و على سيد العرب» فلما جاء على رضى الله عنه أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله الى الأنصار، فأتوه فقال لهم: «يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «هذا على فأحبوه بحبى و كرموه لكرامتى، فان جبريل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عزوجل.» [۳۷۰] .

[صفحه ۲۴۰]

كلماته فى أمه

[۲۳۵] - ۱ - روى الصدوق:

عن على بن محمد بن الحسن القزوينى، عن محمد بن عبدالله الحضرمى، عن جندل بن والق عن محمد بن عمر المازنى، عن عباد الكلبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن على، عن أخيه الحسن بن أبى‌طالب عليهم‌السلام قال: رأيت أمى فاطمة عليهاالسلام قامت فى محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشىء فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنى الجار ثم الدار [۳۷۱] .

[۲۳۶] - ۲ - قال الحر العاملى:

[روى] عن الحسن بن على عليهماالسلام: ان عليا غسل فاطمة عليهاالسلام [۳۷۲] .

[صفحه ۲۴۱]

فيما يرتبط بنفسه

نسبه، و حلمه، و عزته

[۲۳۷] - ۱ - قال الطبرانی:

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، ان الحسن بن على [رضی الله عنه] ، قال: لو نظرتم ما بين جابرس الى جابلق ما وجدتم رجلا جده نبى غيرى و أخى، و انى أرى أن تجتمعوا على معاوية (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين) [۳۷۳] .

قال معمر: جابرس و جابلق المشرق و المغرب [۳۷۴] .

[۲۳۸] - ۲ - قال ابن عبدربه:

وفد الحسن بن على على معاوية، فقال عمرو لمعاوية، يا أميرالمؤمنين، ان الحسن لفة، فلو حملته على المنبر فتكلم و سمع الناس كلامه عابوه و سقط من عيونهم. ففعل، فصعد المنبر و تكلم و أحسن؛ ثم قال: أيها الناس، لو طلبتم ابنا

[صفحه ۲۴۲]

لنبيكم ما بين لا- بتيها لم تجدوه غيرى و غير أخى. (و ان أدرى لعله فتنة لكم و متاع الى حين). فساء ذلك عمرو و أراد أن يقطع كلامه، فقال له: أبامحمد، اتصف الرطب؟ فقال: أجل، تلقحه الشمال و تخرجه الجنوب، و تنضجه الشمس، و يصبغه القمر [۳۷۵] .

قال: يا أبامحمد، هل تنعت الخراءة؟ قال: نعم، تبعد المشى فى الأرض الصحصح حتى تتوارى من القوم، و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها و لا تستنج بالقمة و الرمة - يريد الروث و العظم - و لا تبل فى الماء الراكد [۳۷۶] .

[۲۳۹] - ۳ - قال الاربلی:

و قيل له عليه‌السلام فيك عظمة، قال: لا بل فى عزة قال الله تعالى: (و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين) [۳۷۷] [۳۷۸] .

و فى رواية انه قال رجل للحسن عليه‌السلام ان فيك كبرا فقال: كلا، الكبر لله وحده و لكن فى عزة [۳۷۹] .

[۲۴۰] - ۴ - و قال أيضا:

أتاه رجل فقال: ان فلانا يقع فيك؟ فقال: ألقيتنى فى تعب أريد الآن أن أستغفر الله لى و له [۳۸۰] .

[صفحه ۲۴۳]

[۲۴۱] - ۵ - قال اليعقوبى:

قال معاوية: ما تكلم عندى أحد كان أحب الى اذا تكلم أن لا يسكت من الحسن بن على عليهماالسلام، و ما سمعت منه كلمة فحش قط الا- مرة، فانه كان بين الحسن بن على و بين عمرو بن عثمان بن عفان خصومة فى أرض، فعرض الحسن بن على أمرا لم يرضه عمرو، فقال الحسن: ليس له عندنا الا ما أرغم أنفه فهذه أشد كلمة فحش سمعتها منه قط [۳۸۱] .

معجزاته

[۲۴۲] – ۶ – قال الصفار القمی:

حدثنا الهیثم النهدی، عن اسماعیل بن مروان، عن عبدالله الکناسی، عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: خرج الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیه‌السلام فی بعض عمره و معه رجل من ولد الزبیر کان یقول بامامته قال فنزلوا فی منهل من تلک المناهل، قال: نزلوا تحت نخل یابس فقد یبس من العطش قال: ففرش للحسن تحت نخلة و للزبیری بحذائه تحت نخلة أخری قال: فقال الزبیری: و رفع رأسه لو کان فی هذا النخل رطب لأکلنا منه قال: فقال له الحسن: و انک لتشتهی الرطب قال نعم فرفع الحسن علیه‌السلام یده الی السماء فدعا بکلام لم یفهمه الزبیری فاخضرت النخلة ثم صارت الی حالها و فارقت [فاروقت] و حملت رطبا قال: فقال له الجمال الذی اکتروا منه، سحر والله قال: فقال له الحسن: ویلک لیس بسحر و لکن دعوة ابن

[صفحه ۲۴۴]

النبی صلی الله علیه و آله مجابة قال: فصعدوا الی النخلة حتی یصرموا مما کان فیها فأکفاهم [۳۸۲] .

اخراجه ثمانین ناقة من الأرض

[۲۴۳] – ۷ – قال الطبری:

قال أبوجعفر: حدثنا أبومحمد سفیان، عن أبیه، عن الأعمش، عن ابراهیم، عن منصور، قال: رأیت الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام و قد خرج مع قوم یستسقون، فقال للناس: أیما أحب الیکم: المطر أم البرد أم اللؤلؤ؟

فقالوا: یابن رسول الله، ما أحببت.

فقال: علی أن لا یأخذ أحد منکم لدنیاه شیئا فأتاهم بالثلاث.

و رأیناه یأخذ الکواکب من السماء، ثم یرسلها، فتطیر کما تطیر العصافیر الی مواضعها [۳۸۳] .

[۲۴۴] – ۸ – روی ابن شهرآشوب:

عن محمد الفتال النیسابوری فی «المؤنس الحزین» بالاسناد، عن عیسی بن الحسن عن الصادق علیه‌السلام: قال بعضهم: للحسن بن علی علیهماالسلام فی احتماله الشدائد عن معاویة فقال علیه‌السلام کلاما معناه:

لو دعوت الله تعالی لجعل العراق شاما و الشام عراقا و جعل المرأة رجلا و الرجل امرأة فقال الشامی: و من یقدر علی ذلک؟ فقال علیه‌السلام: انهضی ألا تستحین أن تقعدی بین الرجال، فوجد الرجل نفسه امرأة ثم قال: و صارت عیالک رجلا

[صفحه ۲۴۵]

و تقاربک و تحمل عنها و تلد ولدا خنثی فکان کما قال علیه‌السلام، ثم انهما تابا و جاء الیه فدعا الله تعالی فعادا الی الحالة الأولی [۳۸۴] .

[۲۴۵] – ۹ – قال ابن‌حمزة:

وجدت فی بعض کتب أصحابنا الثقات رضی الله عنهم ان رجلا- من أهل الشام أتی الحسن علیه‌السلام و معه زوجته، فقال: یا ابن أبی‌تراب – و ذکر بعد ذلک کلاما نزهت عن ذکره – ان کنتم فی دعواکم صادقین فحولنی امرأة و حول امرأتی رجلا. کالمستهزیء

فی کلامه، فغضب علیه‌السلام، و نظر الیه شزرا [و حرک شفتیه] و دعا بما لم یفهم، ثم نظر الیهما، و أحد النظر، فرجع الشامی الی نفسه و أطرق خجلا و وضع یده علی وجهه، ثم ولی مسرعا و أقبلت امرأته، و قالت: والله انی صرت رجلا.

و ذهبا حینا من الزمان، ثم عادا الیه و قد ولد لهما مولود، و تضرعا الی الحسن علیه‌السلام تائبین و معتذرین مما فرطا فیه، و طلبا منه انقلابهما الی حالتهما الأولی، فأجابهما الی ذلک، و رفع یده، و قال: اللهم ان کانا صادقین فی توبتیهما فتب علیهما، و حولهما الی ما کانا علیه فرجعا الی ذلک لا شک فیه و لا شبهة [۳۸۵] .

[۲۴۶] - ۱۰ - قال الصفار القمی:

حدثنا محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة قال: دخلت علی أبی‌عبدالله علیه‌السلام و أنا أحدث نفسی فرآنی فقال: ما لک تحدث نفسک تشتهی أن تری أباجعفر علیه‌السلام قلت: نعم قال: قم فأدخل البیت فاذا هو أبوجعفر علیه‌السلام.

قال: أتی قوم من الشیعة الحسن بن علی علیهماالسلام بعد قتل أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فسألوه

[صفحه ۲۴۶]

فقال: تعرفون أمیرالمؤمنین اذا رأیتموه؟ قالوا: نعم. قال: فارفعوا الستر فعرفوه فاذا هم بأمیرالمؤمنین لا ینکرونه و قال أمیرالمؤمنین: یموت من مات منا و لیس بمیت، و یبقی من بقی منا حجة علیکم [۳۸۶] .

[۲۴۷] - ۱۱ - قال الطبری:

حدثنا اسماعیل بن جعفر بن کثیر، قال حدثنا محمد بن محرز بن یعلی، عن أبی‌أیوب الواقدی، عن محمد بن هامان، قال: رأیت الحسن بن علی علیه‌السلام ینادی الحیات فتجیبه و یلفها علی یده و عنقه و یرسلها، قال: فقال رجل من ولد عمر: أنا أفعل ذلک فأخذ حیة فلفها علی یده فهرمته حتی مات [۳۸۷] .

[۲۴۸] - ۱۲ - و قال أیضا:

و روی علی بن أبی‌حمزة، عن علی بن معمر، عن أبیه، عن جابر، عن أبی‌جعفر علیه‌السلام، قال: جاء أناس الی الحسن علیه‌السلام فقالوا له: أرنا ما عندک من عجائب أبیک التی کان یریناها قال: و تؤمنون بذلک؟ قالوا کلهم: نعم، نؤمن به و الله.

قال: فأحیا له میتا باذن الله (تعالی)، فقالوا بأجمعهم: نشهد أنک ابن أمیرالمؤمنین حقا و انه کان یرینا مثل هذا کثیرا [۳۸۸] .

[۲۴۹] - ۱۳ - روی الراوندی:

عن سعد بن عبدالله: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی: حدثنا علی بن محمد، عن علی بن معمر، عن أبیه، عن جابر الجعفی، عن أبی‌جعفر علیه‌السلام قال: جاء ناس

[صفحه ۲۴۷]

الی الحسن بن علی علیهماالسلام فقالوا: أرنا بعض ما عندک من عجائب أبیک الذی کان یریناها. فقال: أتؤمنون بذلک؟ قالوا: نعم، نؤمن به والله.

قال: ألیس تعرفون أمیرالمؤمنین؟ قالوا: بلی کلنا نعرفه.

قال: فرفع لهم جانب الستر و قال: أتعرفون [هذا الجالس] ؟ قالوا بأجمعهم: هذا - والله - أمیرالمؤمنین، و نشهد أنک ابنه، و أنه [کان]

يرينا مثل ذلک كثيرا [۳۸۹] .

[۲۵۰] – ۱۴ – و روى أيضا:

عن فرات بن أحنف، عن يحيى بن أم الطويل، عن رشيد الهجرى، قال: دخلنا على أبى‌محمد عليه‌السلام بعد مضى أبيه أميرالمؤمنين عليه‌السلام فتذاكرنا له شوقنا اليه فقال الحسن: أتريدون أن تروه؟ قلنا: نعم و أنى لنا بذلک و قد مضى لسبيله! فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب فى صدر المجلس، فرفعه فقال:

أنظروا من فى هذا البيت. فاذا أميرالمؤمنين جالس كأحسن ما رأيناه فى حياته فقال: هو هو. ثم خلى الستر من يده فقال بعضنا: هذا [الذى رأيناه] من الحسن كالذى نشاهد من دلائل أميرالمؤمنين و معجزاته [۳۹۰] .

[۲۵۱] – ۱۵ – قال الطبرى:

حدثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن سويد الأزرق، عن سعد بن منقذ، قال:

رأيت الحسن بن على عليهماالسلام بمكة و هو يتكلم بكلام، و قد رفع البيت – أو قال:

[صفحه ۲۴۸]

حول – فتعجبنا منه، فكنا نحدث و لا نصدق، حتى رأيناه فى المسجد الأعظم بالكوفة، فحدثناه: يابن رسول الله ألست فعلت كذا و كذا؟!

فقال: لو شئت لحولت مسجدكم هذا الى فم بقة [۳۹۱] و هو ملتقى النهرين: نهر الفرات، و النهر الأعلى.

فقلنا: افعل ففعل ذلک، ثم رده، فكنا نصدق بعد ذلک بالكوفة بمعجزاته [۳۹۲] .

[۲۵۲] – ۱۶ – و قال أيضا:

حدثنا أبومحمد عبدالله بن محمد، و الليث بن محمد بن موسى الشيبانى، قالا: أخبرنا ابراهيم بن كثير، عن محمد بن جبرئيل، قال: رأيت الحسن ابن على عليه‌السلام و قد استسقى ماء، فأبطأ عليه الرسول، فاستخرج من سارية المسجد ماء فشرب و سقى أصحابه، ثم قال: لو شئت لسقيتكم لبنا و عسلا.

فقلنا: فاسقنا. فسقانا لبنا و عسلا من سارية المسجد، مقابل الروضة التى فيها قبر فاطمة عليهاالسلام [۳۹۳] .

[۲۵۳] – ۱۷ – و أيضا:

حدثنا سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، عن قدامة بن رافع، عن أبى‌الأحوص مولى سلمة، قال: انى مع الحسن عليه‌السلام بعرفات، و معه قضيب و هناک أجراء يحرثون، فكلما هموا بالماء أجبل [۳۹۴] عليهم، فضرب بقضيبه الى الصخرة، فنبع لهم منها ماء، و استخرج لهم طعاما [۳۹۵] .

[صفحه ۲۴۹]

[۲۵۴] – ۱۸ – و قال أيضا:

حدثنا أبومحمد سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، عن سهل بن أبى‌اسحاق، عن كدير بن أبى كدير، قال:

شهدت الحسن بن على عليهماالسلام و هو يأخذ الريح فيحسبها فى كفه، ثم يقول: أين تريدون أن أرسلها؟ فيقولون: نحو بيت فلان و فلان. فيرسلها ثم يدعوها فترجع [۳۹۶] .

[۲۵۵] - ۱۹ - و قال أيضا:

حدثنا أبومحمد، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مروان، عن جابر، قال: رأيت الحسن بن على عليهماالسلام و قد علا فى الهواء، و غاب فى السماء فأقام بها ثلاثا ثم نزل بعد الثلاث و عليه السكينة و الوقار فقال:

بروح آبائى نلت ما نلت [۳۹۷] .

[۲۵۶] - ۲۰ - و قال أيضا:

حدثنا سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبى‌بريدة، عن محمد بن حجارة، قال: رأيت الحسن بن على عليهماالسلام و قد مرت به صريمة [۳۹۸] من الظباء، فصاح بهن فأجابته كلها بالتلبية حتى أتت بين يديه.

فقلنا: يابن رسول الله، هذا وحش، فأرنا آية من أمر السماء.

فأومأ نحو السماء، ففتحت الأبواب، و نزل نور حتى أحاط بدور المدينة، و تزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب، فقلنا: يابن رسول الله ردها.

فقال لى: نحن الأولون و الآخرون، و نحن الآمرون، و نحن النور، ننور

[صفحه ۲۵۰]

الروحانيين، ننور بنور الله و نروح بروحه، فينا مسكنه، و الينا معدنه، الآخر منا كالأول و الأول كالآخر [۳۹۹] .

[۲۵۷] - ۲۱ - روى ابن‌حمزة:

عن على بن رئاب، قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يحدث عن آبائه انه أتى آت الحسن بن على عليهماالسلام فقال: ما عجز عنه موسى عليه‌السلام من مسألة الخضر عليه‌السلام، فقال: من الكنز الأعظم.

ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال: «ايه» ثم ركض ما بين يديه، فانفلق عن انسانين على صخرة، يرتفع منهما بخار أشد نتنا من الخبال و فى عنق كل واحد منهما سلسلة و شيطان مقرون به، و هما يقولان: يا محمد، يا محمد. و الشيطانان يردان عليهما: كذبتما.

ثم قال: «انطبقى عليهما الى الوقت المعلوم الذى لا يقدم و لا يؤخر» و هو خروج القام المنتظر عليه‌السلام، فقال الرجل: سحر. ثم ولى على أن يخبر بضد ذلك فخرس [۴۰۰] .

ادبه

[۲۵۸] - ۲۲ - روى المجلسى:

من بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده، عن نجيح قال رأيت الحسن بن على عليهماالسلام يأكل و بين يديه كلب كلما أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له: يابن رسول الله ألا أرجم هذا الكلب عن طعامك قال: دعه انى لأستحيى من الله عزوجل

[صفحه ۲۵۱]

أن يكون ذو روح ينظر فى وجهى و أنا آكل ثم لا أطعمه [۴۰۱] .

[۲۵۹] - ۲۳ - قال الخوارزمى:

(و قيل) كان للحسن بن على عليهماالسلام شاة تعجبه فوجدها يوما مكسورة الرجل فقال للغلام: من كسر رجلها قال: أنا قال: لم؟ قال:

لأغمنك قال الحسن: لأفرحنك أنت حر لوجه الله تبارك و تعالى.

(و فى روايهٔ) أخرى قال: لأغمن من أمرك بغمى، يعنى ان الشيطان أمره أن يغمه [۴۰۲] .

حلمه و عفوه

[۲۶۰] - ۲۴ - قال الخوارزمى:

و ذكر الثقهٔ ان مروان بن الحكم شتم الحسن بن على عليهماالسلام فلما فرغ قال الحسن: انى والله لا أمحو عنك شيئا و لكن موعدك الله فلئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك و ان كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك و الله أشد نقمهٔ منى [۴۰۳] .

[۲۶۱] - ۲۵ - و قال أيضا:

و روى ان غلاما للحسن جنى جنايهٔ يوجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال:

يا مولاى و العافين عن الناس.

قال: عفوت عنك.

قال: والله يحب المحسنين قال: أنت حر لوجه الله و لك ضعف ما أعطيتك [۴۰۴] .

[صفحه ۲۵۲]

[۲۶۲] - ۲۶ - قال ابن‌عساكر:

... و أنبأنا ابن أبى‌الدنيا، حدثنى: سليمان بن أبى شيخ، حدثنى: أبى و صالح بن سليمان، قالا: قدم رجل المدينهٔ و كان يبغض عليا فقطع به فلم يكن له زاد و لا راحلهٔ، فشكى ذلك الى بعض أهل المدينهٔ فقال له: عليك بحسن بن على. فقال له الرجل: ما لقيت هذا الا فى حسن و أبى‌حسن فقيل له: فانك لا تجد خيرا [الا] منه فأتاه فشكى اليه فأمر له بزاد و راحلهٔ، فقال الرجل: (الله أعلم حيث يجعل رسالته)

و قيل للحسن: أتاك رجل يبغضك و يبغض أباك فأمرت له بزاد و راحلهٔ؟

قال: أفلا أشترى عرضى منه بزاد و راحلهٔ؟! [۴۰۵] .

علمه

[۲۶۳] - ۲۷ - قال الطبرى:

قال أبوجعفر: حدثنا أبومحمد عبدالله بن محمد البلوى، قال: قال عمارهٔ بن زيد المدنى، حدثنى ابراهيم بن سعد، و محمد بن مسعر، كلاهما عن محمد بن اسحاق صاحب المغازى، عن عطاء بن يسار، عن عبدالله بن عباس، قال: مرت بالحسن بن على عليهماالسلام بقرهٔ، فقال: هذه حبلى بعجلهٔ أنثى، لها غرهٔ فى جبهتها، و رأس ذنبها أبيض.

فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلهٔ كما وصف على صورتها، فقلنا

[صفحه ۲۵۳]

له: أو ليس الله عزوجل: (و يعلم ما فى الأرحام) [۴۰۶] فكيف علمت هذا؟

فقال عليه‌السلام: انا نعلم المكنون المخزون المكتوم، الذى لم يطلع عليه ملك مقرب و لا نبى مرسل غير محمد صلى الله عليه و آله و ذريته عليهم‌السلام [۴۰۷] .

[۲۶۴] - ۲۸ - و قال أيضا:

قال أبوجعفر: حدثنا سليمان بن ابراهيم النصيبينى، قال: حدثنا زر بن كامل، عن أبى‌نوفل محمد بن نوفل العبدى، قال: شهدت الحسن بن على عليهماالسلام و قد أوتى بظبية، فقال: هى حبلى بخشفين اناث، احداهما فى عينها عيب، فذبحها فوجدناهما كذلك [۴۰۸] .

[۲۶۵] - ۲۹ - قال الشيروانى:

روى عن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام انه قال: اذا صاح القبر قال: اللهم العن مبغضى آل محمد صلى الله عليه و آله [۴۰۹] .

[۲۶۶] - ۳۰ - روى الطوسى:

عن محمد بن مسعود، قال: حدثنى جعفر بن أحمد بن أيوب قال حدثنى: حمدان بن سليمان أبوالخير، قال حدثنى: أبومحمد عبدالله بن محمد اليمانى، قال حدثنى: محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الكوفى، عن أبيه الحسين، عن طاووس قال: كنا على مائدة ابن عباس، و محمد بن الحنفية حاضر، فوقعت جرادة فأخذها محمد، ثم قال: هل تعرفون ما هذه النقط السود فى جناحها؟ قالوا الله

[صفحه ۲۵۴]

أعلم. فقال: أخبرنى أبى‌على بن أبى‌طالب عليه‌السلام أنه كان مع النبى صلى الله عليه و آله ثم قال: هل تعرف يا على هذه النقط السود فى جناح هذه الجرادة؟ قال: قلت الله و رسوله أعلم.

فقال عليه‌السلام: مكتوب فى جناحها أنا الله رب العالمين، خلقت الجراد جندا من جنودى أصيب به من أشاء من عبادى، فقال ابن‌عباس: فما بال هؤلاء القوم يفتخرون علينا يقولون: انهم أعلم منا، فقال محمد: ما ولدهم الا من ولدنى.

قال: فسمع ذلك الحسن بن على عليهماالسلام فبعث اليهما و هما فى المسجد الحرام، فقال لهما: أما أنه قد بلغنى ما قلتما اذ وجدتما جرادة، فأما أنت يابن عباس ففيمن نزلت هذه الآية: (لبئس المولى و لبئس العشير) [۴۱۰] فى أبى أو فى أبيك؟ و تلى عليه آيات من كتاب الله كثيرا.

ثم قال: أما والله لو لا ما نعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ما هو و ستعلمه، ثم انك بقولك هذا مستنقص فى بدنك، و يكون الجرموز من ولدك، و لو أذن لى فى القول لقلت: ما لو سمع عامة هذا الخلق لجحدوه و أنكروه [۴۱۱] .

[۲۶۷] - ۳۱ - قال الراوندى:

[روى] ان الحسن عليه‌السلام [و اخوته] و عبدالله بن العباس كانوا على مائدة، فجاءت جرادة و وقعت على المائدة.

فقال عبدالله للحسن: أى شىء مكتوب على جناح الجرادة؟

فقال: مكتوب عليه: أنا الله لا اله الا أنا، ربما أبعث الجراد رحمة لقوم جياع ليأكلوه و ربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم.

[صفحه ۲۵۵]

فقام عبدالله، و قبل رأس الحسن، و قال: هذا من مكنون العلم [۴۱۲] .

[۲۶۸] – ۳۲ – و قال أيضا:

روى عن صندل، عن أبى‌أسامة، عن الصادق، عن آبائه عليهم‌السلام ان الحسن عليه‌السلام خرج الى مكة ماشيا من المدينة، فتورمت قدماه فقيل له: لو ركبت لسكن عنك هذا الورم. فقال:

كلا و لكنا اذا أتينا المنزل فانه يستقبلنا أسود معه دهن يصح لهذا الورم، فاشتروا منه و لا تماكسوه.

فقال له بعض مواليه: ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع مثل هذا الدواء؟

فقال: بلى انه أمامنا. و ساروا أميالا فاذا الأسود قد استقبلهم.

فقال الحسن لمولاه: دونك الأسود، فخذ الدهن منه بثمنه. فقال الأسود: لمن تأخذ هذا الدهن؟ قال: للحسن بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام. قال: انطلق بى اليه. فصار الأسود اليه، فقال: يابن رسول الله انى مولاك لا آخذ له ثمنا، و لكن ادع الله أن يرزقنى ولدا سويا ذكرا يحبكم أهل البيت فانى خلفت امرأتى تمخض فقال: انطلق الى منزلك، فان الله تعالى قد وهب لك ولدا سويا.

فرجع الأسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاما سويا، ثم رجع الأسود الى الحسن عليه‌السلام و دعا له بالخير بولادة الغلام له، و ان الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم [۴۱۳] .

[صفحه ۲۵۶]

[۲۶۹] – ۳۳ – روى الصفار القمى:

حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، و عن عبدالغفار الجارى، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: ان حسنا كان معه رجلان فقال لأحدهما: فلانا بما حدثتك البارحة، فقال الرجل الذى قال له: انه يقول: قد كان [عليه‌السلام] قال: انا لنعلم ما يجرى فى الليل و النهار و قال: ان الله تبارك و تعالى علم رسول الله صلى الله عليه و آله الحلال و الحرام، و [التنزيل] و التأويل، فعلم رسول الله صلى الله عليه و آله عليا [علمه] كله [۴۱۴] .

[۲۷۰] – ۳۴ – قال الاربلى:

قال الامام لأبيه عليه‌السلام: ان للعرب جولة و لقد رجعت اليها عوازب أحلامها، و لقد ضربوا اليك أكباد الابل حتى يستخرجوك، و لو كنت فى مثل جار الضبع [۴۱۵] .

[۲۷۱] – ۳۵ – قال ابن شهرآشوب:

[روى] عن أبى‌حمزة الثمالى، عن زين‌العابدين عليه‌السلام قال: كان الحسن بن على جالسا فأتاه آت فقال: يابن رسول الله قد احترقت دارك. قال: لا ما احترقت.

اذ أتاه آت فقال: يابن رسول الله: قد وقعت النار فى دار الى جنب دارك حتى ما شككنا انها ستحرق دارك ثم ان الله صرفها عنها [۴۱۶] .

علمه بجميع اللغات

[۲۷۲] – ۳۶ – روى الكلينى:

عن أحمد بن محمد؛ و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن

[صفحه ۲۵۷]

یزید، عن ابن أبی‌عمیر عن رجاله عن أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: ان الحسن علیه‌السلام قال: ان لله مدینتین احداهما بالمشرق و الأخری بالمغرب علیهما سور من حدید و علی کل واحد منهما ألف ألف مصراح و فیها سبعون ألف ألف لغة یتکلم کل لغة بخلاف لغة صاحبها و أنا أعرف جمیع اللغات و ما فیهما و ما بینهما و ما علیهما حجة غیری و غیر الحسین أخی [۴۱۷] .

وصفه النجوم

[۲۷۳] - ۳۷ - قال المجلسی:

نقلا عن کتاب «النجوم» روی ابن‌جمهور العمی فی کتاب «الوحدة» فی أوائل أخبار مولانا الحسن بن علی علیهماالسلام من خطبة له فی صفة النجوم ما هذا لفظة:

ثم أجری فی السماء مصابیح ضوؤها فی مفتحه و حارثها بها و جال شهابها من نجومها الدراری المضیئة التی لو لا ضوؤها ما أنفذت أبصار العباد فی ظلم اللیل المظلم بأهواله المدلهم بحنادسه و جعل فیها أدلة علی منهاج السبل لما أحوج الیه الخلیقه من الانتقال و التحول و الاقبال و الادبار [۴۱۸] .

[صفحه ۲۵۸]

علمه بالغائب و بما فی النفس

[۲۷۴] - ۳۸ - روی البحرانی:

عن علی بن الحسین المقرئ الکوفی، عن محمد بن حلیم التمار، عن المخول ابن ابراهیم، عن زید بن کثیر الجمحی، عن یونس بن ظبیان، عن المفضل بن عمر الجعفی، عن أبی‌عبدالله جعفر بن محمد الصادق علیه‌السلام قال: لما قدم أبومحمد الحسن ابن علی علیهماالسلام من الکوفة تلقاه أهل المدینة معزین بأمیرالمؤمنین علیه‌السلام و مهنین بالقدوم و دخلت علیه أزواج رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت عائشة: [والله] یا أبامحمد ما فقد جدک الا حیث فقد أبوک (و لقد) قلت یوم قام عندنا ناعیة قولا صدقت فیه و ما کذبت.

فقال لها الحسن علیه‌السلام: عسی هو تمثلک بقول لبید بن ربیعة حیث یقول:

فبشرتها و استعجلت عن خمارها
و قد تستخف المعجلین البشائر

و أخبرها الرکبان أن لیس بینها
و بین قری نجران و الشام کافر

و ألقت عصاها و استقر بها النوی

كما قر عينا بالاياب مسافر

ثم أتبعت الشعر بقولك أما اذا قتل على فقولوا للعرب تعمل ما تشاء.

فقالت [له] : يابن فاطمة حذوت حذو جدك و أبيك فى علم الغيب من الذى أخبرك (بهذا) عنى؟

فقال لها: ما هذا غيب لانك أظهرته و سمع منك و الغيب نبشك عن جرد أخضر فى وسط بيتك بلا قبس و ضربت بالحديدة كفك حتى صار جرحا و الا فاكشفى عنه و أريه من حولك من النساء، ثم اخراجك الجرد و فيه ما جمعته من خيانة و أخذت منه أربعين دينارا عددا لا تعلمين ما وزنها و تفريقك لها فى مبغضى [معصية]

[صفحه ۲۵۹]

أميرالمؤمنين عليه‌السلام (من تيم و عدى شكرا لقتل أميرالمؤمنين عليه‌السلام).

فقالت: يا حسن والله لقد كان ما قلته فالله ابن هند، لقد شفى و أشفانى.

فقالت لها أمسلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله: ويحك يا عائشة ما هذا منك بعجب و انى لأشهد عليك أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لى و أنت حاضرة و أم أيمن و ميمونة: يا أمسلمة كيف تجدينى فى نفسك؟

فقلت: يا رسول الله أجده قربا و لا أبلغه و صفا.

فقال: فكيف تجدى عليا فى نفسك؟

فقلت: لا يتقدمك (يا رسول الله) و لا يتأخر عنك و أنتما فى نفسى بالسواء.

فقال: شكرا لله لك ذلك يا أمسلمة فلو لم يكن على فى نفسك مثلى لبرأت منك فى الآخرة و لم ينفعك قربى منك فى الدنيا، فقلت أنت لرسول الله صلى الله عليه و آله و كذا كل أزواجك يا رسول الله؟ فقال: لا، فقلت: [لا] والله ما أجد لعلى فى موضعا قربتنا فيه أو أبعدتنا.

فقال لك: حسبك يا عائشة.

فقالت: يا أمسلمة يمضى محمد و يمضى على و يمضى الحسن مسموما و يمضى الحسين مقتولا كما خبرك جدهما رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال لها الحسن عليه‌السلام: فما أخبرك جدى رسول الله صلى الله عليه و آله بأى موتة تموتين و الى ما تصيرين؟

قالت له: ما أخبرنى الا بخير.

فقال الحسن عليه‌السلام: (والله) لقد أخبرنى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله تموتين بالداء و الدبيلة و هى ميتة أهل النار و انك تصيرين أنت و حزبك الى النار.

[صفحه ۲۶۰]

فقالت: يا حسن و متى؟

فقال الحسن عليه‌السلام: حيث أخبرك بعداوتك عليا أميرالمؤمنين عليه‌السلام و انشاءك حربا تخرجين فيها عن بيتك متأمرة على جمل ممسوخ من مردة الجن يقال له بكير و أنك تسفكين دم خمسة و عشرين ألف رجل من المؤمنين الذين يظنون أنك أمهم،

قالت له: جدک أخبرک بهذا أم هذا من علم غيبک؟ قال: لا من علم [غيب] الله و (علم) رسوله و علم أميرالمؤمنين عليه‌السلام.
[قال:] فأعرضت عنه بوجهها و قالت فی نفسها: و الله لأتصدقن بأربعين و أربعين دينارا و نهضت.
فقال لها الحسن عليه‌السلام: و الله لو تصدقت (بأربعين) قنطارا ما كان ثوابک عليها الا النار [۴۱۹].

جوده

[۲۷۵] - ۳۹ - قال الاربلی:
روی سعيد بن عبدالعزيز قال: ان الحسن عليه‌السلام سمع رجلا يسأل ربه تعالی أن يرزقه عشر آلاف درهم فانصرف الحسن الی منزله فبعث بها اليه [۴۲۰].

تقسيم ماله

[۲۷۶] - ۴۰ - قال ابن شهرآشوب:
دخل الغاضری عليه فقال: انی عصيت رسول الله صلی الله عليه و آله فقال: بئس ما عملت

[صفحه ۲۶۱]

كيف؟ قال: قال عليه‌السلام لا يفلح قوم ملكت عليهم امرأة و قد ملكت علی امرأتی و أمرتنی أن أشتری عبدا فاشتريته فأبق منی فقال عليه‌السلام: اختر أحد ثلاثة ان شئت فثمن عبد فقال: ههنا و لا تتجاوز! قد اخترت، فأعطاه ذلک [۴۲۱].
[۲۷۷] - ۴۱ - قال أيضا:
و دخل عليه جماعة و هو يأكل فسلموا و قعدوا فقال عليه‌السلام: هلموا فانما وضع الطعام ليؤكل [۴۲۲].
[۲۷۸] - ۴۲ - قال ابن‌عساكر:
أخبرنا أبوبكر محمد بن عبدالباقی، أنبأنا الحسن بن علی، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا أحمد بن معروف، أنبأنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا مسلم بن ابراهيم، عن القاسم بن الفضل، أنبأنا أبوهارون، قال:
انطلقنا حجاجا فدخلنا المدينة فقلنا: لو دخلنا علی ابن رسول الله صلی الله عليه و آله الحسن فسلمنا عليه، فدخلنا عليه فحدثناه بمسيرنا و حالنا، فلما خرجنا من عنده بعث الی كل رجل منا بأربعمأة أربعمأة، فقلنا للرسول: انا أغنياء و ليس بنا حاجة، فقال: لا تردوا عليه معروفه.
فرجعنا اليه فأخبرناه بيسارنا و حالنا، فقال: لا تردوا علی معروفی فلو كنت علی غير هذه الحال كان هذا لكم يسير أما أنی مزودكم: ان الله [تبارک و تعالی] يباهی ملائكته بعباده يوم عرفة فيقول: عبادی جاؤنی شعثا تتعرضون لرحمتی فأشهدكم أنی قد غفرت لمحسنهم و شفعت محسنهم فی مسيئهم و اذا كان يوم

[صفحه ۲۶۲]

الجمعة فمثل ذلک [۴۲۳].

[۲۷۹] - ۴۳ - قال ابن شهرآشوب:

و للحسن بن على عليهماالسلام:

ان السخاء على العباد فريضة

لله يقرأ فى كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جنانه

و أعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يداه بنائل

للراغبين فليس ذاك بمسلم

و له أيضا:

خلقت الخلائق من قدرة

فمنهم سخى و منهم بخيل

فاما السخى ففى راحة

و أما البخيل فحزن طويل

و من همته عليه‌السلام ما روى أنه قدم الشام أى عند معاوية فأحضر بارنامجا بحمل عظيم و وضع قبله ثم ان الحسن عليه‌السلام لما أراد الخروج خصف خادم نعله فأعطاه البارنامج [۴۲۴] [۴۲۵].

[۲۸۰] - ۴۴ - قال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندى، أنبأنا أبومحمد الصريفينى، أنبأنا أبوحفص عمر بن ابراهيم بن أحمد الكنانى، أنبأنا أبوسعيد الحسن بن على العدوى، أنبأنا كامل بن طلحة، أنبأنا أبوهشام القناد، قال: كنت أحمل المتاع من البصرة الى الحسن بن على [عليهماالسلام] و كان يماكسنى فلعلى لا أقوم من عنده حتى يهب عامته،

[صفحه ۲۶۳]

و يقول: ان أبى حدثنى ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: المغبون لا محمود و لا مأجور [۴۲۶].

[۲۸۱] - ۴۵ - قال الاربلى:

ان رجلا جاء اليه عليه‌السلام و سأله حاجة فقال له: يا هذا حق سؤالك يعظم لدى، و معرفتى بما يجب لك يكبر لدى، و يدى تعجز عن نيلك بما أنت أهله، و الكثير فى ذات الله عزوجل قليل، و ما فى ملكى وفاء لشكرك، فان قبلت الميسور، و رفعت عنى مؤنة

الاحتفال و الاهتمام بما أتكلفه من واجبك فعلت.

فقال: يا ابن‌رسول الله صلى الله عليه و آله أقبل القليل، و أشكر العطيـة، و أعـذر على المنع، فـدعا الحسن عليه‌السلام بوكيله و جعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها [ف] قال: هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم فأحضر خمسين ألفا قال: فما فعل الخمسمائة دينار؟ قال: [هي] عندي، قال: أحضرها فأحضرها فدفع الدراهم و الدنانير الى الرجل و قال: هات من يحملها لك فأتاه حمالين، فدفع الحسن عليه‌السلام اليه رداءه لكرى الحمالين، فقال مواليه: والله ما عندنا درهم فقال عليه‌السلام: لكنى أرجو أن يكون لى عند الله أجر عظيم [۴۲۷] .

[۲۸۲] - ۴۶ - قال ابن شهرآشوب:

و من سخائه عليه‌السلام ما روى أنه سأل الحسن بن على عليهماالسلام رجل فأعطاه خمسين ألف درهم و خمس مائة دينار، و قال: ائت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطى طيلسانه فقال: هذا كرى الحمال.

و جاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما فى الخزانة فوجد فيها عشرون ألف

[صفحه ۲۶۴]

دينار فدفعها الى الأعرابى فقال الأعرابى: يا مولاى الا تركتنى أبوح بحاجتى و أنشر مدحتى فأنشأ الحسن عليه‌السلام:

نحن أناس نوالنا خضل

يرتع فيه الرجاء و الأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا

خوفا على ماء وجه من يسل

لو علم البحر فضل نائلنا

لغاض من بعد فيضه خجل [۴۲۸] .

[۲۸۳] - ۴۷ - روى المجلسى عن كتاب العدد القوية انه قال:

قيل وقف رجل على الحسن بن على عليهماالسلام، فقال: يابن أميرالمؤمنين بالذى أنعم عليك بهذه النعمة التى ما تليها منه بشفيع منك اليه بل أنعاما منه عليك الا ما أنصفتنى من خصمى فانه غشوم ظلوم لا يوقر الشيخ الكبير و لا يرحم الطفل الصغير و كان متكئا فاستوى جالسا و قال له: من خصمك حتى أنتصف لك منه؟ فقال له: الفقر فأطرق عليه‌السلام ساعة ثم رفع رأسه الى خادمه و قال له: أحضر ما عندك من موجود، فاحضر خمسة آلاف درهم، فقال: ادفعها اليه ثم قال له: بحق هذا الأقسام التى أقسمت بها على متى أتاك خصمك جائرا الا ما أتيتنى منه متظلما [۴۲۹] .

[۲۸۴] - ۴۸ - عن التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:

انه قال: قال الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام و قد حمل اليه رجل هدية فقال له: أيما أحب اليك؟ أن أرد عليك بدلها عشرين ضعفا عشرين ألف درهم أو أفتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبى فى قريتك تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ [و] ان

أحسنت الاختيار جمعت لک الأمرين و ان أسأت الاختيار خيرتک

[صفحه ۲۶۵]

لتأخذ أيهما شئت.

فقال: يابن رسول الله فثوابى فى قهرى لذلک الناصب و استنقاذى لأولئک الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟ قال عليه‌السلام: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة.

فقال: يابن رسول الله فكيف أختار الأدون بل أختار الأفضل، الكلمة التى أقهر بها عدو الله و أذوده عن أولياء الله، فقال الحسن بن على عليهماالسلام: قد أحسنت الأختيار و علمه الكلمة و أعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل فأتصل خبره به فقال له اذ حضر: يا عبدالله ما ربح أحد مثل ربحک و لا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت، اكتسبت مودة الله أولا، و مودة محمد و على ثانيا، و مودة الطيبين من آلهما ثلاثا، و مودة ملائكة الله تعالى المقربين رابعا، و مودة اخوانک المؤمنين خامسا، و اكتسبت بعدد كل مؤمن و كافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرة فهنيئا لک هنيئا [۴۳۰] .

[۲۸۵] – ۴۹ – قال الراوندى:

روى عن أبى‌بصير [قال] حدثنى على بن دراج عند الموت أنه دخل على أبى‌جعفر عليه‌السلام و قال: ان المختار استعملنى على بعض أعماله و أصبت مالا فذهب بعضه، و أكلت و أعطيت بعضا، فانا أحب أن تجعلنى فى حل من ذلک. قال: أنت منه فى حل.

فقلت: ان فلانا حدثنى أنه سأل الحسن بن على عليه‌السلام أن يقطعنا أرضا فى الرجعة فقال له الحسن عليه‌السلام: أنا أصنع بک ما هو خير لک من ذلک: أضمن لک الجنة على و على آبائى، فهل كان هذا؟ قال: نعم. فقلت لأبى جعفر عليه‌السلام عند ذلک: اضمن لى

[صفحه ۲۶۶]

الجنة عليک و على آبائک عليهم‌السلام كما ضمن الحسن عليه‌السلام لفلان؟ قال: نعم.

قال أبوبصير: حدثنى هو بهذا ثم مات و ما حدثت بهذا أحدا، ثم خرجت و دخلت المدينة فدخلت على أبى‌جعفر عليه‌السلام، فلما نظر الى قال: مات على؟ قلت: نعم.

قال: حدثک بكذا و كذا، فلم يدع شيئا مما حدثنى به عليا الا حدثنى به. فقلت: و الله ما كان عندى حين حدثنى هو بهذا أحد، و لا خرج منى الى أحد فمن أين علمت هذا؟ فغمز فخذى بيده فقال: هيه هيه أسكت الآن [۴۳۱] .

[۲۸۶] – ۵۰ – قال ابن‌ابى‌الحديد:

روى أبوجعفر محمد بن حبيب ان الحسن عليه‌السلام أعطى شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله أتطعى شاعرا يعصى الرحمن و يقول البهتان فقال: يا عبدالله ان خير ما بذلت من مالک ما وقيت به عرضک و ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر [۴۳۲] .

فضله

[۲۸۷] – ۵۱ – روى الاربلى:

عن على بن عقبة عن أبيه قال: دخل الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام على معاوية و عنده شباب من قريش يتفاخرون، و الحسن ساكت، فقال له:

يا حسن والله ما أنت بكليل اللسان و لا بمأشوب الحسب فلم لا تذكر فخركم و قديمكم؟ فأنشأ الحسن يقول:

[صفحه ۲۶۷]

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا

سبق الجواد من المدى المتباعد

نحن الذين اذ القروم تخاطروا

طبنا على رغم العدو الحاسد [۴۳۳] .

[۲۸۸] - ۵۲ - قال ابن شهرآشوب:

و تفاخرت قريش و الحسن بن على حاضر لا ينطق فقال معاوية: يا أبامحمد مالك لا تنطق؟ فوالله ما أنت بمشوب الحسب و لا بكليل اللسان، قال الحسن: ما ذكروا فضيلة الا ولى محضها و لبابها ثم قال:

فيم الكلام و قد سبقت مبرزا

سبق الجواد من المدى المتنفس [۴۳۴] .

[۲۸۹] - ۵۳ - و روى أيضا:

عن محمد بن اسحاق بالاسناد جاء أبوسفيان الى على عليه‌السلام فقال: يا أباالحسن جئتك فى حاجة قال: و فيم جئتنى؟ قال: تمشى معى الى ابن عمك محمد فتسأله ان يعقد لنا عقدا و يكتب لنا كتابا، فقال: يا أباسفيان لقد عقد لك رسول الله عقدا لا يرجع عنه أبدا و كانت فاطمة من وراء الستر و الحسن يدرج بين يديها و هو طفل من أبناء أربعة عشر شهرا فقال لها: يا بنت محمد! قولى لهذا الطفل يكلم لى جده فيسود بكلامه العرب و العجم، فأقبل الحسن عليه‌السلام الى أبى‌سفيان و ضرب احدى يديه على أنفه و الأخرى على لحيته ثم أنطقه الله عزوجل بأن قال: يا أباسفيان! قل لا اله الا الله محمد رسول الله حتى أكون شفيعا فقال عليه‌السلام: الحمد لله الذى جعل فى آل محمد من ذرية محمد المصطفى نظير يحيى بن زكريا (و آتيناه الحكم صبيا) [۴۳۵] [۴۳۶] .

[صفحه ۲۶۸]

اصفرار لونه عند الوضوء

[۲۹۰] - ۵۴ - و قال أيضا:

ان الحسن بن على عليهماالسلام كان اذا توضأ ارتعدت مفاصله، و اصفر لونه، فقيل له فى ذلك فقال: حق على كل من وقف بين يدى رب العرش أن يصفر لونه و ترتعد مفاصله [۴۳۷] .

تواضعه

[۲۹۱] – ۵۵ – روى ابن شهرآشوب:

عن كتاب «الفنون» عن أحمد بن المؤدب «و نزهة الأبصار»، عن ابن‌مهدى انه مر الحسن بن على عليهماالسلام على فقراء و قد وضعوا كسيرات على الأرض و هم قعود يلتقطونها و يأكلونها فقالوا له: هلم يابن بنت رسول الله الى الغداء، قال: فنزل و قال: ان الله لا يحب المستكبرين، و جعل يأكل معهم حتى اكتفوا و الزاد على حاله ببركته ثم دعاهم الى ضيافته و أطعمهم و كساهم [۴۳۸].

[۲۹۲] – ۵۶ – قال الخوارزمى:

أخبرنا الامام سيف الدين أبوجعفر الجمحى كتابة، أخبرنا الشيخ الامام أبوالحسين زيد بن الحسن بن على البيهقى، أخبرنا السيد الامام على بن محمد الحسينى، حدثنا السيد الامام زين الاسلام أبوجعفر محمد بن جعفر بن على

[صفحه ۲۶۹]

الحسينى، حدثنا السيد الامام أبوطالب يحيى بن الحسن بن هارون الحسنى رحمه الله، أخبرنا محمد بن زيد الحسينى، حدثنا الناصر للحق الحسن بن على، حدثنا بشر ابن عبدالوهاب، حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا قطرى الخشاب، عن مدرك بن راشد، قال:

كنا فى حيطان لابن عباس فجاء الحسن و الحسين عليهماالسلام فطافا بالبستان فقال الحسن: أعندك غداء يا مدرك؟ فقلت له: طعام الغلمان، فجئته بخبز و ملح جريش و طاقات بقل، فأكل ثم جىء بطعامه و كان كثير الطعام طيبة فقال:

يا مدرك اجمع غلمان البستان فجمعتهم فأكلوا و لم يأكل فقلت له فى ذلك فقال: ذاك كان عندى أشهى من هذا ثم توضأ ثم جىء له بدابته فأمسك ابن‌عباس له بالركاب و سوى عليه ثم مضى فقلت لابن عباس: أنت أسن منهما أفتمسك لهما؟ قال يالكع أما تدرى من هذان؟ هذان ابنا رسول الله، أو ليس مما أنعم الله على أن أمسك لها و أسوى عليهما [۴۳۹].

نقش خاتمه

[۲۹۳] – ۵۷ – قال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم محمود بن أحمد بن الحسن التبريزى بها، أنبأنا أبوالفضائل محمد بن أحمد بن عمر بن الحسن بن يونس باصبهان، أنبأنا أبونعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، أنبأنا محمد بن محمد بن عبدالله، أنبأنا عيسى بن سليمان الوراق، أنبأنا داود بن عمرو الضبى: أنبأنا موسى بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه، عن

[صفحه ۲۷۰]

جده قال: قال الحسن بن على بن أبى‌طالب [عليهماالسلام]: رأيت عيسى بن مريم عليهماالسلام فى النوم، فقلت: يا روح الله انى أريد أن أنقش على خاتمى فما أنقش عليه؟ قال: أنقش عليه «لا اله الا الله الحق المبين» فانه يذهب الهم و الغم. [۴۴۰].

مقامه عند النبى

[۲۹۴] – ۵۸ – قال الطبرانی:

حدثنا أبومسلم الکشی، حدثنا أبوعاصم، عن ابن‌عون، عن عمیر بن اسحاق، ان أباهریرة رضی الله عنه لقی الحسن بن علی [علیهماالسلام] فقال: ارفع ثوبک حتی أقبل حیث رأیت النبی صلی الله علیه و آله یقبل، فرفع عن بطنه و وضع یده علی سرته [۴۴۱] .

تنبه بخیانة أهل العراق لأخیه الحسین

[۲۹۵] – ۵۹ – قال الطبرانی:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمی، حدثنا عبدالله بن الحکم بن أبی‌زیاد، حدثنا أبوأسامة، عن سفیان بن عیینة، عن عبیدالله بن عبدالله بن الأصم، عن عمه یزید بن الأصم، قال: خرجت مع الحسن و جاریة تحت شیئا من الحناء عن أظفاره، فجاءته اضبارة من کتب، فقال: یا جاریة هات المخضب فصب فیه ماء و ألقی الکتب فی الماء، فلم یفتح منها شیئا و لم ینظر الیه، فقلت: یا أبامحمد ممن هذه الکتب؟ قال:

[صفحه ۲۷۱]

من أهل العراق من قوم لا یرجعون الی حق و لا یقصرون عن باطل، أما انی لست أخشاهم علی نفسی و لکنی أخشاهم علی ذلک و أشار الی الحسین [علیه‌السلام] [۴۴۲] .

[صفحه ۲۷۲]

کلامه فی المهدی

اشاره

[۲۹۶] – ۱ – قال الخزاز القمی:

حدثنا علی بن محمد، قال حدثنا محمد بن عمر القاضی الجعابی، قال حدثنی أحمد بن واقد، عن ابراهیم بن عبدالله بن عبدالحمید، عن أبی‌ضمرة، عن عبایة، عن الأصبغ قال: سمعت الحسن بن علی یقول: الأئمة بعد رسول الله صلی الله علیه و آله اثنا عشر، تسعة من صلب أخی الحسین، و منهم مهدی هذه الأمة [۴۴۳] .

[۲۹۷] – ۲ – و قال أیضا:

حدثنا الحسین بن علی علیهماالسلام [قال حدثنا هارون بن موسی، قال حدثنا محمد بن همام] قال حدثنی جعفر بن مالک الفزاری، قال: حدثنی الحصین، علی بن فرات ابن أحنف، عن جابر بن یزید الجعفی، عن محمد بن علی الباقر، عن علی بن الحسین زین‌العابدین، قال: قال الحسن بن علی علیهماالسلام: الأئمة عدد نقباء بنی‌اسرائیل، و منا مهدی هذه الأمة [۴۴۴] .

[صفحه ۲۷۳]

ذکره علائم ظهور المهدی

[۲۹۸] – ۳ – روی الطوسی:

عن الفضل بن شاذان، عن عبدالله بن جبلة، عن أبیعمار، عن علی بن أبیالمغیرة، عن عبدالله بن شریک العامری، عن عمیرة بنت نفیل، قالت:

سمعت الحسن بن علی علیهماالسلام یقول: لا یکون هذا الأمر الذی تنتظرون حتی یبرأ بعضکم من بعض، و یلعن بعضکم بعضا و یتفل بعضکم فی وجه بعض، و حتی یشهد بعضکم بالکفر علی بعض.

قلت: ما فی ذلک خیر؟

قال: الخیر کله فی ذلک، عند ذلک یقوم قائمنا، فیرفع ذلک کله [۴۴۵] .

[صفحه ۲۷۴]

اسماء الشیعة فی الدیوان عند الأئمة

اشاره

[۲۹۹] – ۱ – قال الصفار القمی:

حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن فضالة بن أیوب، عن سلیمان، عن عمرو بن أبیبکر، عن رجل، عن حذیفة بن اسید الغفاری، قال: لما وادع الحسن علیهالسلام معاویة و انصرف الی المدینة صحبته فی منصرفه و کان بین عینیه حمل بعیر لا یفارقه حیث توجه فقلت ذات یوم: جعلت فداک یا أبامحمد هذا الحمل لا یفارقک حیث ما توجهت فقال: یا حذیفة أتدری ما هو؟ قلت: لا. قال: هذا الدیوان قلت: دیوان ماذا؟ قال: دیوان شیعتنا فیه أسماؤهم قلت: جعلت فداک فأرنی اسمی قال: اغد بالغداة قال: فغدوت الیه و معی ابن أخ لی و کان یقرأ و لم أکن أقرأ، فقال: ما غدا بک؟ قلت: الحاجة التی وعدتنی قال: و من ذا الفتی معک؟ قلت: ابن أخ لی و هو یقرأ و لست أقرأ قال: فقال لی اجلس فجلست فقال: علی بالدیوان الأوسط قال: فأتی به قال: فنظر الفتی فاذا الأسماء تلوح قال: فبینما هو یقرأ اذ قال: هو یا عماه هو ذا اسمی قلت: ثکلتک أمک أنظر أین اسمی؟ قال: فصفح

[صفحه ۲۷۵]

ثم قال: هو ذا اسمک فاستبشرنا و استشهد الفتی مع الحسین بن علی علیهماالسلام [۴۴۶] .

الشیعی الحقیقی

[۳۰۰] – ۲ – فی التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیهالسلام:

قال رجل للحسن بن علی علیهالسلام أنا من شیعتکم فقال الحسن بن علی علیهماالسلام: یا عبدالله ان کنت لنا فی أوامرنا و زواجرنا مطیعا فقد صدقت، و ان کنت بخلاف ذلک فلا تزد فی ذنوبک بدعواک مرتبة شریفة لست من أهلها لا تقل لنا أنا من شیعتکم و

لکن قل أنا من موالیکم و محبیکم و معادی أعدائکم، و أنت فی خیر و الی خیر [۴۴۷] .

[۳۰۱] – ۳ – قال الدیلمی:

قال الحسن بن علی علیهماالسلام: «ما یضر الرجل من شیعتنا أی میتة مات: أکله سبع، أو أحرق بنار، أو غرق، أو صلب، أو قتل هو والله صدیق شهید» [۴۴۸] .

[صفحه ۲۷۶]

فی الامامة

اشاره

[۳۰۲] – ۱ – قال الطبرسی:

روی سلیم بن قیس قال: سمعت عبدالله بن جعفر بن أبی‌طالب، قال: قال لی معاویة: ما أشد تعظیمک للحسن و الحسین، ما هما بخیر منک، و لا أبوهما بخیر من أبیک، لو لا أن فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه و آله لقلت ما أمک أسماء بنت عمیس بدونها، قال: فغضبت من مقالته، و أخذنی ما لا أملک، فقلت: انک لقلیل المعرفة بهما و بأبیهما و أمهما بلی والله هما خیر منی، و أبوهما خیر من أبی، و أمهما خیر من أمی، و لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: فیهما و فی أبیهما و أنا غلام فحفظته منه و وعیته.

فقال معاویة – و لیس فی المجلس غیر الحسن و الحسین علیهماالسلام و ابن‌جعفر رحمه الله و ابن‌عباس و أخیه الفضل – هات ما سمعت، فوالله ما أنت بکذاب، فقال: انه أعظم مما فی نفسک، قال: و ان کان أعظم من أحد و حری، فانه ما لم یکن أحد من أهل الشام لا أبالی، أما اذا قتل طاغیتکم، و فرق جمعکم و صار الأمر فی أهله و معدنه، فلا نبالی ما قلتم، و لا یضرنا ما ادعیتم.

[صفحه ۲۷۷]

قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: أنا أولی بالمؤمنین من أنفسهم، من کنت أولی به من نفسه فأنت یا أخی أولی به من نفسه – و علی بین یدیه فی البیت و الحسن و الحسین و عمر بن أم‌سلمة و أسامة بن زید و فی البیت فاطمة علیهاالسلام و أم أیمن و أبوذر و المقداد و الزبیر بن عوام، و ضرب رسول الله صلی الله علیه و آله علی عضده و أعاد ما قال فیه ثلاثا ثم نص بالامامة علی الأئمة تمام الاثنی عشر علیهم‌السلام.

ثم قال صلوات الله علیه: و لامتی اثنا عشر امام ضلالة کلهم ضال مضل عشرة من بنی‌أمیة و رجلان من قریش، وزر جمیع الاثنی عشر و ما أضلوا، فی أعناقهما ثم سماهما رسول الله صلی الله علیه و آله و سمی العشرة معهما.

قال: فسمهم لنا، فلان و فلان و فلان و صاحب السلسلة و ابنه من آل أبی‌سفیان و سبعة من ولد الحکم بن أبی‌العاص أولهم مروان.

قال معاویة: لئن کان ما قلت حقا لقد هلکت و هلکت الثلاثة قبلی، و جمیع من تولاهم من هذه الأمة، و لقد هلک أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله من المهاجرین و الأنصار و التابعین غیرکم أهل البیت و شیعتکم، قال ابن‌جعفر: فان الذی قلت والله حق سمعته من رسول الله. صلی الله علیه و آله.

قال معاویة للحسن و الحسین و ابن‌عباس: ما یقول ابن‌جعفر؟ قال ابن‌عباس – و معاویة بالمدینة أول سنة اجتمع علیه الناس بعد قتل

على عليه‌السلام -: أرسل الى الذين سمى، فأرسل الى عمر بن أم‌سلمة و أسامة فشهدوا جميعا أن الذى قال ابن‌جعفر حق قد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه و آله كما سمعه.

ثم أقبل معاوية الى الحسن و الحسين و ابن‌عباس و الفضل و ابن أم‌سلمة و أسامة فقال: كلكم على ما قال ابن‌جعفر؟ قالوا: نعم قال معاوية: فانكم يا بنى

[صفحه ۲۷۸]

عبدالمطلب لتدعون أمرا عظيما و تحتجون بحجة قوية، فان كانت حقا فانكم لتصبرون على أمر و تسترونه، و الناس فى غفلة و عمى، و لئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الأمة، و رجعت عن دينها، و كفرت بربها و جحدت نبيها الا أنتم أهل البيت و من قال بقولكم، فأولئك قليل فى الناس.

فأقبل ابن‌عباس على معاوية فقال: قال الله: (و قليل من عبادى الشكور) [۴۴۹] و قال: (و قليل ما هم) [۴۵۰] و ما تعجب [تتعجب] منى يا معاوية أعجب من بنى‌اسرائيل ان السحرة قالوا لفرعون (فاقض ما أنت قاض) [۴۵۱] فآمنوا بموسى و صدقوه ثم سار بهم و من اتبعهم من بنى‌اسرائيل فأقطعهم البحر، و أراهم العجائب، و هم مصدقون بموسى و بالتوراة يقرون له بدينه، ثم مروا بأصنام تعبد، فقالوا: (اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون) [۴۵۲] و عكفوا على العجل جميعا غير هارون فقالوا: (هذا الهكم و اله موسى) [۴۵۳] و قال لهم موسى بعد ذلك (ادخلوا الأرض المقدسة) [۴۵۴] فكان من جوابهم ما قص الله عزوجل عليهم فقال موسى عليه‌السلام: (رب انى لا أملك الا نفسى و أخى فافرق بيننا و بين القوم الفاسقين) [۴۵۵] .

فما اتباع هذه الأمة رجالا سودوهم و أطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله

[صفحه ۲۷۹]

و منازل قريبة منه، و أصهار مقرين بدين محمد و بالقرآن، حملهم الكبر و الحسد أن خالفوا امامهم و وليهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلا ثم عكفوا عليه يعبدونه و يسجدون له، و يزعمون أنه رب العالمين و اجتمعوا على ذلك كلهم غير هارون وحده.

و قد بقى مع صاحبنا الذى هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس، سلمان و أبوذر و المقداد و الزبير، ثم رجع الزبير و ثبت هؤلاء الثلاثة مع امامهم حتى لقوا الله.

و تتعجب يا معاوية أن سمى الله من الأئمة واحدا بعد واحد؟ قد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله (بغدير خم) و فى غير موطن و احتج بهم عليهم و أمرهم بطاعتهم و أخبر أن أولهم على بن أبى‌طالب عليه‌السلام ولى كل مؤمن و مؤمنة من بعده، و أنه خليفته فيهم و وصيه، و قد بعث رسول الله صلى الله عليه و آله جيشا يوم مؤتة فقال: عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبدالله بن رواحة فقتلوا جميعا أفتراه يترك الأمة و لم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم و أرشد من رأيه و اختياره، و ما ركب القوم ما ركبوا الا بعد ما بينه و ما تركهم رسول الله صلى الله عليه و آله فى عمى و لا شبهة.

فاما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على على عليه‌السلام و كذبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و زعموا أنه قال: ان الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم و كذبهم و مكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟ قال: يا معاوية سمعت ما قلت و ما قال ابن‌عباس، العجب منك يا معاوية و من قلة حيائك و من جرأتك على الله حين قلت: قد

[صفحه ۲۸۰]

قتل الله طاغيتكم و رد الأمر الى معدنه فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا!؟ ويل لك يا معاوية و للثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، و سنوا لك هذه السنة لأقولن كلاما ما أنت أهله و لكنى أقول لتسمعه بنو أبى هؤلاء حولى.

ان الناس قد اجتمعوا على أمور كثيرة، ليس بينهم اختلاف فيها و لا تنازع و لا فرقة، على شهادة أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله و عبده، و الصلوات الخمس و الزكاة المفروضة، و صوم شهر رمضان، و حج البيت، ثم أشياء كثيرة من طاعة الله التى لا تحصى و لا يعدها الا الله؛ و اجتمعوا على تحريم الزنا، و السرقة و الكذب و القطيعة، و الخيانة، و أشياء كثيرة من معاصى الله لا تحصى و لا يعدها الا الله.

و اختلفوا فى سنن اقتتلوا فيها، و صاروا فرقا يلعن بعضهم بعضا، و هى: «الولاية» و يبرأ بعضهم من بعض، و يقتل بعضهم بعضا، أيهم أحق و أولى بها، الا فرقة تتبع كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله فمن أخذ بما عليه أهل القبة الذى ليس فيه اختلاف و رد علم ما اختلفوا فيه الى الله، سلم و نجا به من النار، و دخل الجنة، و من وفقه الله و من عليه و احتج عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاة الأمر من أئمتهم، و معدن العلم أين هو؟ فهو عند الله سعيد، و لله ولى، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله: رحم الله امرء علم حقا فقال فغنم، أو سكت فسلم.

نحن نقول أهل البيت: ان الأئمة منا، و ان الخلافة لا تصلح الا فينا و ان الله جعلنا أهلها فى كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و ان العلم فينا و نحن أهله، و هو عندنا مجموع كله، بحذافيره، و أنه لا يحدث شىء الى يوم القيامة حتى أرش الخدش الا و هو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه و آله و خط على عليه‌السلام بيده.

[صفحه ۲۸۱]

و زعم قوم أنهم أولى بذلك منا، حتى أنت يابن هند تدعى ذلك، و تزعم أن عمر أرسل الى أبى: انى أريد أن أكتب القرآن فى مصحف فابعث الى بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقى قبل أن يصل اليك، قال: و لم؟ قال: لأن الله تعالى قال: (و الراسخون فى العلم) [۴۵۶] [قال:] اياى عنى و لم يعنك، و لا أصحابك فغضب عمر.

ثم قال: ان ابن‌أبى‌طالب يحسب أن أحدا ليس عنده علم غيره، من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنى، فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه آخر كتبه و الا لم يكتبه، ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله، بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثم أمر عمر قضاته و ولاته: اجتهدوا آراءكم و اقضوا بما ترون أنه الحق فلا يزال هو و بعض ولاته قد وقعوا فى عظيمة فيخرجهم منها أبى‌ليحتج عليهم بها فتجتمع القضاة عند خليفتهم و قد حكموا فى شىء واحد بقضايا مختلفة فأجازها لهم لأن الله لم يؤته الحكمة و فصل الخطاب، و زعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة ان معدن الخلافة و العلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا، و جحدنا حقنا و ركب رقابنا، و سن للناس علينا ما يحتج به مثلك، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

انما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا، و يسلم لنا، و يأتم بنا، فذلك ناج محب لله ولى، و ناصب لنا العداوة يتبرأ منا و يلعننا و يستحل دماءنا و يجحد حقنا و يدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق و انما كفر و أشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله [عدوا] بغير علم كذلك يشرك الله بغير علم، و رجل آخذ بما [لا] يختلف فيه ورد علم ما أشكل عليه الى الله مع ولايتنا، و لا يأتم بنا و لا يعادينا و لا يعرف حقنا،

[صفحه ۲۸۲]

فنحن نرجوا أن يغفر الله له و يدخله الجنة، فهذا مسلم ضعيف.
فلما سمع ذلك معاوية، أمر لكل احد منهم بمأة ألف درهم، غير الحسن و الحسين و ابن‌جعفر فانه أمر لكل واحد منهم بألف ألف درهم [۴۵۷] .

عدد الأئمة

[۳۰۳] - ۲ - قال الخزاز القمی:
حدثنی محمد بن الحسن بن الحسین بن أیوب، قال حدثنا محمد بن الحسین البزوفری، عن أحمد بن محمد الهمدانی، عن القاسم بن محمد بن حماد، عن غیاث ابن ابراهیم، قال حدثنی اسماعیل بن أبی‌زیاد، قال: أخبرنی یونس بن أرقم، عن أبان بن أبی‌عیاش، قال حدثنی سلیمان القصری، قال: سألت الحسن بن علی علیهماالسلام عن الأئمة قال: عدد شهور الحول [۴۵۸] .

[صفحه ۲۸۳]

المعاد

الدنیا سجن المؤمن

[۳۰۴] - ۱ - قال الاربلی:
و نقل انه اغتسل و خرج من داره فی حلة فاخرة، و بزة طاهرة و محاسن سافرة و قسمات ظاهرة و نفحات ناشرة، و وجهه یشرق حسنا و شکله قد کمل صورة و معنی و الاقبال یلوح من أعطافه و نضرة النعیم تعرف فی أطرافه، و قاضی القدر قد حکم أن السعادة من أوصافه.
ثم رکب بغلة فارهة غیر قطوف و سار مکتنفا من حاشیته و غاشیته بصفوف فلو شاهده عبدمناف لأرغم بمفاخرته به معاطس أنوف و عده و آبائه و جده فی احراز خصل الفخار یوم التفاخر بألوف فعرض له فی طریقه من محاویج الیهود هم فی هممدم قد انهکته العلة و ارتکبته الذلة و أهلکته القلة، و جلده یستر عظامه و ضعفه یقید أقدامه، و ضره قد ملک زمامه و سوء حاله قد حبب الیه حمامه و شمس الظهیرة تشوی شواه و أخمصه تصافح ثری ممشاه و عذاب عر عریه قد عراه و طول طواه قد أضعف بطنه و طواه و هو حامل جر مملوء ماء علی مطاه و حاله یعطف علیه القلوب

[صفحه ۲۸۴]

القاسیه عند مرآه فاستوقف الحسن و قال: یابن رسول الله انصفنی فقال علیه‌السلام: فی أی شی؟ فقال: جدک یقول: الدنیا سجن المؤمن و جنة الکافر و أنت مؤمن و أنا کافر فما أری الدنیا الا جنة لک تتنعم بها و تستلذ فیها؟ و ما أراها الا سجنا لی قد أهلکنی

ضرها و أتلفنی فقرها؟

فلما سمع الحسن علیه‌السلام کلامه أشرق علیه نور التأیید؛ و استخرج الجواب بفهمه من خزانهٔ علمه و أوضح للیهودی خطأ ظنه، و خطل زعمه، و قال: یا شیخ لو نظرت الی ما أعد الله لی و للمؤمنین فی الدار الآخرهٔ مما لا عین رأت و لا أذن سمعت، لعلمت انی قبل انتقالی الیه فی هذه الدنیا فی سجن ظنک و لو نظرت الی ما أعد الله لک و لکل کافر فی الدار الآخرهٔ من سعیر نار الجحیم، و نکال عذاب المقیم، لرأیت انک قبل مصیرک الیه الآن فی جنهٔ واسعهٔ؛ و نعمهٔ جامعهٔ.

فانظر الی هذا الجواب الصادع بالصواب کیف قد تفجرت بمستعذبه عیون علمه، و أینعت بمستغربه فنون فهمه، فیاله جوابا ما امتنه، و صوابا ما أبینه، و خطابا ما أحسنه، صدر عن علم مقتبس من مشکاهٔ نور النبوهٔ، و تأیید موروث من آثار معالم الرسالهٔ [۴۵۹] .

کراههٔ الموت

[۳۰۵] – ۲ – قال الصدوق:

حدثنا محمد بن ابراهیم، عن أحمد بن یونس المعاذی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی، قال: حدثنا محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسی بن

[صفحه ۲۸۵]

اسماعیل، عن أبیه، عن جده، عن جعفر بن محمد علیهماالسلام، قال: کان للحسن بن علی علیهماالسلام صدیق و کان ماجنا فتباطأ علیه أیاما فجاءه یوما فقال له الحسن علیه‌السلام: کیف أصبحت فقال: یابن رسول الله أصبحت بخلاف ما أحب و یحب الله و یحب الشیطان فضحک الحسن علیه‌السلام ثم قال: و کیف ذاک قال: لأن الله عزوجل یحب أن أطیعه و لا أعصیه و لست کذلک و الشیطان یحب أن أعصی الله و لا ـ أطیعه و لست کذلک و أنا أحب أن لا ـ أموت و لست کذلک فقام الیه رجل فقال: یابن رسول الله ما بالنا نکره الموت و لا ـ نحبه قال: فقال الحسن علیه‌السلام: أنکم أخربتم آخرتکم و عمرتم دنیاکم فأنتم تکرهون النقلهٔ من العمران الی الخراب [۴۶۰] .

الخوف من الموت

[۳۰۶] – ۳ – قال الیعقوبی:

قال رجل للحسن علیه‌السلام: انی أخاف الموت! قال: ذاک أنک أخرت مالک، و لو قدمته لسرک أن تلحق به [۴۶۱] .

[۳۰۷] – ۴ – قال الصدوق:

سئل الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام: ما الموت الذی جهلوه؟ قال: أعظم سرور یرد علی المؤمنین اذا نقلوا عن دار النکد الی نعیم الأبد، و أعظم ثبور یرد علی الکافرین اذا نقلوا عن جنتهم الی نار لا تبید و لا تنفد [۴۶۲] .

[صفحه ۲۸۶]

عذاب أهل النار

[۳۰۸] – ۵ – قال الديلمى:

قال الحسن عليه‌السلام: ان الله تعالى لم يجعل الأغلال فى أعناق أهل النار لأنهم أعجزوه و لكن اذا أطفىء بهم اللهب أرسبهم فى قعرها ثم غشى عليه فلما أفاق من غشوته قال:

يابن آدم نفسك فانما هى نفس واحدة ان نجت نجوت و ان هلكت لم ينفعك نجاة من نجا [۴۶۳] .

[۳۰۹] – ۶ – قال ابن شهرآشوب:

و للحسن بن على عليهماالسلام:

ذرى كدر الأيام ان صفاءها

تولى بأيام السرور الذواهب

و كيف يغر الدهر من كان بينه

و بين الليالى محكمات التجارب

و له عليه‌السلام:

قيل للمقيم بغير دار اقامة

حان الرحيل فودع الأحبابا

ان الذين لقيتهم و صحبتهم

صاروا جميعا فى القبور ترابا

و له عليه‌السلام:

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها

ان المقام بظل زائل حمق

و له عليه‌السلام:

[صفحه ۲۸۷]

لكسرة من خسيس الخبز تشبعنى

و شربة من قراح الماء تكفينى

و طمرة من رقيق الثوب تسترنى

حيا و ان مت تكفينى لتكفينى [۴۶۴] .

[۳۱۰] - ۷ - و قال أيضا:

و له [الحسن عليه‌السلام] :

ان لم أمت أسفا عليك فقد

أصبحت مشتاقا الى الموت [۴۶۵] .

منزلة علماء الشيعة فى القيامة

[۳۱۱] - ۸ - فى التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام:

قال الحسن بن على عليهما‌السلام: يأتى علماء، شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا و أهل ولايتنا يوم القيامة و الأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج قد انبثت تلك الأنوار فى عرصات القيامة و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه و من ظلمته الجهل و حيرة التيه أخرجوه الا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم فى العلو حتى يحاذى بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم فى جوار أستاديهم [أساتذتهم] و معلميهم و بحضرة أئمتهم الذين كانوا اليهم يدعون و لا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه و صمت أذناه و خرس لسانه و يحول عليه أشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم. [۴۶۶] .

[صفحه ۲۸۸]

الضحک المذموم

[۳۱۲] - ۹ - قال السبزوارى:

مر الحسن عليه‌السلام بشاب يضحك فقال: هل مررت على الصراط؟ قال: لا، قال: و هل تدرى الى الجنة تصير أم الى النار؟ قال: لا، قال: فما هذا الضحک؟ قال: فما رؤى هذا الضاحك بعد ضاحكا [۴۶۷] .

[صفحه ۲۹۱]

فى الاحكام

باب الطهارة

آداب الوضوء

[۳۱۳] – ۱ – قال الدولابی:

حدثنی أحمد بن یحیی الصوفی، حدثنا عبدالله بن سالم، حدثنا حسن بن زید، عن أبیه، عن الحسن بن علی علیهماالسلام: ان النبی صلی الله علیه و آله کان اذا توضأ اتصل بموضع سجوده ما یسیله علی موضع السجود [۴۶۸] .

مبطلات الوضوء

[۳۱۴] – ۲ – قال الدولابی:

حدثنا أحمد بن یحیی، حدثنا ضرار بن صرد، حدثنا ابن‌فضیل، عن محمد بن اسحاق، عن أبیه، عن الحسن بن علی علیهماالسلام: ان النبی صلی الله علیه و آله دخل علی فاطمهٔ فناولته کتفا فأکل منها و لم یتوضأ [۴۶۹] .

[صفحه ۲۹۲]

[۳۱۵] – ۳ – قال الطبرانی:

حدثنا محمد بن عبدوس بن کامل البغدادی، حدثنا عبدالله بن عمرو بن أبان، حدثنا محمد بن فضیل، عن محمد بن اسحاق، عن أبیه، عن الحسن بن علی علیهماالسلام انه دخل علی رسول الله صلی الله علیه و آله فی بیت فاطمهٔ، فناولته کتف شاهٔ مطبوخهٔ، فأکلها ثم قام یصلی، فأخذت ثیابه فقالت: ألا توضأ یا رسول الله؟ قال: «مم یا بنیهٔ؟» قالت: قد أکلت مما مسته النار قال: «ان أطهر طعامکم لما مسته النار» [۴۷۰] .

دخوله الماء بثوب

[۳۱۶] – ۴ – قال ابن شهرآشوب:

[روی] عن عبدالرحمن بن أبی‌لیلی قال: دخل الحسن بن علی علیهماالسلام الفرات فی بردهٔ کانت علیه، قال: فقلت له: لو نزعت ثوبک، فقال لی: یا أباعبدالرحمن ان للماء سکانا [۴۷۱] .

آداب الکفن

[۳۱۷] – ۵ – روی الکلینی

عن سهل بن زیاد، عن أیوب بن نوح عمن رواه عن أبی‌مریم الأنصاری، عن أبی‌جعفر علیه‌السلام أن الحسن بن علی علیهماالسلام کفن أسامهٔ بن زید ببرد أحمر حبرهٔ و أن علیا علیه‌السلام کفن سهل بن حنیف ببرد أحمر حبرهٔ [۴۷۲] .

[صفحه ۲۹۳]

القيام عند مرور الجنازة

[۳۱۸] – ۶ – روى الحميرى:

عن الحسن بن ظريف، عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن آبيه عليهماالسلام أن الحسن بن على عليهماالسلام كان جالسا و معه أصحاب له فمر بجنازة فقام بعض القوم و لم يقم الحسن عليه‌السلام، فلما مضوا بها قال بعضهم: ألا قمت عافاك الله؟ فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقوم للجنازة اذا مروا بها عليه، فقال الحسن عليه‌السلام: انما قام رسول الله صلى الله عليه و آله مرة واحدة، و ذلك أنه مر بجنازة يهودى و قد كان المكان ضيقا فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و كره أن تعلو رأسه [۴۷۳] .

[۳۱۹] – ۷ – قال الدولابى:

حدثنا الربيع بن سليمان المرادى، أخبرنا عبدالله بن وهب، أخبرنى سليمان بن بلال، حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان الحسن بن على عليهماالسلام جالسا فى نفر فمر عليه بجنازة فقام الناس حين طلعت. فقال الحسن بن على عليهماالسلام: انه مر بجنازة يهودى، و كان النبى صلى الله عليه و آله على طريقها فقام حين طلعت، كراهية أن تعلو رأسه [۴۷۴] .

[۳۲۰] – ۸ – قال الطبرانى:

حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدبرى، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين أن الحسن بن على و ابن‌عباس رضى الله عنهما كانا جالسين،

[صفحه ۲۹۴]

فمرت جنازة، فقام أحدهما و لم يقم الآخر، فقال أحدهما: ألم يقم رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال الآخر: بلى، ثم قعد [۴۷۵] .

[۳۲۱] – ۹ – و قال أيضا:

حدثنا على بن عبدالعزيز، حدثنا عارم أبوالنعمان، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب، عن محمد بن سيرين، قال: مرت جنازة بابن عباس و الحسن بن على عليهماالسلام فقام الحسن و قعد ابن‌عباس، فقال الحسن: أليس قد قام النبى صلى الله عليه و آله لجنازة يهودى أو يهودية مرت به؟ فقال ابن‌عباس: بلى و جلس [۴۷۶] .

[صفحه ۲۹۵]

باب الصلاة

الصلاة خلوة بين الرب و العبد

[۳۲۲] – ۱۰ – قال الديلمى:

و كان الحسن عليه‌السلام يقول: يا ابن آدم من مثلك و قد خلى ربك بينه و بينك متى شئت أن تدخل اليه توضأت و قمت بين يديه و لم يجعل بينك و بينه حجابا و لا بوابا، تشكوا اليه همومك و فاقتك و تطلب منه حوائجك و تستعينه على أمورك.

و كان عليه‌السلام يقول: أهل المسجد زوار الله و حق على المزور التحفة لزائره، و روى ان المنتخم [۴۷۷] فى المسجد يجد بها خزيا فى وجهه يوم القيامة، و كان الناس فى المساجد ثلاثة أصناف: صنف فى الصلاة، و صنف فى تلاوة القرآن، و صنف فى تعلم العلوم، فأصبحوا: صنف فى البيع و الشراء، و صنف فى غيبة الناس، و صنف فى الخصومات و أقوال الباطل.

و قال عليه‌السلام: ليعلم الذى ينتخم فى القبلة أنه يبعث و هى فى وجهه.

[صفحه ۲۹۶]

و قال: يقول الله تعالى: المصلى يناجينى و المنفق يقرضنى فى الغنا و الصائم يتقرب الى.

و قال: ان الرجلين يكونان فى صلاة واحدة و بينهما مثل ما بين السماء و الأرض من فضل الثواب [۴۷۸] .

استحباب الصلاة فى الثوب الجديد

[۳۲۳] - ۱۱ - قال العياشى:

عن خيثمة بن أبى‌خيثمة قال: كان الحسن بن على عليهماالسلام انه كان اذا قام الى الصلاة لبس أجود ثيابه فقيل له يابن رسول الله لم تلبس أجود ثيابك فقال: ان الله جميل يحب الجمال فأتجمل لربى و هو يقول: (خذوا زينتكم عند كل مسجد) [۴۷۹] فاحب أن ألبس أجمل ثيابى. [۴۸۰] .

صلاة النهار عجماء

[۳۲۴] - ۱۲ - و قال الصدوق:

أخبرنا أبوالحسن محمد بن هارون الزنجانى، قال: حدثنا على بن عبدالعزيز، عن القاسم بن سلام انه، قال: العجماء هى البهيمة و انما سميت عجماء لأنها لا تتكلم و كل من لا يقدر على الكلام فهو عجم و مستعجم و منه قول الحسن عليه‌السلام «صلاة

[صفحه ۲۹۷]

النهار عجماء» [۴۸۱] .

ثواب الجلوس بعد صلاة الصبح

[۳۲۵] - ۱۳ - روى الطوسى:

عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن السكونى، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام، عن أبيه عن الحسن بن على عليه‌السلام: انه، قال: من صلى فجلس فى مصلاه الى طلوع الشمس كان له سترا من النار [۴۸۲] .

الصلاة بين يدى الطائفين

[۳۲۶] - ۱۴ - قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمی، حدثنا مصرف بن عمرو الیامی، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن طلحة، عن أبیه، عن یاسین الزیات أبیمعاذ، عن أبیعبدالله المکی، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن أبیه [علیهالسلام] عن جده: ان رسول الله صلی الله علیه و آله صلی و الرجال و النساء یطوفون بین یدیه بغیره سترة مما یلی الحجر الأسود [۴۸۳] .

قرائته سورة ابراهیم فی خطبة الجمعة

[۳۲۷] – ۱۵ – قال ابنعساکر:

أخبرنا أبوبکر الأنصاری، أنبأنا أبومحمد العدل، أنبأنا محمد بن العباس، أنبأنا

[صفحه ۲۹۸]

أبوالحسن الخشاب، أنبأنا الحسین بن محمد، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا الفضل ابن دکین، أنبأنا شریک عن عاصم، عن أبیزرین، قال: خطبنا الحسن بن علی یوم الجمعة فقرأ [سورة] ابراهیم علی المنبر حتی ختمها [۴۸۴] .

[۳۲۸] – ۱۶ – قال الطبرانی:

حدثنا علی بن عبدالعزیز، حدثنا أبونعیم، حدثنا سفیان، عن نسیر بن ذعلوق، عن مسلم بن عیاض قال: سألت الحسن بن علی رضی الله عنه عن رکعتی الجمعة فقال: هما قاضیتان عما سواهما [۴۸۵] .

[۳۲۹] – ۱۷ – قال الکفعمی:

و صلاة الحسنین علیهالسلام أربع رکعات بالحمد و التوحید خمسا و عشرین مرة فاذا سلم صلی علی النبی صلی الله علیه و آله مائتی مرة [۴۸۶] .

[۳۳۰] – ۱۸ – قال سید بن طاووس:

ذکر صلاة لمولانا الحسن بن مولانا علی بن أبیطالب علیهالسلام فی یوم الجمعة: و هی أربع رکعات مثل صلاة أمیرالمؤمنین علیهالسلام، صلاة أخری للحسن علیهالسلام یوم الجمعة و هی أربع رکعات کل رکعة بالحمد مرة و الاخلاص خمس و عشرون مرة [۴۸۷] .

صلاة التراویح

[۳۳۱] – ۱۹ – روی الطوسی:

عن علی بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعید

[صفحه ۲۹۹]

المدائنی، عن مصدق بن صدقة، عن عمار، عن أبیعبدالله علیهالسلام قال: سألته عن الصلاة فی رمضان فی المساجد قال: لما قدم أمیرالمؤمنین علیهالسلام الکوفة أمر الحسن ابن علی علیهماالسلام أن ینادی فی الناس لا صلاة فی شهر رمضان فی المساجد جماعة، فنادی فی الناس الحسن بن علی علیهماالسلام بما أمره به أمیرالمؤمنین علیهالسلام فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علی صاحوا وا

عمراه وا عمراه، فلما رجع الحسن الی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام قال له: ما هذا الصوت؟ فقال: یا أمیرالمؤمنین الناس یصیحون: وا عمراه وا عمراه، فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: قل لهم صلوا.

ثم قال الطوسی: فکان أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أیضا لما أنکر، أنکر الاجتماع و لم ینکر نفس الصلاهٔ، فلما رأی أن الأمر یفسد علیه و یفتتن الناس أجاز و أمرهم بالصلاهٔ علی عادتهم فکل هذا واضح بحمد الله [۴۸۸] .

المسجد

[۳۳۲] - ۲۰ - قال الحرانی:

و قال علیه‌السلام من أدام الاختلاف الی المسجد أصاب احدی ثمان: آیهٔ محکمهٔ، و أخا مستفادا، و علما مستطرفا، و رحمهٔ منتظرهٔ، و کلمهٔ دله علی الهدی أو ترده عن ردی، و ترک الذنوب حیاء أو خشیهٔ [۴۸۹] .

[صفحه ۳۰۰]

باب الصوم

فضیلهٔ رمضان

[۳۳۳] - ۲۱ - روی الصدوق:

عن علی بن الحسن بن الفرج المؤذن رضی الله عنه، عن محمد بن الحسن الکرخی، قال: سمعت الحسن بن علی علیهماالسلام یقول لرجل فی داره: یا أباهارون من صام عشرهٔ أشهر رمضان متوالیات دخل الجنهٔ [۴۹۰] .

تحفهٔ الصائم

[۳۳۴] - ۲۲ - قال الصدوق:

حدثنا أبی رضی الله عنه قال: حدثنا علی بن الحسین السعدآبادی، عن أحمد بن أبی‌عبدالله البرقی، عن محمد بن علی الکوفی، عن محمد بن سنان، عن عبدالله بن أیوب، عن عبدالسلام الاسکافی، عن عمیر بن مأمون و کانت ابنته تحت الحسن، عن الحسن بن علی علیهماالسلام قال:

[صفحه ۳۰۱]

تحفهٔ الصائم أن یدهن لحیته و تجمر ثوبه، و تحفهٔ المرأهٔ الصائمهٔ أن تمشط رأسها و تجمر ثوبها [۴۹۱] .

[۳۳۵] - ۲۳ - روی الطبرسی:

عن عمیر بن مأمون - و کانت ابنهٔ عمیر تحت الحسن علیه‌السلام - قال: قالت دعا ابن‌الزبیر الحسن الی ولیمهٔ فنهض الحسن علیه‌السلام و کان صائما فقال له ابن‌الزبیر: کن کما أنت حتی نتحفک بتحفهٔ الصائم: فدهن لحیته و جمر ثیابه. و قال الحسن

عليه‌السلام: و كذلك تحفة المرأة تمشط و تجمر ثوبها [۴۹۲] .

[صفحه ۳۰۲]

باب الزكاة

الزكاة المفروضه على الناس

[۳۳۶] - ۲۴ - قال الفتال النيسابورى:

روى ان الحسن بن على عليهماالسلام سئل عن بدو الزكاة فقال: ان الله عزوجل أوحى الى آدم أن زك عن نفسك يا آدم قال: رب و ما الزكاة قال: صلى لى عشر ركعات فصلى، ثم قال: رب هذه الزكاة على و على الخلق؟ فقال الله عزوجل: هذه الزكاة عليك فى الصلاة و على ولدك فى المال من جمع من ولدك مالا [۴۹۳] .

[۳۳۷] - ۲۵ - قال القاضى النعمان:

عن الحسن بن على صلوات الله عليه انه قال: ما نقصت زكاة من مال قط [۴۹۴] .

[۳۳۸] - ۲۶ - قال اليعقوبى:

و كان الحسن بن على جوادا كريما و أشبه برسول الله خلقا و خلقا و سئل الحسن: ماذا سمعت من رسول الله؟ فقال: سمعته يقول لرجل: دع ما يريبك، فان الشر

[صفحه ۳۰۳]

ريبة و الخير طمأنينة. و عقلت عنه أنى بينا أنا أمشى معه الى جنب جرن الضيقة، تناولت تمرة فأدخلتها فمى. قال: فأدخل رسول الله اصبعه فى فمى فاستخرجها، فألقاها، و قال: ان محمدا و آل محمد لا تحل لهم الصدقة. و عقلت عنه الصلاة الخمس. [۴۹۵] .

[۳۳۹] - ۲۷ - قال الدولابى:

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، و حدثنا يوسف بن سعيد، حدثنا حجاج بن محمد، قال: سمعت شعبة يحدث عن بريد بن أبى‌مريم، عن أبى‌الحوراء، قال: قلت للحسن بن على ماذا تذكر من رسول الله صلى الله عليه و آله؟

قال: أذكر من رسول الله صلى الله عليه و آله انى أخذت تمرة من تمر الصدقة، فجعلتها فى فمى، قال: فنزعها بلعابها فجعلها فى تمر الصدقة.

فقيل: يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبى؟!

فقال: انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة [۴۹۶] .

[۳۴۰] - ۲۸ - قال القاضى النعمان:

روينا عن الحسن بن على عليه‌السلام انه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيدى فمشيت معه فمررنا بتمر مصبوب من تمر الصدقة و أنا يومئذ غلام، فجمزت و تناولت تمرة فجعلتها فى فى فجاء رسول الله حتى أدخل اصبعه فى فى فأخرجها بلعابها فرمى بها فى التمر ثم قال: انا أهل البيت، لا تحل لنا الصدقة [۴۹۷] .

[صفحه ۳۰۴]

[۳۴۱] - ۲۹ - و قال أيضا:

[روى] عن أبى‌جعفر محمد بن على عليهماالسلام انه قال: تصدق الحسين بن على بدار فقال له الحسن بن على [عليهماالسلام] : تحول عنها [۴۹۸] .

[۳۴۲] - ۳۰ - روى الكلينى:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن‌فضال، و ابن‌محبوب عن يونس بن يعقوب، عن أبى‌بصير، عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: ان ناسا بالمدينة قالوا: ليس للحسن عليه‌السلام مال فبعث الحسن عليه‌السلام الى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها الى المصدق و قال: هذه صدقة مالنا فقالوا: ما بعث الحسن عليه‌السلام هذه من تلقاء نفسه الا و عنده مال [۴۹۹] .

[۳۴۳] - ۳۱ - روى أبونعيم الاصفهانى:

عن محمد بن على [عليهماالسلام] قال: قال الحسن [عليه‌السلام] : انى لأستحى من ربى أن ألقاه و لم أمش الى بيته، فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه [۵۰۰] .

الاهلال و التلبية فى الحج

[۳۴۴] - ۳۲ - قال الطبرانى:

حدثنا علان بن عبدالصمد ما غمة، حدثنا عمر بن محمد بن الحسن، حدثنى أبى، حدثنا حماد بن شعيب، عن حبيب بن أبى‌ثابت، عن الحسن بن على قال:

[صفحه ۳۰۵]

كلا قد فعل رسول الله صلى الله عليه و آله قد أهل حين استوت به راحلته، و قد أهل و هو بالبيداء بالأرض قبل أن تستوى به راحلته [۵۰۱] .

الحجامة فى الاحرام

[۳۴۵] - ۳۳ - قال الصدوق:

احتجم الحسن بن على عليهماالسلام و هو محرم [۵۰۲] .

بيان: هذا الحكم جائز حال الضرورة.

[صفحه ۳۰۶]

باب الجهاد

الحرب خدعة

[۳۴۶] – ۳۴ – قال الدولابی:

حدثنا أحمد بن یحیی – أبوجعفر الأودی – حدثنا علی بن حکیم، و حمدان بن سعید، قالا: حدثنا عبدالله بن بکیر، عن حکیم بن جبیر، عن سوار بن أوس، و قال: حمدان بن سعید: عن سوار – أبیادریس – عن المسیب بن نجبة، عن الحسن بن علی بن أبیطالب: ان رسول الله صلی الله علیه و آله سمی الحرب خدعة [۵۰۳] .

آثار التقیة

[۳۴۷] – ۳۵ – عن التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیهالسلام:

قال الحسن بن علی علیهماالسلام: ان التقیة یصلح الله بها أمة، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم، و ان ترکها ربما أهلک أمة، و تارکها شریک من أهلکهم، و ان معرفة حقوق الاخوان تحبب الی الرحمن، و تعظم الزلفی لدی الملک الدیان، و ان ترک قضاءها یمقت الی الرحمن، و یصغر الرتبة عند الکریم المنان [۵۰۴] .

[صفحه ۳۰۷]

باب النکاح

المشورة مع البنت للزواج

[۳۴۸] – ۳۶ – قال الطبرانی:

حدثنا أبومسلم الکشی، حدثنا عبدالله بن عمرو الواقفی، حدثنا شریک، عن محمد بن یزید، عن معاویة بن حدیج قال أرسلنی معاویة بن أبیسفیان الی الحسن ابن علی رضی الله عنهم، أخطب علی یزید بنتا له أو أختا له، فأتیته فذکرت له یزید، فقال: انا قوم لا تزوج نساءنا حتی نستأمرهن فأتیها، فأتیتها فذکرت لها یزید، فقالت: والله لا یکون ذاک حتی یسیر فینا صاحبک کما سار فرعون فی بنیاسرائیل، یذبح أبناءهم و یستحیی نساءهم، فرجعت الی الحسن، فقلت: أرسلتنی الی فلقة من الفلق تسمی أمیرالمؤمنین فرعون، فقال: یا معاویة ایاک و بغضنا، فان رسول الله صلی الله علیه و آله قال: «لا یبغضنا و لا یحسدنا أحد الا زید یوم القیامة بسیاط من نار» [۵۰۵] .

[صفحه ۳۰۸]

[۳۴۹] – ۳۷ – روی الطبرسی:

من کتاب «تهذیب الأحکام» انه جاء رجل الی الحسن علیهالسلام یستشیره فی تزویج ابنته؟ فقال: زوجها من رجل تقی، فانه ان أحبها أکرمها و ان أبغضها لم یظلمها [۵۰۶] .

[صفحه ۳۰۹]

باب الطلاق

[۳۵۰] - ۳۸ - روى ابن شهرآشوب:

عن الحسن بن سعيد، عن أبيه قال: كان تحت الحسن بن على عليه‌السلام امرأتان تميمية و جعفية فطلقهما جميعا و بعثنى اليهما، و قال: أخبرهما فليعتدا و أخبرنى بما تقولان، و متعهما العشرة الآلاف و كل واحدة منهما بكذا و كذا من العسل و السمن، فأتيت الجعفية فقلت: اعتدى، فتنفست الصعداء ثم قالت: متاع قليل من حبيب مفارق، و أما التميمية فلم تدر ما «اعتدى» حتى قال لها النساء فسكتت، فأخبرته عليه‌السلام بقول الجعفية فنكت فى الأرض ثم قال: لو كنت مراجعا لامرأة لراجعتها [۵۰۷] .

[۳۵۱] - ۳۹ - قال أيضا:

روى «فضائل العكبرى» بالاسناد عن أبى‌اسحاق ان الحسن بن على عليهماالسلام تزوج جعدة بنت الأشعث بن قيس على سنة النبى صلى الله عليه و آله و أرسل اليها ألف دينار.

و روى «التفسير الثعلبى» و«حلية أبى‌نعيم» قال محمد بن سيرين: ان الحسن بن

[صفحه ۳۱۰]

على عليهماالسلام تزوج امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية ألف درهم [۵۰۸] .

[۳۵۲] - ۴۰ - قال أيضا:

فى الاحياء انه خطب الحسن بن على عليهماالسلام الى عبدالرحمن بن الحارث بنته فأطرق عبدالرحمن ثم رفع رأسه: فقال الله ما على وجه الأرض من يمشى عليها أعز على منك ولكنك تعلم ان أبنتى بضعة منى و أنت مطلاق فأخاف أن تطلقها و ان فعلت خشيت أن يتغير قلبى عليك لأنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه و آله فان شرطت أن لا تطلقها زوجتك فسكت الحسن عليه‌السلام و قام و خرج فسمع منه يقول: ما أراد عبدالرحمن الا أن يجعل ابنتة طوقا فى عنقى [۵۰۹] .

[۳۵۳] - ۴۱ - قال ابن‌أبى‌الحديد:

قال أبوجعفر محمد بن حبيب كان الحسن عليه‌السلام اذا أراد أن يطلق امرأة جلس اليها فقال: أيسرك أن أهب لك كذا و كذا فتقول له ما شئت أو نعم فيقول هو لك فاذا قام أرسل اليها بالطلاق و بما سمى لها [۵۱۰] .

و لقد تعددت القصص عن زوجات الحسن عليه‌السلام و طلاقه! و الذى يبدو أنها حيكت بعده بفترة، و الا فطيلة حياته عليه‌السلام لم نر معاوية و لا واحدا من زبانيته عاب الحسن عليه‌السلام بذلك و لا بكته بشىء من هذا القبيل و هو الذى كان يتسقط عثرات الحسن عليه‌السلام فلم يجد فيه ما يشينه و هو ممن أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

و لو كان هناك بعض الشىء لزمر له معاوية و طبل هو وكل أجهزة اعلامه، أضف الى ذلك كله أن المراجع التاريخية و كتب الأنساب و الرجال بين أيدينا لا تعد له من

[صفحه ۳۱۱]

النساء و الأولاد أكثر من المعتاد فى ذلك العصر، فلا نساؤه أكثر من نساء أبيه - مثلا - و لا أولاده أكثر من أولاده، فلو كان أحصن سبعين امرأة أو تسعين لكان أولاده يعدون بالمئات.

و هذا ابن‌سعد، اقرأ صدر هذه الترجمة لا تجده سمى للحسن عليه‌السلام أكثر من ست نساء و أربع أمهات أولاد.

و المدائنى كذلك لم يعد للحسن عليه‌السلام أكثر من عشر نساء كما فى شرح «نهج‌البلاغة» لابن‌أبى‌الحديد [۵۱۱] .

و قد بسط علماؤنا القول فى ذلك و دفعوا كل الشبه و التمويهات فاقرأ مثلا: حياة الامام الحسن عليه‌السلام [۵۱۲] للعلامة النقاد الشيخ باقر شريف القريشى [۵۱۳] .

بيان: رد السيد عبدالعزيز الطباطبائى رحمه الله على هذه الأحاديث.

[صفحه ۳۱۲]

باب الارث

[۳۵۴] - ۴۲ - روى الكلينى:

عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن‌محبوب، عن حماد بن عيسى، عن سوار، عن الحسن قال: ان عليا عليه‌السلام لما هزم طلحة و الزبير أقبل الناس منهزمين فمروا بامرأة حامل على الطريق ففزعت منهم فطرحت ما فى بطنها حيا فاضطرب حتى مات، ثم ماتت أمه من بعده فمر بها على عليه‌السلام و أصحابه و هى مطروحة و ولدها على الطريق فسألهم عن أمرها، فقالوا له: انها كانت حاملا ففزعت حين رأت القتال و الهزيمة قال: فسألهم أيهما مات قبل صاحبه فقالوا: ان ابنها مات قبلها قال: فدعا بزوجها أبى‌الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثى الدية، و ورث أمه ثلث الدية، ثم الزوج من امرأته الميته نصف ثلث الدية الذى ورثته من ابنها الميت و ورث قرابة الميت الباقى.

قال: ثم ورث الزوج أيضا من دية المرأة الميتة نصف الدية و هو ألفان

[صفحه ۳۱۳]

و خمسمائة درهم [۵۱۴] و ذلك أنه لم يكن لها ولد غير الذى رمت به حين فزعت قال: و أدى ذلك كله من بيت مال البصرة [۵۱۵] .

[صفحه ۳۱۴]

باب القضاء

قوله فى كيفية قضاء أبيه

[۳۵۵] - ۴۳ - قال الكراجكى:

روی عن الحسن بن علی انه سئل فقیل له بماذا کان یحکم أمیرالمؤمنین علیه‌السلام؟ قال: بکتاب الله فان لم یجد فسنهٔ رسول الله فان لم یجد رجم فأصاب [۵۱۶] .

الحلف فی القضاء

[۳۵۶] - ۴۴ - قال ابن شهرآشوب:

ادعی رجل علی الحسن بن علی علیهماالسلام ألف دینار کذبا و لم یکن له علیه فذهبا الی شریح فقال للحسن علیه‌السلام: أتحلف؟ قال: ان حلف خصمی أعطیه فقال شریح للرجل: قل بالله لا اله الا هو عالم الغیب و الشهادهٔ. فقال الحسن: لا أرید مثل هذا لکن قل: بالله ان لک علی هذا، و خذ الألف. فقال الرجل ذلک و أخذ الدنانیر فلما قام خر الی الأرض و مات، فسئل الحسن علیه‌السلام عن ذلک، فقال: خشیت انه لو تکلم بالتوحید

[صفحه ۳۱۵]

یغفر له یمینه ببرکهٔ التوحید و یحجب عنه عقوبهٔ یمینه [۵۱۷] .

اخراج دیهٔ المقتول من بیت المال

[۳۵۷] - ۴۵ - روی الکلینی:

عن علی بن ابراهیم عن أبیه قال: أخبرنی بعض أصحابنا رفعه الی أبی‌عبدالله علیه‌السلام قال: أتی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام برجل وجد فی خربهٔ و بیده سکین ملطخ بالدم و اذا رجل مذبوح یتشحط فی دمه فقال له أمیرالمؤمنین علیه‌السلام ما تقول؟ قال: یا أمیرالمؤمنین أنا قتلته. قال: اذهبوا به فاقتلوه به فلما ذهبوا به لیقتلوه به أقبل رجل مسرعا فقال: لا تعجلوا وردوه الی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام فردوه فقال: والله یا أمیرالمؤمنین ما هذا صاحبه أنا قتلته فقال أمیرالمؤمنین للأول: ما حملک علی اقرارک علی نفسک و لم تفعل؟ فقال: یا أمیرالمؤمنین و ما کنت أستطیع أن أقول و قد شهد علی أمثال هؤلاء الرجال و أخذونی و بیدی سکنی ملطخ بالدم و الرجل یتشحط فی دمه و أنا قائم علیه و خفت الضرب فأقررت و أنا رجل کنت ذبحت بجنب هذه الخربهٔ شاهٔ و أخذنی البول فدخلت الخربهٔ فرأیت الرجل یتشحط فی دمه فقمت متعجبا فدخل علی هؤلاء فاخذونی فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: خذوا هذین فاذهبوا بهما الی الحسن و قصوا علیه قصتهما و قولوا له: ما الحکم فیهما، فذهبوا الی الحسن علیه‌السلام و قصوا علیه قصتهما. فقال الحسن علیه‌السلام: قولوا لأمیرالمؤمنین علیه‌السلام ان هذا ان کان ذبح ذلک فقد أحیا هذا و قد قال الله

[صفحه ۳۱۶]

عزوجل: (و من أحیاها فکأنما أحیا الناس جمیعا) [۵۱۸] یخلی عنهما و تخرج دیهٔ المذبوح من بیت المال [۵۱۹] .

الحدود لا ترد

[۳۵۸] - ۴۶ - روی ابن شهرآشوب:

و أخذ [علی] علیه‌السلام رجلا من بنی‌أسد فی حد فاجتمع قومه لیکلموا فیه و طلبوا الی الحسن علیه‌السلام أن یصحبهم فقال: ائتوه و هو أعلی بکم عینا [۵۲۰] فدخلوا علیه و سألوه فقال: لا تسألونی شیئا أملک الا أعطیتکم فخرجوا یرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن علیه‌السلام فقالوا: أتینا خیر مأتی و حکوا له قوله فقال: ما کنتم فاعلین اذ جلد صاحبکم فاصغوه فأخرجه علی علیه‌السلام فحده ثم قال هذا و الله لست أملکه [۵۲۱].

حکمه فی القذف

[۳۵۹] - ۴۷ - روی الکلینی:

عن علی بن ابراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس، عن بعض أصحابه رفعه قال: کان علی عهد أمیرالمؤمنین علیه‌السلام رجلان متواخیان فی الله عزوجل فمات أحدهما و أوصی الی الأخر فی حفظ بنیهٔ کانت له، فحفظها الرجل

[صفحه ۳۱۷]

و أنزلها منزلهٔ ولده فی اللطف و الاکرام و التعاهد ثم حضره سفر فخرج و أوصی امرأته فی الصبیهٔ فأطال السفر حتی اذا أدرکت الصبیهٔ و کان لها جمال و کان الرجل یکتب فی حفظها و التعاهد لها فلما رأت ذلک امرأته خافت أن یقدم فیراها قد بلغت مبلغ النساء فیعجبه جمالها فیتزوجها فعمدت الیها هی و نسوهٔ معها قد کانت اعدتهن فأمسکنها لها، ثم افترعتها [۵۲۲] باصبعها فلما قدم الرجل من سفره و صار فی منزله دعا الجاریهٔ فأبت أن تجیبه استحیاء مما صارت الیه فألح علیها بالدعاء، کل ذلک تأبی أن تجیبه فلما أکثر علیها قالت له امرأته: دعها فانها تستحی أن تأتیک من ذنب کانت فعلته قال لها: و ما هو؟ قالت: کذا و کذا و رمتها بالفجور فاسترجع الرجل ثم قام الی الجاریهٔ فوبخها و قال لها:

ویحک أما علمت ما کنت أصنع بک من الألطاف و الله ما کنت أعدک الا لبعض ولدی أو اخوانی و ان کنت لابنتی فما دعاک الی ما صنعت فقالت الجاریهٔ:

أما اذا قیل لک ما قیل فوالله ما فعلت الذی رمتنی به امرأتک و لقد کذبت علی و ان القصهٔ لکذا و کذا، وصفت له ما صنعت بها امرأته قال:

فأخذ الرجل بید امرأته و ید الجاریهٔ فمضی بهما حتی أجلسهما بین یدی أمیرالمؤمنین علیه‌السلام و أخبره بالقصهٔ کلها و أقرت المرأهٔ بذلک قال: و کان الحسن علیه‌السلام بین یدی أبیه قال له أمیرالمؤمنین: اقض فیها، فقال الحسن علیه‌السلام:

نعم علی المرأهٔ الحد لقذفها الجاریهٔ و علیها القیمهٔ لافتراعها اياها. قال فقال أمیرالمؤمنین علیه‌السلام: صدقت ثم قال: أما لو کلف الجمل الطحن لفعل [۵۲۳].

[صفحه ۳۱۸]

حد المساحقهٔ

[۳۶۰] - ۴۸ - روی الکلینی:

عن عـدهٔ من أصـحابنا عن أحمـد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، عن أبيه جميعا عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسـلم قال سمعت أباجعفر و أباعبدالله عليهماالسلام يقولان: بينا الحسن بن على عليهماالسلام فى مجلس أميرالمؤمنين عليه‌السلام اذ أقبل قوم فقالوا:

يـا أبامحمـد أردنـا أميرالمؤمنين عليه‌السـلام، قـال: و مـا حاجتكم؟ قالوا: أردنا أن نسأله عن مسألـهٔ و قال: و ما هى تخبرونا بها؟ فقالوا: امرأه جامعها زوجها فلما قام عنها قامت بحموتها فوقعت على جاريـهٔ بكر فساحقتها فألقت النطفـهٔ فيها فحملت فما تقول فى هذا؟ فقال الحسن عليه‌السلام:

معظلـهٔ و أبوالحسن لهـا و أقول فان أصـبت فمن الله ثم من أميرالمؤمنين عليه‌السـلام و ان أخطات فمن نفسـى فأرجو أن لا أخطىء ان شاء الله يعمـد الى المرأهٔ فيؤخـذ منها مهر الجاريـهٔ البكر فى أول وهلـهٔ لان الولـد لا يخرج حتى تشق فتـذهب عذرتها ثم ترجم المرأهٔ لأنها محصنهٔ ثم ينتظر بالجاريهٔ حتى تضع ما فى بطنها و يرد الولد الى أبيه صاحب النطفهٔ ثم تجلد الجاريهٔ الحد.

قال: فانصـرف القوم من عند الحسن عليه‌السلام فلقوا أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال: ما قلتم لأبى محمد و ما قال لكم فأخبروه فقال: لو اننى المسؤول ما كان عندى فيها أكثر مما قال ابنى [۵۲۴] .

[صفحه ۳۱۹]

دين العبد

[۳۶۱] - ۴۹ - قال الشيخ الطوسى:

روى محمـد بـن على بـن محبـوب، عـن على بـن محمـد بـن يحيى، عن الحسن بن على، عن أبى‌اسـحاق، عن فيض، عن أشـعث، عن الحسن عليه‌السلام فى الرجل يموت و عليه دين و قد أذن لعبده فى التجارهٔ و على العبد دين قال: يبدأ بدين السيد [۵۲۵] .

الاطعمهٔ و الاشربهٔ

[۳۶۲] - ۵۰ - روى البرقى:

عن بعض أصحابنا، رفعه الى الحسن بن على عليهماالسلام قال: اثناعشر خصلهٔ ينبغى للرجل أن يتعلمها على الطعام: أربعهٔ منها فريضهٔ، و أربعهٔ منها سنهٔ، و أربعهٔ منها أدب.

فأما الفريضهٔ: فالمعرفهٔ، و التسميهٔ، و الشكر، و الرضا.

و أما السنهٔ: فالجلوس على الرجل اليسرى، و الأكل بثلاث أصابع، و الأكل مما يليه، و مص الأصابع.

و أما الأدب: فغسل اليدين، و تصغير اللقمهٔ، و المضغ الشديد، و قلهٔ النظر فى وجوه القوم [۵۲۶] .

[صفحه ۳۲۰]

[۳۶۳] - ۵۱ - قال الطبرانى:

حدثنا على بن عبدالعزيز، حدثنا أبونعيم، حدثنا سفيان، عن جحش، عن معاويهٔ بن قرهٔ، عن الحسن بن على عليهماالسلام أنه سئل عن

الجبن فقال:

ضع السکین، و سم و کل [۵۲۷] .

[۳۶۴] - ۵۲ - روی ابن‌کثیر:

عن هشیم، عن منصور، عن ابن‌سیرین قال: کان الحسن بن علی علیهماالسلام لا یدعو الی طعامه أحدا یقول: هو أهون من أن یدعی الیه أحد [۵۲۸] .

[۳۶۵] - ۵۳ - قال أبونعیم الاصفهانی:

حدثنا محمد بن ابراهیم، حدثنا الحسین بن حماد، حدثنا سلیمان بن سیف، حدثنا سلم بن ابراهیم، حدثنا قرة بن خالد، قال: أکلت فی بیت محمد بن سیرین طعاما، فلما أن شبعت أخذت المندیل و رفعت یدی. فقال محمد: ان الحسن بن علی قال: ان الطعام أهون من أن یقسم فیه [۵۲۹] .

[صفحه ۳۲۳]

فی الاخلاق

الخلق الحسن

[۳۶۶] - ۱ - روی الصدوق:

عن أبی‌الحسن علی بن عبدالله الأسواری، عن أحمد بن محمد بن قیس، عن عبدالعزیز بن علی السرخسی، عن أحمد بن عمران البغدادی قال: حدثنا أبوالحسن قال: حدثنا أبوالحسن قال: حدثنا الحسن، عن الحسن بن أبی‌الحسن البصری، عن الحسن علیه‌السلام: أن أحسن الحسن الخلق الحسن.

ثم قال الصدوق: فأما أبوالحسن الأول: فمحمد بن عبدالرحیم التستری.

و أما أبوالحسن الثانی: فعلی بن أحمد البصری التمار.

و أما أبوالحسن الثالث: فعلی بن محمد الواقدی.

و أما الحسن الأول: فالحسن بن عرفة العبدی.

و أما الحسن الثانی: فالحسن بن أبی‌الحسن البصری.

و أما الحسن الثالث: فالحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام [۵۳۰] .

[صفحه ۳۲۴]

[۳۶۷] - ۲ - قال ابن‌عساکر:

أخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندی، أنبأنا محمد بن علی بن الحسین بن سکینة، أنبأنا محمد بن فارس بن محمد الغوری، أنبأنا محمد بن جعفر بن أحمد العسکری، أنبأنا عبدالله بن محمد القرشی، أنبأنا یوسف بن موسی، أنبأنا أبوعثمان، عن سهل ابن شعیب: عن قنان النهمی، عن جعید بن همدان أن الحسن بن علی علیهماالسلام قال له:

يا جعيـد بن همـدان ان الناس أربعة: فمنهم من له خلاق و ليس له خلق، و منهم من له خلق و ليس له خلاق، و منهم من ليس له خلق و لا خلاق - فذاك أشر الناس - و منهم من له خلق و خلاق فذاك أفضل الناس [۵۳۱] .

اخلاق المؤمنين

[۳۶۸] - ۳ - قال السبزواري:

قال الحسن بن علی علیهماالسـلام: ان من أخلاق المؤمنين: قوة فی دين، و کرما فی لين، و حزما فی علم و علما فی حلم، و توسعة فی نفقة، و قصدا فی عبادة، و تحرجا فی طمع، وبرا فی استقامة، لا يحيف علی من يبغض و لا يأثم فيمن يحب، و لا يدعی ما ليس له و لا يجحـد حقـا هو عليه، و لاـ يهمز و لاـ يلمز و لا يبغی، متخشع فی الصـلاة، متوسع فی الزکاة، شـکور فی الرخاء، صابر عنـد البلاء، قانع بالـذی له، و لا يطمـح به الغيظ و لا يجمـح به الشـح، يخالط الناس ليعلم و يسـکت ليسـلم، يصبر ان بغی عليه ليکون الهه الذی يجزيه ينتقم له [۵۳۲] .

[صفحه ۳۲۵]

صفات المتقين

[۳۶۹] - ۴ - روی الکلينی:

عن أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن بعض أصـحابه من العراقيين رفعه قال: خطب الناس الحسن بن علی علیهماالسـلام فقال: أيها النـاس أنـا أخبرکم عن أخ لی کـان من أعظم الناس فی عينی، و کان رأس ما عظم به فی عينی صـغر الـدنيا فی عينه، کان خارجا من سلطـان بطنه فلاـ يشـتهی ما لا يجـد و لا يکثر اذا وجـد، کان خارجا من سـلطان فرجه فلا يسـتخف له عقله و لا رأيه، کان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يده الا علی ثقة لمنفعة، کان لا يتشهی و لا يتسخط و لا يتبرم، کان أکثر دهره صماتا فاذا قال بذ القائلين، کان لا يدخل فی مراء و لا يشارک فی دعوی و لا يدلی بحجة حتی يری قاضـيا، و کان لا يغفل عن اخوانه و لا يخص نفسه بشیء دونهم، کان ضـعيفا مستضـعفا فاذا جاء الجـد کان ليثا عاديا، کان لا يلوم أحـدا فيما يقع العذر فی مثله حتی يری اعتذارا کان يفعل ما يقول و يفعـل ما لا يقول، کان اذا ابتزه أمران لا يـدری أيهما أفضل نظر الی أقربهما الی الهوی فخالفه، کان لا يشـکو وجعا الا عنـد من يرجو عنده البرء و لا يستشـير الا من يرجو عنده النصـيحة، کان لا يتبرم و لا يتسخط و لا يتشکی و لا يتشهی و لا ينتقم و لا يغفل عن العدو، فعليکم بمثـل هـذه الأخلاـق الکريمـة ان أطقتموهـا فـان لم تطيقوها کلها فأخـذ القليل خير من ترک الکثير و لا حول و لا قوة الا بالله [۵۳۳] .

[صفحه ۳۲۶]

[۳۷۰] - ۵ - قال الاربلی:

و من کلامه علیه‌السـلام: يابن آدم عف عن محارم الله تکن عابدا، و ارض بما قسم الله سـبحانه تکن غنيا، و أحسن جوار من جاورک تکن مسـلما، و صاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوک به تکن عـدلا، انه کان بين أيـديکم أقوام يجمعون کثيرا و يبنون مشـيدا و يأملون بعيدا، أصبح جمعهم بوارا و عملهم غرورا و مساکنهم قبورا.

یابن آدم انک لم تزل فی هدم عمرک منذ سقطت من بطن أمک فخذ مما فی یدیک لما بین یدیک فان المؤمن یتزود الکافر یتمتع و کان علیه‌السلام یتلوا بعد هذه الموعظه (و تزودوا فان خیر الزاد التقوی) [۵۳۴] [۵۳۵] .

[۳۷۱] - ۶ - قال الراوندی:

قال الحسن بن علی علیه‌السلام: عجب لمن یتفکر فی مأکوله کیف لا یتفکر فی معقوله فیجنب بطنه ما یؤذیه و یودع صدره ما یردیه [۵۳۶] .

اهمیهٔ التفکر

[۳۷۲] - ۷ - قال الدیلمی:

قال الحسن بن علی علیهماالسلام: المصائب مفاتیح الأجر.

و قال علیه‌السلام: تجهل النعم ما أقامت فاذا ولت عرفت.

و قال علیه‌السلام: علیکم بالفکر فانه حیاهٔ قلب البصیر، و مفاتیح أبواب الحکمهٔ.

[صفحه ۳۲۷]

و قال علیه‌السلام: أوسع ما یکون الکریم بالمغفرهٔ اذا ضاقت بالمذنب المعذرهٔ [۵۳۷] .

اهمیهٔ العلم

[۳۷۳] - ۸ - قال الیعقوبی:

دعا الحسن بن علی علیهماالسلام بنیه و بنی أخیه، فقال: یا بنی و بنی أخی! انکم صغار قوم، و توشکون أن تکونوا کبار قوم آخرین، فتعلموا العلم، فمن لم یستطع منکم یرویه أو یحفظه، فلیکتبه، و لیجعله فی بیته [۵۳۸] .

[۳۷۴] - ۹ - قال الاربلی:

قال علیه‌السلام علم الناس و تعلم علم غیرک، فتکون قد أتقنت علمک و علمت ما لم تعلم [۵۳۹] .

[۳۷۵] - ۱۰ - و قال أیضا:

قال علیه‌السلام: حسن السؤال نصف العلم [۵۴۰] .

حب الدنیا

[۳۷۶] - ۱۱ - قال الدیلمی:

و قال الحسن علیه‌السلام: من أحب الدنیا ذهب خوف الآخرهٔ من قلبه، و من ازداد حرصا علی الدنیا لم یزدد منها الا بعدا و ازداد هو من الله بغضا، و الحریص الجاهد،

[صفحه ۳۲۸]

و الزاهد القانع کلاهما مستوف أکله غیر منقوص من رزقه شیئا فعلام التهافت فی النار و الخیر کله فی صبر ساعهٔ واحدهٔ تورث راحهٔ

طويلة و سعادة كثيرة و الناس طالبان: طالب يطلب الدنيا حتى اذا أدركها هلك و طالب يطلب الآخرة حتى اذا أدركها فهو ناج فائز، و اعلم أيها الرجل أنه لا يضرك ما فاتك من الدنيا و أصابك من شدائدها اذا ظفرت بالآخرة و ما ينفعك ما أصبت من الدنيا اذا حرمت الآخرة [۵۴۱] .

[۳۷۷] - ۱۲ - قال المتقى الهندى:

[روى] عن الحسن بن على عليهماالسلام قال: من طلب الدنيا قعدت به، و من زهد فيها لم يبال من أكلها، الراغب فيها عبد لمن يملكها أدنى ما فيها يكفى، و كلها لا تغنى، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور، و من كان يومه خيرا من غده فهو مغبون، و من لم يتفقد النقصان عن نفسه فانه فى نقصان، و من كان فى نقصان فالموت خير له [۵۴۲] .

طلب الحاجة من أهلها

[۳۷۸] - ۱۳ - روى الكلينى:

عن أبى‌عبدالله الأشعرى: عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم قال: قال لى أبوالحسن موسى بن جعفر عليه‌السلام فى حديث: يا هشام... قال الحسن بن على عليهماالسلام: اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها قيل: يابن رسول الله و من أهلها؟ قال: الذين قص الله فى كتابه و ذكرهم فقال: (انما يتذكر أولوا الالباب) [۵۴۳] قال:

[صفحه ۳۲۹]

هم أولوا العقول [۵۴۴] .

[۳۷۹] - ۱۴ - قال اليعقوبى:

و قال الحسن: فوت الحاجة خير من طلبها الى غير أهلها، و أشد من المصيبة سوء الخلق، و العبادة انتظار الفرج.

و قال الحسن: كان رسول الله صلى الله عليه و آله اذا سأله أحد حاجة لم يرده الا بها و بميسور من القول [۵۴۵] .

فضل قضاء حاجة المؤمن

[۳۸۰] - ۱۵ - قال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم الشحامى، أنبأنا أبوبكر البيهقى، أنبأنا أبوبكر ابن شاذان ببغداد، أنبأنا عبدالله بن جعفر، أنبأنا يعقوب بن سفيان، أنبأنا عمرو بن خالد الأسدى: أنبأنا أبوحمزة الثمالى عن على بن الحسين قال: خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام اليه رجل فقال: يا أبامحمد اذهب معى فى حاجتى الى فلان. فترك الطواف و ذهب معه، فلما ذهب خرج اليه رجل حاسد للرجل الذى ذهب معه، فقال،:

يا أبامحمد تركت الطواف و ذهبت مع فلان الى حاجته؟ قال: فقال له الحسن عليه‌السلام: و كيف لا أذهب معه؟ و رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من ذهب فى حاجة أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجة و عمرة و ان لم تقض له كتبت له عمرة. فقد اكتسبت حجة و عمرة و رجعت الى طوافى [۵۴۶] .

[صفحه ۳۳۰]

[۳۸۱] - ۱۶ - قال الديلمى:

روى ابن‌عباس قال: كنت مع الحسن بن على عليهماالسلام فى المسجد الحرام - و هو معتكف به، و هو يطوف بالكعبة - فعرض له رجل من شيعته، فقال: يابن رسول الله، ان على دينا لفلان، فان رأيت أن تقضيه عنى.

فقال: «و رب هذه البنية، ما أصبح عندى شىء»

فقال: ان رأيت [أن] تستمهله عنى، فقد تهددنى بالحبس.

قال ابن‌عباس: فقطع الطواف و سعى معه، فقلت: يابن رسول الله أنسيت أنك معتكف؟

فقال: «لا ولكن سمعت أبى عليه‌السلام يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من قضى لأخيه المؤمن حاجة، كان كمن عبدالله تسعة آلاف سنة، صائما نهاره قائما ليله» [۵۴۷] .

[۳۸۲] - ۱۷ - قال الصدوق:

روى، عن ميمون بن مهران قال: كنت جالسا عند الحسن بن على عليهماالسلام فأتاه رجل فقال له: يابن رسول الله ان فلانا له على مال و يريد أن يحبسنى فقال:

والله ما عندى مال فأقضى عنك قال فكلمه قال: فلبس عليه‌السلام نعله فقلت له: يابن رسول الله أنسيت اعتكافك؟ فقال له: لم أنس ولكنى سمعت أبى عليه‌السلام يحدث عن جدى رسول الله صلى الله عليه و آله انه قال: من سعى فى حاجة أخيه المسلم فكانما عبدالله عزوجل تسعة آلاف سنة صائما نهاره قائما ليله [۵۴۸] .

[صفحه ۳۳۱]

[۳۸۳] - ۱۸ - قال ابن أبى‌جمهور:

روى عن مولانا الحسن عليه‌السلام انه قال: اذا تعارض الاعتكاف و الاشتغال بقضاء حوائج الاخوان نرجحها عليه [۵۴۹] .

[۳۸۴] - ۱۹ - قال اليعقوبى:

و قيل للحسن: من أحسن الناس عيشا؟ قال: من أشرك الناس فى عيشه. و قيل من شر الناس عيشا؟ قال: من لا يعيش فى عيشه أحد [۵۵۰] .

مواعظه

[۳۸۵] - ۲۰ - روى الحرانى:

... عن الحسن عليه‌السلام انه قال: اعلموا أن الله لم يخلقكم عبثا و ليس بتارككم سدى كتب آجالكم و قاسم بينكم معائشكم ليعرف كل ذى لب منزلته و أن ما قدر له أصابه، و ما صرف عنه فلن يصيبه، قد كفاكم مؤونة الدنيا و فرغكم لعبادته، و حثكم على الشكر و افترض عليكم الذكر، و أوصاكم بالتقوى، و جعل التقوى منتهى رضاه، و التقوى باب كل توبة و رأس كل حكمة و شرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين. قال الله تبارك و تعالى: (ان للمتقين مفازا) [۵۵۱] و قال: (و ينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء و لا هم يحزنون) [۵۵۲] فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن و يسدده فى أمره

[صفحه ۳۳۲]

و يهيىء له رشده و يفلجه بحجته و يبيض وجهه و يعطه رغبته، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين

و حسن أولئك رفيقا [۵۵۳] .

[۳۸۶] - ۲۱ - و قال الحرانی:

و سأله [الحسن علیه‌السلام] رجل أن یخیله [۵۵۴] قال: ایاک أن تمدحنی فأنا أعلم بنفسی منک أو تکذبنی فانه لا رأی لمکذوب أو تغتاب عندی أحدا، فقال له الرجل: ائذن لی فی الانصراف، فقال علیه‌السلام: نعم اذا شئت.

و قال علیه‌السلام: ان من طلب العبادهٔ تزکی لها. اذا أضرت النوافل بالفریضهٔ فارفضوها، الیقین معاذ للسلامهٔ، من تذکر بعد السفر اعتد، و لا یغش العاقل من استنصحه، بینکم و بین الموعظهٔ حجاب العزهٔ، قطع العلم عذر المتعلمین، کل معاجل یسار النظرهٔ، و کل مؤجل یتعلل بالتسویف.

و قال علیه‌السلام: اتقوا الله عباد الله وجدوا فی الطلب و تجارهٔ الهرب، و بادروا العمل قبل مقطعات النقمات و هادم اللذات فان الدنیا لا یدوم نعیمها و لا تؤمن فجیعها و لا تتوقی مساویها، غرور حائل، و سناد مائل، فاتعظوا عباد الله بالعبر، و اعتبروا بالأثر، و ازدجروا بالنعیم، و انتفعوا بالمواعظ، فکفی بالله معتصما و نصیرا، و کفی بالکتاب حجیجا و خصیما، و کفی بالجنهٔ ثوابا، و کفی بالنار عقابا و وبالا [۵۵۵] .

[۳۸۷] - ۲۲ - و قال أیضا:

أیها الناس انه من نصح لله و أخذ قوله دلیلا هدی للتی هی أقوم و وفقه الله للرشاد و سدده للحسنی فان جار الله آمن محفوظ و عدوه خائف مخذول،

[صفحه ۳۳۳]

فاحترسوا من الله بکثرهٔ الذکر، و اخشوا الله بالتقوی، و تقربوا الی الله بالطاعهٔ فانه قریب مجیب، قال الله تبارک و تعالی: (و اذا سألک عبادی عنی فانی قریب أجیب دعوهٔ الداعی اذا دعان فلیستجیبوا لی و لیؤمنوا بی لعلهم یرشدون) [۵۵۶] فاستجیبوا لله و آمنوا به فانه لا ینبغی لمن عرف عظمهٔ الله أن یتعاظم، فان رفعهٔ الذین یعلمون عظمهٔ الله أن یتواضعوا و (عز) الدین یعرفون ما جلال الله أن یتذللوا (له)، و سلامهٔ الذین یعلمون ما قدرهٔ الله أن یستسلموا له، و لا ینکروا أنفسهم بعد المعرفهٔ، و لا یضلوا بعد الهدی، و اعلموا علما یقینا أنکم لن تعرفوا التقی حتی تعرفوا صفهٔ الهدی، و لن تمسکوا بمیثاق الکتاب حتی تعرفوا الذی نبذه، و لن تتلوا الکتاب حق تلاوته حتی تعرفوا الذی حرفه، فاذا عرفتم ذلک عرفتم البدع و التکلف و رأیتم الفریهٔ علی الله و التحریف و رأیتم کیف یهوی من یهوی، و لا یجهلنکم الذین لا یعلمون، و التمسوا ذلک عند أهله، فانهم خاصهٔ نور یستضاء بهم و أئمهٔ یقتدی بهم، بهم عیش العلم و موت الجهل، و هم الذین أخبرکم حلمهم عن جهلهم [۵۵۷] و حکم منطقهم عن صمتهم، و ظاهرهم عن باطنهم، لا یخالفون الحق و لا یختلفون فیه، و قد خلت لهم من الله سنهٔ و مضی فیهم من الله حکم، ان فی ذلک لذکری للذاکرین و اعقلوه اذا سمعتموه عقل رعایهٔ و لا تعقلوه عقل روایهٔ، فان رواهٔ الکتاب کثیر و رعاته قلیل والله المستعان [۵۵۸] .

[۳۸۸] - ۲۳ - قال الاربلی:

قال الحسن بن علی علیهماالسلام: لا أدب لمن لا عقل له و لا مروهٔ لمن لا همهٔ له، و لا

[صفحه ۳۳۴]

حیاء لمن لا دین له، و رأس العقل معاشرهٔ الناس بالجمیل، و بالعقل تدرک الداران جمیعا، و من حرم من العقل حرمهما جمیعا.

و قال عليه‌السلام: علم الناس علمك و تعلم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك و علمت ما لم تعلم.

و سئل عليه‌السلام عن الصمت فقال: هو ستر الغى، و زين العرض و فاعله فى راحة، و جليسه آمن.

و قال عليه‌السلام: هلاك الناس فى ثلاث: الكبر و الحرص و الحسد، فالكبر هلاك الدين و به لعن ابليس، و الحرص عدو النفس و به أخرج آدم من الجنة و الحسد رائد السوء و منه قتل قابيل هابيل.

و قال عليه‌السلام: لا تأت رجلا الا أن ترجوا نواله و تخاف يده أو يستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه أو تصل رحما بينك و بينه [۵۵۹] .

[۳۸۹] - ۲۴ - و روى أيضا:

قال عليه‌السلام: دخلت على أميرالمؤمنين عليه‌السلام و هو يجود بنفسه لما ضربه ابن‌ملجم فجزعت لذلك فقال لى: أتجزع؟ فقلت و كيف لا أجزع و أنا أراك على حالك هذه؟

فقال عليه‌السلام: ألا أعلمك خصالا أربع ان أنت حفظتهن نلت بهن النجاة، و ان أنت ضيعتهن فاتك الداران، يا بنى لا غنى أكبر من العقل، و لا فقر مثل الجهل، و لا وحشة أشد من العجب، و لا عيش ألذ من حسن الخلق فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه عليه‌السلام فأروها ان شئت فى مناقبه أو مناقب أبيه [۵۶۰] .

[صفحه ۳۳۵]

[۳۹۰] - ۲۵ - و روى أيضا:

انه عليه‌السلام قال: ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد و قال عليه‌السلام: اجعل ما طلبت من الدنيا فلن تظفر به بمنزلة مالم يخطر ببالك، و اعلم أن مروة القناعة و الرضا أكثر من مروة الاعطاء و تمام الصنيعة خير من ابتدائها.

و سئل عن العقوق فقال: ان تحرمهما و تهجرهما [۵۶۱] .

[۳۹۱] - ۲۶ - روى المجلسى:

انه عليه‌السلام قال: العقل حفظ قلبك ما استودعته، و الحزم أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك، و المجد حمل المغارم و ابتناء المكارم، و السماحة اجابة السائل و بذل النائل، و الرقة طلب اليسير و منع الحقير، و الكلفة ألتمسك لمن لا يؤاتيك و النظر بما لا يعنيك، و الجهل سرعته الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها، و الامتناع عن الجواب، و نعم العون الصمت فى مواطن كثيرة، و ان كنت فصيحا.

و قال عليه‌السلام: ما فتح الله عزوجل على أحد باب مسألة فخزن عنه باب الاجابة و لا فتح الرجل باب عمل فخزن عنه باب القبول و لا فتح لعبد باب شكر فخزن عنه باب المزيد.

و قيل له عليه‌السلام كيف أصبحت يابن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: أصبحت و لى رب فوقى، و النار أمامى، و الموت يطلبنى، و الحساب محدق بى، و أنا مرتهن بعملى لا أجد ما أحب، و لا أدفع ما أكره، و الأمور بيد غيرى فان شاء عذبنى و ان شاء عفا عنى فأى فقير أفقر منى.

و قال عليه‌السلام المعروف ما لم يتقدمه مطل و لا يتبعه من و الاعطاء قبل السؤال من

[صفحه ۳۳۶]

أكبر السؤدد.

و سئل عليه‌السلام عن البخل فقال: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا.

و قال عليه‌السلام: من عدد نعمه محق كرمه.

و قال عليه‌السلام: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم.

و قال عليه‌السلام: الوعد مرض فى الجود و الانجاز دواؤه.

و قال عليه‌السلام: الانجاز دواء الكرم.

و قال عليه‌السلام: لا تعاجل الذنب بالعقوبة، و اجعل بينهما للاعتذار طريقا.

و قال عليه‌السلام: المزاح يأكل الهيبة و قد أكثر من الهيبة الصامت.

و قال عليه‌السلام: المسؤول حر حتى يعد، و مسترق المسؤول حتى ينجز [۵۶۲] .

و قال عليه‌السلام: المصائب مفاتيح الأجر.

و قال عليه‌السلام: النعمة محنة فان شكرت كانت نعمة، فان كفرت صارت نقمة.

و قال عليه‌السلام: الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود.

و قال عليه‌السلام: لا يعرف الرأى الا عند الغضب.

و قال عليه‌السلام: من قل ذل و خير الغنى القنوع، و شر الفقر الخضوع.

و قال عليه‌السلام: كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشدك من غيك [۵۶۳] .

[۳۹۲] - ۲۷ - قال ابن‌عساكر:

أخبرنا أبوالقاسم على بن ابراهيم، أنبأنا أبوالحسن رشاء بن نظيف، أنبأنا الحسن بن اسماعيل، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا محمد بن موسى، أنبأنا محمد

[صفحه ۳۳۷]

ابن الحارث عن المدائنى: قال: قال معاوية للحسن بن على بن أبى‌طالب ما المرءوة يا أبامحمد؟ فقال:

فقه الرجل فى دينه و اصلاح معيشته و حسن مخالفته، قال: فما النجدة؟ قال: الذب عن الجار و الاقدام على الكريهة، و الصبر على النائبة. قال: فما الجود؟ قال: التبرع بالمعروف، و الاعطاء قبل السؤال و الاطعام فى المحل [۵۶۴] [۵۶۵] .

[۳۹۳] - ۲۸ - و قال أيضا:

أخبرنا أبونصر أحمد بن عبدالله بن رضوان، أنبأنا أبومحمد الحسن بن على، أنبأنا أبوعمر بن حيويه، أنبأنا محمد بن خلف بن المرزبان، أنبأنا أحمد بن منصور - و ليس بالرمادى - أنبأنا العتبى، قال:

سأل معاوية الحسن بن على عليهماالسلام عن الكرم و المروءة؟! فقال الحسن عليه‌السلام: أما الكرم فالتبرع بالمعروف، و الاعطاء قبل السؤال، و الاطعام فى المحل، و أما المروءة فحفظ الرجل دينه و احراز نفسه من الدنس و قيامه بضيفه و أداء الحقوق و افشاء السلام [۵۶۶] .

[۳۹۴] - ۲۹ - و قال أيضا:

أخبرنا أبوالقاسم ابن‌السمرقندى، أنبأنا أبوالحسين ابن النقور، و أبومنصور ابن العطار، قالا: أنبأنا أبوطاهر المخلص، أنبأنا أبومحمد عبيدالله بن عبدالرحمن، أنبأنا أبويعلى زكريا بن يحيى، أنبأنا الأصمعى، أخبرنى عيسى بن سليمان، قال:

سأل معاوية الحسن بن على عن الكرم و النجدة و المروءة؟ فقال الحسن:

[صفحه ۳۳۸]

الكرم: التبرع بالمعروف و العطاء قبل السؤال، و اطعام الطعام فى المحل.

و أما النجدة: فالذب عن الجار و الصبر فى المواطن، و الاقدام عند الكريهة.

و أما المروءة: فحفظ الرجل دينه و احراز نفسه من الدنس و قيامه بضيفه و أداء الحقوق و افشاء السلام [۵۶۷] .

[۳۹۵] - ۳۰ - و قال الصدوق:

حدثنا أبى رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن على بن حفص الجوهرى و لقبه القرشى، عن رجل من الكوفيين من أصحابنا يقول له: ابراهيم قال: سئل الحسن عليه‌السلام عن المروءة فقال: العفاف فى الدين، و حسن التقدير فى المعيشة، و الصبر على النائبة [۵۶۸] .

[۳۹۶] - ۳۱ - قال اليعقوبى:

و قال معاوية للحسن عليه‌السلام: يا أبامحمد ثلاث خصال ما وجدت من يخبرنى عنهن. قال: و ما هن؟ قال: المروة، و الكرم، و النجدة. قال أما المروة فاصلاح الرجل أمر دينه، و حسن قيامه على ماله، و لين الكف، و افشاء السلام و التحبب الى الناس، و الكرم العطية قبل السؤال، و التبرع بالمعروف، و الاطعام فى المحل، ثم النجدة الذب عن الجار، و المحاماة فى الكريهة، و الصبر عند الشدائد [۵۶۹] .

[۳۹۷] - ۳۲ - و قال أيضا:

قال جابر: سمعت الحسن يقول: مكارم الأخلاق عشر: صدق اللسان، و صدق البأس، و اعطاء السائل، و حسن الخلق، و المكافأة بالصنائع، و صلة الرحم،

[صفحه ۳۳۹]

و التذمم على الجار، و معرفة الحق للصاحب، و قرى الضيف، و رأسهن الحياء [۵۷۰] .

[۳۹۸] - ۳۳ - قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى، حدثنا على بن المنذر الطريقى، حدثنا عثمان بن سعيد الزيات، حدثنا محمد بن عبدالله أبورجاء الحبطى التسترى، حدثنا شعبة بن الحجاج، عن أبى‌اسحاق، عن الحارث ان عليا رضى الله عنه سأل ابنه الحسن بن على رضى الله عنه عن أشياء من أمر المروءة فقال:

يا بنى ما السداد؟ قال: يا أبه السداد دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟قال: اصطناع العشيرة و حمل الجريرة و موافقة الاخوان و حفظ الجيران.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف و اصلاح المال.

قال: فما الدقة؟ قال: النظر فى اليسير و منع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه و بذله عرسه.

قال: فما السماحة؟ قال: البذل من العسير و اليسير.

قال: فما الشح؟ قال: أن تری ما أنفقته تلفا.

قال: فما الاخاء؟ قال: المواساة فی الشدة و الرخاء.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة علی الصدیق و النکول عن العدو.

قال: فما الغنیمة؟ قال: الرغبة فی التقوی، و الزهادة فی الدنیا هی الغنیمة الباردة.

قال: فما الحلم؟ قال: کظم الغیظ و ملک النفس.

قال: فما الغنی؟ قال: رضی النفس بما قسم الله تعالی لها و أن قل، و انما الغنی

[صفحه ۳۴۰]

غنی النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس فی کل شیء.

قال: فما المنعة؟ قال: شدة البأس، و منازعة أعزاء الناس.

قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقة [الصدمة] .

قال: فما العی؟ قال: العبث باللحیة و کثرة البزق عند المخاطبة.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران.

قال: فما الکلفة؟ قال: کلامک فیما لا یعنیک.

قال: فما المجد؟ قال: أن تعطی فی الغرم و تعفو عن الجرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب کلما استوعیته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتک امامک و رفعک علیه کلامک.

قال: فما حسن الثناء؟ قال: اتیان الجمیل و ترک القبیح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة و الرفق بالولاة.

قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة و مصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: ترکک المسجد، و طاعتک المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: ترکک حظک و قد عرض علیک.

قال: فما المفسد؟ قال: الأحمق فی ماله المتهاون فی عرضه [۵۷۱] .

[۳۹۹] - ۳۴ - قال الحرانی:

روی عن الامام السبط التقی أبی محمد الحسن بن علی صلوات الله علیهما

[صفحه ۳۴۱]

و رحمته و برکاته فی طوال هذه المعانی فی أجوبته عن مسائل سأله عنها أمیرالمؤمنین علیه‌السلام أو غیره فی معان مختلفة.

قیل له علیه‌السلام ما الزهد؟ قال: الرغبة فی التقوی و الزهادة فی الدنیا.

قیل: فما الحلم؟ قال: کظم الغیظ و ملک النفس.

قيل: ما السداد؟ قال: دفع المنكر بالمعروف.

قيل: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة و حمل الجريرة.

قيل: فما النجدة؟ قال: الذب عن الجار و الصبر فى المواطن و الاقدام عند الكريهة.

قيل: فما المجد؟ قال: أن تعطى فى الغرم و أن تعفو عن الجرم. قيل: فما المروءة؟ قال: حفظ الدين و اعزاز النفس و لين الكنف و تعهد الصنيعة و أداء الحقوق و التحبب الى الناس. قيل: فما الكرام؟ قال: الابتداء بالعطية قبل المسألة و اطعام فى المحل. قيل: فما الدنيئة؟ قال: النظر فى اليسير و منع الحقير. قيل: فما اللؤم؟ قال: قلة الندى و أن ينطق بالخنى. قيل: فما السماح؟ قال: البذل فى السراء و الضراء. قيل: فما الشح؟ قال: أن ترى ما فى يديك شرفا و ما أنفقته تلفا. قيل: فما الاخاء؟ قال: الاخاء فى الشدة و الرخاء. قيل: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق و النكول عن العدو. قيل: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم لها و ان قل. قيل: فما الفقر؟ قال: شره النفس الى كل شىء. قيل: فما الجود؟ قال: بذل المجهود. قيل: فما الكرم؟ قال: الحفاظ فى الشدة و الرخاء. قيل: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران. قيل: فما المنعة؟ قال: شدة البأس و منازعة أعزاء الناس. قيل: فما الذل؟ قال: الفرق عند المصدوقة. قيل: فما الخرق؟ قال: مناوأتك

[صفحه ۳۴۲]

أميرك و من يقدر على ضرك. قيل: فما السناء؟ قال: اتيان الجميل و ترك القبيح. قيل: فما الحزم؟ قال: طول الأناة و الرفق بالولاة و الاحتراس من جميع الناس. قيل: فما الشرف؟ قال: موافقة الاخوان و حفظ الجيران. قيل: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك و قد عرض عليك. قيل: فما السفه؟ قال: اتباع الدناة و مصاحبة الغواة. قيل: فما العى؟ قال: العبث باللحية و كثرة التنحنح عند المنطق. قيل: فما الشجاعة؟ قال: موافقة الأقران و الصبر عند الطعان. قيل: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك. قيل: و ما السفاه؟ قال: الأحمق فى ماله المتهاون بعرضه. قيل: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه و اسلامه عرسه [۵۷۲] .

[۴۰۰] - ۳۵ - قال الاربلى:

و قال [الحسن] عليه‌السلام: التبرع بالمعروف و الاعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد. و سئل عن البخل فقال: هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا؟ [۵۷۳] .

[۴۰۱] - ۳۶ - روى المجلسى:

عن الحسن بن على عليه‌السلام قال: المعروف ما لم يتقدمه مطل و لم يتعقبه من، و البخل أن يرى الرجل ما أنفقه تلفا و ما أمسكه شرفا و قال عليه‌السلام: من عدد نعمه محق كرمه و قال عليه‌السلام: الانجاز دوام الكرم [۵۷۴] .

[۴۰۲] - ۳۷ - قال الصدوق:

قال أبى رحمه الله حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبى‌عبدالله، قال: حدثنى

[صفحه ۳۴۳]

العونى الجوهرى، عن ابراهيم الكوفى، عن رجل من أصحابنا رفعه، قال: سئل الحسن بن على عليهماالسلام عن العقل فقال: التجرع للغصة و مداهنة الأعداء [۵۷۵] .

[۴۰۳] - ۳۸ - قال الحرانى:

و سئل عن المروءة؟ فقال عليه‌السلام: شح الرجل على دينه، و اصلاحه ماله، و قيامه بالحقوق.

و قال عليه‌السلام: ان أبصر الأبصار ما نفذ فى الخير مذهبه، و أسمع الأسماع ما وعى التذكير و انتفع به. و أسلم القلوب ما طهر من الشبهات [۵۷۶] .

[۴۰۴] – ۳۹ – قال الصدوق:

حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق – رضى الله عنه – قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزوفرى، قال: حدثنا ابراهيم بن الهيثم [عن أمية] البلدى، قال: حدثنا أبى، عن المعافا بن عمران، عن اسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانىء، عن أبيه شريح، قال: سأل أميرالمؤمنين عليه‌السلام ابنه الحسن بن على فقال: يا بنى ما العقل؟

قال: حفظ قلبك ما استودعته.

قال: فما الحزم؟

قال: أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك.

قال: فما المجد؟

قال: حمل المغارم و ابتناء المكارم.

قال: فما السماحة؟

[صفحه ۳۴۴]

قال: اجابة السائل و بذل النائل.

قال: فما الشح؟

قال: أن ترى القليل سرفا و ما أنفقت تلفا.

قال: فما الرقة؟

قال: طلب اليسير و منع الحقير.

قال: فما الكلفة؟

قال التمسك بمن لا يؤمنك و النظر فيما لا يعنيك.

قال: فما الجهل؟

قال: سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها و الامتناع عن الجواب، و نعم العون الصمت فى مواطن كثيرة و ان كنت فصيحا... [۵۷۷] .

[۴۰۵] – ۴۰ – قال الديلمى:

و روى أن الحسن بن على عليهماالسلام قال فى خطبة له: اعلموا أن العقل حرز و الحلم زينة و الوفاء مروءة و العجلة سفه و السفه ضعف، و مجالسة أهل الدنيا شين، و مخالطة أهل الفسوق ريبة، و من استخف باخوانه فسدت مروءته و لا يهلك الا المرتابون و ينجو المهتدون الذين لم يتهموا الله فى آجالهم طرفة عين و لا فى أرزاقهم فمروتهم كاملة و حياؤهم كامل يصبرون حتى يأتى لهم الله برزق و لا يبيعون شيئا من دينهم و مروءتهم بشىء من الدنيا، و لا يطلبون منه شيئا منها بمعاصى الله، و من عقل المرء [و] مروءته أن يسرع الى قضاء حوائج اخوانه، و ان لم ينزلوها به و العقل أفضل ما و هبه الله تعالى للعبد اذ به نجاته فى الدنيا من آفاتها

[صفحه ۳۴۵]

و سلامته فى الآخرة من عذابها [۵۷۸] .

[۴۰۶] - ۴۱ - قال المجلسى:

قال الحسن بن على عليهماالسلام اذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فان أشقى الأعراض به معارفه [۵۷۹] .

[۴۰۷] - ۴۲ - قال الحرانى:

قال [الحسن] : ما تشاور قوم الا هدوا الى رشدهم.

و قال عليه‌السلام: اللؤم أن لا تشكر النعمة.

و قال عليه‌السلام: لبعض ولده: يا بنى لا تؤاخ أحدا حتى تعرف موارده و مصادره فاذا استنبطت الخبرة و رضيت العشرة فآخه على اقالة العثرة و المواساة فى العسرة.

و قال عليه‌السلام: لا تجاهد الطلب جهاد الغالب و لا تتكل على القدر اتكال المستسلم فان ابتغاء الفضل من السنة، و الاجمال فى الطلب من العفة و ليست العفة بدافعة رزقا و لا الحرص بجالب فضلا، فان الرزق مقسوم و استعمال الحرص استعمال المأثم [۵۸۰] .

[۴۰۸] - ۴۳ - و قال أيضا:

قال عليه‌السلام: من اتكل على حسن الاختيار من الله له لم يتمن أنه فى غير الحال التى اختارها الله له.

و قال عليه‌السلام: العار أهون من النار.

[صفحه ۳۴۶]

و قال عليه‌السلام: الخير الذى لا شر فيه: الشكر مع النعمة و الصبر على النازلة.

و قال عليه‌السلام لرجل أبل من علة: ان الله قد ذكرك فاذكره و أقالك فاشكره.

و قال عليه‌السلام عند صلحه مع معاوية: انا والله ما ثنانا عن أهل الشام [شك و لا ندم انما كنا نقاتل أهل الشام] بالسلامة و الصبر، فسلبت السلامة بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم فى منتدبكم الى صفين و دينكم أمام دنياكم، و قد أصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم.

و قال عليه‌السلام: ما أعرف أحدا الا و هو أحمق فيما بينه و بين ربه [۵۸۱] .

[۴۰۹] - ۴۴ - قال الفتال النيسابورى:

قال أبوليلى: شيعنا الحسن بن على عليهماالسلام فلما ذهبنا ننصرف قلنا له أوصنا قال: اتقوا الله و اياكم و الطمع فان الطمع يصير طبعا [۵۸۲] .

السلام قبل الكلام

[۴۱۰] - ۴۵ - قال الاربلى:

قال عليه‌السلام: من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه [۵۸۳] .

عون الظالم

[۴۱۱] – ۴۶ – قال الديلمی:

قال الحسن عليه‌السلام: لقد أصبحت أقوام كانوا ينظرون الى الجنة و نعيمها و النار

[صفحه ۳۴۷]

و جحيمها، يحسبهم الجاهل مرضی و ما بهم مرض، أوقد خولطوا و انما خالطهم أمر عظيم خوف الله و مهابته فی قلوبهم، كانوا يقولون ليس لنا فی الدنيا من حاجة، و ليس لها خلقنا و لا بالسعی لها أمرنا، أنفقوا أموالهم و بذلوا دماءهم و اشتروا بذلك رضی خالقهم، علموا أن الله اشتری منهم أموالهم و أنفسهم بالجنة فباعوه و ربحت تجارتهم و عظمت سعادتهم و أفلحوا و أنجحوا، فاقتفوا آثارهم – رحمكم الله – و اقتدوا بهم، فان الله تعالی وصف لنبيه صلی الله عليه و آله صفة آبائه ابراهيم و اسماعيل و ذريتهما و قال: فبهداهم اقتده، و اعلموا عباد الله أنكم مأخوذون بالاقتداء بهم و الاتباع لهم فجدوا و اجتهدوا و احذروا أن تكونوا أعوانا للظالم فان رسول الله صلی الله عليه و آله قال:

من مضی مع ظالم يعينه علی ظلمه فقد خرج من ربقة الاسلام، و من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد حاد الله و رسوله، و من أعان ظالما ليبطل حقا لمسلم فقد بریء من ذمة الاسلام و ذمة الله و ذمة رسوله و من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصی الله، و من ظلم بحضرته مؤمن أو أغتيب و كان قادرا علی نصره و لم ينصره فقد باء بغضب من الله و من رسوله، و من نصره فقد استوجب الجنة من الله تعالی، و ان الله تعالی أوحی الی داود عليه‌السلام: قل لفلان الجبار انی لم أبعثك لتجمع الدنيا علی الدنيا و لكن لترد عنی دعوة المظلوم و تنصره، فانی آليت علی نفسی أن أنصره و أنتصره له ممن ظلم بحضرته و لم ينصره [۵۸۴] .

المودة تقرب البعيد

[۴۱۲] – ۴۷ – روی الكلينی:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن

[صفحه ۳۴۸]

صالح بن عقبه، عن سليمان بن زياد التميمی، عن أبی‌عبدالله عليه‌السلام قال الحسن بن علی عليهماالسلام القريب من قربته المودة و ان بعد نسبه، و البعيد من بعدته المودة و ان قرب نسبه، لا شیء أقرب الی شیء من يد الی جسد و ان اليد تغل فتقطع و تقطع فتحسم [۵۸۵] .

ثواب عيادة المريض

[۴۱۳] – ۴۸ – روی الطوسی:

عن أبيه، عن حمويه بن علی البصری، عن محمد بن بكر، عن الفضل بن حباب، عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن الحكم بن عبدالله بن نافع أن أباموسی عاد الحسن بن علی عليهماالسلام فقال الحسن عليه‌السلام: أعائدا جئت أو زائرا؟ فقال: عائدا، فقال: ما من رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتی يصبح و كان له خريف [۵۸۶] فی الجنة [۵۸۷] .

التهنئة بالمولود

[۴۱۴] - ۴۹ - روى الكلينى:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح عمن ذكره عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال: هنا رجل رجلا أصاب ابنا فقال يهنئك الفارس فقال له الحسن عليه‌السلام: ما علمك يكون فارسا أو راجلا؟ قال: جعلت فداك فما أقول قال: تقول: شكرت

[صفحه ۳۴۹]

الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ أشده و رزقك بره [۵۸۸] .

[۴۱۵] - ۵۰ - و روى أيضا:

عن على بن محمد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حماد، عن أبى‌مريم الأنصارى، عن أبى‌برزة الأسلمى قال: ولد للحسن بن على عليهماالسلام مولود، فأتته قريش فقالوا: يهنئك الفارس فقال: و ما هذا من الكلام؟ قولوا: شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب و بلغ الله به أشده و رزقك بره [۵۸۹] .

كتابه فى جواب التسلية

[۴۱۶] - ۵۱ - روى الطوسى:

عن المفيد، عن محمد بن محمد بن طاهر، عن ابن‌عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن الحسن بن محمد، عن أبيه، عن عاصم بن عمر، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول:

كتب الى الحسن بن على عليهماالسلام قوم من أصحابه يعزونه عن ابنة له، فكتب اليهم: أما بعد: فقد بلغنى كتابكم تعزونى بفلانة، فعند الله أحتسبها تسليما لقضاءه، و صبرا على بلاءه، فان أوجعتنا المصائب، و فجعتنا النوائب بالأحبة المألوفة التى كانت بنا حفية، و الاخوان المحبين الذين كان يسربهم الناظرون و تقربهم العيون.

أضحوا قد اخترمتهم الأيام و نزل بهم الحمام [۵۹۰] ، فخلفوا الخلوف، و أودت بهم

[صفحه ۳۵۰]

الحتوف، فهم صرعى فى عساكر الموتى، متجاورون فى غير محلة التجاور، و لا صلاة بينهم و لا تزاور، و لا يتلاقون عن قرب جوارهم، أجسامهم نائية من أهلها خالية من أربابها، قد أخشعها اخوانها فلم أر مثل دارها دارا، و لا مثل قرارها قرارا فى بيوت موحشة، و حلول مضجعة، قد صارت فى تلك الدار الموحشة، و خرجت عن الدار المؤنسة، ففارقتها من غير قلى [۵۹۱] ، فاستودعتها للبلاء، و كانت أمة مملوكة، سلكت سبيلا مسلوكة صار اليها الأولون، و سيصير اليها الآخرون و السلام [۵۹۲] .

فى الاستحمام

[۴۱۷] - ۵۲ - روى الكلينى:

عن محمد بن الحسن؛ و على بن محمد بن بندار، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندى، عن عبدالرحمن بن حماد، عن أبى‌مريم الأنصارى

رفعه قال: ان الحسن بن على عليهماالسلام خرج من الحمام فلقيه انسان فقال: طاب استحمامك فقال: يا لكع و ما تصنع بالاست ههنا فقال: طاب حميمك فقال: أما تعلم أن الحميم العرق؟ قال: فطاب حمامك، قال: و اذا طاب حمامى فأى شىء لى؟ و لكن قل: طهر ما طاب منك و طاب ما طهر منك [۵۹۳].

[صفحه ۳۵۳]

فى الادعية

شرط استجابة الدعاء

[۴۱۸] - ۱ - روى الكلينى:

عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن على بن اسباط عمن ذكره عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام قال لقى الحسن بن على عليهماالسلام عبدالله بن جعفر فقال: يا عبدالله كيف يكون المؤمن مؤمنا و هو يسخط قسمه و يحقر منزلته و الحاكم عليه الله و أنا الضامن لمن لم يهجس فى قلبه الا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له [۵۹۴].

ادعيته

[۴۱۹] - ۲ - قال ابن‌طاووس:

دعاء الحسن عليه‌السلام: اللهم انى أتقرب اليك بجودك و كرمك، و أتقرب اليك بمحمد عبدك و رسولك، و أتقرب اليك بملائكتك المقربين و أنبيائك و رسلك أن تصلى على محمد عبدك و رسولك و على آل محمد و أن تقيلنى عثرتى و تستر على ذنوبى

[صفحه ۳۵۴]

و تغفرها لى و تقضى لى حوائجى، و لا تعذبنى بقبيح كان منى، فان عفوك و جودك يسعنى، انك على كل شىء قدير [۵۹۵].

[۴۲۰] - ۳ - و قال أيضا:

دعاء لمولانا الحسن بن على عليهماالسلام: يا من اليه يفر الهاربون و به يستأنس المستوحشون صل على محمد و آله و اجعل أنسى بك فقد ضاقت عنى بلادك و اجعل توكلى عليك فقد مال على أعداؤك، اللهم صل على محمد و آل محمد و اجعلنى بك أصول و بك أحول و عليك أتوكل و اليك أنيب اللهم و ما وصفتك من صفة أو دعوتك من دعاء يوافق لك محبتك و رضوانك و مرضاتك فأحيى على ذلك و أمتنى عليه و ما كرهت من ذلك، فخذ بناصيتى الى ما تحب و ترضى، أتوب اليك ربى من ذنوبى و أستغفرك من جرمى و لا حول و لا قوة الا بالله لا اله الا هو الحليم الكريم و صلى الله على محمد و آله و اكفنا مهم الدنيا و الآخرة فى عافية يا رب العالمين [۵۹۶].

[۴۲۱] - ۴ - و قال أيضا:

دعاء لمولانا الحسن بن على بن أبى‌طالب عليهماالسلام: اللهم انك الخلف من جميع خلقك و ليس فى خلقك خلف منك الهى من

أحسن فبرحمتک و من أساء فبخطیئته فلا الذی أحسن استغنی عن رفدک و معونتک و لا الذی أساء استبدل بک و خرج من قدرتک الهی بک عرفتک و بک اهتدیت الی أمرک، و لو لا أنت لم أدر ما أنت فیا من هو هکذا و لا هکذا غیره صل علی محمد و آل محمد و ارزقنی الاخلاص فی عملی

[صفحه ۳۵۵]

و السعهٔ فی رزقی، اللهم اجعل خیر عمری آخره، و خیر عملی خواتمه، و خیر أیامی یوم ألقاک الهی أطعتک و لک المن علی فی أحب الأشیاء الیک، الایمان بک و التصدیق برسولک، و لم أعصک فی أبغض الأشیاء الشرک بک و التکذیب برسولک فاغفر لی ما بینهما یا أحم الراحمین و یا خیر الغافرین [۵۹۷] .

تسبیحه

[۴۲۲] – ۵ – قال الراوندی:

تسبیح الحسن بن علی علیهماالسلام فی الیوم الرابع: سبحان من هو مطلع علی خوازن القلوب، سبحان من هو محصی عدد الذنوب، سبحان من لا یخفی علیه خافیهٔ فی السماوات و الأرض، سبحان المطلع علی السرائر عالم الخفیات، سبحان من لا یعزب عنه مثقال ذرهٔ فی الأرض و لا فی السماء، سبحان من السرائر عنده علانیهٔ و البواطن عنده ظواهر، سبحان الله بحمده [۵۹۸] .

حجابه

[۴۲۳] – ۶ – قال ابن‌طاووس:

حجاب الحسن بن علی علیهماالسلام: اللهم یا من جعل بین البحرین حاجزا و برزخا و حجرا محجورا یا ذا القوهٔ و السلطان یا علی المکان کیف أخاف و أنت أملی و کیف أضام و علیک متکی، فغطنی من أعدائک بسترک و أظهرنی علی أعدائی بأمرک

[صفحه ۳۵۶]

و أیدنی بنصرک، الیک اللجأ و نحوک الملتجأ، فاجعل لی من أمری فرجا و مخرجا، یا کافی أهل الحرم من أصحاب الفیل و المرسل علیهم طیرا أبابیل، ترمیهم بحجارهٔ من سجیل، ارم من عادانی بالتنکیل، اللهم انی أسئلک الشفاء من کل داء و النصر علی الأعداء و التوفیق لما تحب و ترضی یا اله من فی السماء و الأرض و ما بینهما و ما تحت الثری بک أستشفی و بک أستعفی و علیک أتوکل (فسیکفیکهم الله و هو السمیع العلیم) [۵۹۹] [۶۰۰] .

حرزه

[۴۲۴] – ۷ – و قال أیضا:

حرز للامام الحسن علیه‌السلام: بسم الله الرحمن الرحیم اللهم انی أسئلک بمکانک و معاقد عزک و سکان سمواتک و أنبیائک و رسلک أن تستجیب لی فقد رهقنی من أمری عسر اللهم انی أسئلک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تجعل لی من عسری یسرا [۶۰۱] .

دعاؤه عند ورود المسجد

[۴۲۵] – ۸ – قال ابن شهرآشوب:

و كان [الحسن] عليه‌السلام اذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول: الهی ضيفك ببابك، يا

[صفحه ۳۵۷]

محسن قد أتاك المسیء، فتجاوز عن قبيح ما عندی بجميل ما عندك يا كريم [۶۰۲] .

دعاؤه فی قنوته

[۴۲۶] – ۹ – قال ابن‌طاووس:

و دعا عليه‌السلام فی قنوته: اللهم انك الرب الرؤوف الملك العطوف، المتحنن المألوف و أنت غياث الحيران الملهوف، و مرشد الضال المكفوف، تشهد خواطر أسرار المسرين كمشاهدتك أقوال الناطقين، أسألك بمغيبات علمك فی بواطن أسرار المسرين، اليك أن تصلی علی محمد و آله صلاة يسبق بها من اجتهد من المتقدمين و يتجاوز فيها من يجتهد من المتأخرين و أن تصل الذی بيننا و بينك صلة من صنعته لنفسك و اصطنعته لغيبك فلم تتخطفه خاطفات الظنن و لا واردات الفتن حتی نكون لك فی الدنيا مطيعين و فی الآخرة فی جوارك خالدين [۶۰۳] .

[۴۲۷] – ۱۰ – و قال أيضا:

قنوت سيدنا الحسن عليه‌السلام: يا من بسلطانه ينتصر المظلوم، و بعونه يعتصم المكلوم، سبقت مشيتك و تمت كلمتك و أنت علی كل شیء قدير، و بما تمضيه خبير، يا حاضر كل غيب، و عالم كل سر، و ملجأ كل مضطر، ضلت فيك الفهوم، و تقطعت دونك العلوم، و أنت الله الحی القيوم الدائم الديموم، قد تری ما أنت به عليم و فيه حكيم و عنه عليم، و أنت بالتناصر علی كشفه، و العون علی كفه غير ضائق، و اليك مرجع كل أمر كما عن مشيتك مصدره و قد أبنت عن عقود كل قوم

[صفحه ۳۵۸]

و أخفيت سرائر آخرين و أمضيت ما قضيت و أخرت ما لا فوت عليك فيه و حملت العقول ما تحملت فی غيبك ليهلك من هلك عن بينة و يحيی من حی عن بينة و انك أنت السميع العليم الأحد البصير و أنت الله المستعان و عليك التوكل و أنت ولی من توليت لك الأمر كله تشهد الانفعال و تعلم الاختلال و تری تخاذل أهل الخبال و جنوحهم الی ما جنحوا اليه من عاجل فان، و حطام عقباه حميم آن، و قعود من قعد و ارتداد من ارتد و خلوی من النصار، و انفرادی من الظهار، و بك اعتصم، و بحبلك أستمسك، و عليك أتوكل، اللهم فقد تعلم أنی ما ذخرت جهدی و لا منعت وجدی حتی انفل حدی و بقيت و حدی فأتبعت طريق من تقدمنی فی كف العادية و تسكين الطاغية عن دماء أهل المشايعة و حرست ما حرسه أوليائی من أمر آخرتی و دنيای فكنت ككظمهم أكظم و بنظامهم أنتظم و لطريقهم أتسنم و بميسمهم أتسم، حتی يأتی نصرك و أنت ناصر الحق، و عونه و ان بعد المدی من المرتاد و نأی الوقت عن افناء الأضداد، اللهم صل علی محمد و آله و أمرجهم مع النصاب فی سرمد العذاب و أعم عن الرشد أبصارهم و سكعهم فی غمرات لذاتهم حتی تأخذهم بغتة و هم غافلون، و سحرة و هم نائمون بالحق الذی تظهره و اليد التی تبطش بها و العلم الذی تبديه انك كريم

عليم [۶۰۴] .

[۴۲۸] - ۱۱ - قال الدولابی:

حدثنی الفضل بن العباس - أبوالعباس الحلبی - حدثنا أبوصالح الفراء، حدثنا أبواسحاق الفزاری، عن الحسن بن عبيدالله، عن بريد بن أبی‌مريم، عن أبی‌الحوراء قال: قلت للحسن بن علی عليهماالسلام: مثل من كنت فی عهد رسول الله صلی الله عليه و آله؟ و ماذا

[صفحه ۳۵۹]

عقلت عنه؟

قال: عقلت عنه انی سمعت رجلا يسأل رسول الله صلی الله عليه و آله فسمعت رسول الله صلی الله عليه و آله يقول: دع ما يريبك الی ما لا يريبك، فان الشر ريبة و الخير طمأنينة.

و عقلت عنه الصلاة الخمس، و كلمات علمنيهن قال: قل: «اللهم اهدنی فيمن هديت، و عافنی فيمن عافيت، و تولنی فيمن توليت، و بارك لی فيما أعطيت، و قنی شر ما قضيت، فانك تقضی و لا يقضی عليك، و انه لا يذل من واليت، تباركت ربنا و تعاليت.»

قال بريد بن أبی‌مريم: فدخلت علی محمد بن علی فی الشعب فحدثته بهذا الحديث عن أبی‌الحوراء، فقال: صدق، هن كلمات علمناهن، يقولهن فی القنوت [۶۰۵] .

[۴۲۹] - ۱۲ - و قال أيضا:

حدثنا محمد بن اسحاق أبوبكر البكائی، حدثنا عبدالله بن موسی، عن اسرائيل، عن أبی‌اسحاق، عن بريد بن أبی‌مريم، عن أبی‌الحوراء، عن الحسن بن علی [عليهماالسلام] ، قال:

علمنی رسول الله صلی الله عليه و آله كلمات أقولهن فی القنوت: «اللهم اهدنی فيمن هديت، و عافنی فيمن عافيت و تولنی فيمن توليت و بارك لی فيما أعطيت و قنی شر ما قضيت، انك تقضی و لا يقضی عليك، و انه لا يذل من واليت، تباركت ربنا و تعاليت.» [۶۰۶] .

[صفحه ۳۶۰]

دعاؤه فی الاستسقاء

[۴۳۰] - ۱۳ - روی الحميری:

عن أبی‌البختری وهب بن وهب القرشی عن الصادق عن أبيه عن جده عليه‌السلام قال: اجتمع عند علی بن أبی‌طالب عليه‌السلام قوم فشكوا اليه قلة المطر و قالوا يا أباالحسن ادع لنا بدعوات الاستسقاء قال فدعا علی عليه‌السلام الحسن و الحسين عليهماالسلام، فقال للحسن عليه‌السلام: ادع لنا بدعوات فی الاستسقاء فقال الحسن عليه‌السلام: اللهم هيج لنا السحاب تفتح الأبواب بماء عباب و رباب بانصباب و اسكاب يا وهاب اسقنا مغدقة مونقة بروقة فتح أغلاقها و يسر أطباقها و سهل اطلاقها و عجل سياقها بالأندية فی بطون الأوديه بصوب الماء يا فعال اسقنا مطرا قطرا طلا مطلا مطبقا طبقا عاما معما دهما بهما رحيما رشا مرشا واسعا كافيا عاجلا طيبا مريئا مباركا سلاطحا بلاطحا يناطح الأباطح مغدودقا مطبوبقا مغرورقا واسق سهلنا و جبلنا و بدونا و حضرنا حتی ترخص به أسعارنا و تبارك لنا فی صاعنا و مدنا أرنا الرزق موجودا و الغلاء مفقودا آمين رب العالمين [۶۰۷] .

دعاؤه عند الركن

[۴۳۱] - ۱۴ - قال المجلسی:

و قیل ان الحسن بن علی بن أبی‌طالب علیهماالسلام التزم الرکن فقال: الهی أنعمت علی فلم تجدنی شاکرا و ابتلیتنی فلم تجدنی صابرا فلا أنت سلبت النعمة بترک الشکر

[صفحه ۳۶۱]

و لا أنت أدمت الشدة بترک الصبر الهی ما یکون من الکریم الا الکرم [۶۰۸] .

آداب طلب الولد

[۴۳۲] - ۱۵ - قال الطبرسی:

عن الحسن بن علیهماالسلام أنه وفد علی معاویة، فلما خرج تبعه بعض حجابه و قال: انی رجل ذو مال و لا یولد لی فعلمنی شیئا لعل الله یرزقنی ولدا؟ فقال: علیک بالاستغفار، فکان یکثر الاستغفار حتی ربما استغفر فی الیوم سبعمائة مرة، فولد له عشرة بنین، فبلغ ذلک معاویة فقال: هلا سألته مم قال ذلک؟ فوفده وفدة أخری فسأله الرجل، فقال: ألم تسمع قول الله عز اسمه فی قصة هود علیه‌السلام (و یزدکم قوة الی قوتکم) [۶۰۹] ، و فی قصة نوح علیه‌السلام (و یمددکم بأموال و بنین) [۶۱۰] [۶۱۱] .

الدعاء لرفع الحمی

[۴۳۳] - ۱۶ - قال الطبرسی:

عن الحسن الزکی علیه‌السلام قال: اکتب علی ورقة: (یا نار کونی بردا و سلاما علی ابراهیم) [۶۱۲] و علقه علی المحموم و اذا أخذته الحمی یکتب فی قرطاس هذه الآیة و یشد علی عضده: (قل ألله أذن لکم أم علی الله تفترون) [۶۱۳] و یکتب «بطلط

[صفحه ۳۶۲]

بطلطلط» و یقول: عقدت علی اسم الله حمی فلان و یشده علی ساقه الیسری [۶۱۴] .

الدعاء و الصلاة لرفع الأذی

[۴۳۴] - ۱۷ - روی ابن‌طاووس:

عن کتاب أحمد بن داوود النعمانی، قال: شکی رجل الی الحسن بن علی صلوات الله علیهما جارا یؤذیه فقال له الحسن علیه‌السلام: اذا صلیت المغرب فصل رکعتین ثم قل: یا شدید المحال یا عزیزا أذللت بعزتک جمیع خلقک اکفنی شر فلان بما شئت. قال: ففعل الرجل ذلک، فلما کان فی جوف اللیل سمع الصراخ و قیل فلان مات اللیلة [۶۱۵] .

الدعاء علی العدو

[۴۳۵] – ۱۸ – قال ابن شهرآشوب:

و استغاث الناس من زیاد الی الحسن بن علی علیهماالسلام، فرفع یده و قال: اللهم خذ لنا و لشیعتنا من زیاد بن أبیه و أرنا فیه نکالا عجالا انک علی کل شیء قدیر.

قال: فخرج خراج فی ابهام یمینه فقال لها السلعهٔ، و ورم الی عنقه، فمات [۶۱۶] .

[۴۳۶] – ۱۹ – قال الطبرانی:

حدثنا علی بن عبدالعزیز، حدثنا أبونعیم، حدثنا سفیان، عن یونس بن عبید،

[صفحه ۳۶۳]

عن الحسن قال: کان زیاد یتتبع شیعهٔ علی علیه‌السلام فیقتلهم، فبلغ ذلک الحسن بن علی رضی الله عنه فقال: اللهم تفرد بموته فان القتل کفارهٔ [۶۱۷] .

دعاؤه عند اتیانه معاویهٔ

[۴۳۷] – ۲۰ – روی ابن‌طاووس:

باسناده الی أبی‌المفضل محمد بن عبدالله المطلب الشیبانی، قال أخبرنا رجاء ابن یحیی أبوالحسن العبرتائی، قال: کتبت هذا الدعاء فی دار سیدنا أبی‌محمد الحسن بن علی صاحب العسکر علیهماالسلام و هو دعاء الحسن بن علی علیهماالسلام لما أتی معاویهٔ:

بسم الله الرحمن الرحیم

بسم الله العظیم الأکبر اللهم سبحانک یا قیوم سبحان الحی الذی لا یموت أسئلک کما أمسکت عن دانیال أفواه الأسد [۶۱۸] و هو فی الجب فلا یستطیعون الیه سبیلا الا باذنک، أسألک أن تمسک عنی أمر هذا الرجل و کل عدو لی فی مشارق الأرض و مغاربها من الانس و الجن خذ بآذانهم و أسماعهم و أبصارهم و قلوبهم و جوارحهم و اکفنی کیدهم بحول منک و قوهٔ فکن لی جارا منهم و من کل جبار عنید و من کل شیطان مرید لا یؤمن بیوم الحساب ان ولیی الله الذی نزل الکتاب و هو یتولی الصالحین فان تولوا فقل حسبی الله لا اله الا هو علیه توکلت و هو رب العرش العظیم [۶۱۹] .

[صفحه ۳۶۴]

دعاؤه الذی علمه النبی

[۴۳۸] – ۲۱ – روی ابن‌عساکر:

دعاء علمه النبی صلی الله علیه و آله [الی الحسن علیه‌السلام] فی النوم انه قال... اللهم انی أسألک من کل أمر ضعفت عنه قوتی [و] حیلتی و لم تنته الیه رغبتی و لم یخطر ببالی و لم یبلغه أملی و لم یجر علی لسانی من الیقین الذی أعطیته أحدا من المخلوقین الأولین و الآخرین الا خصصتنی به یا أرحم الراحمین... [۶۲۰] .

و فی روایهٔ أخری قال:

اللهم اقذف فی قلبی رجاءک، و اقطع رجائی عمن سواک، حتی لا أرجو أحدا غیرک، اللهم ما ضعفت عنه قوتی و قصر عنه عملی و

لـم تنته اليه رغبـتى و لم تبلغه مسألتى و لم يجر على لسانى ممـا أعطيت أحـدا من الأولين و الآخرين من اليقين فخصنى به يـا رب العالمين [۶۲۱] انتهى.

و الحمد لله رب العالمين

پاورقى

[۱] قال الله عزوجل: (قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم...) الأعراف: ۱۶.

[۲] قال الله عزوجل: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى...) المائدة: ۳.

[۳] قال الله عزوجل: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك...) المائدة: ۶۷.

[۴] قال الله عزوجل: (اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم...) المائدة: ۳.

[۵] قال الله عزوجل: (فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ورى عنهما...) - (فدلهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما...) الأعراف: ۲۰ و ۲۲.

[۶] قال الله عزوجل: (قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها...) الأعراف: ۱۳.

[۷] الخرائج و الجرائح: ۵۷۴ / ۲.

[۸] المناقب: ۳۹۴ / ۳، و علل الشرائع: ۲۱۱، و دعائم الاسلام: ۳۷ / ۱.

[۹] المناقب ۴:۷، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۸، الأنوار البهية: ۷۶.

[۱۰] علل الشرايع ۲:۴۶۰ ح ۵، عنه بحارالأنوار ۱۰۰:۱۴۰ ح ۷.

[۱۱] كامل الزيارات: ۹۱ ح ۹۲، بحارالأنوار ۱۰۰:۲۵۹ ح ۶.

[۱۲] الأمالى: ۱۱۴ ح ۹۴، بحارالأنوار ۱۰۰:۱۴۱ ح ۱۲.

[۱۳] تهذيب الأحكام ۶:۴۰ ح ۱، وسائل الشيعة ۱۰:۲۵۸ ح ۱۹.

[۱۴] تهذيب الأحكام ۶:۲۰ ح ۱، جامع الأخبار، ۷۵ ح ۹۹، وسائل الشيعة ۱۰:۲۵۸ ح ۱۹، بحارالأنوار ۴۴:۱۶۱ ح ۳۰.

[۱۵] مكارم الأخلاق: ۴۲.

[۱۶] الخرائج و الجرائح ۲:۵۳۶ ح ۱۲، بحارالأنوار ۳۷:۱۰۱ ح ۵.

[۱۷] المعجم الكبير ۳:۹۰ ح ۲۷۵۶، كنز العمال ۵:۲۲۴ ح ۱۲۶۸۷ عن على عليه‌السلام.

[۱۸] المغمور: المجهول الخامل الذكر.

[۱۹] الرعد: ۷.

[۲۰] كفاية الأثر: ۱۶۲، عنه بحارالأنوار ۳۶:۳۳۸ ح ۲۰۱.

[۲۱] البقرة: ۹۴.

[۲۲] البقرة: ۹۵.

[۲۳] تفسير الامام العسكرى: ۴۴۲ ح ۲۹۴ بحارالأنوار ۱۷:۲۲۰ ح ۲۴ و ۹:۳۲۱ ح ۱۵ مختصرا.

[۲۴] أى احتقره الأعرابى لصغر سنة عليه‌السلام. عن هامش البحار.

[۲۵] صنبر فيه: أن قريشا كانوا يقولون: ان محمدا صنبور أى أبتر لا عقب له. النهاية لابن الأثير الجزرى.

[۲۶] كذا فى الثاقب فى المناقب، و فى البحار: «قناتک».

[۲۷] الثاقب فى المناقب: ۳۱۶ ح ۲۶۴، بحارالأنوار: ۴۳:۳۳۳ ح ۵ مع اختلاف يسير فى بعض الالفاظ و جاء أوله: فى جبل أظنه حراء

أو غيره و معه أبوبكر و عمر و عثمان و على عليه‌السلام و جماعة من المهاجرين...، العوالم: ۱۰۳:۱۶ ح ۱.

[۲۸] الخرائج و الجرائح ۲۱۵:۱ ح ۵۹، عنه بحارالأنوار ۲۴۹:۲۰ ح ۱۸.

[۲۹] الدر المنثور ۳۵:۳، عنه بحارالأنوار ۲۷۷:۵۸ ح ۸۱.

[۳۰] الخرائج و الجرائح ۲۳۶:۱ ح ۱.

[۳۱] المناقب ۶:۴، بحارالأنوار ۳۲۶:۴۳ ح ۶، العوالم ۸۵:۱۶ ح ۱، و الآية: ۱۲ من سورة مريم.

[۳۲] البقرة: ۱۱۴.

[۳۳] القصص: ۸۵.

[۳۴] بحارالأنوار ۱۲۱:۲۱ ح ۲۰، تفسير البرهان ۱۴۴:۱ ح ۱ مع اختلاف كثير فى آخر الحديث، التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۵۵۴ ح ۳۲۹ عن على بن الحسين و فى هامشه عن الحسن بن على فى نسخة.

[۳۵] المعجم الكبير ۹۰:۳ ح ۲۷۵۵، كنز العمال ۳۶۴:۱۴ ح ۳۸۹۵۰ مختصرا.

[۳۶] المنتخب: ۱۶۳، مدينة المعاجز ۲۹۴:۳ ح ۸۹۹.

[۳۷] علل الشرايع: ۹۶ ح ۶، كمال الدين: ۳۱۳، المحاسن ۵۹:۲ ح ۹۹ عن أبى‌جعفر الثانى مختصرا، دلائل الامامة: ۱۷۴ ح ۹۵، الاحتجاج ۹:۲ ح ۱۴۸، الغيبة للطوسى: ۱۵۴ ح ۱۱۴، الغيبة للنعمانى: ۵۸، أعلام الورى ۱۹۱:۲، ارشاد القلوب: ۴۰۰، وسائل الشيعة ۱۲۱۵:۴ ح ۱ مختصرا، حلية الأبرار ۵۱۰:۱، بحارالأنوار ۴۱۴:۳۶ ح ۱، و ۳۵۹:۶۰ ح ۴۸ قطعة منه و ۳۶:۶۱ ح ۸ و ۳۹ ح ۹، تفسير البرهان ۷۲۸:۱ ح ۱۲۵ و ۴۸۹:۴ ح ۶۴.

[۳۸] تفسير الفرات: ۷۹ ح ۵۵، عنه بحارالأنوار: ۳۵۰:۴۳ ح ۲۴ و ح ۱۱۲:۷۸۲۳ مختصرا.

[۳۹] كذا فى الأصل، و لعل الصواب: فى.

[۴۰] الاختصاص: ۲۸۴، بحارالأنوار ۵۵:۲۶ ح ۱۱۵.

[۴۱] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۴۷ ح ۲۴۸.

[۴۲] فى المصدر أبوالضمضام.

[۴۳] لقمان: ۳۴.

[۴۴] قال المجلسى: الظاهر انه تصحيف باللام، قال الفيروزآبادى: اللقط محركة: ما يلتقط من السنابل و قطع ذهب توجد فى المعدن.

[۴۵] المناقب ۳۳۲:۲، الثاقب فى المناقب: ۱۳۳ ح ۱۲۸ و ۱۲۷ مع اختلاف، الخرائج و الجرائح: ۱۷۵:۱ ح ۸ و ۵۵۸:۲ ح ۱۶ مختصرا، بحارالأنوار: ۳۶:۴۲ و ۱۹۳:۴۱، اثبات الهداة: ۵۴۵:۴ ح ۱۹۰.

[۴۶] الزمر: ۱۰.

[۴۷] المعجم الكبير ۹۲:۳ ح ۲۷۶۰، مجمع الزوائد: ۳۰۵:۲.

[۴۸] مقتل الحسين عليه‌السلام: ۱۰۷، عنه كشف الغمة: ۶۵:۱ مع اختلاف يسير.

[۴۹] الأمالى: ۷۲۳ ح ۱۵۲۴، بحارالأنوار ۱۱۱:۴۲ ح ۳.

[۵۰] اختيار معرفة الرجال ۲۹۴:۱ ح ۱۳۸، بحارالأنوار ۱۲۹: ۴۲ ح ۱۲.

[۵۱] المناقب ۲۶۳:۲، بحارالأنوار: ۳۰۶:۴۱ و اللفظ منه.

[۵۲] الخرائج و الجرائح ۱۸۰:۱، بحارالأنوار ۱۸۷:۴۲ ح ۵.

[۵۳] أى ول الجلد من يلزم الوليد و يعينه شأنه، و القار ضد الحار.

[۵۴] ذخائر العقبى: ۹۶.

[۵۵] الكافى ۸:۲۰۶ ح ۲۵۱، شرح ابن‌أبى‌الحديد ۸:۲۵۲ و ۲۵۳ مع اختلاف، بحارالأنوار ۲۲:۴۳۵ ح ۵۱، الغدير ۸: ۳۰۱، موسوعة كلمات الامام الحسين عليه‌السلام باب كلماته عليه‌السلام فى زمن أبيه.

[۵۶] الأمالى: ۷۱۴ ضمن حديث ۱۵۱۷.

[۵۷] دلائل الامامة: ۱۶۷ ح ۷۹، مدينة المعاجز ۳:۲۳۵ ح ۸۵۵، اثبات الهداة ۵:۱۵۷ ح ۲۸.

[۵۸] أى يوم حوصر عثمان فى الدار.

[۵۹] دلائل الامامة: ۱۶۸ ح ۸۱، اثبات الهداة ۵:۱۵۷ ح ۲۷، مدينة المعاجز ۳:۲۳۶ ح ۸۵۶ و فى هامشه جاء: و هكذا ينسب لآل بيت العصمة و الطهارة ما لا يليق بهم - صلوات الله عليهم - فهو من صنائع الخوارج و بنى‌أمية و بنى‌العباس.

[۶۰] مهج الدعوات: ۱۱۴، بحارالأنوار ۹۵:۲۴۶ ح ۳۲.

[۶۱] فى الاختصاص: أحمد بن أبى‌عبدالله، عن يونس.

[۶۲] الأمالى: ۲۸۰، الاختصاص: ۲۳۵، ينابيع المودة: ۸۲ مختصرا، حلية الأبرار ۱:۵۱۳، بحارالأنوار ۱۰:۱۱۷ ح ۱.

[۶۳] كذا فى الأصل، و فى كتاب الجمل للمفيد: ابتز.

[۶۴] الفتوح ۲:۴۷۰.

[۶۵] كذا فى الأصل، و فى شرح نهج‌البلاغة: ۱۴۶ / ۱ «عمرو بن أحيحة».

[۶۶] الجمل: ۳۲۷.

[۶۷] ذخائر العقبى: ۱۱۱.

[۶۸] الوجار - بالكسر -؟؟؟ الضبع عن هامش كشف الغمة.

[۶۹] كشف الغمة ۵: ۱، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۰ ح ۱۱.

[۷۰] أى أسرع.

[۷۱] النساء: ۳۴.

[۷۲] الأمالى: ۷۱۸ ح ۱۵۱۸، بحارالأنوار ۳۲:۶۸ ح ۴۸.

[۷۳] الفصول المهمة: ۷۱، تاريخ الطبرى ۳:۲۷ الى ۳۵ متفرقا، مسند الامام المجتبى: ۲۴۸ ح ۵۰.

[۷۴] الرعد: ۱۰.

[۷۵] شرح ابن‌أبى‌الحديد ۱۴:۱۱، بحارالأنوار ۳۲:۸۸.

[۷۶] ص: ۸۸.

[۷۷] آل عمران: ۳۴.

[۷۸] الأمالى: ۸۲ ح ۱۲۱، بحارالأنوار ۳۲:۲۲۸ ح ۱۷۹.

[۷۹] ص: ۸۸.

[۸۰] مروج الذهب ۳:۹، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۴ ح ۹، و كشف الغمة ۱:۵۷۳.

[۸۱] آل عمران: ۳۳.

[۸۲] بحارالأنوار ۴۳:۳۵۸ ح ۳۷، عن العدد القوية: ۳۱.

[۸۳] تاريخ ابن‌عساكر (ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام): ۱۴۴ ح ۲۴۳.

[۸۴] كشف الغمة ۱:۵۷۲، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۴ ح ۸.

[۸۵] التمنع و الامتناع: العزة و القوة.

[۸۶] الجوائح: الدواهی و الشدائد.

[۸۷] شرح ابن‌أبی‌الحدید ۱۸۵:۳، وقعهٔ صفین: ۱۱۳، بحارالأنوار ۴۰۵:۳۲ ح ۳۷۱.

[۸۸] شعار یلبس تحت الدرع.

[۸۹] مجمع البیان ۳۲۰:۱، تفسیر نور الثقلین ۱۰۳:۱ ح ۲۸۹، بحارالأنوار ۲:۴۱ ح ۴.

[۹۰] کشف الغمهٔ ۲۵۱:۱، بحارالأنوار ۱۸۰:۷۰ ح ۵۰ مختصرا.

[۹۱] مناقب الخوارزمی: ۲۴۵، مدینهٔ المعاجز ۴۵:۳ ح ۷۱۰.

[۹۲] الطبقات الکبری ۱۳:۵، مقاتل الطالبیین: ۲۲ أشار الی القصهٔ و فیه عن الحسن علیه‌السلام: انظروا من هذا؟.

[۹۳] الفتح: ۱۸.

[۹۴] الشوری: ۷.

[۹۵] تفسیر القمی ۲۶۸:۲، الخصال ۳۵۳:۲ ح ۳۴ قطعهٔ منه، بحارالأنوار ۲۸۶:۶ ح ۸ و ۱۱۶:۷ ح ۵۲ و ۱۳۲:۱۰ ح ۲ و ۳۸۵:۱۱ ح ۱۰ و ۷:۱۲ ح ۱۸ و ۱۲۹ ح ۵ و ۱۴۶:۱۶ ح ۲ و ۳۳۴:۳۳ ح ۵۱۷ و فی بعضها مختصرا، حلیهٔ الأبرار ۵۰۵:۲، مدینهٔ المعاجز ۳۴۶:۳ ح ۹۲۴.

[۹۶] الاسراء: ۱۲.

[۹۷] تحف العقول: ۲۲۸، الخرائج و الجرائح ۵۷۲:۲ ح ۲، الثاقب فی المناقب: ۳۱۹ ح ۲۶۵، بحارالأنوار ۳۲۵:۴۳ ح ۵، روضهٔ الواعظین: ۴۶ مع اختلاف فی الألفاظ.

[۹۸] المناقب ۱۲:۴، بحارالأنوار ۳۵۷:۴۳ ح ۳۵.

[۹۹] الامامهٔ و السیاسهٔ: ۱۳۸.

[۱۰۰] وقعهٔ صفین: ۱۲۶، مستدرک الوسائل ۲۲۴:۱۰ ح ۱۱۹۰۲.

[۱۰۱] الفضائل: ۱۰۴، عنه بحارالأنوار ۳۲۹:۴۱.

[۱۰۲] کشف الغمهٔ ۴۳۶:۱.

[۱۰۳] لقمان: ۳۴.

[۱۰۴] بحارالأنوار ۲۷۸:۴۲.

[۱۰۵] الفصول المهمهٔ: ۱۳۲.

[۱۰۶] فصلت: ۴۰.

[۱۰۷] الفتوح: ۴ و ۲۸۲:۳.

[۱۰۸] بحارالأنوار ۲۸۴:۴۲.

[۱۰۹] فرحهٔ الغری: ۳۸، وسائل الشیعهٔ ۳۰۸:۱۰ ح ۱، بحارالأنوار ۲۱۸:۴۲ ح ۲۰.

[۱۱۰] بحارالأنوار ۴۴:۴۰ ح ۸۲ و ۲۰۴:۴۲ ح ۸ مع اختلاف یسیر.

[۱۱۱] الأمالی: ۷ ح ۸، کشف الغمهٔ ۵۳۵:۱، الفصول المهمهٔ: ۱۲۸، و فیه تفصیل وصیته علیه‌السلام، وسائل الشیعهٔ ۹۰:۳ ح ۱۹ و ۳۳۱:۱۸ ح ۴۲، مستدرک الوسائل ۱۳۰:۱ ح ۱۷۶ مع اختلاف یسیر.

[۱۱۲] تاریخ الطبری ۱۶۰:۳ و المشهور انه علیه‌السلام استشهد و هو ابن ثلاث و ستین سنهٔ.

[۱۱۳] بحارالأنوار ۲۹۴:۴۲.

[۱۱۴] المناقب ۳۴۸:۲، عنه البحار ۲۳۴:۴۲ ح ۴۴، مدینهٔ المعاجز ۵۸:۳ ح ۷۲۰.

[۱۱۵] هکذا فی المصدر، و الصحیح: «و أشهدها أفما أشهد جسدی».

[۱۱۶] بحارالأنوار ۴۲:۳۰۰، مدينة المعاجز ۳:۶۰ ح ۷۲۴.

[۱۱۷] الطبقات الكبرى ۳:۲۷، الامامة و السياسة: ۱۶۱، تاريخ الطبرى ۳:۱۵۸ و زاد فيه: و كبر عليه الحسن تسع تكبيرات ثم ولى الحسن ستة أشهر.

[۱۱۸] الطبقات الكبرى ۳:۲۷، مروج الذهب ۲:۴۲۶ و فيه كبر عليه سبعا.

[۱۱۹] اتفق اسم هذا الراوى و أبيه وجده مع اسم الامام الحسن بن على بن أبى‌طالب.

[۱۲۰] التهذيب ۶:۳۴ ح ۱۱، وسائل الشيعة ۱۰:۳۰۹ ح ۲، بحارالأنوار ۴۲:۲۱۸ ح ۲۱ و ۱۰۰:۲۳۹ ح ۱۰، جامع الأخبار: ۷۲ ح ۹۲.

[۱۲۱] مقاتل الطالبيين: ۴۲، بحارالأنوار ۱۰۰:۲۴۵ ح ۳۰.

[۱۲۲] الكافى ۱:۴۵۸ ح ۱۱، بحارالأنوار ۴۲:۲۲۲ ح ۲۹.

[۱۲۳] جمع ذكاة: الجمرة الملتهبة من الحصى مجمع البحرين.

[۱۲۴] الكافى ۱:۴۵۶ ح ۵، كامل الزيارات: ۸۱ ح ۷۷، بحارالأنوار ۱۰۰:۲۴۰ ح ۱۲.

[۱۲۵] وسائل الشيعة ۱۳:۸۲ ح ۱۱.

[۱۲۶] يوسف: ۳۸.

[۱۲۷] الشورى: ۲۳.

[۱۲۸] الأمالى: ۲۶۹، مسائل على بن جعفر: ۳۲۸ ح ۸۱۸ و ۸۱۷ مختصرا، تفسير الفرات: ۱۹۷ ح ۲۵۶ و ۲۵۷، أعلام الورى ۱:۴۰۶ مع اختلاف فى بعض الألفاظ، كشف الغمة ۱:۵۳۸ و ۵۴۷، ذخائر العقبى: ۱۳۸، الذرية الطاهرة: ۱۰۹ ح ۱۱۴، بحارالأنوار ۴۳:۳۶۱ ح ۴.

[۱۲۹] أى لا ينصرف ذمن الشيء بمعنى الرجوع يعنى لا يرجع، عن الكافى.

[۱۳۰] الكافى ۱:۴۵۷ ح ۸، كشف الغمة ۱:۱۷۹ و ۵۳۲ و ۵۳۳ مع اختلاف فى بعض الألفاظ، كشف اليقين: ۱۰۳ ح ۹۶ مع اختلاف فى الألفاظ، الفصول المهمة: ۱۵۲، بحارالأنوار ۴۲:۲۰۲ و ۴۳:۳۶۱ ح ۳.

[۱۳۱] الفتوح ۴ و ۳:۲۸۳.

[۱۳۲] فرق: جزع و اشتد خوفه.

[۱۳۳] التى سقطت أسنانها كلها. عن الخرائج.

[۱۳۴] الخرائج و الجرائح ۲:۵۷۴ ح ۴، بحارالأنوار ۴۴:۴۳ ح ۴، العوالم ۱۶:۱۴۱ ح ۱.

[۱۳۵] الذرية الطاهرة: ۱۱۱ ح ۱۱۷.

[۱۳۶] الطبقات الكبرى ۳:۲۸، الامامة و السياسة: ۱۶۲، الذرية الطاهرة: ۱۱۴ ح ۱۲۲ و ۱۲۳، كنز العمال ۱۳:۱۹۲، حلية الأولياء ۱:۶۵، المعجم الكبير ۳:۷۹ ح ۲۷۱۹ و ۸۰ ح ۲۷۲۵، تذكرة الخواص: ۱۶۷ مختصرا.

[۱۳۷] تاريخ الطبرى ۳:۱۶۴، الذرية الطاهرة: ۱۱۵ ح ۱۲۴، البداية و النهاية ۷:۳۶۸، كنز العمال ۱۳:۱۹۲ ح ۳۶۵۷۵، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۹ ح ۱.

[۱۳۸] كفاية الأثر: ۱۶۰، عنه بحارالأنوار ۴۳:۳۶۳ ح ۶، العوالم ۱۶:۱۴۰ ح ۵.

[۱۳۹] الفتوح ۳ و ۴:۲۸۴.

[۱۴۰] قرب الاسناد: ۱۴۳ ح ۵۱۶، عنه بحارالأنوار ۴۲:۳۰۲ ح ۱ و مثله مع اختلاف يسير ۴۲:۲۴۶.

[۱۴۱] مقاتل الطالبيين: ۴۱، بحارالأنوار ۴۲:۳۳۸ ح ۲۲ الى قوله: عند صلاة الصبح.

[۱۴۲] كشف الغمة ۱:۴۳۹، تاريخ الطبرى ۳:۱۵۹ مع اختلاف يسير، بحارالأنوار ۴۲:۲۳۱ و ۲۳۲.

[۱۴۳] فرحة الغرى: ۱۹، عنه بحارالأنوار ۴۲:۳۰۷ ح ۶.

[۱۴۴] الفتوح ۳ و ۲۸۴:۴، المناقب لابن شهرآشوب ۳۱:۴ مختصرا، عنه البحار ۵۴:۴۴ ح ۶.

[۱۴۵] تاریخ الطبری ۱۶۴:۳.

[۱۴۶] الامامهٔ و السیاسهٔ: ۱۶۳.

[۱۴۷] النساء ۵۹:۴.

[۱۴۸] النساء ۵۹:۴.

[۱۴۹] الأنفال: ۴۸.

[۱۵۰] الأنعام: ۱۵۸.

[۱۵۱] الأمالی: ۶۹۱ ح ۱۴۶۹، بحارالأنوار ۳۵۹:۴۳ ح ۲.

[۱۵۲] تذکرهٔ الخواص: ۱۸۸.

[۱۵۳] مقتل الخوارزمی: ۱۳۱، تاریخ ابن‌عساکر ترجمهٔ الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۴۹ ح ۲۵۰.

[۱۵۴] المناقب ۱۹:۴، بحارالأنوار ۳۴۴:۴۳.

[۱۵۵] کشف الغمهٔ ۵۶۱:۱.

[۱۵۶] مقتل الحسین علیه‌السلام: ۱۳۲، بحارالأنوار ۳۴۳:۴۳ ح ۱۶.

[۱۵۷] مقتل الحسین علیه‌السلام: ۱۳۲، و قریب منه فی المناقب ۱۸:۴، بحارالأنوار ۳۴۳:۴۳ ح ۱۶، العوالم ۱۱۴:۱۶ ح ۳.

[۱۵۸] الارشاد: ۱۸۸، مقاتل الطالبیین: ۵۲، کشف الغمهٔ ۵۳۸:۱ مع اختلاف فی بعض الألفاظ فیهما، بحارالأنوار ۴۵:۴۴ ح ۵.

[۱۵۹] الغارات: ۴۴۳، بحارالأنوار ۱۸:۳۴.

[۱۶۰] الفتوح ۳ و ۲۸۵:۴.

[۱۶۱] یس: ۷۰.

[۱۶۲] الزخرف: ۴۴.

[۱۶۳] أی قالت لهم نعم.

[۱۶۴] الرعد: ۴۱.

[۱۶۵] مقاتل الطالبیین: ۵۵، الفتوح لابن اعثم ۲۸۶:۴، شرح نهج‌البلاغهٔ لابن‌أبی‌الحدید ۳۳:۱۶، المناقب لابن شهرآشوب ۳۱:۴ مختصرا، بحارالأنوار ۵۴:۴۴ ح ۶ مع اختلاف و اختصار.

[۱۶۶] الأنفال: ۴۶.

[۱۶۷] مقاتل الطالبیین: ۵۹، شرح ابن‌أبی‌الحدید ۳۶:۱۶، بحارالأنوار ۵۰:۴۴ ح ۵.

[۱۶۸] الخرائج و الجرائح ۴۵۷۴:۲، عنه بحارالأنوار ۴۳:۴۴ ح ۴.

[۱۶۹] الفتوح ۲۸۹:۳.

[۱۷۰] مقاتل الطالبیین: ۶۲، بحارالأنوار ۵۱:۴۴ ح ۵.

[۱۷۱] شرب: خلیط، من مقاتل الطالبین.

[۱۷۲] کذا فی مقاتل الطالبیین، و فی الفتوح لابن‌اعثم ۲۸۹:۴، سنان بن الجراح.

[۱۷۳] الأربیهٔ: أصل الفخذ.

[۱۷۴] مقاتل الطالبیین: ۶۳، بحارالأنوار ۴۷:۴۴ ذ ح ۵.

[۱۷۵] الخرائج و الجرائح ۵۷۵:۲، بحارالأنوار ۴۴:۴۴ ح ۴.

[۱۷۶] و الصحیح عبیدالله کما هو المشهور.

[۱۷۷] شرح ابن‌ابی‌الحدید ۲۲:۱۶.

[۱۷۸] کذا فی الفتوح، و فی تاریخ الیعقوبی ۲۱۵:۲، و مقاتل الطالبیین: ۶۳، جراح بن سنان.

[۱۷۹] الفتوح ۲۸۹:۴.

[۱۸۰] الفتوح ۲۹۰:۴.

[۱۸۱] الشعراء: ۲۲۷.

[۱۸۲] علل الشرایع: ۲۲۰ ح ۱، عنه بحارالأنوار ۳۳:۴۴ ح ۱.

[۱۸۳] الأحزاب: ۳۳.

[۱۸۴] المعجم الکبیر ۹۳:۳ ح ۲۷۶۱، مجمع الزوائد ۱۷۲:۹.

[۱۸۵] الاحتجاج ۶۹:۲ ح ۱۵۸، عنه بحارالأنوار ۲۰:۴۴ ح ۴ و ۲۸۰:۵۲ ح ۶ مختصرا.

[۱۸۶] أعلام الدین: ۲۹۲، عنه بحارالأنوار ۲۱:۴۴ ح ۵.

[۱۸۷] علل الشرایع: ۲۲۱، عنه بحارالأنوار ۳۳:۴۴ ح ۱.

[۱۸۸] تاریخ الطبری ۱۶۵:۳.

[۱۸۹] الفتوح ۳ و ۲۹۲:۴.

[۱۹۰] الفتوح ۳ و ۲۹۳:۴، کشف الغمة ۵۷۰:۱ الی قوله فلان و فلان.

[۱۹۱] أعلام الوری ۴۰۳:۱، الارشاد: ۱۹۱، کشف الغمة ۵۱۵:۱.

[۱۹۲] الفتوح ۳ و ۲۹۴:۴.

[۱۹۳] اختیار معرفة الرجال ۳۲۶:۱ ح ۱۷۷، بحارالأنوار ۶۱:۴۴ ح ۱۰.

[۱۹۴] الانبیاء: ۱۱۱.

[۱۹۵] الامامة و السیاسة: ۱۶۳، کشف الغمة ۵۶۶:۱ مع اختلاف یسیر.

[۱۹۶] کذا فی المصدر و فی معجم الکبیر للطبرانی: ۲۷۴۸ / ۸۷ / ۳ جابرس.

[۱۹۷] الفتوح ۳ و ۲۹۵:۴، حلیة الأولیاء ۳۷:۲، المعجم الکبیر ۲۶:۳ ح ۲۵۵۹ ذکر کلمات الحسن علیه‌السلام فقط مع اختلاف فی بعض الألفاظ، کشف الغمة ۵۷۱:۱ و بحارالأنوار ۶۵:۴۴ و فیه بعد قوله: «و تحاربوا من حاربت» «فرأیت أن أسالم معاویة و أضع الحرب...».

[۱۹۸] حلیة الأولیاء ۳۶:۲، الذریة الطاهرة: ۱۰۴ ح ۱۰۳، کشف الغمة ۵۲۳:۱ و ۵۲۹ و ۵۶۶، بحارالأنوار ۲۵:۴۴ ح ۸، ذخائر العقبی: ۱۳۹، البدایة و النهایة ۴۶:۸.

[۱۹۹] القدر: ۳ – ۱.

[۲۰۰] الفتوح ۳ و ۲۹۵:۴.

[۲۰۱] الأنبیاء: ۱۱۱.

[۲۰۲] الأمالی: ۵۵۹ ح ۱۱۷۳، الاحتجاج ۶۶:۲ ح ۱۵۶ مختصرا، حلیة الأبرار ۲۵۹:۱، بحارالأنوار ۲۲:۴۴ ح ۶ و فیه: لم تجدوا من ولد نبی غیری و غیر أخی، و ۶۲:۴۵ ح ۱۲ و ۱۵۱:۷۲ ح ۲۹ مفصلا.

[۲۰۳] هود: ۱۷.

[۲۰۴] الواقعة: ۱۱ – ۱۰.

[۲۰۵] الحديد: ۱۰.

[۲۰۶] الحشر: ۱۰.

[۲۰۷] التوبة: ۱۰۰.

[۲۰۸] التوبة: ۱۹.

[۲۰۹] آل عمران: ۶۱.

[۲۱۰] الأحزاب: ۳۳.

[۲۱۱] الأنبياء: ۱۱۱.

[۲۱۲] الأنبياء: ۷۹.

[۲۱۳] النساء: ۱۸.

[۲۱۴] هود: ۲۸.

[۲۱۵] الأمالی: ۵۶۱ ح ۱۱۷۴، حلیة الأبرار ۱:۲۵۳، تفسیر البرهان ۳:۳۱۵ ح ۲۶، بحارالأنوار ۱۰:۱۳۸ ح ۵.

[۲۱۶] شرح ابن‌أبی‌الحدید ۱۶:۲۸، بحارالأنوار ج ۴۴:۴۲ ح ۳.

[۲۱۷] کشف الغمة ۱:۵۷۳، بحارالأنوار ۴۴:۱۰۶ ح ۱۵.

[۲۱۸] بحارالأنوار ۴۳:۳۲۹ ح ۹، العوالم ۱۶:۹۱ ح ۷.

[۲۱۹] المائدة: ۸۷.

[۲۲۰] الاسراء: ۱۶.

[۲۲۱] الاسراء: ۶۰.

[۲۲۲] مقتل الحسین علیه‌السلام ۱:۱۱۴، الاحتجاج للطبرسی ۲:۱۷ ح ۱۵۰ مع اختلاف یسیر.

[۲۲۳] الفرقان: ۳۱.

[۲۲۴] کشف الغمة ۱:۵۷۳، الاحتجاج ۲:۵۳ ح ۱۵۳ عن الشعبی مع اختلاف یسیر، بحارالأنوار ۴۴:۹۰ ح ۴ و ۴۹ د ح ۵ مع اختلاف فی بعض الألفاظ و فیه أنه قال فی الکوفة.

[۲۲۵] المناقب ۴:۲۱، کشف الغمة ۱:۱۷۵، بحارالأنوار ۴۵:۱۰۳ ح ۱۱.

[۲۲۶] المناقب ۴:۲۲، عنه بحارالأنوار ۴۴:۱۰۴ ح ۱۲.

[۲۲۷] شرح ابن‌أبی‌الحدید ۱۶:۱۸، بحارالأنوار ۴۴:۹۲، ح ۷، العوالم ۱۶:۲۳۶ ح ۱.

[۲۲۸] التبکیت: التقریع و التعنیف... و بکته اذا قرعه بالعزل تقریبا. لسان العرب ۲:۱۱ عن هامش مستدرک الوسائل.

[۲۲۹] دعائم الاسلام ۲:۱۳۳ ح ۴۶۸، بحارالأنوار ۶۶:۴۹۵، مستدرک الوسائل ۱۴:۱۷ ح ۱۵۹۸۴.

[۲۳۰] النساء: ۳۸.

[۲۳۱] مقتل الحسین علیه‌السلام: ۱۲۵، الخرائج و الجرائح ۱:۲۳۷ ح ۲ مع اختلاف فی بعض الألفاظ، حلیة الأبرار ۱:۵۲۰ الی قوله «فخشی معاویة».

[۲۳۲] عذل: لام، عن الخرائج.

[۲۳۳] الخرائج و الجرائح ۱:۲۳۸.

[۲۳۴] تحف العقول: ۲۳۲، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۳ ح ۳۱ مع اختلاف یسیر و ۴۴:۴۱ ح ۳ من تحف العقول، و ۴۵:۸۸ ح ۲.

[۲۳۵] البدایة و النهایة ۸:۴۶، تاریخ مدینة دمشق (دار الفکر) ۱۳:۲۸۱ و فیه «من معاویة یعد فیها...».

[۲۳۶] شرح نهج‌البلاغة ابن أبی الحدید ۱۶ :۱۲، بحار الانوار ۱۰۸:۴۴ ح ۱۶.

[۲۳۷] المناقب ۲۳:۴، کشف الغمة ۵۷۳:۱.

[۲۳۸] تاریخ الیعقوبی ۲۲۷:۲.

[۲۳۹] الامامة و السیاسة: ۱۶۳، تفسیر نور الثقلین ۱۹۳:۵ ح ۳۱ مختصرا.

[۲۴۰] الاحتجاج ۶۷:۲ ح ۱۵۷، کمال الدین: ۳۱۵ ح ۲، کفایة الأثر: ۲۲۴، عنه بحارالأنوار ۱۹:۴۴ ح ۳.

[۲۴۱] العدل: ۲۱۱، بحارالأنوار ۱:۴۴ ح ۲، تفسیر نور الثقلین ۲۹۰:۳ ح ۱۹۲.

[۲۴۲] الاحتجاج ۷۱:۲ ح ۱۵۹، عنه بحارالأنوار ۱۴۷:۴۴ ح ۱۴، العوالم ۲۸۱:۱۶ و فیه فسقانیها.

[۲۴۳] الثاقب فی المناقب: ۳۰۶ ح ۲۵۷، مدینة المعاجز ۷۱:۳ ح ۷۳۷.

[۲۴۴] المعجم الکبیر ۸۹:۳ ح ۲۷۵۴، أعلام الوری ۹۸:۱، البدایة و النهایة ۲۳۷:۶، البحار ۱۲۷:۱۸ ح ۳۶.

[۲۴۵] تاریخ الطبری ۱۶۸:۳.

[۲۴۶] الشعراء: ۲۰۷ – ۲۰۵.

[۲۴۷] المناقب ۳۵:۴، بحارالأنوار ۵۸:۴۴ ح ۷، تفسیر نور الثقلین ۶۸۳:۵ ح ۱۴.

[۲۴۸] تاریخ ابن‌عساکر ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۷۱ ح ۲۹۱، ذخائر العقبی: ۱۳۹.

[۲۴۹] دلائل الامامة: ۱۶۶ ح ۷۷، مدینة المعاجز ۲۳۳:۳ ح ۸۵۲.

[۲۵۰] الاحتباء: هو أن یضم الانسان رجلیه الی بطنه بثوب یجمعها به مع ظهره و یشده علیها، و قد یکون الاحتباء بالیدین عوض الثوب عن النهایة لابن الأثیر.

[۲۵۱] اختیار معرفة الرجال ۳۲۷:۱ ح ۱۷۸، شرح ابن‌ابی‌الحدید ۱۶:۱۶، بحارالأنوار ۲۳:۴۴ ح ۷.

[۲۵۲] المناقب ۸:۴، عنه بحارالأنوار ۹۰:۴۴ ح ۳.

[۲۵۳] التوبة: ۱۰۲.

[۲۵۴] المطففین: ۱۴.

[۲۵۵] المناقب ۲۴:۴، تفسیر نور الثقلین ۵۳۲:۵ ح ۲۵، بحارالأنوار ۱۰۶:۴۴ ح ۱۴.

[۲۵۶] کشف الغمة ۲۵:۲، عنه بحارالأنوار ۱۰۶:۴۴ ح ۱۵.

[۲۵۷] تاریخ ابن‌عساکر: ۱۶۶ ح ۲۸۱، کشف الغمة ۵۷۴:۱ و بحارالأنوار ۱۰۶:۴۴ مع اختلاف یسیر.

[۲۵۸] ارشاد القلوب: ۱۰۵.

[۲۵۹] الخرائج و الجرائح ۲۳۸:۱ ح ۳، بحارالأنوار ۳۲۳:۴۳ ح ۲.

[۲۶۰] الغرقیء: القشرة الملتزقة بیاض البیض، عن هامش شرح ابن‌ابی‌الحدید.

[۲۶۱] القعضبیة: الأسنة، منسوبة الی قعضب اسم رجل کان یعمل الأسنة فی الجاهلیة عنه أیضا.

[۲۶۲] المشاش فی الاصل: رؤوس العظام و عنه أیضا.

[۲۶۳] شرح ابن‌ابی‌الحدید ۲۷:۱۶، بحارالأنوار ۱۰۲:۴۴، العوالم ۲۳۲:۱۶ ح ۱.

[۲۶۴] المعجم الکبیر ۷۲:۳ ح ۲۶۹۹، مجمع الزوائد ۱۷۸:۹، کنز العمال ۶۴۸:۱۳ ح ۳۷۶۳۸ الی قوله: فلیس بعیی.

[۲۶۵] المعجم الکبیر ۷۱:۳ ح ۲۶۹۸، مجمع الزوائد ۲۴۷:۷.

[۲۶۶] العقد الفرید ۱۹:۴، المناقب لابن شهرآشوب ۲۳:۴، عنه البحار ۱۰۵:۴۴ ح ۱۳، العوالم ۲۳۳:۱۶ ح ۱، تفسیر نور الثقلین ۳۲۱:۳ ح ۱۴.

[۲۶۷] تاریخ ابن‌عساکر ترجمهٔ الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۵۸ ح ۲۷۰، البدایهٔ و النهایهٔ ۸:۴۳.

[۲۶۸] البدایهٔ و النهایهٔ ۸:۲۸۴.

[۲۶۹] المعجم الکبیر ۳:۸۵ ح ۲۷۴۰، مجمع الزوائد ۵:۲۴۰.

[۲۷۰] المعجم الکبیر ۳:۸۱ ح ۲۷۲۷ و ۹۱ ح ۲۷۵۸، شرح ابن‌أبی‌الحدید ۱۶:۱۸ مع اختلاف.

[۲۷۱] البقرة: ۱۰۹.

[۲۷۲] الکافی ۱:۳۰۰ ح ۲، اعلام الوری ۱:۴۲۲، بحارالأنوار ۴۴:۱۷۴ ح ۲.

[۲۷۳] الکافی ۱:۳۵۵ ح ۱۵، مرآة العقول ۴:۱۰۵ ح ۱۵، مدینهٔ المعاجز ۳:۲۵۰ ح ۸۷۲ و مقتضب الأثر: ۲۱ مع اختلاف فی الالفاظ و السند.

[۲۷۴] مقاتل الطالبیین: ۷۵.

[۲۷۵] کذا فی الأصل و الصواب: رقبهٔ و قد صحف رقبهٔ الی رؤبهٔ، انظر الجرح و التعدیل: ۲۳۵۸ / ۵۲۲ / ۳.

[۲۷۶] تـذکرهٔ الخـواص: ۱۹۲، کشـف الغمـهٔ ۱:۵۸۴ مختصـرا و مـع اختلاـف فی بعض الالفـاظ، الفصـول المهمـهٔ: ۱۵۶، بحارالأنوار ۴۴:۱۳۸، مدینهٔ المعاجز ۳:۳۷۵ ح ۹۳۴ الی قوله «ثم قضی».

[۲۷۷] الأمالی: ۲۹۰ ح ۳۲۵، روضهٔ الواعظین: ۴۵۱، بحارالأنوار ۴۴:۵۰ ح ۱۹.

[۲۷۸] المعجم الکبیر ۳:۲۶۹۲، کشف الغمهٔ ۱:۵۸۷، البدایهٔ و النهایهٔ ۸:۴۷، حلیهٔ الأولیاء ۲:۳۸.

[۲۷۹] ذخائر العقبی: ۱۴۲.

[۲۸۰] الخرائج و الجرائح ۱:۲۴۱ ح ۷، عنه بحارالأنوار ۴۴:۱۵۳ ح ۲۳.

[۲۸۱] الثاقب فی الناقب: ۳۱۴ ح ۲۶۲، مدینهٔ المعاجز ۳:۲۶۹ ح ۸۸۹.

[۲۸۲] المناقب ۴:۸، بحارالأنوار ۴۳:۳۲۷، العوالم ۱۶:۹۰ ح ۵.

[۲۸۳] تذکرهٔ الخواص: ۱۹۲.

[۲۸۴] المناقب ۴:۴۲، بحارالأنوار ۴۴:۱۵۸ ح ۲۸.

[۲۸۵] مروج الذهب ۳:۵.

[۲۸۶] اعلام الوری ۱:۴۱۴، کشف الغمهٔ ۱:۵۸۵، وسائل الشیعهٔ ۲:۸۳۵ ح ۱۰، بحارالأنوار ۸۲:۷۰ ح ۹ مع اختلاف یسیر.

[۲۸۷] و فی هامش الکتاب جاء فی نسخهٔ: و لا تحمل هم یومک الذی لم یأت علی یومک و کذلک جاء ایضا فی متن البحار و غیره و هو الصحیح.

[۲۸۸] کفایهٔ الأثر: ۲۲۶، عنه بحارالأنوار ۴۴:۱۳۸ ح ۶، العوالم ۱۶:۲۸۰ ح ۵، مستدرک الوسائل ۸:۲۱۱ ح ۹۲۷۸.

[۲۸۹] الخرائج و الجرائح ۱:۲۴۲ ح ۸، عنه بحارالأنوار ۴۴:۱۵۴ ح ۲۴، العوالم ۱۶:۲۹۱ ح ۶.

[۲۹۰] مدینهٔ المعاجز ۳:۱۹۶ ح ۸۲۶ عن هدایهٔ الحضینی.

[۲۹۱] الأحزاب: ۵۳.

[۲۹۲] الحجرات: ۲.

[۲۹۳] الحجرات: ۳.

[۲۹۴] الکافی ۱:۳۰۲ ح ۳، بحارالأنوار ۴۴:۱۷۴ ح ۱ و ۱۰۲:۲۶۴ ح ۱ صدر الحدیث.

[۲۹۵] التوحید: ۴۵ ح ۶، بحارالأنوار ۴:۲۸۹ ح ۲، تفسیر نور الثقلین ۵:۲۳۶ ح ۲۴ مختصرا.

[۲۹۶] آل عمران: ۳۴.

[۲۹۷] تحف العقول: ۲۳۱، ارشاد القلوب: ۱۶۲، أعلام الدين: ۳۱۶، بحارالأنوار ۱۳۶:۱۰ ح ۳ مع اختلاف.

[۲۹۸] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۵۸ ح ۲۷۱، البداية و النهاية ۴۳:۸ و فيه و هذا أحد الوقوف على الرضا بما تعرف به القضاء، كنزالعمال ۷۱۲:۳ ح ۸۵۳۸.

[۲۹۹] القسم بالكسر: الحظ و النصيب و البارز فيه و في «منزلته» للمؤمن و في بعض النسخ قسمته، من هامش الكافي.

[۳۰۰] في القاموس هجس الشيء في صدره يهجس، خطر بباله أو هو أن يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس، عنه أيضا.

[۳۰۱] الكافي ۶۲:۲ ح ۱۱، مشكاة الأنوار ۳۴، بحارالأنوار ۳۵۱:۴۳ ح ۲۵ و ۱۵۹:۷۱ ح ۷۵ و ۳۳۵:۷۲ ح ۲۳ العوالم ۱۲۱:۱۶ ح ۲.

[۳۰۲] ارشاد القلوب: ۷۹، كشف الغمة ۵۷۳:۱.

[۳۰۳] كشف الغمة ۵۷۳:۱، بحارالأنوار ۱۱۲:۷۸، و ۳۲:۹۲ ح ۳۵.

[۳۰۴] الدعوات: ۲۴ ح ۳۱، بحارالأنوار ۲۰۴:۹۲ ح ۳۱.

[۳۰۵] الاسراء: ۶۴.

[۳۰۶] المناقب ۲۲:۴، عنه بحارالأنوار ۱۰۴:۴۴ ح ۱۲.

[۳۰۷] التوبة: ۱۰۰.

[۳۰۸] التوبة: ۱۹.

[۳۰۹] تفسير فرات الكوفي: ۱۶۹ ح ۲۱۷، عنه بحارالأنوار ۲۵۳:۲۶ ح ۲۸.

[۳۱۰] الشورى: ۲۳.

[۳۱۱] بحارالأنوار ۲۳۲:۲۳ ح ۲۵۱ ح ۲۶ و فيه: خطب الحسن حين قتل على عليه‌السلام و ۴۴۲۴ ح ۹ عن المناقب.

[۳۱۲] مجمع البيان ۵۶۰:۸، بحارالأنوار ۲۳۲:۳۵.

[۳۱۳] الفتح: ۲۹.

[۳۱۴] كشف اليقين: ۳۶۸ ح ۴۳۸، عنه بحارالأنوار ۱۸۰:۳۶ ح ۱۷۴.

[۳۱۵] القمر: ۴۹.

[۳۱۶] التوحيد: ۳۸۲ ح ۳۰.

[۳۱۷] ق: ۴۰.

[۳۱۸] مستدرك الوسائل ۶۲:۳ ح ۳۰۲۹.

[۳۱۹] الدر المنثور ۲۰۲:۲، بحارالأنوار ۳۱۰:۹۲ ح ۳.

[۳۲۰] البروج: ۳.

[۳۲۱] الأحزاب: ۴۵.

[۳۲۲] الأحزاب: ۴۵.

[۳۲۳] كشف الغمة ۵۴۳:۱، الفصول المهمة: ۱۴۷، بحارالأنوار ۳۴۵:۴۳ ح ۱۹، العوالم ۱۰۵:۱۶ ح ۲.

[۳۲۴] البروج: ۴.

[۳۲۵] كنزالعمال ۵۴۹:۲ ح ۴۷۰۰.

[۳۲۶] الانفطار: ۸.

[۳۲۷] المناقب ۲:۴، تفسير نور الثقلين ۵۲۲:۵ ح ۱۱، بحارالأنوار ۳۱۶:۲۴ ح ۲۱.

[۳۲۸] الأعراف: ۱۷۶.

[۳۲۹] الغاشية: ۲۱.

[۳۳۰] تاريخ اليعقوبى ۲:۱۳۶.

[۳۳۱] الذرية الطاهرة: ۱۱۹ ح ۱۳۲.

[۳۳۲] مكارم الأخلاق: ۲۰۲ عنه بحارالأنوار ۶۶:۱۰۳ ح ۳۵ مختصرا.

[۳۳۳] الأعراف: ۱۹۹.

[۳۳۴] الأعراف: ۱۹۹.

[۳۳۵] القلم: ۴.

[۳۳۶] بحارالأنوار ۷۸:۱۱۴ ح ۸، (عن العدد القوية: ۵۲) كشف الغمة ۲:۱۵۰ مختصرا.

[۳۳۷] الزخرف: ۴۴.

[۳۳۸] بحارالأنوار ۲۳:۱۷۳.

[۳۳۹] تفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۳۳۰ ح ۱۹۲، تفسير البرهان ۳:۲۴۵ ح ۳، بحارالأنوار ۲۳:۲۵۹ ضمن حديث ۳۶:۹ - ۸ ضمن حديث ۱۱.

[۳۴۰] التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۳۳۴ ح ۲۰۴، بحارالأنوار ۲۳:۲۶۲، مستدرك الوسائل ۱۲:۳۷۸ ح ۱۴۳۴۲.

[۳۴۱] النور: ۳۵.

[۳۴۲] الشورى: ۱۳.

[۳۴۳] الشورى: ۱۳.

[۳۴۴] النساء: ۵۸.

[۳۴۵] النساء: ۵۸.

[۳۴۶] الانفال: ۴۸.

[۳۴۷] مروج الذهب ۳:۹، الأمالى للمفيد: ۳۴۹، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۹ ح ۲، مع اختلاف فى بعض الالفاظ.

[۳۴۸] المناقب ۴:۲، بحارالأنوار ۲۴:۳ ح ۹، تفسير نور الثقلين ۵:۴۷۳ ح ۲۲، و ۵۲۶ ح ۲۷.

[۳۴۹] فى نسخة من النار و هو الصحيح.

[۳۵۰] الأمالى: ۶۵۵ ذيل حديث ۵، و فى هامشه جاء: لعل قوله: سمعت جدى الى آخره حديث مستقل سقط اسناده و قد اخرجه العلامة المجلسى فى البحار ۱:۲۰ ح ۳۲ مستقلا.

[۳۵۱] الرعد: ۷.

[۳۵۲] كفاية الأثر: ۱۶۲، بحارالأنوار ۳۶:۳۳۸ ح ۲۰۱.

[۳۵۳] الأمالى: ۳۳ ح ۸، عنه بحارالأنوار ۲۷:۱۰۱ ح ۶۴.

[۳۵۴] المناقب ۴:۱۱، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۵ ح ۳۳.

[۳۵۵] أهمه الأمر: أقلقه و أخرته.

[۳۵۶] الأمالى: ۴۸ ح ۸.

[۳۵۷] مقتل الحسين عليه‌السلام: ۱۲۲.

[۳۵۸] عوالى اللئالى ۱:۱۷ ح ۳.

[۳۵۹] الصف: ۱۴.

[۳۶۰] هود: ۷.

[۳۶۱] الاسراء: ۱۲.

[۳۶۲] البقرة: ۳۰.

[۳۶۳] مريم: ۶۷.

[۳۶۴] تفسير فرات الكوفى: ۱۸۳ ج ۲۳۵، بحارالأنوار ۵۷: ۹۰ ح ۷۹.

[۳۶۵] النوادر ۱۸۴:۷۴، بحارالأنوار ۴۵۴:۳۳ ح ۶۶۹ و ۳۴:۱۰۰ ح ۱۷.

[۳۶۶] التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۸۸ ح ۴۶، بحارالأنوار ۲۸۵:۶۸ ح ۴۳.

[۳۶۷] المناقب ۲۱:۴، عنه بحارالأنوار ۳۴۵:۴۳، العوالم ۱۲۹:۱۶ ح ۲.

[۳۶۸] كشف الغمة ۵۸۱:۱.

[۳۶۹] بحارالأنوار ۳۳۹:۳۵، المناقب للشيروانى: ۷۰.

[۳۷۰] المعجم الكبير ۸۸:۳ ح ۲۷۴۹، ذخائر العقبى: ۷۰.

[۳۷۱] علل الشرايع: ۱۸۱، دلائل الامامة: ۱۵۱ ح ۶۵ وسائل الشيعة ۱۱۵۰:۴ ح ۷، بحارالأنوار ۸۱:۴۳ ح ۳.

[۳۷۲] وسائل الشيعة ۷۱۷:۲ ح ۱۷، بحارالأنوار ۱۸۸:۴۳.

[۳۷۳] الأنبياء: ۱۱۱.

[۳۷۴] المعجم الكبير ۸۷:۳ ح ۲۷۴۸، مجمع الزوائد ۲۰۷:۴، تقدم فى ص ۱۳۳: عن ابن‌اعثم.

[۳۷۵] مرت هذه القطعة من الحديث فى ص ۱۵۹ و كان يخاطب معاوية و ليس عمرو كما هنا.

[۳۷۶] العقد الفريد ۱۹:۴، بحارالأنوار ۳۵۶:۴۳ ح ۳۳.

[۳۷۷] المنافقون: ۸.

[۳۷۸] كشف الغمة ۵۷۴:۱، تحف العقول: ۲۳۴، بحارالأنوار ۳۳۸:۴۳ ح ۱۲ و ۱۰۶:۴۴ ح ۱۵.

[۳۷۹] بحارالأنوار ۲۴: ۲۳۵ ح ۴۰.

[۳۸۰] كشف الغمة ۵۷۵:۱، بحارالأنوار ۳۵۰:۴۳.

[۳۸۱] تاريخ اليعقوبى ۱۳۶:۲، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام ۱۵۸ ح ۲۶۹ عن عمير بن اسحاق، البداية و النهاية ۴۳:۸، بحارالأنوار ۴۳: ۳۵۸ ح ۳۶ و ۳۴۵ ضمن حديث ۱۷ مثله.

[۳۸۲] بصائر الدرجات: ۲۷۶ ح ۱۰، الكافى ۴۶۲:۱ ح ۴، الخرائج و الجرائح ۵۷۱:۲، الثاقب فى المناقب: ۳۰۸ ح ۲۵۸، كشف الغمة ۵۵۷:۱، بحارالأنوار ۳۲۳:۴۳ ح ۱، نور الثقلين ۳۳۲:۳ ح ۵۷.

[۳۸۳] دلائل الامامة: ۱۶۷ ح ۷۸، مدينة المعاجز ۲۳۴:۳ ح ۸۵۳.

[۳۸۴] المناقب ۷:۴، بحارالأنوار ۳۲۷:۴۳، العوالم ۸۷:۱۶ ح ۲.

[۳۸۵] الثاقب فى المناقب: ۳۱۱ ح ۲۶۰، مدينة المعاجز ۲۶۰:۳ ح ۸۸۰.

[۳۸۶] بصائر الدرجات: ۲۹۵ ح ۴، بحارالأنوار: ۳۰۳:۲۷ ح ۴، الخرائج و الجرائح ۸۱۸:۲ ح ۲۹، مدينة المعاجز ۷۶:۳ ح ۷۴۱.

[۳۸۷] دلائل الامامة: ۱۷۰ ح ۸۷، اثبات الهداة ۱۵۹:۵ ح ۳۳، مدينة المعاجز ۲۴۰:۳ ح ۸۶۲.

[۳۸۸] دلائل الامامة: ۱۷۳ ح ۹۴، الثاقب فى المناقب ۳۰۵ ح ۲۵۶.

[۳۸۹] الخرائج و الجرائح ۸۱۰:۲ ح ۱۸ و نحوه فى البحار ۳۱۱:۴۲ و ۳۲۸:۴۳ ح ۸ و فيه: و نشهد أنك أنت ولى الله حقا و الامام من بعده و لقد أريتنا أميرالمؤمنين عليه‌السلام بعد موته كما أرى أبوك أبابكر رسول الله صلى الله عليه و آله فى مسجد قبا بعد موته فقال

الحسن عليه‌السلام: ويحكم أما سمعتم قول الله عزوجل: (و لا تقولوا لمن يقتل فی سبيل الله أموات بل أحياء و لكن لا تشعرون) [لبقرة: ۱۵۴] فاذا كان هذا نزل فيمن قتل فی سبيل الله ما تقولون فينا؟ قالوا: أمنا و صدقنا يا ابن رسول الله. مدينة المعاجز ۳:۲۵۷ ح ۸۷۷.

[۳۹۰] الخرائج و الجرائح ۲:۸۱۰ ح ۱۹، مدينة المعاجز ۳:۲۵۸ ح ۸۷۸.

[۳۹۱] بقة: مدينة على شاطیء الفرات، هی حد العراق. عن هامش دلائل الامامة عن معجم ما استعجم ۱:۲۶۴.

[۳۹۲] دلائل الامامة: ۱۶۹ ح ۸۵، مدينة المعاجز ۳:۲۳۸ ح ۸۶۰.

[۳۹۳] دلائل الامامة: ۱۷۰ ح ۸۷، مدينة المعاجز ۳:۲۳۹ ح ۸۶۱.

[۳۹۴] أجبل القوم اذا حفروا فبلغوا المكان الصلب، عن هامش دلائل الامامة نقلا عن الصحاح.

[۳۹۵] دلائل الامامة: ۱۷۱ ح ۹۱، اثبات الهداة ۵:۱۶۰ ح ۳۷، مدينة المعاجز ۳:۲۴۲ ح ۸۶۶.

[۳۹۶] دلائل الامامة: ۱۷۱ ح ۸۸، اثبات الهداة ۵:۱۵۹ ح ۳۴، مدينة المعاجز ۳:۲۴۰ ح ۸۶۳.

[۳۹۷] دلائل الامامة: ۱۶۶ ح ۷۶، عنه مدينة المعاجز ۳:۲۳۲ ح ۸۵۱.

[۳۹۸] صريمة: تصغير الصرمه و هی القطيع من الابل و الغنم، قيل هی من العشرين الى الثلاثين و الأربعين. النهاية: صرم.

[۳۹۹] دلائل الامامة ۸۲:۱۶۸، اثبات الهداة ۵:۱۵۷ ح ۲۸ الى قوله: أن تخرب. مدينة المعاجز ۳:۲۳۶ ح ۸۵۷.

[۴۰۰] الثاقب فی المناقب ۳۱۰ ح ۲۵۹، مدينة المعاجز ۳:۲۵۹ ح ۸۷۹.

[۴۰۱] بحارالأنوار ۴۳:۳۵۲ ح ۲۹، مستدرک الوسائل ۷:۱۹۲ ح ۸۰۰۵ و ۸:۲۹۵ ح ۹۴۸۵، العوالم ۱۶:۱۲۳ ح ۲.

[۴۰۲] مقتل الحسين عليه‌السلام ج ۱:۱۲۷.

[۴۰۳] مقتل الحسين عليه‌السلام: ۱۳۱، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۲ ذيل حديث ۲۹.

[۴۰۴] مقتل الحسين عليه‌السلام: ۱۳۱، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۲ ح ۲۹.

[۴۰۵] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۴۹ ح ۲۵۱.

[۴۰۶] لقمان: ۳۴.

[۴۰۷] دلائل الامامة: ۱۷۱ ح ۸۹، اثبات الهداة ۵:۱۶۰ ح ۳۵، بحارالأنوار ۴۳:۳۲۸ ح ۷ و ۵۸:۲۷۳ ح ۶۱، العوالم ۱۶:۸۸ ح ۱، مدينة المعاجز ۳:۲۴۱ ح ۸۶۴.

[۴۰۸] دلائل الامامة: ۱۷۱ ح ۹۰، اثبات الهداة ۵:۱۶۰ ح ۳۶، مدينة المعاجز ۳:۲۴۲ ح ۸۶۵.

[۴۰۹] مناقب أهل البيت: ۸۳.

[۴۱۰] الحج: ۱۳.

[۴۱۱] اختيار معرفة الرجال ۱:۲۷۵ ح ۱۰۵.

[۴۱۲] الخرائج و الجرائح ۱:۲۴۱ ح ۶، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۷ ح ۸ و ۶۵:۱۹۳ ح ۹ و ۲۰۶ ح ۳۴، صحيفة الامام الرضا عليه‌السلام ۲۵۹ ح ۱۹۴ مع اختلاف فی الالفاظ، مدينة المعاجز ۳:۲۶۶ ح ۹۳۰.

[۴۱۳] الخرائج و الجرائح ۱:۲۳۹ ح ۴، المناقب لابن شهرآشوب ۴:۸، الثاقب فی المناقب: ۳۱۴ ح ۲۶۳ مع اختلاف فيهما فی بعض الالفاظ. كشف الغمة ۱:۵۵۷ و فيه ذكرا سويا و هو من شيعتنا و ليس ما بعده.

[۴۱۴] بصائر الدرجات: ۲۹۰ ح ۲، الخرائج و الجرائح ۲:۵۷۳ ح ۳، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۰ ح ۱۰، العوالم ۱۶:۹۰ ح ۶.

[۴۱۵] كشف الغمة ۱:۵۷۴، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۰ ح ۱۱.

[۴۱۶] المناقب ۴:۶، بحارالأنوار ۴۳:۳۲۶، العوالم ۱۶:۸۸ ح ۲.

[۴۱۷] الكافی ۴۶۲:۱ ح ۵، بصائر الدرجات: ۵۱۲ ح ۵ و ۵۱۴ ح ۱۲ مع سند آخر و زاد فی آخره و أنا الحجة علیهم، الاختصاص: ۷، المناقب لابن شهرآشوب ۹:۴، بحارالأنوار ۴۱:۲۷ ح ۱ و ۴:۴۴ عن البصائر ۱۹۲:۲۶ ح ۷ و ۳۳۷:۴۳ ح ۷ و ۳۲۶:۵۷ ح ۶ و ۳۲۹ ح ۱۴، نور الثقلین ۱۷۶:۴ ح ۳۱، العوالم ۱۰۹:۱۶ ح ۳، مدینة المعاجز ۲۵۳:۳ ح ۸۷۴.

[۴۱۸] بحارالأنوار ۹۲:۵۸ ح ۱۲، فرج الهموم: ۹۶ و فیه: «مصابیح ضوءها فی حندسها و جعلها حرسها من النجوم الدراری المضیئة...».

[۴۱۹] مدینة المعاجز ۴۱۰:۳ ح ۹۴۶.

[۴۲۰] کشف الغمة ۵۵۸:۱، المناقب لابن شهرآشوب ۱۷:۴، عنه بحارالأنوار ۳۴۲:۴۳ ضمن حدیث ۱۶ و ۳۴۷ ضمن حدیث ۲۰.

[۴۲۱] المناقب ۱۷:۴، بحارالأنوار ۳۴۲:۴۳.

[۴۲۲] المصدر السابق.

[۴۲۳] تاریخ ابن‌عساکر ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۵۱ ح ۲۵۴.

[۴۲۴] بارنامج معرب بارنامه، أی تفصیل الأمتعه، البحار.

[۴۲۵] المناقب ۱۸:۴، بحارالأنوار ۳۴۳:۴۳، العوالم ۱۱۴:۱۶ و لیس فیهما البیتین الاخرتین، العوالم ۱۱۴:۱۶.

[۴۲۶] تاریخ ابن‌عساکر ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۴۶ ح ۲۴۵.

[۴۲۷] کشف الغمة ۵۵۸:۱، بحارالأنوار ۳۴۷:۴۳، العوالم ۱۵:۱۶، مستدرک الوسائل ۲۷۰:۷ ح ۸۲۱۰.

[۴۲۸] المناقب ۱۶:۴، بحارالأنوار ۳۴۱:۴۳، العوالم ۱۱۲:۱۶ ح ۱.

[۴۲۹] بحارالأنوار ۳۵۰:۴۳ ح ۲۲ و ۲۳۷:۷۷، العوالم ۱۱۹:۱۶ ح ۸.

[۴۳۰] التفسیر المنسوب الی الامام العسکری علیه‌السلام: ۳۴۷، الاحتجاج ۱۹:۱، بحارالأنوار ۸:۲ ح ۱۶.

[۴۳۱] الخرائج و الجرائح ۷۳۰:۲ ح ۳۶.

[۴۳۲] شرح ابن‌أبی‌الحدید ۱۰:۱۶، بحارالأنوار ۳۵۷:۴۳، العوالم ۱۳۴:۱۶ ح ۹.

[۴۳۳] کشف الغمة ۵۵۱:۱.

[۴۳۴] المناقب ۲۱:۴، تاریخ ابن‌عساکر ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۴۶ ح ۲۴۴، بحارالأنوار ۱۰۳:۴۴ ح ۱۰.

[۴۳۵] مریم: ۱۲.

[۴۳۶] المناقب ۶:۴، بحارالأنوار ۳۲۶:۴۳ ح ۶ و فی هامشه جاء: هذه القصة فی کتب السیر عند ذکر فتح مکة سنة ثمان للهجرة حین جاء أبوسفیان الی رسول الله لیبرم عهد المشرکین و یزید فی مدته... فقد کان - علی هذا - لحسن بن علی علیهماالسلام عامئذ خمس سنین، لا أربعة عشر شهرا کما زعم.

[۴۳۷] المناقب ۱۴:۴، عنه بحارالأنوار ۳۳۹:۴۳ ح ۱۳ و ۳۴۶:۸۰ ح ۳۰، احقاق الحق ۱۱۲:۱۱ و فیه «اذا فرغ من وضوئه تغیر لونه»، مستدرک الوسائل ۳۵۴:۱ ح ۸۳۰ مع اختلاف فی بعض الألفاظ، العوالم ۱۳۰:۱۶ ح ۱.

[۴۳۸] المناقب ۲۳:۴، بحارالأنوار ۳۵۱:۴۳ ح ۲۸، العوالم ۱۲۳:۱۶ ح ۱.

[۴۳۹] مقتل الحسین علیه‌السلام ۱۲۸:۱.

[۴۴۰] تاریخ ابن‌عساکر ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام: ۱۱۳ ح ۱۸۵، جامع الأخبار: ۳۷۲ ح ۱۰۳۰، مستدرک الوسائل ۳۰۷:۳ ح ۳۶۴۳ نقلا عن الرضا عن الحسن علیهماالسلام.

[۴۴۱] المعجم الکبیر ۹۴:۳ ح ۲۷۶۴ و ۲۷۶۵، مجمع الزوائد ۱۷۷:۹ و فیه: فکشف عن بطنه فقبله و فی روایة فقبل سرته.

[۴۴۲] المعجم الکبیر ۷۰:۳ ح ۲۶۹۱، مستدرک الوسائل ۴۳۶:۸ ح ۹۲۲۲ مع اختلاف یسیر.

[۴۴۳] کفایة الأثر: ۲۲۳، بحارالأنوار ۳۸۳:۳۶ ح ۱، العوالم ۵۳:۲۳ ح ۲.

[۴۴۴] كفاية الأثر: ۲۲۴، بحارالأنوار ۳۶:۳۸۳ ح ۲، العوالم ۲۳:۵۳ ح ۳.

[۴۴۵] كتاب الغيبة ۴۳۷ ح ۴۲۹، الخرائج و الجرائح ۳:۱۱۵۳ ح ۵۹.

[۴۴۶] بصائر الدرجات: ۱۹۲ ح ۶، بحارالأنوار: ۲۶ ح ۱۹، مدينة المعاجز ۳:۳۳۶ ح ۹۲۰.

[۴۴۷] التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۳۰۸ ح ۱۵۳، بحارالأنوار ۶۸:۱۵۶.

[۴۴۸] أعلام الدين: ۴۵۷.

[۴۴۹] سبأ: ۱۳.

[۴۵۰] ص: ۲۴.

[۴۵۱] المصدر السابق.

[۴۵۲] الاعراف: ۱۳۸.

[۴۵۳] طه: ۸۸.

[۴۵۴] المصدر السابق.

[۴۵۵] المائدة: ۲۵.

[۴۵۶] آل عمران: ۷.

[۴۵۷] الاحتجاج ۲:۵۶، بحارالأنوار ۴۴:۹۷، الكافى ۱:۵۲۹ ح ۴، بحارالأنوار ۳۶:۲۳۱ ح ۱۳ مختصرا.

[۴۵۸] كفاية الأثر: ۲۲۴، بحارالأنوار ۳۶:۳۸۳ ح ۳، العوالم ۲۳:۵۲ ح ۱.

[۴۵۹] كشف الغمة ۱:۵۴۴، الفصول المهمة: ۱۴۷، بحارالأنوار ۴۳:۳۴۶.

[۴۶۰] معانى الأخبار ۳۸۹ ح ۲۹، بحارالأنوار ۶:۱۲۹ ح ۱۸ و ۴۴:۱۱۰ ح ۱، العوالم ۱۶:۲۶۵ ح ۱.

[۴۶۱] تاريخ اليعقوبى ۲:۱۳۶.

[۴۶۲] معانى الأخبار: ۲۸۸ ح ۳، بحارالأنوار ۶:۱۵۴ و ۱۶۷ ح ۱۴۰ مختصرا، العوالم ۲۳:۲۸۲ ح ۶.

[۴۶۳] ارشاد القلوب: ۳۶، شرح نهج‌البلاغة لابن‌أبى‌الحديد ۱۰:۳۶ عن الحسن البصرى، مجموعة ورام ۱:۶۶ فيه عن الحسن و ص ۳۰۱ عن بعضهم و فيه كل نعيم دون الجنة حقير و كل بلاء دون النار يسير.

[۴۶۴] المناقب ۴:۱۵، بحارالأنوار ۴۳:۳۴۰.

[۴۶۵] المناقب ۴:۴۵، بحارالأنوار ۴۴:۱۶۱.

[۴۶۶] التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۳۴۵ ح ۲۲۶، الاحتجاج ۱:۱۶ ح ۱۲ عن العسكرى عليه‌السلام، الصراط المستقيم ۳:۵۶ عنه عليه‌السلام أيضا مختصرا و مع اختلاف فى بعض الالفاظ، بحارالأنوار ۷:۲۲۵ ح ۱۴۳، و ۲:۶ ح ۱۳ و فيه عن العسكرى عن أبيه.

[۴۶۷] جامع الأخبار: ۲۶۲ ح ۷۰۹.

[۴۶۸] الذرية الطاهرة: ۱۱۳ ح ۱۲۰، المعجم الكبير ۳:۸۵ ح ۲۷۳۹، مجمع الزوائد ۱:۲۳۴.

[۴۶۹] الذرية الطاهرة: ۱۱۸ ح ۱۳۰.

[۴۷۰] المعجم الكبير ۳:۸۶ ح ۲۷۴۲، مجمع الزوائد ۱:۲۵۲.

[۴۷۱] المناقب ۴:۱۵، بحارالأنوار ۴۳:۳۴۰، مستدرك الوسائل ۱:۳۸۰ ح ۹۲۰.

[۴۷۲] الكافى ۳:۱۴۹ ح ۹، التهذيب ۱:۲۹۶ ح ۳۷، عنه بحارالأنوار ۲۲:۱۳۴ ح ۱۱۵.

[۴۷۳] قرب الاسناد: ۸۸ ح ۲۹۲، وسائل الشيعة ۲:۸۳۹ ح ۳، بحارالأنوار ۸۱:۲۷۲ ح ۳۲.

[۴۷۴] الذرية الطاهرة: ۱۱۲ ح ۱۱۹.

[۴۷۵] المعجم الكبير ۳:۸۶ ح ۲۷۴۳.

[۴۷۶] المعجم الكبير ۳:۸۶ ح ۲۷۴۴ و مثله ۸۷ ح ۲۷۴۵ و ۲۷۴۶ و ۲۷۴۷ و ۲۷۴۸.

[۴۷۷] دفع بشيء من صدره أو أنفه.

[۴۷۸] ارشاد القلوب: ۷۷.

[۴۷۹] الأعراف: ۳۱.

[۴۸۰] تفسير العياشى ۲:۱۴ ح ۲۹، مجمع البيان ۴:۶۳۷، وسائل الشيعة ۲:۳۳۱ ح ۶، بحارالأنوار ۸۳:۱۶۸ و ۱۷۵ ح ۲، عوالى اللئالى ۱:۳۲۱ ح ۵۴.

[۴۸۱] معانى الأخبار: ۳۰۳ ذيل حديث ۱، بحارالأنوار ۱۰۴:۳۹۱ ح ۲۵ عن الحسين عليه‌السلام.

[۴۸۲] تهذيب الأحكام ۲:۳۲۱ ح ۱۳۱۰، عوالى اللئالى ۱:۳۲۲ ح ۸۸، وسائل الشيعة ۴:۱۰۳۵ ح ۱.

[۴۸۳] المعجم الكبير ۳:۸۴ ح ۲۷۳۴، مجمع الزوائد ۲:۶۳.

[۴۸۴] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۵۵ ح ۲۶۴.

[۴۸۵] المعجم الكبير ۳:۷۰:۲۶۸۹.

[۴۸۶] البلد الأمين: ۱۶۳.

[۴۸۷] جمال الاسبوع: ۱۷۵، وسائل الشيعة ۵:۲۹۷، بحارالأنوار ۹۱:۱۸۵ ح ۱۱.

[۴۸۸] تهذيب الأحكام ۳:۷۰ ح ۲۲۷، بحارالأنوار ۳۴:۱۸۱.

[۴۸۹] تحف العقول: ۲۳۵، بحارالأنوار ۷۸:۱۰۸ ح ۱۴.

[۴۹۰] الخصال: ۴۴۵ ح ۴۲، وسائل الشيعة ۷:۱۷۶ ح ۱۱، بحارالأنوار ۹۶:۳۶۵ ح ۳۹.

[۴۹۱] الخصال ۱:۶۱ ح ۸۶ عنه وسائل الشيعة ۷:۶۷ ح ۱۷، بحارالأنوار ۹۶:۲۸۹ ح ۲.

[۴۹۲] مكارم الأخلاق: ۴۰، بحارالأنوار ۷۶:۱۴۳.

[۴۹۳] روضة الواعظين: ۳۵۷، المناقب لابن شهرآشوب ۴:۱۰، بحارالأنوار ۹۶:۱۰ ح ۹، مستدرك الوسائل ۷:۱۱ ح ۷۵۰۳.

[۴۹۴] دعائم الاسلام ۱:۲۴۱، بحارالأنوار ۹۶:۲۳ ح ۵۶ و ص: ۲۸.

[۴۹۵] تاريخ اليعقوبى ۲:۱۳۵، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام ۷: ح ۳ و ۲۳ ح ۴۰ مع اختلاف الألفاظ.

[۴۹۶] الذرية الطاهرة: ۱۱۶ ح ۱۲۶، كشف الغمة ۱:۵۳۵.

[۴۹۷] دعائم الاسلام: ۱:۲۵۸، بحارالأنوار: ۹۶:۷۶ ذيل ح ۱۴.

[۴۹۸] دعائم الاسلام ۲:۳۴۴ ح ۱۲۸۹، مستدرك الوسائل ۱۴:۴۸ ح ۱۶۰۷۷.

[۴۹۹] الكافى ۶:۴۴۰ ح ۱۲، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۱ ح ۲۶.

[۵۰۰] حلية الأولياء ۲:۳۷، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۴۱، تذكرة الخواص: ۱۷۸، كشف الغمة ۱:۵۵۶، ذخائر العقبى: ۱۳۷، البداية و النهاية ۸:۴۲، الفصول المهمة: ۱۴۸، حلية الأبرار ۱:۵۲۳، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۹ ضمن ح ۱۳.

[۵۰۱] المعجم الكبير ۳:۸۹ ح ۲۷۵۲، مجمع الزوائد ۳:۲۲۱.

[۵۰۲] من لا يحضره الفقيه ۲:۳۴۸، وسائل الشيعة ۹:۱۴۴ ح ۷.

[۵۰۳] الذرية الطاهرة: ۱۱۸ ح ۱۲۹.

[۵۰۴] التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه‌السلام: ۳۲۱ ح ۱۶۴، جامع الأخبار: ۲۵۲ ح ۶۵۱، وسائل الشيعة ۱۱:۴۷۳ ح ۴،

بحارالأنوار ۷۴: ۲۳۰.

[۵۰۵] المعجم الكبير ۳:۸۱ ح ۲۷۲۶.

[۵۰۶] مكارم الأخلاق: ۲۱۴، لم نعثر عليها فى تهذيب الأحكام.

[۵۰۷] المناقب ۴:۱۷، بحارالأنوار ۴۳:۲۴۲، مستدرك الوسائل ۱۵:۹۱ ح ۱۷۶۳۶.

[۵۰۸] المناقب ۴:۱۱۷، بحارالأنوار ۴۳:۳۴۱ ح ۱۵.

[۵۰۹] المناقب ۴:۳۸، بحارالأنوار ۴۴:۱۷۱ ح ۵.

[۵۱۰] شرح نهج‌البلاغة ۶:۱۲: بحارالأنوار ۴۴:۱۷۳ ح ۹.

[۵۱۱] شرح نهج‌البلاغة ۶:۲۱.

[۵۱۲] حياة الامام الحسن عليه‌السلام لباقر القرشى ۲:۴۵۱.

[۵۱۳] ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام من الطبقات الكبرى ۶۹ الهامش.

[۵۱۴] بزيادة: «و ورث قرابة المرأة الميتة نصف الدية و هو ألفان و خمسمأة درهم» فى التهذيب و البحار.

[۵۱۵] الكافى ۷:۳۵۴ ح ۲، من لا يحضره الفقيه ۴:۳۰۸ ح ۵۶۶۳، تهذيب الأحكام ۹:۳۷۶ ح ۱۳، بحارالأنوار ۳۲:۲۱۴ ح ۱۷۱.

[۵۱۶] كنز الفوائد: ۲۹۲، بحارالأنوار ۲:۳۱۰ ح ۷۵.

[۵۱۷] المناقب ۴:۷، بحارالأنوار ۴۳:۳۲۷.

[۵۱۸] المائدة: ۳۲.

[۵۱۹] الكافى ۷:۲۸۹ ح ۲، حلية الأبرار ۱:۵۱۲، بحارالأنوار ۱۰۴:۴۱۲ ح ۲۲، مستدرك الوسائل ۱۸:۲۶۵ ح ۲۲۷۱ مع اختلاف يسير فى الألفاظ.

[۵۲۰] روى فى هامش البحار عن النهاية: أى أبصر بهم و أعلم بحالهم و ضمير «ائتوه» لعلى عليه‌السلام أى فقال الحسن عليه‌السلام: ارجعوا الى على عليه‌السلام فهو أميركم و أعلم بحالكم، أولى برعايتكم و اشفاقكم.

[۵۲۱] المناقب ۲:۱۴۷، بحارالأنوار ۷۹:۹۸ ح ۸.

[۵۲۲] الافتراع: ازالة البكارة.

[۵۲۳] الكافى ۷:۲۰۷ ح ۱۲، عنه بحارالأنوار ۴۰:۲۹۶ ح ۵۲.

[۵۲۴] الكافى ۷:۲۰۲ ح ۱، المناقب لابن شهرآشوب ۴:۱۰، بحارالأنوار ۴۳:۳۵۲ ح ۳۰، وسائل الشيعة ۱۸:۴۲۶ ح ۱ و ۴۳۷ ح ۳ مع اختلاف فى بعض الألفاظ.

[۵۲۵] الاستبصار ۴:۲۰ ح ۳، تهذيب الأحكام ۸:۲۴۸ ح ۱۲۹.

[۵۲۶] المحاسن ۲:۲۴۸ ح ۴۰۹، من لا يحضره الفقيه ۳:۳۵۹ ح ۴۲۷۰، الخصال: ۴۸۵ ح ۶۰، روضة الواعظين: ۳۱۱، الدعوات للراوندى: ۱۳۷ ح ۳۳۹، مكارم الأخلاق: ۱۴۴، وسائل الشيعة ۱۶:۶۴۸ ح ۱، بحارالأنوار ۶۶:۴۱۳ ح ۱۳ و ۴۲۰ ح ۳۵.

[۵۲۷] المعجم الكبير ۳:۶۸ ح ۲۶۸۶.

[۵۲۸] البداية و النهاية ۸:۴۳.

[۵۲۹] حلية الأولياء ۲:۳۸، كشف الغمة ۱:۵۶۷، بحارالأنوار ۴۳:۳۴۹.

[۵۳۰] الخصال: ۲۹ ح ۱۰۲، بحارالأنوار ۷۱:۳۸۶ ح ۳۰، مستدرك الوسائل ۸:۴۴۳ ح ۹۹۴۱.

[۵۳۱] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۵۹ ح ۲۷۲، تفسير نور الثقلين ۱:۳۵۷ ح ۲۰۶، كنز العمال ۱۶:۲۷۰ ح ۴۴۴۰۱.

[۵۳۲] جامع الأخبار: ۳۳۹ ح ۹۴۹.

[۵۳۳] الكافى ۲:۲۳۷ ح ۲۶، تحف العقول: ۲۳۴ مع اختلاف فى الألفاظ، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶ ح ۲۷۳، البداية و النهاية ۸:۴۳ و فيهما: كان اذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم و كان اذا غلب على الكلام لم يغلب على الصمت، مشكاة الأنوار: ۲۴۰، أعلام الدين: ۱۱۳، بحارالأنوار ۶۹:۲۹۴ ح ۲۴.

[۵۳۴] البقرة: ۱۹۷.

[۵۳۵] كشف الغمة ۱:۵۷۲، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۲.

[۵۳۶] الدعوات: ۱۴۴ ح ۳۷۵، بحارالأنوار ۱:۲۱۸ ح ۴۳.

[۵۳۷] أعلام الدين: ۲۹۷، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۵ ح ۱۲.

[۵۳۸] تاريخ اليعقوبى ۲:۲۲۷، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶۷ ح ۲۸۳، البداية و النهاية ۸:۴۵، كنزالعمال ۱۰:۲۵۷ ح ۲۹۳۶۹.

[۵۳۹] كشف الغمة ۱:۵۷۱.

[۵۴۰] كشف الغمة ۱:۵۷۵، الفصول المهمة: ۱۵۲.

[۵۴۱] ارشاد القلوب: ۲۴.

[۵۴۲] كنزالعمال ۱۶:۲۱۴ ح ۴۴۲۳۶.

[۵۴۳] الزمر: ۹.

[۵۴۴] الكافى ۱:۱۹ ح ۱۲، تفسير نور الثقلين ۴:۴۷۹ ح ۱۹.

[۵۴۵] تاريخ اليعقوبى ۲:۱۳۶.

[۵۴۶] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۵۱ ح ۲۵۳.

[۵۴۷] أعلام الدين: ۴۴۲، عدة الداعى: ۱۷۹، مستدرك الوسائل ۷:۵۶۴ ح ۸۹۰۰.

[۵۴۸] من لا يحضره الفقيه ۲:۱۸۹ ح ۲۱۰۸، وسائل الشيعة ۷:۴۰۹ ح ۱۴۰۹۶.

[۵۴۹] عوالى اللئالى ۱:۳۹ ح ۲۶.

[۵۵۰] تاريخ اليعقوبى ۲:۱۳۵.

[۵۵۱] النبأ: ۳۱.

[۵۵۲] الزمر: ۶۱.

[۵۵۳] تحف العقول: ۲۳۲، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۰ ح ۵.

[۵۵۴] يعظه.

[۵۵۵] تحف العقول: ۲۳۶، بحارالأنوار ۷۸:۱۰۹ ح ۲۰ و ۱۹ و ۱۸.

[۵۵۶] البقرة: ۱۸۶.

[۵۵۷] لعل الضمير فى جهلهم راجع الى المخالفين كما يظهر من السياق و المعنى أخبرهم حلمهم عن جهل مخالفيهم.

[۵۵۸] تحف العقول: ۲۲۷، بحارالأنوار ۷۸:۱۰۴ ح ۳.

[۵۵۹] كشف الغمة ۱:۵۷۱، الفصول المهمة: ۱۵۱، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۱ ح ۶.

[۵۶۰] كشف الغمة ۱:۵۷۲، الفصول المهمة: ۱۵۱، الى قوله: من حسن الخلق، بحارالأنوار ۷۸:۱۱۱ ح ۶.

[۵۶۱] كشف الغمة ۱:۵۷۲، الفصول المهمة: ۱۵۲ من قوله «و اعلم أن...» بحارالأنوار ۷۸:۱۱۱.

[۵۶۲] «يعد» مضارع وعد، و المسترق هو السائل يعنى هو الذى يطلب الرق، عن هامش البحار.

[۵۶۳] بحارالأنوار ۱۱۲:۷۸ ح ۷.

[۵۶۴] المحل: القحط و الجدب.

[۵۶۵] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶۵ ح ۲۷۶.

[۵۶۶] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶۵ ح ۲۷۷ و ۲۷۸، كنزالعمال ۷۸۸:۳ ح ۸۷۶۴.

[۵۶۷] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶۶ ح ۲۸۰.

[۵۶۸] معانى الأخبار: ۲۵۸ ح ۵، بحارالأنوار ۳۱۲:۷۶ ح ۶.

[۵۶۹] تاريخ اليعقوبى ۲۲۶:۲، مشكاة الأنوار: ۲۱۰ فيه معنى المروءة فقط.

[۵۷۰] تاريخ اليعقوبى ۱۳۵:۲.

[۵۷۱] حلية الأولياء ۳۵:۲، المعجم الكبير ۶۸:۳ ح ۲۶۸۸، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶۱ ح ۲۷۴ و ۲۷۵، كشف الغمة ۵۶۸:۱ الى قوله: و قد عرض عليك، البداية و النهاية ۴۴:۸، الفصول المهمة: ۱۵۰، حلية الأبرار ۵۱۸:۱ مع اختلاف و اختصار فى بعضها.

[۵۷۲] تحف العقول: ۲۲۵، معانى الأخبار: ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۵۶ و ۲۵۷، بحارالأنوار ۱۰۲:۷۸ ح ۲ و ۱۱۴ ذيل حديث ۱۰ متفرقا.

[۵۷۳] كشف الغمة ۵۶۵:۱.

[۵۷۴] بحارالأنوار ۴۱۷:۷۴ ح ۳۸، و ۱۱۵:۷۸ ح ۱۶ بعضه.

[۵۷۵] معانى الأخبار: ۳۸۰ ح ۷، روضة الواعظين، ۴، بحارالأنوار ۱۳۰:۱ ح ۱۳ و ۳۹۴:۷۵ ح ۵ و ۱۱۶:۱ ح ۹ و فيه بدل «مداهنة الأعداء» حتى تنال الفرصة».

[۵۷۶] تحف العقول: ۲۳۵، بحارالأنوار ۱۰۹:۷۸ ح ۱۶.

[۵۷۷] معانى الأخبار: ۴۰۱، عنه بحارالأنوار ۱۹۳:۷۲ ح ۷۸:۱۰۱ - ۱۴ ح ۱.

[۵۷۸] ارشاد القلوب: ۱۹۹، تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام الحسن عليه‌السلام: ۱۶۷ ح ۲۸۲ و ۱۶۸ ح ۲۸۳ مع اختلاف كثير، كنز العمال ۲۶۹:۱۶ ح ۴۴۴۰۰ الى قوله: و مخالطة أهل الفسوق ريبة.

[۵۷۹] بحارالأنوار ۱۹۸:۷۴.

[۵۸۰] تحف العقول: ۲۳۳، بحارالأنوار ۱۰۵:۷۸ ح ۴ و ۱۳۵:۱۰۳ ح ۶۶ من قوله: لا تجاهد....

[۵۸۱] تحف العقول: ۲۳۴.

[۵۸۲] روضة الواعظين: ۴۲۰.

[۵۸۳] كشف الغمة ۵۷۵:۱، الفصول المهمة: ۱۵۲.

[۵۸۴] ارشاد القلوب: ۷۶.

[۵۸۵] الكافى ۶۴۳:۲ ح ۷، تحف العقول: ۲۳۴، وسائل الشيعة ۴۳۳:۸ ح ۴، بحارالأنوار ۱۰۶:۷۸ ح ۵.

[۵۸۶] فى الحديث: الخريف زاوية فى الجنة يسير الراكب فيها أربعين عاما، الكافى ۱۲۰:۳ ح ۳.

[۵۸۷] الأمالى: ۴۰۳ ح ۹۰۱، وسائل الشيعة ۶۳۷:۲ ح ۳، بحارالأنوار ۲۱۵:۸۱ ح ۷.

[۵۸۸] الكافى ۱۷:۶ ح ۳، من لا يحضره الفقيه ۴۸۰:۳ ح ۴۶۸۷، التهذيب ۴۳۷:۷ ح ۸، مكارم الأخلاق: ۲۳۲، بحارالأنوار ۱۱۱:۴۴ ح ۴، العوالم ۲۶۶:۱۶ ح ۴.

[۵۸۹] الكافى ۱۷:۶ ح ۲، تحف العقول: ۲۳۵ مع اختلاف فى بعض الألفاظ، بحارالأنوار ۱۱۱:۴۴ ح ۳ و ۱۰۹:۷۸ ح ۱۵ عن تحف

العقول، العوالم ۱۶:۲۶۶ ح ۱.

[۵۹۰] الحمام: الموت.

[۵۹۱] القلی: البغض و الهجران.

[۵۹۲] الأمالی: ۲۰۲ ح ۳۴۵، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۶ ح ۶ و ۱۰۹:۸۲ ح ۵۴، مستدرک الوسائل ۲:۴۷۸ ح ۲۵۱۲، العوالم ۱۶:۱۱۹ ح ۱.

[۵۹۳] الکافی ۶:۵۰۰ ح ۲۱، من لا یحضره الفقیه ۱:۱۲۵ ح ۲۹۷، مکارم الأخلاق: ۵۲، وسائل الشیعة ۱:۳۸۳ ح ۲، بحارالأنوار ۴۴:۱۱۱ ح ۵ و ۷۶:۷۸، العوالم ۱۶:۲۶۶ ح ۱.

[۵۹۴] الکافی ۲:۶۲ ح ۱۱.

[۵۹۵] جمال الاسبوع: ۱۷۵، بحارالأنوار ۹۱:۱۸۵ ح ۱۱.

[۵۹۶] مهج الدعوات: ۱۴۳، بحارالأنوار ۹۵:۴۰۸ ح ۴۰.

[۵۹۷] مهج الدعوات: ۱۴۴، بحارالأنوار ۹۵:۱۹۰ ح ۳.

[۵۹۸] الدعوات: ۹۱، بحارالأنوار ۹۴:۲۰۶ ح ۳.

[۵۹۹] البقرة: ۱۳۷.

[۶۰۰] مهج الدعوات: ۲۹۷، بحارالأنوار ۹۴:۳۷۳.

[۶۰۱] مهج الدعوات: ۱۰.

[۶۰۲] المناقب ۴:۱۴، بحارالأنوار ۴۳:۳۳۹، العوالم ۱۶:۱۳۰ ح ۱.

[۶۰۳] مهج الدعوات: ۴۸، بحارالأنوار ۸۵:۲۱۳ ح ۱.

[۶۰۴] مهج الدعوات: ۴۷، بحارالأنوار ۸۵:۲۱۲.

[۶۰۵] الذریة الطاهرة: ص ۱۱۷ ح ۱۲۷.

[۶۰۶] الذریة الطاهرة: ۱۱۷ ح ۱۲۸ و ۱۲۶ مع اختلاف، تاریخ ابن‌عساکر ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام: ۶ ح ۱ و ۲، کشف الغمة ۱:۵۳۵، بحارالأنوار ۸۵:۲۰۹ ح ۲۸.

[۶۰۷] قرب الاسناد: ۱۵۶ ح ۵۷۶، من لا یحضره الفقیه ۱:۵۳۵ ح ۱۵۰۴ مع اختلاف یسیر، بحارالأنوار ۹۱:۳۲۱ ح ۹، مستدرک الوسائل ۶:۱۹۷ ح ۶۷۵۰.

[۶۰۸] بحارالأنوار ۹۹:۱۹۷ ح ۱۳، نقلا عن العدد القویة: ۳۵.

[۶۰۹] هود: ۵۲.

[۶۱۰] هود: ۵۲.

[۶۱۱] مکارم الأخلاق: ۲۳۷، وسائل الشیعة ۱۵:۱۰۸ ح ۴، بحارالأنوار: ۱۰۴ ح ۵۱.

[۶۱۲] الأنبیاء: ۶۹.

[۶۱۳] یونس: ۵۹.

[۶۱۴] مکارم الأخلاق: ۳۹۱، بحارالأنوار ۹۵:۲۶.

[۶۱۵] مهج الدعوات: ۳۶۸، کتاب المجتبی من الدعاء المجتبی: ۱، المصباح للکفعمی: ۲۷۵، بحارالأنوار ۸۷:۱۰۳ ح ۲۰، مستدرک الوسائل ۵:۲۶۰ ح ۵۸۲۵.

[۶۱۶] المناقب ۴:۸، بحارالأنوار ۴۳:۳۲۷، العوالم ۱۶:۸۷ ح ۳.

[۶۱۷] المعجم الکبیر ۳:۷۰ ح ۲۶۹۰، مجمع الزوائد ۶:۲۶۶.

[۶۱۸] کذا فی الأصل.

[۶۱۹] مهج الدعوات: ۱۴۳، بحارالأنوار ۴۰۷:۹۵ ح ۳۹.

[۶۲۰] تاریخ ابن‌عساکر ترجمهٔ الامام الحسن علیه‌السلام: ۹ ح ۶، مهج الدعوات (من کتاب المجتنی عن الدعاء المجتبی) ۱۳ مع اختلاف فی بعض الالفاظ.

[۶۲۱] تاریخ ابن‌عساکر ترجمه الامام الحسن علیه‌السلام: ۷:۱۰.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ الله" – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّـِی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیه اصبهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹